الموسوعة الشعرية المهدوية

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

الجزء الأول

دار العلوم

الموسوعة الشعرية المهدوية

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ/٢٠١٠م

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص . ب : 140 / 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

الموسوعة الشعرية المهدوية

المجلد الأول

القسم الأول

الشعر الفصيح

(من حرف الهمزة إلى حرف التاء)

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

دُعاء الإمام صاحب الزمان (ع)

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَّةِ بْنِ الحَسَنِ

صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آبَائِهِ فِي

هٰذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا

وَعَيْنًا حَتّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا

وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وعجِّل فرجهم وارحمنا بهم واجعلنا معهم في الدنيا والآخرة.

وبعد.. أتقدم بالشكر والتقدير وكبير الاحترام لجناب الأخ الوجيه، المحسن، حضرة الحاج الأستاذ مجدي مال الله علي دام عزه، على ما قدمه لنا من مساعدة ودعم في طباعة (الموسوعة الشعرية المهدوية) في الإمام صاحب العصر والزمان والمتكونة من ١١ جزءاً.

وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على كرمه وسخائه محبته لأهل البيت عليهم السلام وللإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

سائلاً المولى العليّ القدير له دوام التوفيق والصلاح وحسن العاقبة

عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

من جوار عقيلة الطالبيين السيدة زينب عليها السلام

١٣ صفر ١٤٣١هـ

٢٠١٠/١/٢٩م

الإهداء

إليكَ يا صاحبَ الزمان

إليكَ يا شريكَ القرآن

إليكَ يا إمامَ الإنسِ والجان

إليكَ يا بقيةَ اللهِ في أرضه، وحجّتَه على عباده

ياموْلايَ يابن الحسن العسكري

أقدم هذا الجهد المتواضع

(الموسوعة الشعرية المهدوية)

التي هي منكَ وإليكَ وباسمكَ الشريف

هديةً متواضعةً إلى مقامكَ الشريف

وأرجو منكَ القبول، وأن تتكرّم عليّ بالشفاعة بين يدي الله تعالى

فإن لك شأناً عظيماً عنده، وعند رسوله ﷺ،

وعند الأئمة الطاهرين عليهم السلام

خادمكم

عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

تقاريظ الموسوعة

(من العلماء والشعراء)

تقريظ سماحة آية الله السيد مجتبى الحسيني[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا ونبينا المبعوث رحمة للعالمين، أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، لاسيما سيدنا ومولانا بقية الله في الأرضين.

ظلت الإمامة امتداداً طبيعياً للنبوّة، في سبيل تحقيق الوعد الإلهي الذي ترنو إليه البشرية، بقوله تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾[٢].

لذا، لم تكتمل مهمة رسول الله ﷺ، في أداء الرسالة وتحمّل أعبائها زهاء ربع قرن من الزمان إلا بتبليغ الإمامة، والدعوة لولاية أمير المؤمنين عليه السلام، والأئمة المعصومين من بعده، حيث قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[٣].

(١) ممثل الإمام الخامنئي قائد الجمهورية الإسلامية الإيرانية في سوريا، وعضو مجلس قيادة الثورة.

(٢) سورة القصص/٥.

(٣) سورة المائدة/٦٧.

عندها، وعندها فقط، أتم رسول الله ﷺ تكليفه بصورة كاملة، فنزل قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾(١).

وقد حدّد الرسول الأعظم ﷺ، أسس استمرار مسيرة الأُمّة الإسلامية في سعيها، لتكون ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، من خلال التمسك بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة ككل متكامل، حيث صرّح ﷺ، بذلك قائلاً: (... **وإني تارك فيكم الثقلين، كتابَ الله وعترتي، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض**)(٢).

في هذا السياق، نلاحظ العلاقة الوثيقة بين تقدم الأُمّة وازدهارها، وبين سعي كل فرد للقيام بدوره على أكمل وجه في هذه المسيرة الحضارية، بدءاً من رسول الله ﷺ، مروراً بالأئمة الأطهار عليهم السلام كل حسب واقعه وظرفه.

فهذا الإمام علي عليه السلام صرف حياته بالجهاد والعلم، وهذا الإمام الحسين عليه السلام ساهم بثورته واستشهاده، بعدما مهّد له الإمام الحسن عليه السلام الطريق لذلك، وهذا الإمام زين العابدين عليه السلام، عُرف عنه نشر ثقافة الدعاء، واشتهر الإمام الصادق عليه السلام بالعلم وتربية نخبة من العلماء في مختلف المجالات، وهكذا نرى أن كل واحد منهم قد قام بدوره الفعّال في التنوير السياسي والاجتماعي والعلمي، حتى عصر غيبة الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهو الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، حيث أخذ العلماء الأعلام بعد ذلك على عاتقهم مسؤولية السير في هذا المنهج القويم، رغم كل الصعوبات والعوائق، آخذين بعين الاعتبار مبدءاً أساسياً، أرساه الأئمة الأطهار عليهم السلام، وهو أن المعرفة الحقيقية بالدين سلاحٌ فعّالٌ في مواجهة العقبات، وبناء المستقبل الأفضل، لاسيما إذا علمنا أن ما يميّز الإسلام عن غيره من الأديان أنه مشروع حضاري متكامل، فهو شرع وتشريع تتميّز تعاليمه بقابلية التطبيق على أرض الواقع، فهذا الرسول ﷺ، لم يكتفِ بالدعوة في مكة فحسب،

---

(١) سورة المائدة/٣.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٣/١٧.

بل هاجر إلى المدينة، ليشكل هناك النواة الأُولى للدولة الإسلامية الفتية، التي كانت أساساً لأعظم حضارة عرفها التاريخ.

وقد سعى أعداء الإسلام، إلى الفصل بين الإسلام كدين، وبين الإسلام كتشريع، من خلال حصره في العبادات الظاهرية، وإبعاده عن الدخول إلى واقع الحياة، ومواكبة الأحداث، والمشاركة في صياغتها، مما ساهم في إضعاف الأُمّة الإسلامية وتخلّفها، حتى قيّض الله لهذه الأمة في عصرنا الراهن، فقيهاً في أمور الدين والدنيا، وخبيراً في شؤون السياسة والإدارة، إنه الإمام الخميني رضي الله عنه، بقيادته ثورة إسلامية ساهمت في تأسيس أول جمهورية إسلامية حقيقية في العصر الحديث، تعد من مفاخر الإسلام في زمننا الراهن، ولا تزال هذه المسيرة مستمرة، حتى يصل الأمر ـ بإذن الله ـ إلى خاتم الأوصياء، الذي بشّرت به الرسل والأنبياء، ليضع اللبنة الأخيرة في هذا البناء، بإقامة دولة الحق والعدل، على البسيطة كلها، كما ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ:

(لتُملأنَّ الأرضُ ظلماً وعدواناً، ثم ليَخرجَنَّ رجل من أهل بيتي، حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وعدواناً)[1].

وكم لهذا الحديث من نظائر في الموسوعات الحديثية للسنة والشيعة.

وانطلاقاً من قيام كل فرد منا بدوره في مسيرة تحقيق الوعد الإلهي، ينبغي لكل أصحاب المواهب والطاقات والكفاءات، تحمّل مسؤولياتهم في هذا المجال.

وفي هذا السياق، قام أخونا العزيز الحاج عبد القادر أبو المكارم حفظه الباري، بضمّ مجموعة من القصائد والأبيات الشعرية حول الإمام المهديّ ﷺ، في موسوعة باسم (الموسوعة الشعرية لخاتم الأوصياء)، بعد أن وُفّق سابقاً

---

(١) كشف الغمة ٢/٤٧١.

في إعداد موسوعة كبيرة باسم (موسوعة المدائح النبوية)، فبوركت جهوده، متمنين له مزيد التوفيق في هذا المجال، إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

٥ ربيع الأول ١٤٢٨هـ

دمشق- بجوار السيدة زينب عليها السلام

السيد مجتبى الحسيني

* * *

تقريظ سماحة آية الله السيد الواحدي[1]

الحمد لله الذي علّم الإنسان بالقلم، وعلمه ما لم يعلم،
والصلاة والسلام على خاتم رسله النبي الأكرم، وعلى أهل بيته
أصول العدل والكرم، واللعن على أعدائهم أساس الجور والظلم.

إن من أهم ما يخلّد الإنسان في التاريخ، ويحيي ذكره في ألسن أهل التقى والنهى مدى الأعصار، هو الأثر العلمي الذي يفيد الإنسان مادياً ومعنوياً، فإذا كان الأثر مما يقرّب إلى الله وإلى أوليائه، ويبعده ويجنّبه عن الطاغوت وأعوانه، فهو في قمة القيم، لاتعادله الدنيا وما فيها.

ونحن نرى على مرّ القرون، الآثار العلمية لأكابر العلماء الأبرار، تبث نسائم الإيمان في أقطار العالم، وتوطّده في قلوب الناس، وكم من جاهل تعلّم مناهج دينه من خلال هذه الآثار، وعمل بها فصار من السعداء، وكم من

(١) آية الله العلاّمة السيد أحمد الواحدي من مواليد ١٣٥٢هـ في مدينة جهرم شيراز من عائلة علمية مرموقة، ونسبه عن طريق الشريف أحمد المدني، الساكن في كويثير الأحساء، يصل إلى سيدنا موسى بن جعفر عليهما السلام، تخرّج من الحوزة العلمية بقم المقدسة، واستقر في دمشق بجوار الحوراء السيدة زينب، وأسس الحوزة العلمية، وله نشاطات عديدة في شؤون شتى، وحالياً في إشادة وتطوير مقام السيدة سكينة بنت الإمام علي والسيدة الزهراء عليهما السلام، في مدينة داريا قرب دمشق، وفقه الله لتكميل هذا الضريح المقدس، آمين.

ضالٍّ اهتدى إلى الصراط المستقيم، واعتنق الدين القويم، من خلال دراسته ومراجعته لهذه الآثار.

وهذه الطريقة والسيرة المَرْضِيّة مستمرة بمرور الزمان، وفي كل عصر، بل في كل وقت، تظهر من الأعلام والأفاضل آثار في علوم وفنون شتى، من الفقه والفلسفة والتاريخ والأدب والشعر، وغيرها مما يصعب إحصاؤها، وكلها ذات فوائد وثمار.

ومن جملة ما ينبغي له الذكر والتقدير، الإنجاز الذي قام به فضيلة العلاّمة الشيخ عبد القادر أبو المكارم، وهي موسوعة مدوّنة من القصائد والأشعار الصادرة عن أصحاب الذوق والعرفان، على مدى قرون عديدة، في خاتم الأوصياء الإمام المهدي ﷺ، بعدما أنهى موسوعته من القصائد والأشعار التي قيلت في خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله الأطهار الأمجاد، من مدائح.

وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على ولائه لأهل البيت عليهم السلام، وعلى صفائه وإخلاصه لهؤلاء الأطايب الأنجاب، الذين هم زين الوجود، وبيمنهم رزق الورى، وبوجودهم ثبتت الأرض والسماء، وهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

ولا يسعني إلا أن أهنئ فضيلة الشيخ أبي المكارم على همّته العالية، وشوقه العظيم لجمع هذه المتفرقات، ونظمها وتدوينها في صورة موسوعة، حتى تبقى مصونة عن الضياع والنسيان، ويحق أن يعبّر عنها بجامع الشتات، وفقه الله تعالى لإنجازات أخرى، إنه وليّ التوفيق.

٢٥ صفر ١٤٢٨هـ

دمشق- بجوار السيدة زينب عليها السلام

السيد أحمد الواحدي

تقريظ سماحة العلاّمة الشيخ محمد جعفر الطبسي[1]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله الأطهار، وعلى بقية الله الأعظم روحي وأرواح العالمين لمقدمه الفداء.

لاريب أن الإيمان بوجود المخلّص الذي يظهر في آخر الزمان، فكرة عالمية متأصلة في نفوس البشر، بشّرت به الأديان السماوية، بل تبنته كثير من المدارس الفكرية ورموزها، فهذا المفكر البريطاني المعروف (برتراند رسل) يقول: إن العالم في انتظار مصلح يوحّده تحت لواء واحد وشعار واحد[2].

---

(١) هو حجة الإسلام والمسلمين العلاّمة الشيخ محمد جعفر الطبسي، بن المرحوم آية الله الفقيه الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٣٥هـ، واصل دراسته الحوزوية في قم المقدسة على كبار العلماء، مثل آية الله العظمى الشيخ محمد الفاضل اللنكراني، والشيخ الوحيد الخراساني، والشيخ ناصر مكارم الشيرازي، والمرحوم السيد أبي القاسم الكوكبي وغيرهم، له مؤلفات عديدة، منها: ١ـ مع الموكب الحسيني من المدينة إلى مكة، بمشاركة نخبة من المؤلفين، ٢ـ معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، بمشاركة نخبة من المؤلفين، ٣ـ تحقيق كتاب: «مسالك الأفهام» للشهيد الثاني، ٤ـ تحقيق كتاب: «منية الراغب بإيمان أبي طالب»، لوالده المرحوم الشيخ محمد رضا الطبسي، والعديد من الكتب الأخرى في مختلف الموضوعات.

وهو ممثل المرجع الديني، آية الله العظمى الشيخ محمد الفاضل اللنكراني دام ظله، ومدير حوزة فقه الأئمة الأطهار في سوريا.

(٢) راجع: المهدي الموعود ودفع الشبهات للسيد عبد الرضا الشهرستاني.

ويعد الاعتقاد بخروج الإمام المهدي ﷺ، من المسلّمات التي اتفق عليها المسلمون من سائر مذاهبهم، حيث أجمعوا على كثير من تفاصيل ذلك الموضوع الهام، كاسمه وصفاته وولادته وظهوره، إذ توهّم البعض انفراد الشيعة بالقول بولادة الإمام المهدي ﷺ، ولكن التحقيق يبين أن هناك العديد من علماء أهل السنة الذين صرّحوا بذلك، كابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، الذي ذكر في كتابه التاريخي (الكامل) عند سرد حوادث سنة ٢٦٠هـ ما يلي: (..وفيها توفّي أبو محمد العلوي العسكري، وهو أحد الأئمة الاثني عشر.. مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر..)[1].

وغيره كثير من أمثال الذهبي، والشبراوي، وابن حجر الهيثمي الشافعي، والشبلنجي، و...، ذكرناهم في موسوعتنا: معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، حيث قمنا فيها وبالتعاون مع مجموعة من الكتّاب والمحققين، بجمع كل ما ورد في هذا الموضوع من مختلف المصادر والمنابع.

أما الموسوعة التي بين أيدينا، فهي لسماحة الأخ المبجل والعزيز الحاج عبد القادر أبو المكارم حفظه الباري، جمع فيها عدداً كبيراً من القصائد والأبيات الشعرية، المرتبطة بالإمام الحجة ﷺ، تعد من عيون الأدب ومحاسن الشعر، بقسميه الفصيح والشعبي، جادت بها قرائح أصحابها، ممن برّح بهم الشوق والانتظار. نسأله تعالى التوفيق لكل من يعمل في خدمة الإسلام الأصيل، ورفع راية الحق، إنه سميع مجيب.

٢٣صفر ١٤٢٨هـ

دمشق- بجوار السيدة زينب عليها السلام

محمد جعفر الطبسي

---

(١) الكامل في التاريخ ٧/ ٢٧٤.

تقريظ الشاعر إبراهيم محمد جواد

أشرطة النثار (١)

بَعُدَ المزارُ وطال منا الانتظارْ
والدينُ يوماً بعد يومٍ في انحسارْ
والعزُّ يخلعُ ثوبَه عن أُمّةٍ
قعدتْ عن الجُلّى فمالتْ لانحدارْ
قد مسّها الضُّرُّ بنابٍ جارحٍ
ونمزّعتْ شِيَعاً وأرهقها الحصارْ
وسرى بشيعتكَ الهوانُ وأطبقتْ
زُمَرُ الأعادي هتكَ هاتيكَ الدّيارْ
كم كُلِّمتْ منها الصدورُ وعُرِّيتْ
منها الجسومُ وكُفِّنتْ سافي الغبارْ
وهمتْ عيونُ الشعرِ حرفاً نازفاً
وعلا نداءُ القومِ يامهدي البِدارْ

(١) النّثار : مايُنثر في الأعراس والأفراح على الحاضرين، والمقصود هنا مايلقيه الشعراء من شعرهم في الاحتفالات والمهرجانات، التي تقام لآل البيت ﷺ، المدقّق.

بسطتْ إليكَ يدَ الرجا وتوسّلتْ
بعظيمِ صبرِكَ ياعظيمَ الاصطبارْ
تدعوكَ تسألكَ البدارَ وترتجي
نشرَ اللّوا وعلى الملا رفعَ الشعارْ
وإذا بدا (شعبانُ) وابتسم المدى
وافترَّ ثغرُ الفجرِ عن شمسِ النهارْ
رَفعتْ لك الصلواتِ يابدرَ الدّجى
وتجمهرَ الشعراءُ وانزاحَ الستّارْ
يا سيّدي لك في القلوب مكانةٌ
ولك المعزّةُ والكرامةُ والفخارْ
أرأيتَ كم يتنافس الشعراءُ في
نشرِ الثناءِ معطّراً في كل دارْ
يتسابقون لنشرِ ذكرك في الورى
ويرشرشون الحرفَ مسكاً من جرارْ
ويبايعونك سيّدي مولىً لهم
وإليك أفئدةٌ رنتْ بالانتظارْ
خاضوا بحورَ الشوق علَّ حَشاهُمُ
تُطوى على بَردِ الهنا بدلَ الجمارْ
وأتى (أبو عدنانَ) يقفو أثرهم
ويُلملمُ المنثورَ من طِيبِ الثمارْ
خاض الغمارَ بهمّةٍ وكفاءةٍ
وأتى بتاج العزِّ من تلك الغمارْ
كم واجه العقبات لكن هزّها
بسواعدٍ جُبلتْ بعزمةِ ذي الفقارْ

فتدكدكت فكأنه موسى الذي
بعصاه يقطفُ لؤلؤاتِ الانتصار

قد صاغها موسوعةً لك سيّدي
تسنو بها زُمَرُ الحواضرِ والقفار

عِقداً تلألأ نورهُ وتزيّنت
أطرافُه من وهجِ أشرطةِ النُّثار

فجزاه ربُّك عن إمامٍ فضلَ مَن
سلَّ المهنَّدَ قائداً خيلَ المَغار

تقريظ الشاعر حبيب آل يوسف[(١)]

ولائيات في (الموعود) مجموعه
من ابحور الشعر تروي ظما العطشانْ
ابعواميد الشعر والنشر مرفوعه
صياغتها بشعور الحب والإيمانْ
مراثي ومدح كلها باسم (موسوعه)
مخضره بالحجه اتماثل البستانْ
أرضها بأروع الأشعار مزروعه
متغذي جذرها بالولا وريّانْ
ثمرها من العقيده انفجر ينبوعه
شجراته بثمرها امزينه الأغصانْ
(بخاتم لوصيا) معنونه ومطبوعه
تضم أحلى القصايد زانها العنوانْ
عموديه وأبوذيات او مقطوعه
قوافيها منظومه بأفضل الأوزانْ
عسى الجمّعها للجنّات مرجوعه
سليل الجود والأخلاق (أبو عدنانْ)

(١) خادم أهل البيت ، الشاعر حبيب آل يوسف (أبو جاسم)، من أم الحمام.

عـلـى درب الــهــدايــه نـشـأ مـشـروعـه
مــــردوداتــــه مــا تــنــقــدر بــلــثــمــانْ
خـطـواتـه ابـحـب الـبــاري او طـوعـه
لـجـل مـسـعـاه ربـي يـعـوضـه بلجنانْ

الأربعاء: ٢٦ ذو الحجة١٤٢٩هـ

تقريظ الشاعر السيد سلمان هادي آل طعمة[1]

موسوعةٌ تفيض بالأشعارِ

سِفرٌ جليلٌ زاخر المآثرِ
دبّجه يراع (عبد القادرِ)
موسوعةٌ تفيض بالأشعارِ
تزهو بها صحائف الأسفارِ
موسوعةٌ ليس لها نظيرُ
أعدّها مؤلفٌ قديرُ
زيّن فحواها بذكر المهدي
وكل ما فيها كلامٌ يجدي
إمامُ حقٍّ طاهرُ الأردانِ
وحسبُه صلابةُ الإيمانِ
حتى متى نظلُّ بانتظارِ
للقائد المحنّك المغوارِ؟
فكم نقاسي من أذى الأوغادِ
وليس غير الجرح في الفؤادِ

(١) (كربلاء ـ العراق)

طوبى لأيام الإمام الآتيه
لم يُبقِ فيها للأسى من باقيه
يملؤها قسطاً وعدلاً مثلما
قد ملئت ظلماً وجوراً مؤلما
وينشد الحق ويمحو الباطلا
فلا نرى بين الورى مماطلا
ويدرأُ الظلم عن النفوسِ
بحربه يقضي على المجوسِ
يجرّد السيف على الأعادي
ضِدَّ ولاة الجور والفسادِ
مقتحماً كالليثِ في الأخطارِ
سوح الوغى بجيشه الجرّارِ
يضرمُها حرباً ضروساً بالعدى
لا ينحني ذلاً ولا يخشى الردى
ويستعيد دولة القرآنِ
متكلاً على هدى الرحمانِ
ويملأ الأجواءَ بالحبورِ
والخلقَ يحميه من الشرورِ
فيا إمام العصر والزمانِ
متى نلاقي دولة الأمانِ؟
حتى تضيءَ حِليةُ الإسلامِ
ونحتمي بأعدل الحكّامِ
وكلنا جنودُكَ الأحرارُ
فكيف لا يعنو لك الجبّارُ؟

فهذه قصائدٌ فريده
عن الإمام الثابت العقيده

سعى بجمعِها (أبو المكارمِ)
سعيَ محبٍّ للعلى وحازمِ

وفّقه الله لكل خيرِ
وحسبُه فخراً، وأيُّ فخرِ!!

تقريظ الشاعر عبد الكريم عبيدان[1]

ذكرى الإمام المنتظر[2]

ذكرى الإمام المنتظَرْ
عن خاطري تجلو الكدرْ
كأنها حديقةٌ
أو نجمُ صبحٍ
قد زَهَرْ
متى نرى لواءها يخفقُ بالعزِّ
وبالنصرِ
والكلُّ ينادي قائلاً:
هذا وليُّ الله ظَهَرْ
فينشرُ العدلَ
ولايتركُ للظلمِ أثرْ

(١) الشاعر عبد الكريم بن المرحوم كاظم عبيدان، من مدينة القديح.
(٢) ١٤٢٨/٥/٢٨هـ

نبذة عن المؤلف (الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم)[١]

نبذة موجزة عن علم من أعلام البلاد، وقطب من أقطابها، المشار إليهم بالبنان، (وستكون الترجمة مدرجة تحت عناوين)

نسبه

هو الحاج المؤمن العلم، عبد القادر، بن المجتهد المقدّس الشيخ علي، بن الإمام الشيخ جعفر، بن أبي المكارم البحر الشيخ محمد، بن المرجع الإمام الشيخ عبد الله، بن الشيخ أحمد العدناني العوّامي.

أمه السيدة العابدة الزاهدة الورعة التقية، زهراء، بنت الحاج أحمد، بن علي الزاهر، خادمة الإمام الحسين الشهيدعليه السلام، والتي كانت لها اليد البيضاء في تعليم الكثير من بنات البلد، حيث كانت تعلّمهنّ (الطيان) والقراءة ومبادئ الكتابة، كانت وما تزال منذ اندغمت في رحاب الشيخ علي، تمضي وقتها في تلاوة القرآن وإهدائه للنبيصلى الله عليه وآله، ولآله الأطهار، وللأرحام، وهي التي ماتركت التنفّل لله إذا جنّ عليها الليل[٢]، وقد كانت رحمها الله النفحة الزكية التي تذكّرنا بالشيخ المقدّس جدّنا رحمة الله عليه.

---

(١) بقلم ولده عدنان عبد القادر أبو المكارم.

(٢) انتقلت إلى رحمة الله تعالى في يوم الاثنين الموافق ١١/٨/١٤١١هـ.

سيرته الذاتية

في بلدة العوامية- بلدة الأبطال والشجعان الغيارى- كان ميلاد العلم الفاضل «أبو عدنان» من أبوين كريمين، وكان ذلك في السابع والعشرين من شهر رجب المرجّب من عام ألف وثلاثمائة واثنين وستين للهجرة، فتلقّاه والده المقدّس الشيخ علي واحتضنه، وأجرى عليه أمور السنة، وسمّاه عبد النبي، تيمناً باسم جدّه الأكبر رَحِمَهُ اللهُ.

وكان يوليه من الرعاية والمحبة الشيء الكثير، حتى أنه كان يأخذه معه إلى مجالسه التي كان يجلس فيها للناس، ويجيب على أسئلتهم، ويرشدهم ويبين لهم الطريق القويم، وكذلك في مجالسهم التي كانوا يدعونه فيها لإقامة مجالس الحزن على أبي عبد الله الحسين الشهيدعَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو- أي المترجَم له-لم يتجاوز بعدُ الثانية من عمره.

وكان يشقّ عليه أن يسمع بكاءه، وإذا سمعه فإنه ينادي بالقهوة فوراً، ويقول: اشرب يا عبد النبي فما بكاؤك إلا من أجلها، وكان كثيراً ما يقول: عجيب أمر هذا الولد الغالي، فعلى الرغم من هذه المحبة التي أكنّها له، إلا أنه ولد فراق، وما كان أحد يعبأ بهذه الكلمة المنطلقة من ذلك الفم الطاهر، وتمضي أيام قلائل فيتحقق ما قاله الشيخ، فيفقده الولد الصغير وهو بأمس الحاجة إليه، وكان ذلك في يوم الخميس من شهر جمادى الأُولى من عام ألف وثلاثمائة وأربع وستين للهجرة، التي خيّم الظلام فيها على جميع أقطار الخط.

وظل المترجَم له في كنف أخيه الشيخ سعيد ورعايته، كما أننا لا ننسى رعاية خاليه: الحاج باقر والحاج عبد الله.

تعلّم القرآن الكريم على يد السيدة الفاضلة (شهربان بنت الملاّ عبد الله آل نمر، وعمّه والد زوجته الملاّ أحمد بن علي بن سلمان بن الشيخ عبد الله، وما أن أنشئت المدارس الحكومية، حتى هبّ للّحاق بركبها والنهل من معينها، ثم

اضطرّته ظروف الحياة القاسية إلى تركها بعد أن أنهى المرحلة الخامسة منها، في مدرسة الواحة الابتدائية بالعوّامية، لكي يفتح له دكّاناً يبيع فيه.

ثم التحق بسلك العمل في الظهران، ثم مع الحاج محمد تقي آل سيف من أهالي (تاروت)، إلى أن استقر الآن في مدينة (صفوى)، وهو مع ذلك لم ينس نفسه من التعليم والتثقيف، والعمل لله والدار الآخرة.

سيرته الاجتماعية

نشأ المترجَم له (والذي كان اسمه ـ كما ذكرنا آنفاً ـ عبد النبي، ولكن الأوامر التي أصدرتها الدولة منعت مثل هذا الاسم، فغيّره إلى عبد القادر الاسم المعروف به حالياً)، نشأ محباً لأهل بلده، فكان يعمل كل ما وسعه من أجلهم، حتى غدا علَماً في مجتمعه وقطره، يُشار إليه بالبنان، ويُطرى عليه بكل إكبار وتبجيل وامتنان، فقد احتلّ مكانة مرموقة في كل القلوب.

وكيف لا، وهو نفحة من نفحات بيت العزّ والمجد، بيت (أبي المكارم)، سلالة الأماجد الأعلام، والغطاريف الكرام، وكيف لا، وهم ما عرفوا منه إلا كل خير وبِرّ وإحسان، فقد فتح باب منزله على مصراعيه لتلقي الناس، ولمن يريد أن يستفيد من مكتبته، بل كان يعلن بواسطة الميكروفون ويقول: (من أراد أن يستعير كتاباً ينتفع به في دينه ودنياه وأخراه فليأتِ منزلَنا).

كما كان يضع أشرطةَ القراءة والمحاضرات للناس عبر ذلك الجهاز، وهو أول من وضع هذا الجهاز في منزل، وأول من سنّ الأذان في البيوت، فالعوّامية وغيرها من البلدان المجاورة ما كانت تعهد أو تعرف قديماً مثل هذا الأمر، حتى المساجد ما كان بها هذا الجهاز، إلاّ ما كان من مسجد الجميمة فقط.

وكان ـ ومايزال ـ في شهر رمضان ثقة الناس في وقت الإفطار والسحور والإمساك، حيث كان يضع القرآن الكريم قبل أذان المغرب بساعة، ثم يبثّ الأذان والأدعية، ويعلن عن السحور والإمساك، وعن الخسوف والكسوف.

وكان يقيم بالناس صلاة الآيات وصلاة العيد، وأعمال ليلة القدر، وهذه سننٌ سنّها في بلاده، فقُلِّد فيها من قِبل المؤمنين في بلاده والبلاد المجاورة، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، وكان يحضر فواتح المؤمنين، ويشيّع الجنائز، ويشارك الناس أفراحهم وأتراحهم، ويصلهم كما يصل أرحامه، (والكل يعرف ذا بلا إمعانٍ).

وكان وما يزال يسعى في قضاء حوائج أهل بلاده، فمن خلال جهاز الميكروفون، كان علاوة على ماذكرنا يعلن به عن الأبقين، والحاجات الضائعة من أصحابها، ومن توفيق الله ـ كما يقول الوالد حفظه الله ـ أنه ما أعلن يوماً عن طفل آبق أو ضالّة منشودة، إلاّ ورجعت إلى أصحابها.

ومن الطرائف أنه أعلن يوماً عن (عجلٍ)، ضاع لبيت أخيه الحاج عبد الكريم رَحِمَهُ الله، فما مضت ربع ساعة، حتى أُتي به شخص ممسكٌ بزمامه وهو يقول: (خذوا عجلكم واحبسوه لا بارك الله فيه، لقد أهلك زرعي).

والمترجَم له يعمل الآن مرشداً دينياً، يقوم بمسؤولياته مع الحجاج من أبناء وطنه، كما يقوم بتأليف الكتب، التي من شأنها بث الوعي واليقظة، والروح الدينية في أوساط مجتمعه، كي ينال به رضى الله والدار الآخرة، كما يسعى في فض النزاعات بين من يأتيه ليكون وسيطاً بينه وبين خصمه.

أقول: إن تلك الصفات هي التي أكسبته محبة الناس، ورفعته بينهم مكاناً علياً، وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعملوا الصالحات، والله لايضيع اجر من احسن عملاً.

مجالسته للعلماء

وكان (أبو عدنان) يجالس العلماء وينهل من معينهم العذب، وما «ذاق شربةً أنقع لغليلٍ، ولا أنجع لعليلٍ، من سلسال منهلهم السلسبيل»، فاكتسب منهم حب المطالعة، حتى كوّن لنفسه مكتبة قيّمةً، (اضطرّته الظروف القاسية

إلى بيع بعض منها)، كما اكتسب منهم الجرأة والصلابة وحب التأليف، والخطابة التي تعلّم شيئاً منها، فقد كان يقرأ لفترة من الزمن في حداثة سنّه، مقدمات لبعض الخطباء، كأخيه الشيخ سعيد، وخاله الملاّ حسين بن عبد الله الفرج، والملاّ عبد الله بن أحمد الفرج.

ومن العلماء الذين كان يجالسهم، وكانوا يجلّونه ويحترمونه، كما سترى في الكلمات التي قالوها فيه فيما بعد: العلاّمة الحجة آية الله المرجع الشيخ محمد آل شبير الخاقاني، من مدينة المحمّرة بإيران، وكان يتردّد كثيراً على منطقة سيهات، ويقيم فيها شهوراً يبثّ الوعي والعظات في الناس، ويقيم صلاة الجمعة والجماعة، وكان المترجَم له يتردّد عليه، وما كانت تفوته الصلاة خلفه، وكان المرجع يكنّ له كل تقدير واحترام، حتى بلغ من فرط حبه له، أنه إذا رآه يصلّي خلفه ثم افتقده في وليمة أقيمت على شرفه، يدعو بعض الجالسين أن يذهب ويأتي به، ويجلسُه بجانبه.

ومن أولئك أيضاً، العلاّمة الشيخ حسين القديحي، والعلاّمة الثقة الشيخ فرج العمران القطيفي، والعلاّمة المجتهد زعيم الشيعة في القطيف الشيخ محمد صالح المبارك، من أهالي صفوى، وله معه قصة عجيبة أعلت من مقامه، لسنا الآن بصدد الحديث عنها، والشيخ علي المرهون، والعلاّمة الشيخ عبد العظيم الربيعي، والشيخ محمد علي الخنيزي، والشيخ عبد الحميد الخطي، والشيخ علي بن يحيى، ولا ننسى أخاه خطيب القطيف الشيخ سعيد، وأخاه الشيخ عبد المجيد من أهالي سيهات، وفي طليعة هؤلاء العلماء، صديقه الوفي الدائم، سماحة العلاّمة الشيخ حسن موسى رضي الصفّار حفظه الله.

هواياته

١ـ تأليف الكتب التي يرى فيها فائدة لأبناء مجتمعه.

٢ـ تسجيل الخطب والمحاضرات والزواج والتأبين، حتى كوّن له مكتبة سمعية لابأس بها.

ومن تلك الأشرطة محاضرات للشيخ محمد أمين زين الدين، والمرجع الشيرازي، والمرجع الشيخ محمد طاهر الخاقاني، والشيخ ميرزا حسين، وتأبين الشيخ محمد صالح المبارك، والشيخ فرج العمران، وغيرها، وكان يسجّلها بنفسه، وسنقوم بتحريرها في كتاب تحت عنوان: (مكتبة أبي عدنان السمعية).

٣ـ جمع الصور، ولديه الكثير من الصور للعلماء والخطباء والأعيان.

٤ـ إقامة الاحتفال في كل ذكرى سنوية للنبي الكريم ﷺ، وكان يحضر تلك الاحتفالات، العلماء والأدباء والخطباء والشعراء وغيرهم.

٥ـ مراسلة العلماء والكتاب والشعراء، في كل مايفيده ويفيد المجتمع.

مؤلفاته

١ـ الصلوات في الأسبوع (مطبوع).

٢ـ الكساء في معارف الأئمة الإسلامية (مطبوع).

٣ـ الصيام في الإسلام.

٤ـ موسوعة المدائح النبوية (مطبوع).

٥ـ تعال معي لنقرأ (مطبوع).

٦ـ حقوق الآباء والأرحام (مخطوط).

٧ـ الموسوعة الشعرية المهدوية (بين يديك).

قيل فيه:

أحد المؤمنين: تعال معي لنقرأ ص١٠٥

- (الأخ الكريم عبد القادر الشيخ علي، نشأ في بيت علم ودين وفقه وشرف، فأخذ ينهل من عبق هذا البيت العريق، على حب المعرفة والاطّلاع، نشأ نشأة دينية فكان خير الشباب، ومن الرجال المقدَّرين، على جانب كبير من الأخلاق الكريمة، يمتاز بأمانته العالية ومنزلته الرفيعة، بين أقربائه ومجتمعه، رجل كان ولا يزال خادماً لدينه الحنيف، فهو لايتوانى أبداً في أن يقوم بعمل يرى فيه خدمة للدين، مقيم لجميع الشعائر الدينية في بلده العوّاميّة، ينطلق صوته مجلجلاً مرّاتٍ ومرّاتٍ يومياً ينادي للصلاة، يعيش مع أسرته في بلاده، وتوجد لديه مكتبة ضخمة زاخرة بالكتب النفيسة التي هي كالدرر، ومن أهم مميزاته أنه مشترك في الجمعية الخيرية في بلاده، والتي من أهم أهدافها النبيلة مدُّ يد العون للمحتاجين، ومن خصاله تشييع الجنائز، وقلبه ينبض بالمحبة لأفراد أهل بلده، يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم، له من الأولاد: عدنان ومحمد وعلي وشفيق وأديب وأحمد وحسين ومنير ورضا).

الشيخ حسين القديحي في تقريظ الصلوات

- (إني أمعنت النظر في هذا المختصر المنيف، والمؤلَّف اللطيف، فوجدته نعم الزاد ليوم المعاد، جزى الله مؤلفه الشاب الأسعد، المثقف الكامل، عبد القادر بن الحجة العالم الشيخ علي أبي المكارم خير الجزاء.

المرجع الشيخ محمد الخاقاني في تقريظ الصلوات:

(أما بعد، فقد عرض عليّ الولد الأعزّ الكامل، عبد القادر نجل حجة الإسلام الشيخ علي آل أبي المكارم، سليل الفقهاء الأجلاّء، كتابه، ولاحظت مجموع ما كتبه،... فشكر الله سعيه).

- وقال فيه أخوه الشيخ سعيد أبو المكارم حين قرّظ كتابه الصلوات:

فذاك عبد القادر المجتبى
قام مذكّراً أبيها فانظرِ
هو ابن ذاك البطل المقتدى
قاموس دين المصطفى جعفرِ
ألف هذا السفر في هِمّةٍ
بيضاءَ لَم يألُ ولَم يقصُرِ
يرجو به الفوز لدى المصطفى
والذخرَ عند الله لَم ينشرِ

- وقال فيه ابن عمّه العلاّمة الشيخ عبد العظيم الربيعي:

(أبو عدنانَ) وافانا بسفرٍ
حقيقٍ أن تنصّ له النواجي
ينير الدرب للساري بليلٍ
وهل يبقى الظلام مع السراجِ
هو الإقليد يفتح للبرايا
لعمري ما تقاصى من رتاجِ
فدام ودام للتأليف ذخراً
وتُوّج بالكرامة خير تاجِ
وأسأل ذا الجلال له نجاحاً
وللسّفر المعظّم بالرواجِ

- وقال فيه الخطيب الشيخ عبد العظيم الشيخ منصور المرهون:

لا غروَ أن قدّمتَ سِفراً رائعاً
فأبوك كان مروّجَ الأحكام
وحفيد جعفرَ أنت وهو المقتدى
والعبقريُّ وحجّةُ الإسلام

مـرحـى أبـا عـدنـانَ إنـي مـعـجَـبٌ
بـنـتـاجـكَ الـروحـي مـدى الأيـام

أبو الفرج الشيخ علي المرهون

- (... فقد زارنا الأخ الفاضل الشيخ عبد القادر نجل العلاّمة الشيخ علي أبو المكارم، يحمل كتابه الفذّ: الصوم في الإسلام...).

سماحة العلاّمة الشيخ حسن بن موسى الصفّار

- (يعجبني في المؤلف أمران:

الأول- اهتمامه بالثقافة والمعرفة، فهو يجالس العلماء، ويكثر زيارة الأدباء والخطباء، ويقتني الكتب الثقافية، بمختلف ألوانها وأشكالها، حتى كوّن مكتبة جيدة يقضي بين زواياها فراغه.

والثاني- رغبته في أن يقوم بتأدية خدمة ما في حقل الثقافة الدينية والمعرفة الإسلامية، وكأنه لم يرض لنفسه أن يأخذ فقط، بل يريد أن ينتج ويعطي بقدر استيعابه وكفاءته، فيكون بذلك مساهماً في ترويج ثقافة الإسلام ومعارفه، بالإضافة إلى بقاء اسمه، وخلود ذكره، واستمرار الثواب له، من الله سبحانه وتعالى).

وقال فيه الشاعر الآجامي أحمد محمد آل جميع:

ولـولا أبـو عـدنـان مـا كـنـتُ أنـظـم
ولا قـلـتُ قـولاً بـالـقـوافـي يُـدعَّـمُ

ولا لانـت الفصحى وجـاءت مطيعةً
بـبـحـرٍ طـويـلٍ مـوجُـه مـتـلاطـمُ

فـتـىً قـد حـوى علماً وحـزمـاً ونـائـلاً
فـمـن ذا يـدانـي شـأوه أو يـزاحِـمُ

إذا جـئـتَ يـومـاً طـالـبـاً مـنـه حـاجـةً
وجـدتَ لـديـه الـخـيـر يـربـو ويـعـظُـمُ

تـــرى مـــن يـــديـــه الـــجـــودَ يـنـســـاب نـــازلاً
كـسـيـلٍ بِـــوادٍ مـــن عـلـــوٍّ يُــدمــدمُ
يُـــروّي بـــعـــذبٍ كـــلَّ غـــادٍ ورائـــحٍ
فتُضحي بـه الــــرُّوّادُ جـذلى وتنعمُ
فــأعــظِــم بــه مـــن سـيّــدٍ ثـــم مـاجـدٍ
كـــريـــمِ خِـــصـــالٍ أنـجـبـتـه الأكـــارمُ
الأجام: ١٤١٣/٨/٤هـ

وقد قلت فيه أنا هذه القصيدة:

بُـلْـبُـلُ الـسَّـعـدِ بـالـبِـشـارةِ غـرَّدْ
وفـــمُ الـصُّـبْـحِ بـالـضـيـاءِ تـوقَّـدْ
وبـيـومِ الإســـراءِ سُـــرَّ عـلـيٌّ[١]
مـن لأرضِ الـقـطـيـفِ قـد كـان فـرقـدْ
إذْ أتـتـهُ الْـحَـصَـانُ (زهـــراءُ)[٢] تزهو
بـولـيـدٍ بـه الـجـلالُ تـجـسَّـدْ
قـال: عـبـدَ الـنـبـي[٣] أنـت حبيبي
بـدرُ تِـمٍّ لـكَ الـمـهـابـةُ تُـعـقـدْ
لـك أسـمـى الـصـفـاتِ فـابـشـرْ بسعدٍ
ولْـتـكـن مـوقـنـاً وفـعـلُـك أحـمـدْ

---

(١) ولد في ٢٧ رجب، المصادف ذكرى الإسراء بالنبي الأكرم ﷺ.

(٢) والدته المؤمنة خادمة أهل البيت الحاجة زهراء بنت الحاج أحمد بن الزعيم المصلح علي بن محسن الزاهر.

(٣) (عبد النبي) اسم الوالد الذي سماه به والده تيمناً باسم أحد أجداده من ذوي العلم والفضيلة ولكن؛ لصدور الأوامر من الأحوال المدنية في البلاد بتغيير مثل هذا الاسم، اختار الوالد لنفسه اسم (عبد القادر).

لا تحد عن هدى الأئمةِ يوماً
عشْ عزيزاً لا ترتضي الذُّلَّ تسعدْ
ثمَّ أحنى وقبَّل الخدَّ عطفاً
وبكى مرجعُ الهدى وتنهَّدْ
ولدي، مهجتي، وقرةُ عيني
لن أهَنّا به ومولايَ يشهدْ
والأهالي يرون ذلك صوراً
هيبةً منه والوجوهُ كمسجدْ(١)
مرَّ عامٌ تلاهُ عامٌ كئيبٌ
سمعوا رجعَ صوته يتجدّدْ
إذ مضى للجنانِ دون وداعٍ
فنعاهُ الهدى ليبقى مخلّدْ
وغدا الطفلُ في رحابِ أخيهِ
موئلِ العزِّ والأديبِ الممجّدْ
الخطيبِ البليغِ حلوِ السجايا
مَنْ هواهُ الجميعُ، والبحرُ يُقصَدْ
ذاك فخرُ القطيفِ (شيخٌ سعيدٌ)
خادمُ الطيبين عترةِ أحمدْ
فنشا والفؤادُ واحةُ حبٍّ
لذوي الفضل والعطاءِ المسدّدْ
ثمَّ للناسِ من بعيدٍ ودانٍ
إنْ بكى الدهرُ أو تباهى وغرَّدْ

(١) يذكر المقربون من الشيخ المقدس أنه كلما نظر لوليده هذا قَبَّلَهُ وقال، هذا الولد ولد فراق، لن أدوم له طويلاً.

عــن عُــلاهُ ســلْ مَــنْ تــشا فــهــو شهمٌ
ثــوبَ عــزٍّ وســؤددٍ قــد تــقــلَّــدْ
يــقــتــفــي إثــرَ جــدِّهِ وأبــيــهِ
ومــوالــيــهِ آلِ طــه مــحــمّــدْ
ســخَّــرَ الــعــمــرَ لــلــعــطــا دون مَــنٍّ
ومــن الــحــقــدِ والــغــرورِ تــجــرَّدْ
يــتــحــدّى الــصــعــابَ طــلــقَ المحيا
واثــقَ الــخــطــوِ مــا بــيــومٍ تــردَّدْ
مــا اقــتــنــى فــي حــيــاتــه غــيــر كُــتْــبٍ
هــيَ فــي عــيــنــه الــخــلــيــلُ الــمــخــلَّــدْ
هــام فــي عــشــقــهــا صــغــيــراً وكــهــلاً
واســتــقــى مــن مــعــيــنــهــا وتــزوَّدْ
وأبــى الاكــتــفــاءَ بــالأخــذِ منها
فــحــبــاهــا مــمــا جــنــاه وعــدَّدْ
(صــلــواتٌ) ثــم (الــصــيــامُ) (تــعــالَ)
و(الــكــســا) بالنهى مــعــالِـمُ تــشــهــدْ[1]
كــتــبٌ جــابــت الــبــلاديــن حــتــى
نــفــدتْ فــاســتــزاد مــنــهــا وجــدَّدْ
وبــشــهــرِ الــصــيــامِ سَــنَّ بــصــدقٍ
قــبــســاتٍ مــنــهــا الــظــلامُ تــبــدَّدْ

(١) إشارة إلى كتبه : الصلوات في الإسلام، طبع حتى اليوم خمس عشرة مرة، الصيام في الإسلام، تعال معي لنقرأ، الكساء في معارف الأمة الإسلامية، تلك كانت كتبه حتى العام الذي أنشأت فيه القصيدة، وقد منَّ الله عليه بعدها وخلال العشرين عاماً التي تلتها حتى اليوم بكتابة ما يربو على العشرة كتب، منها : موسوعة المدائح النبوية (٢٠ مجلداً)، ليالٍ وأيام مباركة، خطباء العوامية من الماضين، كرامات أم البنين، ملحمة كربلاء المقدسة (قصيدة الدمستاني وقصائد من جاراها)، رجوعي في التقليد، الشرف الرفيع في الصلاة على الشفيع، الداعي إلى الله، وهذه الموسوعة التي بين أيديكم.

مـن أذانٍ يـصكُّ رجـعُ صداهُ
مسمعَ الكلِّ كلَّ وقتٍ محدَّدْ
يرقصُ الوقتُ بلْ ويختالُ زهواً
إنْ شذا بالدعا وللذكر ردد
عـابدٌ، مصلحٌ، تقيٌ، أمينٌ
صابرٌ إنْ كوى الزمانُ وأنكدْ
لا يُحابي بدينهِ الفذُّ خوفاً
رافضاً عيشةَ العزيزِ المقيَّدْ
فهو نجلُ الزعيمِ (شيخُ عليٌّ)
والـلُّوا البرُّ (جعفرُ بنُ محمّدْ)

١٤١١/٧/١١هـ

أقول: إن الحديث عن شخصية هذا العلم، تحتاج إلى وقت وجهد وتريّث، ولكن هذا ما أستطيع تدوينه في هذه العُجالة، والله من وراء القصد.

عدنان عبد القادر أبو المكارم

أقوال أخرى فيه[1]

وبالرجوع إلى موسوعته: (موسوعة المدائح النبوية)، نجد أقوالاً أخرى فيه، لا بأس بإلحاق بعضها بترجمته، وهي:

(١) أضاف هذه الأقوال مدقق ومنسق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد .

١- (.. وكما هو معروف وواضح لكل من قرأ للمؤلف بعض المؤلفات المطبوعة منها والمخطوطة، يرى فاعلية هذا الرجل منذ صباه نحو الثقافة وتنمية الوعي الفكري في أبناء المجتمع، فقد كان من أبناء هذه البلدة الطيبة، الذي بذل قصارى جهده في تنمية الحس الديني والثقافي والفكري فيها، عبر المجالس الحسينية والندوات الدينية، ونشر الكتب التوعوية في سائر الجوانب المتعددة، بالإضافة إلى سعيه لتكوين مكتبة ثقافية في العوّاميّة، قبل ما يقارب ثلاثة وعشرين سنة تقريباً، لكن منعته الظروف الخارجة عن إرادته.

ومنذ ذلك اليوم وإلى هذا اليوم وهو على هذه الروح من الفاعلية والنشاط الدؤوب، في خلق المناخات الثقافية الشريفة، وتنمية روح القراءة، وحركة التأليف، وجرعات من التشجيع للشباب والفتيات.

فقد قام بعدة مسابقات، لتنمية هذه العوامل في حياتهم، فكان يرصد لذلك الجوائز القيّمة، مما أهّل شريحةً لابأس بها من شبابنا وفتياتنا أن يكونوا في ركب الحركة الكتابية، فليس هذا بالغريب عليه، فهو أحد فروع الشجرة الطيبة من آل أبي المكارم، فحقٌّ للمثقفين الواعين في كل مكان، الثناء على مثل هذه الجهود الطيبة المثمرة).

الشيخ عبد العظيم بن نصر المشيخص

القطيف- العوّاميّة ١٤/٥/١٤٢٠هـ

٢ـ وقد قلت عنه في مقدمتي لموسوعته (موسوعة المدائح النبوية):

(التقي القلب، النقي الثوب، الطاهر السريرة، المحمود العلانية، السخيُّ اليد، النديُّ اللسان، جناب الحاج عبد القادر، بن الشيخ علي أبي المكارم، حفظه الله تعالى..).

وكنت قد قرّظت موسوعته تلك بهذه القصيدة:

الكنز الثمين

سلمتْ يراعُكَ يا أبا عدنانِ
يا فارساً في حلْبة الميدانِ
طفتَ المدى عبرَ الزمان مسافراً
ولقد رجعتَ بلؤلؤٍ وجُمانِ
هيهاتَ يقطفُ ماقطفتَ من الجنى
إلاّ طويلُ الباعِ ذو عِرفانِ
يقتاتُ من صبرٍ ويغرفُ من ندىً
ويمدُّ في حلمٍ يدَ الإحسانِ
ويعومُ في بحر التقى متجلبباً
حُلَلَ الولاءِ وحِليةَ الإيمانِ
ويطوفُ بين المشرِقَين على هدىً
متدثراً ببصائر القرآنِ
ويعود بالكنز الثمين إلى الورى
ويقدِّمُ الشكرانَ للديّانِ
ويزُفُّها للعارفين فريدةً
جمعتْ فنونَ القول والتبيانِ
موسوعةً قد طُرِّزَتْ بمدائحٍ
عن سيِّدِ الأزمانِ والأكوانِ

جمعت كنوزَ الدهر بين ضِفافِها
وجرت بمركَبِ مبدعٍ فنّانِ
وسرى أبو عدنانَ بين شواطئٍ
مزهوّةٍ بمسيرة الرُبّانِ
إكليلُ غارٍ بالفخار متوَّجٌ
يُزري سناهُ بأجمل التيجانِ
قد حلَّ مزهُوّاً بجبهة فارسٍ
ما شانه زهوٌ على الأقرانِ

إبراهيم محمد جواد

الجمهورية العربية السورية ـ دمشق

مقدّمة سماحة العلاّمة الشيخ حسن الصفار[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين.

إن الإمام المهدي قضية إسلامية كبرى، تناولتها مئات الأحاديث والروايات والأخبار إن لم تكن ألوفاً.

وهو عنوان عريض لمستقبل الأمة الواعد، حيث سيتحقق على يديه إظهار الإسلام فعلياً على الدين كله، وهو تجسيد لتطلع الإنسانية عبر تاريخها الطويل لحياة العدل والأمن والرخاء، لأنه سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

(١) العلامة الدكتور الشيخ حسن بن ملا موسى بن الشيخ رضي الصفار.
ولد في مدينة القطيف من المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية سنة ١٣٧٧هـ، الموافق ١٩٥٨م، درس العلوم الشرعية في النجف الأشرف العراق وقم المقدسة ـ إيران، صدر له أكثر من ثمانين كتاباً منها: التسامح وثقافة الاختلاف، رؤى في بناء المجتمع وتنمية العلاقات، كيف نقرأ الآخر، الاستقرار السياسي والاجتماعي، المرأة العظيمة، فقه الأسرة، أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع (٦ مجلدات) مطبوعة، وهو في الزيادة إنشاء الله، الخطاب الإسلامي وحقوق الإنسان، الشباب وتطلعات المستقبل، شخصية المرأة بين رؤية الإسلام وواقع المسلمين، الذهب والوطن.
أسأل الله له دوام التوفيق والسداد لما يحبه ويرضاه، وأن يطيل في عمره ويحفظه، إنه سميع الدعاء قريب مجيب.

فمن الطبيعي إذن أن تنشغل العقول والنفوس بموضوع الإمام المهدي، وأن يأخذ مساحة كبيرة وحيزاً واسعاً من عالم الفكر والثقافة والأدب، فقد أفاض في نقل أخباره المحدثون والرواة، وناقش تفاصيل الاعتقاد به الباحثون وعلماء الكلام، كما تغنى بإشراقة طلعته البهية الشعراء والأدباء.

ولأن الحديث عن الإمام المهدي يعني الحديث عن الألم الموجع الذي تعانيه البشرية من الظلم والفساد، حيث يكون دواؤه وإزالته على يديه الكريمتين، ويعني التطلع إلى الأمل المشرق الذي سينبثق فجره من ظهوره المرتقب، لذلك فالحديث عن الإمام المهدي هو الذي يفجّر قرائح الشعراء، ويخصب خيال الأدباء، لأن الشعر والأدب في جوهره تعبير عن المشاعر والأحاسيس، والألم والأمل هما رافدا تلك المشاعر، وباعثا تلك الأحاسيس.

من هنا تبارى الشعراء في ساحة هذا الإمام العظيم، وتسابقوا على حلبة ميدان قدسه، يعرضون أمامه ملفات الألم، ويستنهضونه لتحقيق الأمل.

وفي الحقيقة فإن هؤلاء الشعراء لا يعبرون في إبداعاتهم المهدوية عن مشاعر ذواتهم فقط، وإنما هم لسان البشرية كلها في التعبير عن أوجاع الآلام وتطلعات الآمال.

وحين يقرأ الإنسان المسلم شيئاً من الأدب المهدوي، أو يصغي له، يجد في نفسه تفاعلاً عميقاً، وتجاوباً مرهفاً مع وقع كل تفعيلة في النص الأدبي، ومع كل فكرة في مضامينه.

وقد وفق الله أخانا العزيز، وصديقنا الحبيب، صاحب الأخلاق الكريمة، والولاء الصادق للنبي وآل بيته الطاهرين عليهم الصلاة والسلام، الحاج عبد القادر بن الشيخ علي آل أبي المكارم، ليقوم بمهمة جمع ما جادت به قرائح الشعراء في ذكر الإمام المهدي ﷺ، بعد أن حالفه التوفيق في جمع المدائح النبوية، والذي صدر كموسوعة أدبية في تسعة عشر مجلداً أخذت موقعها في مكتبة الثقافة والأدب.

فهنيئا لأبي عدنان هذا التوفيق الإلهي الكبير فمن خدمة خاتم الأنبياء إلى خدمة خاتم الأوصياء، أرجو لموسوعته هذه النجاح، وأن يجد فيها الأدباء وعشاق الإمام المهديِ المنتظرون لظهوره بلهفة وشوق، أن يجدوا فيها جميعاً ما يرفع معنوياتهم، ويشعل جذوة الأمل والحب في نفوسهم، ويزيدهم إيماناً وثقة بمعتقدهم، وولاء وإخلاصاً لإمامهم المهدي المنتظر، حتى تقرّ أعينا وأعينهم بالنظر إلى غرته الشريفة وطلعته الرشيدة.

وأجزلَ الله لأبي عدنان خير الجزاء والثواب، على ما بذل من جهود في جمع هذه القصائد والتراجم، وتقبّلَ منه بأعلى درجات القبول.

والحمد لله رب العالمين.

٩ جمادي الآخرة ١٤٢٨هـ/٢٤ يونيو ٢٠٠٧م

حسن موسى الصفار

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن مناف، والسلام على ابن عمه أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب، والسلام على زوجته وبَضعَةِ رسوله فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وعلى أولادها أئمة المسلمين: الحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ووصي أهل البيت وخاتمهم، الإمام صاحب العصر والزمان، محمد بن الحسن، عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

بعد أن منّ الله عليّ بإعداد موسوعة شعرية، ضمت بين دفتيها ما أمكنني جمعه من القصائد والأشعار، التي قيلت في سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم، فكونت ـ مع فهرسها العام ـ عشرين مجلداً، وهي قصائد لشعراء من الماضين، والمعاصرين، ومن جميع التوجهات، والأطياف، وأسميتها: «موسوعة المدائح النبوية»، وقد استغرقت من الوقت في إعدادها سنين بعدد أجزائها، وذلك من أول قصيدة فيها، وحتى تم إخراجها كاملة إلى النور، أي عشرين سنة، ولربما أكثر من ذلك، فالوقت الذي بدأت فيه

المشروع، لم يكن عصر الإنترنت، الذي سهل العثور على القصائد والكتب، وإنما كنت أجمعها من دواوين الشعراء، ومن الكتب التي لدي في المكتبة، وأبحث عنها في المكتبات العامة، أو مناولة من أيدي الشعراء أنفسهم، مع كتابة نبذة عن الشاعر.

شدني إلى القيام بهذا العمل، حبي لرسول الله محمد ﷺ، والوفاء بحقه، الذي مهما قدمنا بين يديه، وبذلنا في سبيله، فلن نصل إلى جزء من أفضاله علينا، فكيف وهي محاولة بسيطة للتعبير عن شكرنا وحبنا له، صلوات الله عليه وعلى آله الميامين.

ولأنها تحتاج إلى مبلغ كبير لطباعتها، فقد بذلت الكثير للسعي من أجل ذلك، وقد كانت هناك أيادٍ بيضاء ونفوس سخية، نالت شرف المشاركة في إخراج هذه الموسوعة إلى النور، وإن كانت لا تزال تحتاج إلى الدعم المادي، والتسويقي.

وقد لاقى هذا المشروع الموسوعي إشادة من الكثير من المهتمين بالأدب، وبخدمة رسول الإنسانية محمد بن عبد الله ﷺ، ومنهم آية الله المرحوم السيد محمد رضا بن المرحوم الإمام السيد محمد الشيرازي، وقد شجعني رحمه الله، أن أقدّم في خاتم الأوصياء الحجة بن الحسن عليه السلام، كما قدمت في جدّه خاتم النبيين محمد بن عبد الله ﷺ.

وما أن تم طبع موسوعة المدائح النبوية، حتى بادرت إلى البدء بالمشروع الثاني، والذي يخص خاتم الأوصياء الحجة ابن الحسن، صاحب العصر والزمان، وخليفة الرحمن، وإمام الإنس والجان، عليه السلام.

قمت بالبحث عن القصائد التي في شأنه صلوات الله وسلامه عليه، في مكتبتي المسماة باسمه، ولقد عثرت فيها على سبعين مصدراً من دواوين شعراء وكتب أخرى، إضافة للاتصال بمجموعة من الشعراء الذين أعرفهم، سواء كانوا من المنطقة أو من خارجها، والبحث كذلك عبر الإنترنت.

وهذه الموسوعة التي نحن بصددها وإن كانت أقل حجماً من سابقتها، إلا أنها لم تكن تخلو من الصعوبات من حيث البحث والصف والتدقيق والتمويل، ولكن كل ذلك يهون، في سبيل تقديم خدمة ـ ولو بسيطة ـ في حق صاحب العصر والزمان، أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

أسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان الأعمال، وأن يتقبله منا سيدنا ومولانا حجة الله في أرضه وسمائه الحجة ابن الحسن، حتى يشفع لنا هو وجده المصطفى وآباؤه الطاهرون، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله تعالى على محمد وآله الطاهرين.

عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

مقدمة المدقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأكمل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي الله تبارك وتعالى عن أصحابه المنتجبين، ومن تبعهم من الأتقياء والصالحين، إلى قيام يوم الدين.

كما شرفني المولى سبحانه وتعالى بتدقيق موسوعة (المدائح النبوية)، لمؤلفها الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، وإعداد الفهرس العام لها، وهو المجلد العشرون من الموسوعة، زادني المولى تكريماً وتشريفاً، بتنضيد وتنسيق وتدقيق هذه الموسوعة أيضاً (الموسوعة الشعرية المهدوية)، لخاتم الأوصياء الإمام المهدي المنتظَر، ﷺ وسهّل مخرجه، وجعلنا من أعوانه وأنصاره والذابّين عنه والمستشهدين بين يديه.

وهي موسوعة مباركة، عمل على إعدادها وجمع مادّتها الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، وقد استغرق منه هذا العمل عدداً من السنين، عمل خلالها بكل دأب وجد في البحث عن كل ما قيل شعراً في الإمام الحجة، في الموسوعات والكتب، والمجلات والصحف، والإنترنيت.

وكانت مكتبته العامرة المصدر الأول لهذه الموسوعة، كما لم يألُ جهداً بالاتصال بالشعراء المعاصرين، مستخدماً شتى وسائل الاتصال المتاحة، سواء

عن طريق البريد الإلكتروني، أو الهاتف الثابت والنقّال، مستعيناً بمعرفته الواسعة بهم، وبأصدقائه الذين نشطوا أيضاً معه، وأنا واحد منهم.

وقد بذل ـ جزاه الله عن نبيه وإمامه خير الجزاء ـ الوقت والمال والراحة، في سبيل الوصول إلى الهدف المرجو، إرضاء لله سبحانه وتعالى، ولرسوله العظيم، والأئمة الكرام، وخاتمهم الإمام الحجة محمد بن الحسن، المهدي المنتظر ﷺ، ليفرّج به عن المحرومين والمظلومين والمستضعفين في الأرض، وليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ولم يكن عجيباً من هذا الرجل الموسوعي، أن تراه ـ على هدوئه وأناته ـ شعلةً من الدأب والنشاط والهمّة العالية، وأن تراه ـ رغم المعوقات والمثبطات ـ يعمل بلا كلل ولا ملل، لايقصد من عمله إرضاء أحد سوى الله ﷻ، وأنبيائه وأوليائه، وتقديم النفع للإسلام والمسلمين، لايبتغي من وراء ذلك جمع مال، ولا كسب شهرة، ولا لفت نظرٍ إلى شخصه واسمه، وهذه سمة الرجال الأتقياء الصالحين الشرفاء، وإن كان ـ في الحقيقة والواقع ـ جديراً بأن يأخذ مكانته العالية في المجتمع، وفي صفحات التاريخ الإسلامي والإنساني، وهو لايفتقر إلى ذلك، فهو من أسرة عريقة، مشهورة بالعلم والحلم والأدب، والجاه والكرم، وخدمة المجتمع، وهو في نفسه علم من أعلام المجتمع، وقطبٌ من أقطابه، معروف بالشهامة والكرم وعلو الهمة ومضاء العزيمة، قدم إضافة إلى موسوعتيه هاتين، عدداً من المؤلفات القيمة النافعة، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وجعل كل ذلك بدوراً ساطعةً في سماء كتابه، الذي سينشر بين يديه يوم الحشر والنشور، يوم يلقى الله سبحانه بوجهٍ كريم وقلب سليم.

وقد طوقني بكرمه إذ كلفني القيام بتنضيد هذه الموسوعة وتنسيق مجلداتها وأقسامها، وتدقيق مادتها لغوياً وإملائياً وعروضياً، تمهيداً لتقديمه إلى المطبعة، وقد تلقفت منه هذا التكليف بسرور بالغ، وباشرت العمل

فيه بهمّة ونشاط، إلى أن أكرمني المولى سبحانه، بالتوفيق إلى إنجازه بهذا الشكل المقبول.

وأثناء تعاملي مع قصائد الموسوعة، من المصادر التي وفّرها المؤلف، كنت أعزو معظم أخطاء الوزن إلى المطبعة واثقاً بالشاعر، عارفاً أنه قلما يخطئ شاعر في وزن شعر قصائده، أما الأخطاء اللغوية، فكثير منها أيضاً منشؤه المطبعة، ولكن لاحصانة لكل الشعراء أمام اللغة، فبعضهم لم يكن في الواقع يجيد قواعد العربية، فكانت تبدر منهم بعض الأخطاء، أما عن الأخطاء الإملائية فحدث ولا حرج.

ولقد بذلت منتهى الجهد، لتصحيح مايمكن تصحيحه، من كل تلك الأنواع من الأخطاء، العروضية واللغوية والإملائية، مع الإشارة إلى المهم منها في الهامش، وإهمال الإشارة إلى الأخطاء الإملائية التي تم تصحيحها، وأرجو المعذرة من القراء الكرام، إن كنت قد سهوتُ عن تصحيح بعض الأخطاء، وكذلك إن كنت ـ أنا أيضاً ـ قد وقعتُ في البعض الآخر، فلا عصمة إلاّ لمن عصمه الله سبحانه.

ولا أخفي أنني أفسحت المجال لبعض القصائد الضعيفة، أن تأخذ طريقها إلى مكانها في الموسوعة، حرصاً على جهد الشاعر من جهة، وعلى جهد جامع الموسوعة ومعدّها من جهة أخرى.

والأسف ـ كل الأسف ـ أن بعض القصائد المأخوذة من المصادر المطبوعة، لم يعرف أصحابها، وهذا قد سبب لنا الكدر والأسى، وأوجب علينا أن نقدم الاعتذار.

ونشير إلى أننا بعد أن انتهينا من تنضيد وتنسيق الموسوعة، وإدراج أسماء الشعراء حسب الأحرف الأبجديه بالنسبة لاسم الشاعر وكنيته، طلب منا المؤلف أن تكون أسماء الشعراء ثلاثية بإضافة اسم الأب، فاستجبنا لرغبته دون أن نعيد ترتيب أسماء الشعراء من جديد.

وفي الختام، فإننا نسأل المولى ﷻ أن يتقبل منا هذا العمل، وأن يعفو عنا ويسامحنا على بعض التقصير إن كان قد حصل منا، وأن يتجاوز عن سيئاتنا وذنوبنا ببركة هذا العمل، وبمنّه وكرمه، إنه عفوٌّ غفور كريم.

والحمد لله أولاً وأخيراً، فهو صاحب الفضل والمن والطول.

الجمعة الأول من شهر شعبان ١٤٣٠هـ/٢٤ تموز ٢٠٠٩م

مدقّق ومنسّق الموسوعة

إبراهيم محمد جواد

موجز عن حياة
الإمام المهدي عليه السلام

الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)

اسمه: محمد.

لقبه: المهدي، المنتظر، المنقذ، القائم.

كنيته: أبو القاسم، أبو صالح.

والده: الإمام الحسن العسكري، بن الإمام الهادي، بن الإمام الجواد، بن الإمام الرضا، بن الإمام الكاظم، بن الإمام الباقر، بن الإمام السجاد علي بن الحسين زين العابدين، بن الإمام الحسين، بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

والدته: السيدة (نرجس)حفيدة قيصر ملك الروم.

ميلاده: ولد، في ليلة النصف من شعبان عام ٢٥٥هـ، في سامراء.

صفته: يتلألأ وجهه كأنه كوكب دري، في خده الأيمن خال، معتدل القامة أسمر اللون، ذو شمائل عربية، يخرج وشكله في حدود الأربعين.

إمامته: استلم مهام الإمامة عام ٢٦٠هـ وله من العمر خمس سنوات.

معاصروه من الملوك: عاصر زمن المعتمد بن المتوكل العباسي.

غيبته الصغرى: بدأت من حين استلامه الإمامة، وانتهت عام ٣٢٩هـ، ومن ذلك الحين بدأت الغيبة الكبرى.

فضائله: نزلت فيه آيات عديدة، ووردت في حقه الكثير من الأحاديث، وصل عددها إلى ستة آلاف حديث عن رسول الله ﷺ، وسنأتي على بعضها إن شاء الله تعالى.

حرزه: يا مالك الرقاب ويا هازم الأحزاب، يا مفتح الأبواب ويا مسبب الأسباب، سبب لنا سبباً لا نستطيع له طلباً، بحق لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ أجمعين.

صلاته: ركعتان تقرأ في كل ركعة سورة الفاتحة إلى إياك نعبد وإياك نستعين، ثم تقول مائة مرة إياك نعبد وإياك نستعين، ثم تتم قراءة الفاتحة، وتقرأ بعدها سورة الإخلاص مرة واحدة، وتدعو عقبها فتقول:

(اللهم عظم البلاء، وبرح الخفاء، وانكشف الغطاء، وضاقت الأرض بما وسعت السماء، وإليك يا رب المشتكى، وعليك المعول في الشدة والرخاء.

اللهم صل على محمد وآل محمد، الذين أمرتنا بطاعتهم، وعجل اللهم فرجهم بقائمهم وأظهر إعزازه، يا محمد يا علي، يا علي يا محمد، اكفياني فإنكما كافياي، يا محمد يا علي يا علي يا محمد انصراني فإنكما ناصراي، يا محمد يا علي يا علي يا محمد احفظاني فإنكما حافظاي، يا مولاي يا صاحب الزمان، يا مولاي يا صاحب الزمان، يا مولاي يا صاحب الزمان، الغوث الغوث الغوث، أدركني أدركني أدركني الأمان الأمان الأمان.

من هو المهدي عليه السلام؟

المهدي المنتظر صاحب الزمان، هو من ذرية الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام، فهو ينحدر من علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء عليهما السلام.

قال النبي ﷺ: (المهدي من ولد فاطمة).

وقال أيضا: (أبشري يا فاطمة المهدي منك).

وقال: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة)، وجاء عن علي عليه السلام: (إنه من ولد الحسين).

وقال النبي صلى الله عليه وآله: (ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه)، ثم ضرب على منكب الحسين فقال: (من هذا مهدي الأمة).

وقال صلى الله عليه وآله: (المهدي من أهل البيت..).

إذن نعرف من هذا كله، أن الإمام المهدي عجل الله فرجه، هو من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهو آخر الأئمة الاثني عشر الذين بشر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، وهو من ذرية الطاهرة فاطمة الزهراء، ومن أحفاد الإمام الحسين الشهيد عليه السلام.

سأل عيسى بن الفتح الإمام الحسن العسكري عليه السلام: يا سيدي وأنت لك ولد؟

فقال عليه السلام: والله يكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وأما الآن فلا، ثم أنشد عليه السلام:

لعلك يوماً أن تراني كأنما
بنيّ حواليّ الأسودُ اللوابدُ

فإنَّ تميماً قبل أن يولد الحصى
أقام زماناً وهو في الناس واحدُ

المهدي في القرآن

هناك آيات عديدة مؤوّلة بالإمام المهدي عجل الله فرجه، وقد اتفق العلماء على هذا التأويل اعتمادا على نصوص الأئمة عليهم السلام، منها قوله تعالى:

﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾(١).

وقال النبي ﷺ: (هم المستضعفون في الأرض)، فقد ظلموا على مر التاريخ، وسيجعل الله تعالى حداً لهذه المظلومية، وينتصر لآل محمد ﷺ، على يد المهدي المنتظر سلام الله عليه، فهو الوارث لهذه الأرض بالحكم والعدل.

وقال تعالى:

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ﴾(٢).

فهذا الاستخلاف سيكون على يد المهدي وأصحابه وشيعته، كما استخلف سليمان وداوود من قبل، ويجعل الأمن والسعادة في أرجاء دولة المهدي المنتظر، فيطبق الدين بكل حذافيره.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾(٣).

وهذه الوراثة أبدية، أي أن الصالحين هم الذين يرثون الأرض كلها في آخر الزمان، ويمتد الحكم العادل على هذه المعمورة، وتشير الآية إلى أن هذه البشارة كانت مدونة في زبور داوود عليه السلام، وها هي الآن في القرآن، وذلك لعظمة تلك الدولة وأهميتها، وهي دولة المهدي عليه السلام.

(١) سورة القصص: ٥ـ٦.
(٢) سورة النور: ٥٥.
(٣) سورة الأنبياء: ١٠٥.

وفي القرآن الكريم آيات عديدة في الإمام المهدي، قد أوصلها البحراني في كتابه (غاية المرام) إلى مائة آية.

المهدي في السنة

لقد وصلت الأحاديث- من الفريقين- في الإمام المهدي إلى ستة آلاف حديث، وهذا رصيد هائل لم يوجد في غير المهدي، كل ذلك لدعم وتعزيز وترسيخ هذه العقيدة الصحيحة.

قال رسول الله:

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من «عترتي» اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وقال: المهدي من ولدي، وجهه كالكوكب الدري.

وقال: علي بن أبي طالب إمام أمتي، وخليفتي عليهم بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً...

وقال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنوره، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب....

من هي أم الإمام المهدي؟

روي عن بشر بن سلمان النخاس، من ولد أبي أيوب الأنصاري، وأحد موالي أبي الحسن الهادي وأبي محمد العسكري، وجارهما بسر من رأى، قال: كان مولانا أبو الحسن الهادي، فقهني في علم الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه، فأجتنبت بذلك موارد الشبهات، حتى كملت معرفتي فيه، وأحسنت الفرق بين الحلال والحرام، فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسر

من رأى، وقد مضى هَوِيٌّ (أي ساعة) من الليل، إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم، رسول مولانا أبي الحسن، علي بن محمد عليه السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت عليه، فرأيته يحدث ابنه أبا محمد وأخته حكيمة من وراء الستر، فلما جلست قال: يا بشر: إنك من ولد الأنصار، وهذه الموالاة لم تزل فيكم، يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة، بسرٍّ أطلعك عليه، وأنفذك في ابتياع أمة.

فكتب كتاباً ملصقاً بخط رومي ولغة رومية، وطبع عليه بخاتمه، وأخرج شستقة (أي صرة توضع فيها النقود) صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضَر معبرَ الفرات ضحوة هكذا، فإذا وصلت إلى جانبك زوارق السبايا، وبرزت الجواري منها، فستحدق بهن طوائف المبتاعين، من وكلاء قواد بني العباس، وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعيد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك، إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفاتها كذا وكذا لابسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور، ولمس المعترض، والانقياد لمن يحاول لمسها، ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخاس، فتصرخ صرخه رومية، فاعلم أنها تقول: واهتك ستراه.

فيقول بعض المبتاعين: علي بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول له بالعربية: لو برزتَ في زيِّ سليمان بن داود، وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة، فأشفق على مالك.

فيقول النخاس: فما الحيلة ولابد من بيعك؟ فتقول الجارية: وما العجلة؟ ولابد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفائه وأمانته.

فعند ذلك.. قم إلى عمر بن زيد النخاس وقل له: إن معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف، كتابته رومية وخطه رومي، ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله

وسخاءه، فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر: فامتثلت جميع ما حدَّثه لي أبو الحسن، عليه السلام، في أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً، وقالت لعمر بن يزيد: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرجة المغلظة، أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أُشاحُّه في ثمنها، حتى استقر الأمر على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير، في الشستقة (أي الصرة) الصفراء، فاستوفاه مني، وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد.

فما أخذها القرار، حتى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام، من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدها، وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها، فقلت متعجبا منها: أتلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟.

فقالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء!، أعرني سمعك وفرغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين، تنسب إلى وصي المسيح شمعون، أنبئك العجب العجيب، إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه، وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهو ملكه عرشاً مصوغاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر، فرفعه فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان، وقامت الأساقفه عكفاً، ونشرت أسفار الإنجيل، تساقطت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوضت الأعمدة فانهارت إلى القرار، وخر الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيرت ألوان الأساقفة،

وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك، اعفنا من ملاقاة هذه النحوس، الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني.

فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا الصلبان، وأحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدُّه، لأزوج منه هذه الصبية، فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

فلما فعلوا ذلك، حدث على الثاني ما حدث على الأول، وتفرق الناس، وقام جدي قيصر مغتماً، وأرخيت الستور.

فرأيت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين، قد اجتمعوا في قصر جدي، ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمدﷺ، مع فتية وعِدّة من بنيه، فيقوم إليه المسيح فيعتنقه، فيقول: يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأومأ بيده إلى أبي محمد ابن صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون وقال له: قد أتاك الشرف، فصل رحمك برحم رسول اللهﷺ، قال: قد فعلت.

فصعد المنبر، وخطب محمدﷺ، وزوجني من ابنه، وشهد المسيحعليه السلام، وشهد أبناء محمدﷺ، والحواريون، فلما استيقظت من نومي، أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي، مخافة القتل.

وضرب صدري بمحبة أبي محمد، حتى امتنعت من الطعام والشراب، وضعفت نفسي، ودق شخصي، ومرضت مرضا شديداً، فما بقي في مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي، فلما برّح بي اليأس قال: يا قرة عيني هل تشتهين شيئاً؟ فقلت: يا جدي، أرى أبواب الفرج علي مغلقة، فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسرى المسلمين، وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم، ومننت بالخلاص، لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء.

فلما فعل ذلك جدي، تجلّدتُ في إظهار الصحة في بدني، وتناولت يسيراً من الطعام، فسُرَّ بذلك جدي، وأقبل على إكرام الأسرى وإعزازهم، فرأيت أيضاً بعد أربع ليال، كأن سيدة النساء قد زارتني، ومعها مريم بنت عمران، وألف وصيفة من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيدة نساء العالمين، وأم زوجك أبي محمد، فأتعلق بها وأبكي، وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي.

فقالت لي سيدة النساء: إن ابني لايزورك وأنت مشركة بالله وعلى مذهب النصارى، وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله من دينك، فإن ملت إلى رضى الله ﷻ ورضى المسيح ومريم عنك، وزيارة أبي محمد إياك فقولي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فلما تكلمت بهذه الكلمة، ضمتني سيدة النساء إلى صدرها، فطيبت لي نفسي وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمد إياك، فاني منفذته إليك، فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمد.

فلما كانت الليلة القابلة، جاءني أبو محمد عليه السلام في منامي، فرأيته كأني أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك؟، فقال: ما كان تأخري إلا لشركك، وإذ قد أسلمت فإني زائرك في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسر؟.

فقالت: أخبرني أبو محمد في ليلة من الليالي: إن جدك سيُسيِّر جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متنكرة في زيِّ الخدم، مع عدة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت، فوقعت علينا طلائع المسلمين، حتى كان من أمري ما رأيت وشاهدت، وماشعر أحد بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك، وذلك باطّلاعي إياك عليه، ولقد سألني الشيخ، الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي، فأنكرته وقلت: نرجس، فقال: اسم الجواري.

فقلت: العجيب أنك رومية ولسانك عربي؟.

قالت: بلغ من ولوع جدي بي، وحمله إياي على تعلم الآداب، أن أوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إليَّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساء، وتفيدني العربية حتى استمر عليها لساني واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى (سِرَّ من رأى)، دخلتُ على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السلام، فقال لها: كيف أراك الله عز الإسلام، وذل النصرانية، وشرف أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله؟.

قالت: كيف أصف لك يا بن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟.

قال: فإني أريد أن أكرمك، فأيما أحب إليك، عشرة آلاف درهم أم بشرى لك بشرف الأبد؟.

قالت: بل البشرى.

قال عليه السلام: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قالت: ممن؟.

قال عليه السلام: ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له، ليلة كذا من شهر كذا، من سنة كذا بالرومية.

قالت: من المسيح ووصيه؟.

قال: ممن زوجك المسيح ووصيه؟.

قالت: من ابنك أبي محمد؟.

فقال: هل تعرفينه؟.

قالت: وهل خلوتُ ليلة من زيارته إياي، منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة النساء أمه؟.

فقال أبو الحسن الهادي عليه السلام: يا كافور ادع لي أختي حكيمة، فلما دخلت عليه قال لها: ها هي، فاعتنقتها طويلاً، وسرت بها كثيراً، فقال لها أبو الحسن عليه السلام: يا بنت رسول الله، خذيها إلى منزلك، وعلميها الفرائض والسنن، فإنها زوجة أبي محمد، وأم القائم عليه السلام"[1].

ميلاد الإمام المهدي عليه السلام

روى الشيخ الصدوق في (إكمال الدين) بإسناده: عن حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام قالت: بعث إليّ أبو محمد بن علي عليه السلام فقال: يا عمة اجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، وإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة، وهو حجته في أرضه، وفي رواية: فإنه سيولد- الليلة- المولود الكريم على الله عز وجل ، الذي يحيي الله عز وجل به الأرض بعد موتها.

قالت: فقلت له: ومَن أُمّه؟.

قال لي: نرجس.

قلت له: جعلني الله فداك، ما بها أثر.

فقال: هو ما أقول لك.

قالت: فجئت فلما سلّمت وجلست جاءت (نرجس) تنزع خفي، وقالت لي: يا سيدتي وسيدة أهلي كيف أمسيت؟، فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي، فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمة؟.

وفي رواية أخرى: فجاءتني نرجس تخلع خفي، فقالت: يا مولاتي ناوليني خفك.

فقلت لها: بل أنت سيدتي ومولاتي، والله لا أدفع إليك خفي لتخلعيه ولا لتخدميني، بل أنا أخدمك على بصري.

---

(١) الإمام المهدي من المهد إلى الظهور.

فسمع أبو محمدعَلَيْهِ السَّلَامُ ذلك فقال: جزاك الله ـ عمة ـ خيراً.

قالت حكيمة: فقلت لها: يا بنية، إن الله سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة.

فجلست (نرجس) واستحيت، فلما أن فرغتُ من صلاة العشاء، أفطرتُ وأخذتُ مضجعي فرقدتُ، فلما كان في جوف الليل، قمت إلى الصلاة، ففرغتُ من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث، فجلست معقبة ثم اضطجعت، ثم انتبهت فزعة وهي راقدة، ثم قامت فصلت.

فدخلتني الشكوك، فصاح بي أبو محمدعَلَيْهِ السَّلَامُ من المجلس، (أي: من حجرته التي كان جالساً فيها): لا تعجلي يا عمة، فإن الأمر قد قرب.

وفي رواية: فوثبت سوسن (أي نرجس) فزعة وخرجت وأسبغت الوضوء، ثم عادت فصلت صلاة الليل، حتى بلغت الوتر، فوقع في قلبي أن الفجر قد قرب، فقمت لأنظر، فإذا بالفجر الأول قد طلع، فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمدعَلَيْهِ السَّلَامُ، فناداني من حجرته: لاتشكي، فاستحييت من أبي محمد ومما وقع في قلبي، ورجعت إلى البيت وأنا خجلة، فإذا هي (أي نرجس)قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة، فلقيتها على باب البيت فقلت لها: هل تحسين شيئاً مما قلت لك؟، قالت: نعم يا عمّة، إني أجد أمراً شديداً.

قلت: اسم الله عليك، اجمعي نفسك، واجمعي قلبك، فهو ما قلت لك، لا خوف عليك إن شاء الله، فأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت، وأجلستها عليها، ثم أنّت أنّةً وتشهّدت، فصاح بي أبو محمدعَلَيْهِ السَّلَامُ، وقال: اقرئي عليها: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾، فأقبلتُ أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ، ففزعت لما سمعت، فصاح بي أبو محمدعَلَيْهِ السَّلَامُ: لا تعجبي من أمر الله عَزَّ وَجَلَّ، إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حجة في أرضه كباراً، فلم يستتم الكلام حتى غُيِّبتْ عني نرجس فلم أرها، كأنه ضرب بيني وبينها حجاب، وفي رواية: ثم أخذتني فترة، وأخذتها فترة، فعدوت نحو أبي محمدعَلَيْهِ السَّلَامُ وأنا صارخة، فقال لي: ارجعي يا عمة،

فإنك ستجدينها في مكانها، فرجعت فلم ألبث أن كُشف الحجاب الذي كان بيني وبينها، وإذ أنا بها وعليها من أثر النور ما غشّى بصري، وإذا أنا بولي الله عليه السلام، متلقياً الأرض بمساجده، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾(١).

وهو (أي الإمام حال كونه ساجداً) يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن جدي محمداً رسول الله، وأن أبي أمير المؤمنين ولي الله، ثم عدّ الأئمة إماماً إماماً إلى أن بلغ نفسه ثم قال: (اللهم أنجز لي ما وعدتني، وأتمم لي أمري، وثبت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً) ثم رفع رأسه من الأرض وهو يقول:

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٢).

ثم عطس فقال: ((الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، وزعمت الظلمة أن حجة الله داحضة، لو أذن لنا في الكلام لزال الشك)).

قالت حكيمة: فأخذت بكتفيه فضممته إليّ وأجلسته في حجري، فإذا هو نظيف منظف، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: هلمي إليّ بابني ياعمة، فجئت به إليه، فأجلسه على راحته اليسرى، وجعل راحته اليمنى على ظهره، ثم أدخل الإمام العسكري لسانه في فيه، وأمَرّ يده على رأسه وعينيه، وسمعه ومفاصله، ثم قال له: تكلم يا بني!!، (وفي رواية: يا بني انطق بقدرة الله، تكلم يا حجة الله وبقية الأنبياء، وخاتم الأوصياء، تكلم يا خليفة الأتقياء....) فتشهد الشهادتين، وصلى على النبي والأئمة الطاهرين واحداً واحداً، ثم سكت بعد وصوله إلى اسمه، ثم استعاذ من الشيطان الرجيم، وتلا هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ

---

(١) سورة الإسراء/٨١.

(٢) سورة آل عمران/١٨ـ١٩.

فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ﴾[1]، فناولنيه أبو محمدعَلَيْهِ السَّلَامُ وقال: ياعمّة، رديه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن، ولتعلم أن وعد الله حق، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، فرددته إلى أمه، وقد انفجر الفجر الثاني، فصليتُ الفريضة، ثم ودعت أبا محمد وانصرفت.

هذه قصة ميلاد منقذ البشرية، وليس من العجب أن يتكلم الأوصياء وهم في المهد، فقبله تكلم عيسى بن مريم، والإمام الكاظم، تحت عناية ورعاية الله تبارك وتعالى، وليس من العجب أن يختار الله تعالى أمهاتهم ويعتني بهن، بل هذا مطابق للحكمة والعدل، والمهم... فلقد استقبل الإمام العسكري ولده الميمون بالأسارير والأحضان.

الإمام العسكري يولي اهتمامه بالمهدي

امتاز الإمام المهديعَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ ببعض الخصائص، منها الغيبة التي سنتكلم عنها، ومنها أنه اشترك مع جده أمير المؤمنين عليٍّعَلَيْهِ السَّلَامُ في أمر العقيقة، فقد نحر أبو طالبعَلَيْهِ السَّلَامُ ثلاثمائة رأس من الشاة عندما ولد عليعَلَيْهِ السَّلَامُ، وهكذا فعل الإمام الحسن العسكريعَلَيْهِ السَّلَامُ، فقد تصدق عن ولده المهدي بعشرة آلاف رطل خبزاً، وعشرة آلاف رطل لحماً، وعقّ عنه بذبح ثلاثمائة شاة، وأظهر السرور والفرح، وأخبر خواص أصحابه بولادة المهدي، ودأب على تعظيمه والاهتمام به، وطفق يرسل إلى الثقاة رسائلَ يزف إليهم فيها خبر ولادة المهديعَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ.

يقول محمد بن الحسن بن إسحاق (القمي): لما ولد الخلف الصالحعَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ، ورد من مولانا أبي محمد الحسن بن عليعَلَيْهِ السَّلَامُ، إلى جدي أحمد بن إسحاق كتاب، وإذا فيه مكتوب: (ولد المولود، فليكن عندك مستوراً، وعند جميع الناس مكتوماً، فإنا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته، والمولى لولايته، أحببنا إعلامك ليسرّك الله كما سرّنا والسلام).

---

(١) سورة القصص/٥ـ٦.

وعمل على نشر هذا الخبر العظيم- بين خواص وعلماء الشيعة- بشكل هادئ وحذر، لكيلا تعلم الدولة العباسية الظالمة، التي كانت تنتظر هذا المولود لتقتله، ولذلك فقد خص الإمام العسكري عليه السلام بعض خواصه، وشرّفهم برؤية الإمام المهدي عليه السلام، ومن هؤلاء:

أولاً: إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري.

يقول هذا الرجل: لما همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي، وهو رجل شديد، وكان مولعاً بقتل الشيعة، فأُخبرتُ بذلك وغلب عليّ خوف عظيم، فودعت أهلي وأحبائي وتوجهت إلى دار أبي محمد عليه السلام لأودعه، وكنت أردت الهرب.

فلما دخلت عليه رأيتُ غلاماً جالساً في جنبه، كان وجهه مضيئاً كالقمر في ليلة البدر، فتحيرت من نوره وضيائه، وكدت أن أنسى ما كنت فيه من الخوف والهرب، فقال: يا إبراهيم لا تهرب، فإن الله سيكفيك شرّه.

فازداد تحيري، فقلت لأبي محمد عليه السلام: يا سيدي جعلني الله فداك، من هو؟ وقد أخبرني بما كان في ضميري.

فقال: هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الذي يغيب غيبة طويلة، ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً فليملؤها قسطاً وعدلاً...

ثانياً: محمد بن أيوب بن نوح.

يقول: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ابنه، ونحن في منزله، وكنا أربعين رجلاً، فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم.

ثالثاً: كامل بن إبراهيم المدني.

قال كامل: ذهبت إلى سيدي الحسن العسكري عليه السلام، وقلت في نفسي: أسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي؟، قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام، كان هناك ستر مرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه، فإذا أنا بفتىً كأنه فلقة قمر، من أبناء أربع سنين أو مثلها.

فقال لي (يعني الفتى): يا كامل بن إبراهيم، فاقشعررت من ذلك وأُلهمت أن قلت: لبيك يا سيدي.

فقال: جئت إلى وليِّ الله وحجته وبابه، تسأله: هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟.

فقلت: إي والله.

قال: إذن والله يقلُّ داخلها، والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم: (الحقيقة).

قلت: سيدي ومن هم؟.

قال: قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه، ولا يدرون ما حقه وفضله..

ثم رجع الستر إلى حالته.. فقال أبو محمد: ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجة من بعدي؟!.

الإمام المهدي يودّع والده

وبمزيد من الحزن والأسى، استقبل الإمام المهدي ﷺ الأيام الأخيرة من حياة والده الكريم، الذي كان يحنو عليه ويبالغ في حبه والاهتمام به، فراح الإمام المهدي وهو الصبي الصغير، الذي يعيش بعقل الكبير الراشد، يتأمل والده وهو يعاني شدة السم في أحشائه، ويتألم له وعليه ويذرف الدموع تلو الدموع حزناً على أبيه، الذي سيفتقده بعد حين.

وبينما الإمام الحسن العسكري عليه السلام مع خلص أصحابه، يتجرع غصص الموت، ذهب الإمام المهدي ـ وله خمس سنوات آنذاك ـ إلى العبادة والتضرع والابتهال، فحاول الإمام العسكري أن يتناول دواءه في إناء، إلا أنه لم يقدر حتى على مثل هذا العمل البسيط، فقد كانت الرعشة في يديه قوية جداً، فبعث أحد أصحابه إلى الإمام المهدي، فجاء عنده وقبّله وهو يتوجع ألما على والده، فسقاه الدواء وجلس عنده، فأوصى إليه بعض الوصايا، وأعلن مرة أخرى أمام

بعض الأصحاب، أن ابنه هذا هو الحجة من بعده، وأنه هو الإمام المنتظر، ثم فارق الحياة، وصعدت روحه الطاهرة إلى الملكوت.

وحاول جعفر (ابن الإمام الهادي وأخو الإمام الحسن العسكري عليهما السلام) أن يستغل الموقف، وأن يطرح نفسه للناس على أنه هو الإمام بعد أخيه، مادام ابن أخيه صغيراً ولا يعرفه أكثر الناس، فوقف بباب الدار، والشيعة من حوله يعزونه بأخيه ويهنئونه بالإمامة، ولما توجه إلى الصلاة على جثمان الإمام وهمّ بالتكبير، خرج الإمام المهدي- وهو صبي- فجذب رداء جعفر، وقال له: تأخر يا عم، فأنا أحق بالصلاة على أبي!!، فاستغرب جعفر، واندهش الناس، فرجع دون أن يتكلم، وتقدم الإمام المهدي وصلى على أبيه، ودفن إلى جانب قبر أبيه الإمام علي الهادي، في سامراء.

وكان الإمام الحسن العسكري عليه السلام، قد نصب قبل وفاته وكيله عثمان بن سعيد وكيلاً لابنه المهدي، ليكون حلقة الوصل بين الإمام والشيعة، ومنذ ذلك اليوم، بدأت الغيبة الصغرى لمولانا المهدي سلام الله عليه، وكان يتصل بالشيعة عبر وكلائه الأربعة.

وكلاء الإمام المهدي عليه السلام

نظراً للظروف السياسية الخطرة، التي مر بها الإمامان العسكري والمهدي عليهما السلام، عمل كل واحد منهما على وضع وكلاء، من الفقهاء الزهاد والعلماء الأخيار، يوصلون رسائلهم وأموال الناس من وإلى الإمام عليه السلام، وازداد الضغط السياسي أكثر فأكثر، في أواخر حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فمثلاً كان لزاماً عليه أن يأتي إلى مجلس الإمارة، كل اثنين وخميس من أيام الأسبوع، وكانت حركاته ومجالسه عليه السلام كلها مرصودة، وتحت رقابة صارمة، ولذلك عمد إلى نصب الوكلاء، واستمر موضوع الوكلاء إلى زمن الإمام المهدي عليه السلام، بل كان عهده أشد خطرا وأكثر خنقاً، لأن العباسيين عملوا بكل

وسيلة لقتل الإمام المهدي والقضاء عليه، لهذا كان الإمام في غيبته الصغرى يتصل بالشيعة عبر وكلائه الأربعة:

الأول: الشيخ عثمان بن سعيد العمري

كنيته (أبو عمر)، ولقبه (العمري أو السمّان)، لأنه كان تاجراً بالسمن (الدهن)، وهي مهنة يحاول من خلالها التغطية على دوره واتصاله بالإمام.

وكان (العمري) ثقة الإمام الهادي والعسكري أيضاً، فقد سأل أحمد بن إسحاق الإمام الهادي يوماً: من أعامل، وعمن آخذ، وقول من أقبل؟، فقال الإمام: العمري ثقتي، فما أدّى إليك عني فعني يؤدّي، وما قال لك عني فعنى يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون[1]

وهذه شهادة عظيمة في حق العمري من الإمام المعصوم، تدل على مقامه ومنزلته، وقد نال العمري شرف اللقاء مع الإمام المنتظر مرات ومرات، حسبما كانت تمليه الظروف، وقبل وفاته، أمره الإمام المنتظرﷺ، أن ينصب ابنه وكيلاً للإمام المهديﷺ، ليتولى الأمور بعد وفاة أبيه.

الثاني: محمد بن عثمان (العمري)

كنيته (أبو جعفر)، وكانت رسائل عثمان (الأب)قد وصلت إلى زعماء وكبار الشيعة، يخبرهم فيها بأنه عين ابنه محمد نائباً عنه بأمر الإمام المهديﷺ، واستمر (أبو جعفر)في هذا المنصب الخطير، ينال الشرف تلو الشرف من كثرة لقاءاته بالإمام، حيث بقي وكيلاً لمدة خمسين عاماً، إلى أن دنا أجله، وأوصى بأمر الوكالة بعده إلى الحسين بن روح.

الثالث: الحسين بن روح (النوبختي)

كنيته (أبو القاسم)ولقبه (النوبختي)، كان هذا الرجل مشهوراً بالفضل والوثاقة من قبل الشيعة والسنة، فله رصيد هائل من الجماهيرية والشعبية في

(١) البحار ج٥١ ص٣٤٨ باب أحوال السفراء.

الأوساط، ومارس الوكالة بكل أمانة ودقة، إلى أن أوصى قبل رحيله إلى النائب الرابع الأخير.

الرابع: علي بن محمد (السمري)

كنيته (أبو الحسن)، ولقبه (السمري)، اختاره الإمام لمقام الوكالة والسفارة، وامتاز بالكرامات والفضائل، فقد أخبر وهو في بغداد، بموت علي بن الحسين بن بابويه القمي، والد الشيخ الصدوق، وهو في الري، فكان إخباره مطابقاً للواقع، ومع امتداد الأيام بالشيخ السمري وقرب أجله، بعث إليه الإمام المهدي هذه الرسالة قبل وفاته بستة أيام:

(بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك، ولا توصي أي أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً).

فأعلن السمري ذلك للشيعة، وفعلاً توفي بعد ستة أيام[1].

وجوب الاعتقاد بالمهدي في غيبته الكبرى

يجب على كل مسلم أن يعتقد بوجود الإمام المهدي، وأنه الآن حي يرزق، وأنه حقيقة وواقع لا تؤثر عليه الأيام والسنين، غاية ما في الأمر أن العمر امتد به كما سنتكلم عن ذلك لاحقاً.

والاعتقاد به ﷺ من ضروريات الدين، فكل من أنكره فهو خارج ومرتد عن الدين الإسلامي، يقول الإمام الحسن العسكري عليه السلام: (إن المقر بالأئمة بعد رسول الله ﷺ، المنكر لولدي، كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله، ثم أنكر نبوة رسول الله ﷺ، والمنكر لرسول الله كمن أنكر جميع أنبياء الله، لأن طاعة

(١) الغيبة للطوسي ص٢٥٧.

آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا، أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس، إلا من عصمه الله).

سئل الإمام موسى الكاظم عليه السلام: أنت القائم؟، فقال: أنا القائم بالحق، ولكن (القائم) الذي يطهر الأرض من أعداء الله، ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفا على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون، طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا...

إذن هذه عقيدة المسلم الذي يتبع مذهب أهل البيت عليهم السلام، فعليه أن يؤمن أن الإمام المنقذ المنتظر المهدي موجود، ولكن لا يعرفه أي أحد إلا من شاء الله، ولا يقوم بالنهضة المباركة إلا بعد توفر مجموعة من المقدمات.

نعم هناك اعتقاد فاسد عند بعض المسلمين، وهم أهل السنة والجماعة، إذ أنهم مع اعتقادهم أن المهدي ضرورة حتمية، فإنهم يرون أنه لم يولد بعد، وأنه سيولد في حينه، والسبب في هذا الاعتقاد، أنهم من جهة، لا يتقبلون روايات الأئمة عليهم السلام، ويستصعبون هذه العمر المديد من جهة ثانية.

وكلا الجهتين توهم خاطئ، لأن أئمتنا معصومون، وهم حجة الله على هذا الخلق، فمن أعرض عنهم أعرض عن الحق، وعن الله تبارك وتعالى، وأما بالنسبة للعمر الطويل فإننا سنتناول ذلك.

كيف طال عمر الإمام المهدي عليه السلام؟

يمكن بيان هذا الأمر من ناحيتين:

الأولى: لاشك أن الإمام المهدي عليه السلام، هو أمل الأنبياء والأوصياء، وجميع الأمم والشعوب، فالكل يتطلع إلى عصر الإمام والسعادة فيه، وبهذا يكون دور الإمام المهدي عليه السلام مهماً، ومقامه ووجوده أهم، ومنزلته عند الله تعالى لايعلمها إلا هو تبارك وتعالى، فإذا كانت القدرة الإلهية قد تتدخل لحفظ هذا الإمام العظيم، نظراً لدوره الجسيم في المستقبل، ويكون طيلة هذه المئات من

السنين، تحت رعاية الله بصورة غيبية إعجازية، لحفظه وصونه وإبعاد الخطر والشر عنه، كما تدخلت المعجزة لحفظ إبراهيم الخليل، وتعطيل عمل النار من الإحراق، وكما تدخلت المعجزة لحفظ بني إسرائيل وموسى وهارون بإيقاف سيلان ماء البحر، وهكذا تتوالى المعاجز من الله تعالى لإيقاف بعض القوانين، فلماذا لا نؤمن إذن بهذا النوع من الإعجاز، الذي يمارسه الله تعالى لحفظ عمر الإمام المهدي ﷺ، وصيانة جسده وأجهزته من التلف والعجز، وتطويل عمره بهذا الشكل الإعجازي، مادمنا مسلمين، ونعتقد أن قدرة الله تعالى غير متناهية؟.

وقد حصل مثل ذلك مع أصحاب الكهف، إذ حفظ الله أبدانهم من التلف مع حفظ أرواحهم، وكل ما يتصل بهم، وبعثهم من بعد نومهم إلى الناس، ليكونوا آية لمن أنكروا المعاد أو أنكروا القدرة الإلهية.

فيمكن إذن أن نقول: إن إبقاء الإمام المهدي هذه السنين المتمادية دون أن يهرم، أو يمر بدور الشيخوخة، هو عبارة عن معجزة إلهية، تفرضها طبيعة المرحلة، والظروف الاجتماعية والمشروع الإلهي.

الثانية: أما إذا واجهنا إنساناً ملحداً لا يؤمن بقدرة الله، فنستطيع أيضاً أن نوضح له طول عمر الإمام بشكل يسير وبسيط، لأن العلم الحديث يصرح أن خلايا الإنسان قابلة للإدامة والبقاء بنفس الفاعلية، فيما إذا توفرت لها ظروف وأجواء خاصة، أي أن طول عمر الإنسان ليس مستحيلاً، بل ممكناً، وما دام الأمر ممكناً، صار من اليسير جداً البحث عن الطرق الموصلة لمثل هذه المعرفة والحقيقة، ولذلك تراهم عمدوا إلى تطويل عمر بعض النباتات أو الحيوانات، كمقدمة وتجربة للوصول من خلالها إلى أسرار الإنسان.

ونحن نعتقد أن الإمام المهدي وارث الأنبياء والمرسلين، بل هو وارث خاتم النبيين عليه وآله وعليهم صلوات الله وسلامه، فعنده من العلم والمعرفة ما لا تدركه عقولنا، فما المانع أن يكون لديه علم ما، يحافظ الإمام من خلاله

على عمره من التلف، ضمن نظام غذائي وروحي وبيئي، لم يتوصل العلم الحديث إليه؟.

إذن، ليس أمام موضوع طول العمر أي دليل علمي معارض، سوى أن الناس لم تألف هذا النوع من الأعمار، وهذا ليس دليلاً، حتى يعارض وجود الإمام، فقد عاش نوح ٩٥٠ سنة، على أقل التقادير، وعاش الكثير من الناس في أنحاء العالم أعماراً مختلفة.

فوائد الإمام في غيبته

رغم الاعتراف واليقين أن الإمام المهدي في غيبة طويلة، فإن هذه الغيبة لا تفصل الإمام عن الاحتكاك بالمجتمعات، لا سيما محبيه ومريديه وشيعته، لأن غيبة الإمام ليست غيبة شخصية، بأن يعتقد الناس خطأً أن شخص الإمام غير موجود على ظهر هذه الأرض، بل هو موجود يعيش حولنا، ويتابع الأمور عن كثب، ويراقب الأحداث ويتدخل في بعضها، ويزاول بعض الشعائر الإسلامية مع الناس، مثل الزيارات لقبور آبائه الأطهار، أو إقامة المآتم لذكرهم عليهم السلام، ولكن لا يعرفه أحد، ولا يتوجه إلى ذلك إلا من اختاره الله وأذن له، وهذه الغيبة لا تخلو من فوائد ومنافع كثيرة، نشير إلى بعضها:

أولاً: بهذه الطريقة (الغيبة)، يحفظ الإمام نفسه عن الظلمة والطواغيت والجبابرة، الذين يريدون بالإمام شرّاً ويعمدون لإطفاء نور الله بقتله، وفي حفظ نفسه الشريفة فائدة عظمى ترجع إلى الخلق، وهي أن مجرد وجود الحجة، هو السبب الأكبر والأوحد، لبقاء هذا العالم وعدم انهياره، لأن العالم لا يمكن أن يبقى لحظة واحدة، دون وجود حجة الله فيه، فوجود الإمام الحجة هو المصحح لبقاء العالم، كما ورد في الحديث: «لولا الحجة لساخت الأرض

بأهلها»[١]، وذلك لأن بقاء الأرض بدون إمام وبدون حجة، مخالف للعدل الإلهي، وليس هنا محل بحث هذا المطلب الطويل.

إذن بوجود الإمام، يبقى هذا العالم مستمراً في الوجود، وهذه أكبر فائدة من الإمام المهدي، إذ ينتفع منها البر والفاجر والمؤمن والكافر.

ثانياً: إنه يحافظ على شريعة جده من الانحراف، فهو ﷺ، يتابع سير الخط الأصيل للإسلام، المتمثل بمذهب أهل البيت عليهم السلام، ويحاول دائماً تدارك المواقف، وشعب الصدع ولم الشعث.

ثالثاً: إن وجود الإمام المهدي ﷺ، سبب لاستمرار الفيض الإلهي علينا، فهو ﷺ، كالشمس إذا جللها السحاب، فكما أن السحاب لا يمنع الشمس من أن تصل بمنافعها إلى الناس، كذلك غيبة الإمام، فإننا نستفيد من وجوده المقدس رغم غيبته، لأنه سبب الخير والرزق والرحمة والمغفرة في العالم.

واجبنا تجاه الإمام المهدي ﷺ

لم تخلُ روايات الأئمة عليهم السلام، من رسم المنهج لنا في زمن الغيبة الكبرى، فقد وضعوا لنا عدة تكاليف وواجبات، يمكن من خلالها الاقتراب من إمامنا المهدي ﷺ منها:

١ـ انتظار الفرج: فقد جاء في الروايات: (إن انتظار الفرج من أفضل العبادات)، ومعنى انتظار الفرج أن يثبت المسلم على الاعتقاد بوجود الإمام المهدي ﷺ، ولا يشك في هذه العقيدة، ويعمل بواجباته الشرعية على أتم وجه، دون أن يتأثر بالدعايات والأباطيل، ولا ينجرف وراء الأبواق الأموية المنكرة للمهدي ﷺ.

(١) انظر الكافي ج١ كتاب الحجة.

٢ـ الالتزام الكامل بالخلق الإنساني الرفيع، من الصدق، والإخلاص، والوفاء، ورد الأمانة، وإعانة المسلم، وعيادة المريض، وإقراض المحتاج، وإنقاذ المؤمن، وغير ذلك.. لأن هذه الأخلاق الحميدة ترضي الله وترضي الإمام المهدي عنا، بل يفرح الإمام المهدي إذا رأى ذلك فينا، لأنه نهجهم وطريقهم.

٣ـ إشاعة الثقافة المهدية بين الناس، وتثقيفهم بالمعلومات المرتبطة بالإمام، مثل علامات الظهور الحقيقية، وكيفية التعامل معها، وكذلك تمييز الفئة المحقة من الباطلة، وإطلاعهم على بعض شؤون المهدي ﷺ.

٤ـ ضرورة الارتباط بالإمام المهدي روحياً وإيمانياً في عصر الغيبة، وذلك عبر الأدعية المهمة، مثل دعاء الندبة، وزيارة الإمام المهدي ﷺ، وبعض الأدعية القصار الخاصة به، ودفع الصدقة نيابة عنه ﷺ، والدعاء له بالفرج والسلامة...

٥ـ ترويج معاجز الإمام المهدي وكراماته وأموره الخارقة للعادة للناس، لكي يدرك الناس عظمته، ويتفاعلوا معه كما يتفاعلون مع الأنبياء.

٦ـ طرح مشروع الإصلاح المهدوي للناس، وأن الإمام يأتي منقذاً للناس ومخلصاً، وأن سيفه إنما ينال من الطواغيت الصغار والكبار، والظلمة والجبابرة، وليس كما يفهم بعض الناس، من أن الإمام المهدي يأتي من أجل إراقة الدماء فقط، بل هو يأتي ـ بالدرجة الأولى ـ لإنقاذ الناس والدين، من براثن الظلمة وأعوانهم، ومن ثم يعمل على إنشاء المدينة الفاضلة، والمجتمع المتمدن، وإقامة الدولة المتطورة والحياة السعيدة.

أهم علامات الظهور

تنقسم علامات الظهور إلى قسمين:

العلامات غير المحتومة:

أي التي يمكن أن تقع وتحدث، ويمكن أن لا تقع، بل تتغير أو ترفع، ولكن هذا التغير تابع لطبيعة حركة المجتمعات البشرية، فإن الانغماس في

الانحراف والفساد له أثر، كما أن الإصلاح والخير له أثر مغاير، ومن هذه العلامات: نقص المياه والثمرات والأغذية، وبعض الحوادث الكونية والحروب البشرية، وتدهور الوضع الاقتصادي.

العلامات المحتومة:

وهي التي لابد منها، وهي الشاخص الذي من خلاله نعرف اقتراب أيام ظهور الإمام ﷺ، مثل خروج السفياني، وهو شخصية أموية مهمة في الأحداث، حيث يقود راية الباطل، والنداء من السماء بصوت جبرائيل، ينادي باسم المهدي، وقتل نفس زكية علوية مهمة، بين ركن الكعبة ومقام إبراهيم، قبل ظهور الإمام بخمسة عشر يوماً، وحصول خسف عظيم بالصحراء بجيش السفياني في حدود الحجاز.

هذه أهم علامات الظهور الشريف، كما جاءت في بعض الروايات:

ـ فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: خمس قبل قيام القائم، ﷺ: اليماني، والسفياني، والمنادي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية.

ـ وقال عليه السلام: قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليماني، والسفياني، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء.

ـ وقال أيضاً عليه السلام: النداء من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم.

ـ وقد روي عن الإمام الصادق أيضاً عن الصيحة أو النداء فقال: يسمعه كل قوم بألسنتهم في علي وشيعته، ثم ينادي باسم المهدي.

ظهور الإمام المهدي ﷺ

لا شك في أن الإمام المهدي ﷺ، سيستخدم السبل الطبيعية في محاولة التغيير، وبناء العالم الجديد، فهو يعتمد على أصحاب مخلصين متفانين، وأبطال شجعان، كما أنه ـ ﷺ ـ ينتظر أن تصل قواعده الشعبية إلى مستوى

من الثقافة والسلوك، والأخلاق والإيمان الراقي، لأن العالم الجديد والحضارة القادمة التي يؤسسها الإمام، ستقوم على الأخلاق والإيمان أكثر من أي شيء آخر.

وسيكون ظهور الإمام المهدي ـ ﷺ ـ من مكة المكرمة، ويبايعه فيها أصحابه الذين يصل عددهم إلى ٣١٣.

ثم يتجه الإمام ﷺ صوب العراق، محرراً هذا البلد المهم من نير الظالمين، ويتخذ الكوفة عاصمة لدولته العظمى، الممتدة من القطب إلى القطب، ويسكن روحي فداه هو وأهل بيته عليهم السلام في مسجد السهلة، وهو من المساجد المقدسة التي زارها الكثير من الأنبياء والأوصياء.

وسيكون ظهوره الشريف، بعدما يمتلئ العالم ظلماً وجوراً واضطراباً وبؤساً، فيملؤه قسطاً وعدلاً واستقراراً ورفاهية.

وصايا الإمام المهدي ﷺ لنا

بعث الإمام المهدي ﷺ، رسالتين للشيخ المفيد قدس سره، يوصيه فيهما ببعض البرامج المهمة للشيعة، ونحن نقتطف من كلامه بعض الجواهر سلام الله عليه:

ـ اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية.

ـ فليعمل كل امرئ منكم بما يقربه من محبتنا، وليتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا.

ـ ولو أن أشياعنا على اجتماع من القلوب، في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا، على حق المعرفة وصدقها منهم بنا.

ـ إنه من اتّقى ربه من إخوانك في الدين وأخرج مما عليه (أي الخمس أو الزكاة) إلى مستحقيه، كان آمنا من الفتنة المبطلة، ومحنها المظلمة المضلة.

نوادر في الإمام المهدي ﷺ

قال النبي ﷺ:

- من أنكر خروج المهدي، فقد كفر بما أُنزل على محمد ﷺ.
- المهدي يعطي المال بدون عد، بل يحثو المال لمن سأله.
- أول من يبايع المهدي جبرائيل.
- المهدي ولد في العراق، ويستقر عند ظهوره في العراق.
- المهدي يخرج وشكله في حدود الأربعين.
- وصف المهدي موجود في جميع الكتب السماوية والأسفار.
- المهدي يعيش زهد علي بن أبي طالب عليه السلام.
- في دولة المهدي لا توجد أديان أخرى، بل الإسلام فقط، وحب أهل البيت عليهم السلام.
- الأمان في أرجاء دولته حتى بين الحيوانات.
- عيسى بن مريم يصلي خلف الإمام المهدي، وهو أحد قضاته.
- المهدي ﷺ يعيد سنن المرسلين إلى الحياة.
- المهدي ﷺ ينتقم من الذين قتلوا الحسين ورضوا بقتله.
- المهدي ﷺ ينتقم من الذين قتلوا أمه فاطمة الزهراء عليها السلام.

الزيارة الجامعة الكبيرة

روى الصدوق في الفقيه والعيون، عن موسى بن عبد الله النخعي، أنه قال للإمام علي النقي عليه السلام: علّمني يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً بليغاً كاملاً، أقوله إذا زرت واحداً منكم، فقال عليه السلام: إذا صرت إلى الباب، فقف وأنت على غسل، واشهد الشهادتين، أي قل: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله).

فإذا دخلت ورأيت القبر فقف، وقل: (الله أكبر) ثلاثين مرة، ثم امش قليلاً وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك، ثم قف وكبر الله عز وجل ثلاثين مرة، ثم ادن من القبر وكبّر الله أربعين مرّة تمام مائة تكبيرة[١].

ثم قل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلائِكَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ، وَخُزّانَ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ، وَاُصُولَ الْكَرَمِ، وَقادَةَ الاُمَمِ، وَاَوْلِياءَ النِّعَمِ، وَعَناصِرَ الاَبْرارِ، وَدَعائِمَ الاَخْيارِ، وَساسَةَ الْعِبادِ، وَاَرْكانَ الْبِلادِ، وَاَبْوابَ الايمانِ، وَاُمَناءَ الرَّحْمنِ، وَسُلالَةَ النَّبِيّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلينَ، وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ الْعالَمينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلى اَئِمَّةِ الْهُدى، وَمَصابيحِ الدُّجى، وَاَعْلامِ التُّقى، وَذَوِي النُّهى، وَاُولِي الْحِجى، وَكَهْفِ الْوَرى، وَوَرَثَةِ الاَنْبِياءِ، وَالْمَثَلِ الاَعْلى، وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنى، وَحُجَجِ اللهِ عَلى اَهْلِ الدُّنْيا وَالاْخِرَةِ وَالاُولى وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمَساكِنِ بَرَكَةِ اللهِ، وَمَعادِنِ حِكْمَةِ اللهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللهِ، وَحَمَلَةِ كِتابِ اللهِ، وَاَوْصِياءِ نَبِيِّ اللهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ اِلَى اللهِ، وَالاَدِلاّءِ عَلى مَرْضاتِ اللهِ، وَالْمُسْتَقِرّينَ فى اَمْرِ اللهِ، وَالتّامّينَ فى مَحَبَّةِ اللهِ، وَالْمُخْلِصينَ فى تَوْحيدِ اللهِ، وَالْمُظْهِرينَ لاَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبادِهِ الْمُكْرَمينَ

(١) ولعل الوجه في الأمر بهذه التكبيرات، هو الاحتراز عما قد تورثه أمثال هذه العبارات الواردة في الزيارات، من الغلو والغفلة عن عظمة الله سبحانه وتعالى، فالطباع مائلة إلى الغلوّ، أو غير ذلك من الوجوه.

الَّذينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِاَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ، وَالْقادَةِ الْهُداةِ، وَالسّادَةِ الْوُلاةِ، وَالذّادَةِ الْحُماةِ، وَاَهْلِ الذِّكْرِ وَاُولِى الأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللهِ وَخِيَرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرْهانِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنْ لا اِلـهَ اِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلائِكَتُهُ وَاُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لا اِلـهَ اِلاّ هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ، وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضى، اَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَدينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَاَشْهَدُ اَنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ الْـمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطيعُونَ للهِ، الْقَوّامُونَ بِاَمْرِهِ، الْعامِلُونَ بِاِرادَتِهِ، الْفائِزُونَ بِكَرامَتِهِ، اصْطَفاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَارْتَضاكُمْ لِغَيْبِهِ، وَاخْتارَكُمْ لِسِرِّهِ، وَاجْتَباكُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَاَعَزَّكُمْ بِهُداهُ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهانِهِ، وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ، وَاَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفاءَ فى اَرْضِهِ، وَحُجَجاً عَلى بَرِيَّتِهِ، وَاَنْصاراً لِدينِهِ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَراجِمَةً لِوَحْيِهِ، وَاَرْكاناً لِتَوْحيدِهِ، وَشُهَداءَ عَلى خَلْقِهِ، وَاَعْلاماً لِعِبادِهِ، وَمَناراً فى بِلادِهِ، وَاَدِلاّءَ عَلى صِراطِهِ، عَصَمَكُمُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَاَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ، وَاَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَاَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ ميثاقَهُ، وَاَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طاعَتِهِ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِى السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ اِلى سَبيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَبَذَلْتُمْ اَنْفُسَكُمْ فى مَرْضاتِهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلى ما اَصابَكُمْ فى جَنْبِهِ، وَاَقَمْتُمُ الصَّلاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتُمْ فِى اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّى اَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرائِضَهُ، وَاَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرايِعَ اَحْكامِهِ، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ فى ذلِكَ مِنْهُ اِلَى الرِّضا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضى، فَالرّاغِبُ عَنْكُمْ مارِقٌ، وَاللاّزِمُ لَكُمْ لاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ فى حَقِّكُمْ زاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفيكُمْ وَمِنْكُمْ وَاِلَيْكُمْ وَاَنْتُمْ اَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَميراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَاِيابُ الْخَلْقِ اِلَيْكُمْ، وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطابِ عِنْدَكُمْ، وَآياتُ اللهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزائِمُهُ فيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهانُهُ عِنْدَكُمْ، وَاَمْرُهُ اِلَيْكُمْ، مَنْ والاكُمْ فَقَدْ والَى اللهَ، وَمَنْ عاداكُمْ فَقَدْ عادَ اللهَ، وَمَنْ اَحَبَّكُمْ فَقَدْ اَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ اَبْغَضَكُمْ فَقَدْ اَبْغَضَ اللهَ، وَمَنِ

اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللهِ، اَنْتُمُ الصِّراطُ الأَقْوَمُ، وَشُهَداءُ دارِ الْفَناءِ، وَشُفَعاءُ دارِ الْبَقاءِ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالآيَةُ الْمخزُونَةُ، وَالأَمانَةُ الْمحفُوظَةُ، وَالْبابُ الْمُبْتَلى بِهِ النّاسُ، مَنْ اَتاكُمْ نَجا، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ، اِلَى اللهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِاَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَاِلى سَبيلِهِ تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ، سَعَدَ مَنْ والاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عاداكُمْ، وَخابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ فارَقَكُمْ، وَفازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَاَمِنَ مَنْ لَجَاَ اِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأواهُ، وَمَنْ خالَفَكُمْ فَالنّارُ مَثْواهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كافِرٌ، وَمَنْ حارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فى اَسْفَلِ دَرْك مِنَ الْجَحيمِ، اَشْهَدُ اَنَّ هذا سابِقٌ لَكُمْ فيما مَضى، وَجارٍ لَكُمْ فيما بَقِيَ، وَاَنَّ اَرْواحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطينَتَكُمْ واحِدَةٌ، طابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بَعْض، خَلَقَكُمُ اللهُ اَنْواراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقينَ حَتّى مَنَّ عَلَيْنا بِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ فى بُيُوت اَذِنَ اللهُ اَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَواتِنا عَلَيْكُمْ وَما خَصَّنا بِهِ مِنْ وِلايَتِكُمْ طيباً لِخَلْقِنا، وَطَهارَةً لاَنْفُسِنا، وَتَزْكِيَةً لَنا، وَكَفّارَةً لِذُنُوبِنا، فَكُنّا عِنْدَهُ مُسَلِّمينَ بِفَضْلِكُمْ، وَمَعْرُوفينَ بِتَصْديقِنا اِيّاكُمْ، فَبَلَغَ اللهُ بِكُمْ اَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمينَ، وَاَعْلى مَنازِلِ الْمُقَرَّبينَ، وَاَرْفَعَ دَرَجاتِ الْمُرْسَلينَ، حَيْثُ لا يَلْحَقُهُ لاحِقٌ، وَلا يَفُوقُهُ فائِقٌ، وَلا يَسْبِقُهُ سابِقٌ، وَلا يَطْمَعُ فى اِدْراكِهِ طامِعٌ، حَتّى لا يَبْقى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلا صِدّيقٌ وَلا شَهيدٌ، وَلا عالِمٌ وَلا جاهِلٌ، وَلا دَنِيٌّ وَلا فاضِلٌ، وَلا مُؤْمِنٌ صالِحٌ، وَلا فاجِرٌ طالِحٌ، وَلاجَبّارٌ عَنيدٌ، وَلا شَيْطانٌ مَريدٌ، وَلا خَلْقٌ فيما بَيْنَ ذلِكَ شَهيدٌ اِلاّ عَرَّفَهُمْ جَلالَةَ اَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأنِكُمْ وَتَمامَ نُورِكُمْ، وَصِدْقَ مَقاعِدِكُمْ، وَثَباتَ مَقامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ، وَكَرامَتَكُمْ عَلَيْهِ، وَخاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ ، بِاَبى اَنْتُمْ وَاُمّى وَاَهْلى وَمالى وَاُسْرَتى اُشْهِدُ اللهَ وَاُشْهِدُكُمْ اَنّى مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِما آمَنْتُمْ بِهِ، كافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِما كَفَرْتُمْ بِهِ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأنِكُمْ وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُمْ، مُوالٍ لَكُمْ وَلاَوْلِيائِكُمْ، مُبْغِضٌ لاَعْدائِكُمْ وَمُعادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِما اَبْطَلْتُمْ، مُطيعٌ لَكُمْ، عارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِاِيابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لاَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ،

عامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجيرٌ بِكُمْ، زائِرٌ لَكُمْ، لائِذٌ عائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ اِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ اِلَيْهِ، وَمُقَدِّمُكُمْ اَمامَ طَلِبَتى وَحَوائِجى وَاِرادَتى فى كُلِّ اَحْوالي وَاُمُوري مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَاَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَمُفَوِّضٌ فى ذلِكَ كُلِّهِ اِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبى لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَرَأْيى لَكُمْ تَبَعٌ، وَنُصْرَتى لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّى يُحْيِيَ اللهُ تَعالى دينَهُ بِكُمْ، وَيَرُدَّكُمْ فى اَيّامِهِ، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيُمَكِّنَكُمْ فى اَرْضِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ غَيْرِكُمْ، آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِهِ اَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ اِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ اَعْدائِكُمْ وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَالشَّياطينِ وَحِزْبِهِمُ الظّالِمينَ لَكُمْ، الْجاحِدينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمارِقينَ مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَالْغاصِبينَ لإِرْثِكُمُ الشّاكّينَ فيكُمُ الْمُنْحَرِفينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطاعٍ سِواكُمْ، وَمِنَ الأَئِمَّةِ الَّذينَ يَدْعُونَ اِلَى النّارِ، فَثَبَّتَنِيَ اللهُ اَبَداً ما حَييتُ عَلى مُوالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدينِكُمْ، وَوَفَّقَنى لِطاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنى شَفاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنى مِنْ خِيارِ مَواليكُمُ التّابِعينَ لِما دَعَوْتُمْ اِلَيْهِ، وَجَعَلَنى مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبيلَكُمْ، وَيَهْتَدى بِهُداكُمْ وَيُحْشَرُ فى زُمْرَتِكُمْ، وَيَكِرُّ فى رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلَّكُ فى دَوْلَتِكُمْ، وَيُشَرَّفُ فى عافِيَتِكُمْ، وَيُمَكَّنُ فى اَيّامِكُمْ، وَتَقِرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ، بِاَبى اَنْتُمْ وَاُمّى وَنَفْسى وَاَهْلى وَمالى مَنْ اَرادَ اللهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مَوالِيَّ لا اُحْصى ثَنائَكُمْ وَلا اَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَاَنْتُمْ نُورُ الأَخْيارِ وَهُداةُ الأَبْرارِ وَحُجَجُ الْجَبّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّماءَ اَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ اِلاّ بِاِذْنِهِ، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ وَيَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ ما نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلائِكَتُهُ وَاِلى جَدِّكُمْ.

دعاء الندبة

أفرد السيد (ابن طاووس) في كتاب (مصباح الزائر)، فصلاً لأعمال السّرداب المقدّس، فأثبت فيه ستّة زيارات، ثمّ قال: ويلحق بهذا الفصل دعاء النّدبة، وما يُزار به مولانا صاحب الأمر ﷺ، في كلّ يوم بعد فريضة الفجر، وهي السّابعة من الزّيارات، ودعاء العهد الذي أمرنا بتلاوته في زمان الغيبة، وما يدعى به عند إرادة الخروج من ذلك الحرم الشّريف، ثمّ بدأ في ذكر هذه الأمور الأربعة:

أحد الأمور الأربعة هو دعاء الندبة: ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة، أي عيد الفطر والأضحى والغدير ويوم الجُمعة، وهو:

اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْليماً، اَللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلى ما جَرى بِهِ قَضاؤُكَ في أَوْلِيائِكَ، الَّذينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدينِكَ، إِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزيلَ ما عِنْدَكَ مِنَ النَّعيمِ الْمُقيمِ، الَّذي لا زَوالَ لَهُ وَلاَ اضْمِحْلالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ في دَرَجاتِ هذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ، وَزُخْرُفِها وَزِبْرِجِها، فَشَرَطُوا لَكَ ذلِكَ، وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الْوَفاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ، وَالثَّناءَ الْجَلِيَّ، وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلائِكَتَكَ، وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّريعَةَ إِلَيْكَ وَالْوَسيلَةَ إِلى رِضْوانِكَ، فَبَعْضٌ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ إِلى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْها، وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ في فُلْكِكَ، وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَليلاً، وَسَأَلَكَ لِسانَ صِدْقٍ فِي الآخِرينَ فَأَجَبْتَهُ، وَجَعَلْتَ ذلِكَ عَلِيّاً، وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْليماً، وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخيهِ رِدْءاً وَوَزيراً، وَبَعْضٌ أَوْلَدْتَهُ

مِنْ غَيْرِ أَبٍ، وَآتَيْتَهُ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَكُلٌّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهاجاً، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِياءَ، مُسْتَحْفَظاً بَعْدَ مُسْتَحْفَظٍ، مِنْ مُدَّةٍ إِلى مُدَّةٍ، إِقامَةً لِدِينِكَ، وَحُجَّةً عَلى عِبادِكَ، وَلِئَلا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ، وَيَغْلِبَ الْباطِلُ عَلى أَهْلِهِ، وَلا يَقُولَ أَحَدٌ: لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً مُنْذِراً، وَأَقَمْتَ لَنا عَلَماً هادِياً، فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى، إِلى أَنِ انْتَهَيْتَ بِالأَمْرِ إِلى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَكانَ كَما انْتَجَبْتَهُ، سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَنِ اصْطَفَيْتَهُ، وَأَفْضَلَ مَنِ اجْتَبَيْتَهُ، وَأَكْرَمَ مَنِ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلى أَنْبِيائِكَ، وَبَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبادِكَ، وَأَوْطَأْتَهُ مَشارِقَكَ وَمَغارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُراقَ، وَعَرَجْتَ (به) بِرُوحِهِ إِلى سَمائِكَ، وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ ما كانَ وَما يَكُونُ إِلَى انْقِضاءِ خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَحَفَفْتَهُ بِجَبْرَئِيلَ وَمِيكائِيلَ، وَالْمُسَوَّمِينَ مِنْ مَلائِكَتِكَ، وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَذلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مَبَوَّأَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ، لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمِينَ، فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ، وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً، وَقُلْتَ: (إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)، ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتابِكَ فَقُلْتَ: (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى)، وَقُلْتَ: (ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ)، وَقُلْتَ: (ماأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلاَّ مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً)، فَكانُوا هُمُ السَّبِيلَ إِلَيْكَ وَالْمَسْلَكَ إِلى رِضْوانِكَ، فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيّامُهُ، أَقامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِما وَآلِهِما هادِياً، إِذْ كانَ هُوَ الْمُنْذِرَ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ، فَقالَ وَالْمَلأُ أَمامَهُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اَللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَقالَ: مَنْ كُنْتُ أَنَا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ، وَقالَ: أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ واحِدَةٍ، وَسائِرُ النّاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتّى، وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هارُونَ مِنْ مُوسى، فَقالَ لَهُ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسى إِلاّ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي، وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمِينَ، وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ ما حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الأَبْوابَ إِلاّ بابَهُ، ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ فَقالَ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بابُها، فَمَنْ أَرادَ الْمَدِينَةَ وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِها مِنْ بابِها، ثُمَّ قالَ: أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوارِثِي، لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي، وَدَمُكَ مِنْ دَمِي، وَسِلْمُكَ سِلْمِي وَحَرْبُكَ حَرْبِي، وَالإِيمانُ مُخالِطٌ لَحْمَكَ

وَدَمَكَ كَما خالَطَ لَحْمي وَدَمي، وَأَنْتَ غَداً عَلَى الْحَوْضِ خَليفَتي، وَأَنْتَ تَقْضي دَيْني وَتُنْجِزُ عِداتي، وَشيعَتُكَ عَلى مَنابِرَ مِنْ نُورٍ، مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ حَوْلي فِي الْجَنَّةِ، وَهُمْ جيراني، وَلَوْلا أَنْتَ يا عَلِيُّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدي، وَكانَ بَعْدَهُ هُدىً مِنَ الضَّلالِ، وَنُوراً مِنَ الْعَمى، وَحَبْلَ اللهِ الْمَتينَ، وَصِراطَهُ الْمُسْتَقيمَ، لا يُسْبَقُ بِقَرابَةٍ في رَحِمٍ، وَلا بِسابِقَةٍ في دينٍ، وَلا يُلْحَقُ في مَنْقَبَةٍ مِنْ مَناقِبِهِ، يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما، وَيُقاتِلُ عَلَى التَّأْويلِ، وَلا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، قَدْ وَتَرَ فيهِ صَناديدَ الْعَرَبِ، وَقَتَلَ أَبْطالَهُمْ، وَناوَشَ (ناهش) ذُؤْبانَهُمْ، فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَّتْ عَلى عَداوَتِهِ، وَأَكَبَّتْ عَلى مُنابَذَتِهِ، حَتّى قَتَلَ النّاكِثينَ، وَالْقاسِطينَ، وَالْمارِقينَ، وَلَمّا قَضى نَحْبَهُ، وَقَتَلَهُ أَشْقَى الآخِرينَ يَتْبَعُ أَشْقَى الأَوَّلينَ، لَمْ يُمْتَثَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْهادينَ بَعْدَ الْهادينَ، وَالأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلى مَقْتِهِ، مُجْتَمِعَةٌ عَلى قَطيعَةِ رَحِمِهِ وَإِقْصاءِ وُلْدِهِ، إِلّا الْقَليلُ مِمَّنْ وَفى لِرِعايَةِ الْحَقِّ فيهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ، وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ، وَجَرَى الْقَضاءُ لَهُمْ بِما يُرْجى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، إِذْ كانَتِ الأَرْضُ للهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ، وَسُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً، وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ.

فَعَلَى الأَطائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما، فَلْيَبْكِ الْباكُونَ، وَإِيّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتُذْرَفِ (فَلْتَدُرِّ) الدُّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصّارِخُونَ، وَيَضِجَّ الضّاجُّونَ، وَيَعِجَّ الْعاجُّونَ، أَيْنَ الْحَسَنُ؟ أَيْنَ الْحُسَيْنُ؟ أَيْنَ أَبْناءُ الْحُسَيْنِ؟، صالِحٌ بَعْدَ صالِحٍ، وَصادِقٌ بَعْدَ صادِقٍ، أَيْنَ السَّبيلُ بَعْدَ السَّبيلِ، أَيْنَ الْخِيَرَةُ بَعْدَ الْخِيَرَةِ، أَيْنَ الشُّمُوسُ الطّالِعَةُ، أَيْنَ الأَقْمارُ الْمُنيرَةُ، أَيْنَ الأَنْجُمُ الزّاهِرَةُ، أَيْنَ أَعْلامُ الدّينِ وَقَواعِدُ الْعِلْمِ، أَيْنَ بَقِيَّةُ اللهِ الَّتي لا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهادِيَةِ، أَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دابِرِ الظَّلَمَةِ، أَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لإِقامَةِ الأَمْتِ وَالْعِوَجِ، أَيْنَ الْمُرْتَجى لإِزالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوانِ، أَيْنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْديدِ الْفَرائِضِ وَالسُّنَنِ، أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لإِعادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّريعَةِ، أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لإِحْياءِ الْكِتابِ وَحُدُودِهِ، أَيْنَ مُحْيي مَعالِمِ الدّينِ وَأَهْلِهِ، أَيْنَ قاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدينَ، أَيْنَ هادِمُ أَبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفاقِ، أَيْنَ مُبيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ، أَيْنَ حاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشِّقاقِ، أَيْنَ طامِسُ آثارِ الزَّيْغِ وَالأَهْواءِ، أَيْنَ قاطِعُ حَبائِلِ الْكِذْبِ

(الكَذِبِ) وَالافْتِراءِ، أَيْنَ مُبيدُ الْعُتاةِ وَالْمَرَدَةِ، أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنادِ وَالتَّضْليلِ وَالإِلْحادِ، أَيْنَ مُعِزُّ الأَوْلِياءِ وَمُذِلُّ الأَعْداءِ، أَيْنَ جامِعُ الْكَلِمَةِ (الكَلِم)عَلَى التَّقْوى، أَيْنَ بابُ اللهِ الَّذى مِنْهُ يُؤْتى، أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذى إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِياءُ، أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّماءِ، أَيْنَ صاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَناشِرُ رايَةِ الْهُدى، أَيْنَ مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلاحِ وَالرِّضى، أَيْنَ الطّالِبُ بِذُحُولِ الأَنْبِياءِ وَأَبْناءِ الأَنْبِياءِ، أَيْنَ الطّالِبُ (المُطالِبُ) بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلاءَ، أَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلى مَنِ اعْتَدى عَلَيْهِ وَافْتَرى، أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذي يُجابُ إِذا دَعا، أَيْنَ صَدْرُ الْخَلائِقِ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوى، أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفى، وَابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضى، وَابْنُ خَديجَةَ الْغَرّاءِ، وَابْنُ فاطِمَةَ الْكُبْرى، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي وَنَفْسي لَكَ الْوِقاءُ وَالْحِمى، يا بْنَ السّادَةِ الْمُقَرَّبينَ، يا بْنَ النُّجَباءِ الأَكْرَمينَ، يا بْنَ الْهُداةِ الْمَهْدِيّينَ (المُهْتَدينَ)، يا بْنَ الْخِيَرَةِ الْمُهَذَّبينَ، يا بْنَ الْغَطارِفَةِ الأَنْجَبينَ، يا بْنَ الأَطائِبِ الْمُطَهَّرينَ (المُتَطَهِّرينَ)، يا بْنَ الْخَضارِمَةِ الْمُنْتَجَبينَ، يا بْنَ الْقَماقِمَةِ الأَكْرَمينَ (الأَكْبَرينَ)، يا بْنَ الْبُدُورِ الْمُنيرَةِ، يا بْنَ السُّرُجِ الْمُضيئَةِ، يا بْنَ الشُّهُبِ الثّاقِبَةِ، يا بْنَ الأَنْجُمِ الزّاهِرَةِ، يا بْنَ السُّبُلِ الْواضِحَةِ، يا بْنَ الأَعْلامِ اللاّئِحَةِ، يا بْنَ الْعُلُومِ الْكامِلَةِ، يا بْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، يا بْنَ الْمَعالِمِ الْمَأْثُورَةِ، يا بْنَ الْمُعْجِزاتِ الْمَوْجُودَةِ، يا بْنَ الدَّلائِلِ الْمَشْهُودَةِ (المَشْهُورَةِ)، يابْنَ الصِّراطِ الْمُسْتَقيمِ، يا بْنَ النَّبَإِ الْعَظيمِ، يا بْنَ مَنْ هُوَ في أُمِّ الْكِتابِ لَدَى اللهِ عَلِيٌّ حَكيمٌ، يا بْنَ الآياتِ وَالْبَيِّناتِ، يا بْنَ الدَّلائِلِ الظّاهِراتِ، يا بْنَ الْبَراهينِ الْواضِحاتِ الْباهِراتِ، يا بْنَ الْحُجَجِ الْبالِغاتِ، يا بْنَ النِّعَمِ السّابِغاتِ، يا بْنَ طه وَالْمُحْكَماتِ، يا بْنَ يس وَالذّارِياتِ، يا بْنَ الطُّورِ وَالْعادِياتِ، يا بْنَ مَنْ دَنا فَتَدَلّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى، دُنُوّاً وَاقْتِراباً مِنَ الْعَلِيِّ الأَعْلى.

لَيْتَ شِعْري أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوى، بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّكَ أَوْ ثَرى، أَبِرَضْوى أَوْ غَيْرِها أَمْ ذي طُوى، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلا تُرى، وَلا أَسْمَعُ لَكَ حَسيساً وَلا نَجْوى، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ (لا تُحيطَ بِيَ دُونَكَ) تُحيطَ بِكَ دُونِيَ الْبَلْوى وَلا يَنالُكَ مِنّي ضَجيجٌ وَلا شَكْوى، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنّا، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ نازِحٍ ما نَزَحَ (يَنْزِحُ) عَنّا، بِنَفْسي أَنْتَ أُمْنِيَّةُ شائِقٍ يَتَمَنّى، مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرا فَحَنّا، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ عَقيدِ عِزٍّ لا يُسامى، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ أَثيلِ مَجْدٍ لا يُجارى، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ تِلادِ نِعَمٍ

لا تُضاهى، بِنَفْسي أَنْتَ مِنْ نَصيفِ شَرَفٍ لا يُساوى، إلى مَتى أَحارُ فيكَ يا مَوْلايَ وَإلى مَتى، وَأَيَّ خِطابٍ أَصِفُ فيكَ وَأَيَّ نَجْوى، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُجابَ دُونَكَ وَأُناغى، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيَكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرى، عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ ما جَرى، هَلْ مِنْ مُعينٍ فَأُطيلَ مَعَهُ الْعَويلَ وَالْبُكاءَ، هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُساعِدَ جَزَعَهُ إذا خَلا، هَلْ قَذِيَتْ عَيْنٌ فَساعَدَتْها عَيْني عَلَى الْقَذى، هَلْ إلَيْكَ يَا بْنَ أَحْمَدَ سَبيلٌ فَتُلْقى، هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمُنا مِنْكَ بِعِدَةٍ فَنَحْظى، مَتى نَرِدُ مَناهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرْوى، مَتى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ مائِكَ فَقَدْ طالَ الصَّدى، مَتى نُغاديكَ وَنُراوِحُكَ فَنُقِرَّ عَيْناً (فَتَقَرُّ عُيُونُنا)، مَتى تَرانا وَنَراكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِواءَ النَّصْرِ تُرى، أَتَرانا نَحُفُّ بِكَ وَأَنْتَ تَؤُمُّ الْمَلأَ وَقَدْ مَلأْتَ الأَرْضَ عَدْلاً، وَأَذَقْتَ أَعْداءَكَ هَواناً وَعِقاباً، وَأَبَرْتَ الْعُتاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ دابِرَ الْمُتَكَبِّرينَ، وَاجْتَثَثْتَ أُصُولَ الظّالِمينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ.

اَللّهُمَّ أَنْتَ كَشّافُ الْكُرَبِ وَالْبَلْوى، وَإلَيْكَ أَسْتَعْدي فَعِنْدَكَ الْعَدْوى، وَأَنْتَ رَبُّ الآخِرَةِ وَالدُّنْيا (الأُولى)، فَأَغِثْ يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلى، وَأَرِهِ سَيِّدَهُ يا شَديدَ الْقُوى، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الأَسى وَالْجَوى، وَبَرِّدْ غَليلَهُ يا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى، وَمَنْ إلَيْهِ الرُّجْعى وَالْمُنْتَهى.

اَللّهُمَّ وَنَحْنُ عَبيدُكَ التّائِقُونَ (الشائقون) إلى وَلِيِّكَ، الْمُذَكِّرِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقْتَهُ لَنا عِصْمَةً وَمَلاذاً، وَأَقَمْتَهُ لَنا قِواماً وَمَعاذاً، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنينَ مِنّا إماماً، فَبَلِّغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَزِدْنا بِذلِكَ يارَبِّ إكْراماً، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنا مُسْتَقَرّاً وَمُقاماً، وَأَتْمِمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْديمِكَ إيّاهُ أَمامَنا حَتّى تُورِدَنا جِنانَكَ (جَنّاتِكَ)، وَمُرافَقَةَ الشُّهَداءِ مِنْ خُلَصائِكَ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الأَكْبَرِ، وَعَلى أَبيهِ السَّيِّدِ الأَصْغَرِ، وَجَدَّتِهِ الصِّدّيقَةِ الْكُبْرى فاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلى مَنِ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبائِهِ الْبَرَرَةِ، وَعَلَيْهِ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَتَمَّ وَأَدْوَمَ وَأَكْثَرَ وَأَوْفَرَ ما صَلَّيْتَ عَلى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيائِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لا غايَةَ لِعَدَدِها، وَلا نِهايَةَ لِمَدَدِها، وَلا نَفادَ لأَمَدِها.

اَللّهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَدْحِضْ بِهِ الْباطِلَ، وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِياءَكَ، وَأَذْلِلْ بِهِ أَعْداءَكَ، وَصِلِ اللّهُمَّ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ وُصْلَةً تُؤَدّي إلى مُرافَقَةِ سَلَفِهِ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْزَتِهِمْ،

وَيَمْكُثُ في ظِلِّهِمْ، وَأَعِنّا عَلى تَأدِيَةِ حُقُوقِهِ إلَيْهِ، وَالاْجْتِهادِ في طاعَتِهِ، وَاجْتِنابِ مَعْصِيَتِهِ، وَامْنُنْ عَلَيْنا بِرِضاهُ، وَهَبْ لَنا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعاءَهُ وَخَيْرَهُ، ماننالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَفَوْزاً عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلاتَنا بِهِ مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعاءَنا بِهِ مُسْتَجاباً، وَاجْعَلْ أَرْزاقَنا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنا بِهِ مَكْفِيَّةً، وَحَوائِجَنا بِهِ مَقْضِيَّةً، وَأَقْبِلْ إلَيْنا بِوَجْهِكَ الْكَريمِ، وَاقْبَلْ تَقَرُّبَنا إلَيْكَ، وَانْظُرْ إلَيْنا نَظْرَةً رَحيمَةً نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكَرامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لا تَصْرِفْها عَنّا بِجُودِكَ، وَاسْقِنا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صلى الله عليه وآله، بِكَأسِهِ وَبِيَدِهِ، رَيّاً رَوِيّاً هَنيئاً سائِغاً، لا ظَمَأَ بَعْدَهُ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثم صلّ صلاة الزّيارة (كما في كتاب مفاتيح الجنان)، ثمّ تدعو بما أحببت فيجاب لك إن شاء الله تعالى.

دعاء العهد

روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة، وهو هذا:

اللّهُمّ رَبَّ النُّورِ العَظِيمِ وَرَبَّ الكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ وَرَبَّ البَحْرِ المَسْجُورِ وَمُنْزِلَ التَّوْراةِ وَالانْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَرَبَّ الظِّلِّ وَالحَرُورِ وَمُنْزِلَ القُرْآنِ العَظِيمِ وَرَبَّ المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ وَالأَنْبِياءِ وَالمُرْسَلِينَ، اللّهُمّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ وَبِنُورِ وَجْهِكَ المُنِيرِ وَمُلْكِكَ القَدِيمِ، ياحَيُّ ياقَيُّومُ أَسأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّماواتُ وَالأَرَضُونَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلَحُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، ياحَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَياحَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَياحَيّاً حِينَ لاحَيَّ يامُحْيِيَ المَوْتى وَمُمِيتَ الأَحْياءِ ياحَيُّ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، اللّهُمّ بَلِّغْ مَوْلانا الإمام الهادِيَ المَهْدِيَّ القائِمَ بِأَمْرِكَ صَلواتُ الله عَلَيْهِ وَعَلى آبائِهِ الطّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ فِي مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها سَهْلِها وَجَبَلِها وَبَرِّها وَبَحْرِها وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ مِنَ الصَّلَواتِ زِنَةَ عَرْشِ الله وَمِدادَ كَلِماتِهِ وَما أَحْصاهُ عِلْمُهُ وَأَحاطَ بِهِ كِتابُهُ، اللّهُمّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هذا وَما عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لاأَحُولُ عَنْها وَلاأَزُولُ أَبَداً، اللّهُمّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ وَالمُسارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضاءِ حَوائِجِهِ وَالمُمْتَثِلِينَ لأَوامِرِهِ وَالمُحامِينَ عَنْهُ وَالسَّابِقِينَ إِلى إِرادَتِهِ وَالمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، اللّهُمّ إِنْ حالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ المَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلى عِبادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِراً كَفَنِي شاهِراً سَيْفِي مُجَرِّداً قَناتِي مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الحاضِرِ وَالبادِي، اللّهُمّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالغُرَّةَ الحَمِيدَةَ وَاكْحُلْ

نَاظِرِي بِنَظْرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ وَأَوْسِعْ مَنْهَجَهُ وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَاشْدُدْ أَزْرَهُ، وَاعْمُرِ اللّهُمَّ بِهِ بِلادَكَ وَأَحْيِ بِهِ عِبادَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ: ظَهَرَ الفَسادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النّاسِ فَأَظْهِرِ اللّهُمَّ لَنا وَلِيَّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ المُسَمّى بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتّى لايَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الباطِلِ إِلّا مَزَّقَهُ وَيُحِقَّ الحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللّهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِكَ وَناصِراً لِمَنْ لايَجِدُ لَهُ ناصِراً غَيْرَكَ وَمُجَدِّداً لِما عُطِّلَ مِنْ أَحْكامِ كِتابِكَ وَمُشَيِّداً لِما وَرَدَ مِنْ أَعْلامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ ﷺ، وَاجْعَلْهُ، اللّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ المُعْتَدِينَ اللّهُمَّ وَسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً ﷺ بِرُؤْيَتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلى دَعْوَتِهِ وَارْحَمِ اسْتِكانَتَنا بَعْدَهُ اللّهُمَّ اكْشِفْ هذِهِ الغُمَّةَ عَنْ هذِهِ الأُمَّةِ بِحُضُورِهِ وَعَجِّلْ لَنا ظُهُورَهُ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَراهُ قَرِيباً بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

ثم تضرب على فخذك الايمن بيدك «ثلاث مرّات» وتقول كل مرّة:

العَجَلَ العَجَلَ يامَوْلايَ ياصاحِبَ الزَّمان

زيارة مولانا صاحب الزّمان (صلوات الله وسلامه عليه) كل يوم بعد صلاة الفجر

(اللهمّ بلّغ مولاي صاحب الزّمان صلواتُ الله عليه، عن جميع المؤمنين والمؤمنات، في مشارق الأرض ومغاربها، وبرِّها وبحرها، وسهلها وجبلها، حيِّهم وميّتهم، وعن والديَّ ووُلدي (ووَلدي) وعنّي، من الصَّلوات والتحيّات زنة عرش الله، ومداد كلماته، ومنتهى رضاه، وعدد ما أحصاه كتابه، وأحاط به علمه، اللهمّ (إنّي) أجدِّد له في هذا اليوم وفي كلِّ يوم، عهداً وعقداً وبيعةً في رقبتي، اللهمّ كما شرفتني بهذا التّشريف، وفضّلتني بهذه الفضيلة، وخصصتني بهذه النّعمة، فصلِّ على مولاي وسيِّدي صاحب الزّمان، واجعلني من أنصاره وأشياعه والذّابِّين عنه، واجعلني من المستشهدين بين يديه طائعاً غير مكره، في الصَّف الذي نعتَّ أهله في كتابك، فقلت: صفاً كأنهم بنيانٌ مرصوصٌ، على طاعتك وطاعة رسولك وآله عليهم السلام، اللهم هذه بيعةٌ له في عنقي، إلى يوم القيامةِ).

دعاء الفرج لصاحب الأمر (عجل الله فرجه الشريف)

قال الكفعمي في البلد الأمين: هذا دعاء صاحِب الأمر ﷺ، وقد علّمه سجيناً فأُطلق سراحُه:

((إلهي عَظُمَ الْبَلاءُ، وَبَرِحَ الْخَفاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطاءُ، وَانْقَطَعَ الرَّجاءُ، وَضاقَتِ الأَرْضُ وَمُنِعَتِ السَّماءُ، وأَنْتَ الْمُسْتَعانُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكى، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ والرَّخاءِ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أُولِي الأَمْرِ الَّذينَ فَرَضْتَ عَلَيْنا طاعَتَهُمْ وَعَرَّفْتَنا بِذلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرِّجْ عَنا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عاجِلاً قَريباً كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ.

يامُحَمَّدُ ياعَلِيُّ ياعَلِيُّ يامُحَمَّدُ، اِكْفِياني فَإِنَّكُما كافِيانِ، وَانْصُراني فَإِنَّكُما ناصِرانِ، يامَوْلانا ياصاحِبَ الزَّمانِ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، أَدْرِكْني أَدْرِكْني أَدْرِكْني، السّاعَةَ السّاعَةَ السّاعَةَ، الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ، بِحَقِّ مُحَمَّد وَآلِهِ الطّاهِرينَ)).

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن، صلواتك عليه وعلى آبائه، في هذه الساعة وفي كل ساعة، ولياً وحافظاً، وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتعه فيها طويلاً.

وأخرى:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن، صلواتك عليه وعلى آبائه، في هذه الساعة وفي كل ساعة، ولياً وحافظاً، وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتعه فيها طويلاً، يامدبّر الأمور، ياباعث من في القبور، يامجري البحور، ياملين الحديد لداود، صلِّ على محمد وآله، وافعل بنا ما أنت أهله في الدين والدنيا، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

الشعر في حضرة الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)

الإمام المهدي، هو الثاني عشر من أئمة أهل البيت، وهو الذي يملأ الأرض- كما جاء في الأحاديث - قسطاً وعدلاً، بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

وعلاوة على ما ورد من الأخبار التي جاءت عن النبي، وأهل بيته الأطهار في الإمام المهدي، فقد أدلى الشعر العربي بدلوه في تعميق هذه العقيدة في قلوب المؤمنين وإرسائها في ضمائرهم.

لقد كان تقرب الشعراء من أهل البيت، الدافع الأول في ذكر الإمام المهدي، الذي يعيد لأهل البيت تراثهم ومكانتهم السامية بين الناس، ويذكرهم بمآل الأمر إليهم ليملأوا الأرض قسطاً وعدلاً، من بعد استيلاء الظلمة والطواغيت على العروش وملءِ الأرض ظلماً وجوراً.

فمدح أهل البيت، يتسامى بهذا الموعود الإلهي، الذي هو من شجرة محمد وآله الطاهرين، كما أن أئمة أهل البيت لهم النصيب الأوفر من هذه القصائد، التي تدل على أن المهدي هو من شجرتهم المباركة، كما قال أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب في هذه القصيدة:

سقى الله قائمَنا صاحبَ القيامة والنـاسُ في دأبها
هو المدركُ الثأرَ لي يا حسينُ بل لك فاصبر لأتعابها
لكل دمٍ ألـفُ ألـفٍ ومـا يقصرُ فـي قتل أحزابها
هنالك لا ينفع الظالمين قـولٌ بـعـذرٍ وأعتابها

ونحن لو أردنا استقصاء ما قيل في الإمام المهدي من الشعر، لاحتجنا إلى موسوعة كبيرة، فهناك دواوين لبعض الشعراء فيه ﷺ، نذكر منها على سبيل المثال:

منتظم الدرر في مدح الإمام المنتظر» للشيخ عبد الغني الحر، ومنظومة في أحوال صاحب الأمر ﷺ للشيخ عبد الله بن الشيخ ناصر، وجامعة البيان في رجعة صاحب الزمان للشيخ علي البلادي، تقرب من أربعمائة بيت.

وهناك مئات الشعراء، الذين افتتحوا قصائدهم الرثائية للحسين عليه السلام، بالانتصار بالإمام المهدي ﷺ.

الموسوعة الشعرية المهدوية

المجلد الأوّل

القسم الأول

الشعر الفصيح
(من حرف الهمزة إلى حرف التاء)

إبراهيم جاسم آل إسماعيل

هو الشاعر الحاج إبراهيم بن الحاج جاسم بن إبراهيم بن إسماعيل، المعروف بـ (آل إسماعيل)، بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن موسى بن عبد علي بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد بن علي بن عبد الله بن علي الجمري.

ولد في قرية بني جمرة بالبحرين عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٥م.

عَظُم الخطبُ بنا

طفح الكيلُ وقد طال الزمنْ
فمتى تظهرُ ياشبلَ الحسنْ
طفح الكيلُ بنا يا سيّدي
حين تهنا في متاهات الفتنْ
فمتى تظهرُ كي تقضي على
أمّةِ الكفرِ وعُبّادِ الوثنْ
إن دينا كان طه المصطفى
تعباً قاسى عليه ووَهَنْ
وعليٌّ المرتضى شيّدَه
بذُبال السيف يوماً ما وهنْ

بحروبٍ لم يزل فارِسَها
ولكم قاسى جراحات البدنْ

أصبح اليومَ بأيدي عصبةٍ
وأَذَتهُ وإلى القبر دُفِن

ثم عادوا أُمَّةً جاهلةً
وبهذا يفهم العقلُ الفَطِنْ

وأبو سفيانَ قد عاد إلى
جهله والحقدُ في القلبِ كمنْ

عاد كي يَشْبُتَ في وجه النبي
وأبو جهلِ إليه يُسعِفَنْ

سيّدي مذ غاب طه المصطفى
قَلبتْ أُمّتُهُ ظهرَ المِجَنْ

خالفوا مَن واضِحُ الأمرِ له
ثم خانوا العهودِ المؤتمَنْ

وعلى بيت عليٍّ المرتضى
أبرزوا أحقادَهم ثم الإحَنْ

ما أظنُّ أنك ما تدري بما
فعل الأصحابُ أو ما تَعلَمنْ

من مآسٍ حدثت يا سيّدي
تملأُ القلبَ شجوناً وغبنْ

ضربوا الزهراءَ ضرباً مُبرِحاً
ثم قادوا حيدراً كالمرتهَنْ

وصلتْ أحقادهم أرضَ الطفوفْ
وإلى سبط النبي كي تقتلنْ

وضلوعٌ كُسرت من فاطم
قد غدت من شبل طه تُكسَرَنْ
وحريقُ الدار قد راح إلى
خِيَمٍ بالطفِّ أضحت تُحرَقَنْ
وقيودُ المرتضى راحت إلى
كربلا السجّادُ فيها يُؤسَرَنْ
سيّدي فانهض إلى الثأرِ فقد
عَظُمَ الخطبُ بنا يابن الحسنْ
يشتكي دينُ النبي يا سيّدي
من بني يعرُبَ باعوه علنْ
ذهبوا للغرب يبغوا عزّةً
وإذا بالدين فيهم لَم يُصَنْ[١]
باعَوُا الدين وباعوا شرفاً
لهمُ لكنه دون ثمنْ
أَعْبُداً صاروا وكانوا سادةً
يا أخي منهم ألا فلتعجبنْ
هذه القدسُ غدتْ مغصوبةً
وبني صهيونُ فيها يحكمُنْ
خربوا القدسَ وذلّوا أهله
وعليه حربُهم صارت تُشَنْ
قتلوا أهليه، حتى طفلُهم
من عقاب القتل لا لم يسلمنْ

---

(١) (يبغوا) فيها مخالفة لقواعد العربية، لأن الصحيح أن يقول الشاعر (يبغون)، ولو قالها لاختل الوزن، فضحى الشاعر باللغة في سبيل الوزن، المدقق.

وهــــمُ لاهــــون فــي بـلـدانـهـم
بـيـن رقـــصٍ وغـنــاءٍ ثـم فـنْ
يــا إمـــامَ الــحــق مـــاذا الانــتـظـارْ
حــالُــنـا لـــولاك نـشـكـوه لـمـن؟

ماذا انتظارك؟

يــا حـجـةَ الله طـــال الانــتـظـارُ بنا
عـجّـلْ فـدتـك قـلـوبٌ لـلـمُـوالـيـنا
مــاذا انـتـظـارُك هــلاّ قـمـتَ ممتشقاً
سـيـفـاً لـتـحـصـدَ روســاً للمضِلّينا
يــابــن الــنـبـيّ ألا فـانـقـذْ بـقـيّـتَـنـا
فــي دولــة الكفر قــد طـالـت لياليناٍ[1]
يـابـن الـمـكـارمِ هــلاّ كـنـتَ منتصِراً
لـلـحـقّ قـد قُـلِـبـتْ فـيـه الـموازيـنـا[2]
والـنـاصـبـون لـنـا بـغـضـاً لـقـد كـثـروا
فـي الـنـاس إذ قـلـدوا غـيّـاً شياطينا[3]

---

(١) شاع في الشعر الديني، خصوصاً شعراء القرن العشرين، تجاوز همزة القطع واستبدالها بهمزة الوصل، كما في قول شاعرنا في هذ البيت (فانقذ)، والصحيح (فأنقذ)، بحجة أنه يجوز للشاعر ما لايجوز لغيره، وهذا القول لايشفع للشعراء في أمثال هذه الصور، المدقق.

(٢) وردت كلمة (الموازينا) بالنصب موافقة للقافية، وإلا فهي فاعل مرفوع، وكان الأفضل لو أن الشاعر تحاشى ذلك، وهذا سيكثر في القصيدة كما في البيت التالي والذي يليه، ويكثر في الشعر العربي، وسأكتفي بهذه الإشارة، المدقق.

(٣) هذا البيت كان في الأصل هكذا

والنـاصـبـين لنـا بـغـضـاً فـقـد كـثـروا
في النـاس إذ قـلدوا في الـغيّ شـيطـانـا

وأبـــدعـــوا لـــهـــمُ فـــي الـــحـــقِّ مذهبهم
والـــنـــاسُ فـــي شرعهم كـــانـــوا بِـــلا ديـــنـــا[(١)]
أعـــطَـــوا إلـــى الـــديـــن أفـــكـــاراً مـــشـــوّهـــةً
وشـــوّهـــوا شـــرعـــةَ الـــمـــخـــتـــارِ هـــاديـــنـــا

نكتفي من القصيدة بهذه الأبيات.

وفيه مخالفتان ، أولهما، أن كلمة (الناصبين) غير معطوفة على اسم منصوب، فحقها أن تكون مرفوعة، الناصبون، والثانية، أن كلمة (شيطانا) غير متوافقة مع القافية، فاستبدلنا البيت بما أثبتناه، المدقق.

(١) أصلها (بلا دينٍ)، ولكن الشاعر خالف العربية من أجل القافية، المدقق.

إبراهيم محمد البوشفيع

ولد الشاعر إبراهيم محمد البوشفيع في السعودية، الأحساء، قرية الطريبيل، بتاريخ ١/٢٠/ ١٤٠٠هـ، حصل على الشهادة الثانوية في العلوم الشرعية، من ثانوية اليمامة بالمنصورة في الأحساء بتاريخ ١٤١٩ه، بتخصص في الأدب والعلوم الشرعية، وعلى دبلوم أعمال مكتبية، من معهد التدريب بشركة الكهرباء في الدمام بتاريخ١٤٢٢هـ، إضافة إلى الكثير من الدورات المتنوعة، في الكثير من المجالات كالصحافة والتنمية الذاتية وغيرها الكثير.

يعمل في الشركة السعودية للكهرباء، بمنصب سكرتير مدير مكتب كهرباء المنيزلة منذ تاريخ ٢٠٠٢/٨/٢٨م.

يكتب في جريدتي: الجزيرة واليوم، وفي المواقع التالية: شبكة راصد، مركز العهد الثقافي، شبكة هجر، شبكة مزن الثقافية.

الإنتاج العلمي والفكري:

(كتب، مقالات، لوحات، دواوين شعر، مجموعة قصصية... الخ)

١. مسٌّ من العشق (تحت الطبع).

٢. عناقيد الغضب (تحت الطبع).

٣. الجديد في علم التجويد (مخطوط).

٤. قصائد في السجن الانفرادي (مخطوط).

٥. حين سألت نفسي- تساؤلات عقائدية (مخطوط).
٦. ديوان عزائي (تحت الإعداد).
٧. ديوان ولائي (تحت الإعداد).

الأوسمة والجوائز والشهادات:

١. الجائزة الثانية على مستوى المنطقة الشرقية في مسابقة إدارة التعليم للقصة القصيرة لعام ١٤١٦ه عن قصة «وتحقق الحلم».
٢. شهادات شكر متنوعة من جهات رسمية وأهلية وثقافية على المشاركات.

مهتم بالقراءة والاطلاع، خصوصاً في المجال الفلسفي والأدبي ومجالات التنمية الذاتية والتغيير الاجتماعي والثقافي.

التفّت الروح بالساق

سيدي.. عزيزٌ عليّ أن أرى الخلق ولا تُرى..

عيناهُ غائرتان في نوم عميقْ
سِنةُ الذنوب تدغدغ الأهدابَ ثقلاً هادئاً..
والصدرَ ضِيقْ
يا لي بعيدٌ لا أرى نوراً وملجأْ
يا لمحجوبٍ أنا..
عن ناظري أغلى رفيقْ
وراح في نوم عميقْ
وتدثر الحلم العتيقْ
وشوقُه يلتاع في الصدر احتراقْ
والقلب بين الصدر ضاقْ

حان الفراقْ!!
يا روح لا تقسي على هذا الضعيفْ
واستبدلي دنياه فيضاً نابعاً..
من حُجّةِ الكونِ الطليقْ
يا سيّدي عد لي معينا..
أو أعود إليك مسباحا..
تُقلّبُ في يديكْ
يا أيها المهدي هل طال الفراقْ؟
أنا باشتياقٍ واحتراقْ
فإذا تبخر من دمي صبرٌ يُطاقْ..
حان العناق

***

وله أيضاً هذه القصيدة، وهي جميلة، لكنها محتارة بين بحر الرمل وشواذّه، وبين بحر الخفيف:

غائبٌ فينا

في ذكرى ميلاد أمل البشرية الإمام المهدي المنتظر (عج)

أيـهـا الـغـائـبُ فـي كـل الـضـمـائـرْ
حُـلـمـاً داعَـبَ آلافَ الـمـشـاعِـرْ
أمــلاً يـفـتُـقُ ظُـلـمـاتِ الـلـيـالـي
فـيُـحِـيـلُ الـيـأسَ نُـوراً وبَـصـائـرْ
ويُـعـيـدُ الـوزنَ لـلـحـقِّ الـذي
ضـاع مـا بـيـنَ رصـيـدٍ ودفَـاتـرْ

شمعةً تبقى وإن ضاقَ مَداها
تتحدى الكَبْتَ كي تهديَ سائرْ
وضميراً هامَ في حُبِّ عَليٍّ
أنعشَ القلبَ فلن يرجِعَ فاترْ
مَلأتْهُ الدماءُ حُباً ورُوحاً
فانتشى الشوقُ فضجتْ بالمناحرْ
نَضَجتْ بالولا وَهبّتْ صُراخاً
مَن تُرى يقطفُ هاتِيكَ الحناجرْ؟
كُلُها سيدي قِطافُ وَلاكُمْ
أنتَ مَن يزرعُ، والزارعُ ظافرْ
أيُّها الجرحُ الذي نُطلقُهُ
آيةً تَبلُغُ آفاقَ المنائرْ
زَفّهُ الشوقُ للُقيانا جهاراً
فتواريَنا بأعماقِ السّرائرْ
حَرِّكِ الصّحوةَ يا مهديَنا
إننا نعبدُ أصْنامَ الشعائرْ
لم يعُدْ ذاك الذي نَرثي لهُ
مَثَلاً أعلى لآلافِ السّمآئِرْ
لم يعُد صوتُ مراثِينا التي
هزّتِ الحُكّامَ، تَفتزُّ المحاجِرْ
فنَسِينا رَوحَ آمالِكَ جَهلاً
ورَفلْنَا في مَتَاهاتِ الخسائرْ
سُكّرتْ منّا عيونٌ نرتجيها
أن ستلقاك، وألهانا التكاثرْ

لَفَّنَا الشَّوكُ فخِفْنا خَدَّهُ
وطَفِقْنا نَطْلُبُ العَونَ، المُناصِرْ
وطَرِبنا لِنِداءاتِ القُدامى:
«أيُّها المَهْديُّ عَجِّلْ، أنتَ قادرْ»
ونَعَتْنا جُبْنَنَا مُنطَلَقَاً
لانتِظارِ الأمرِ يوماً بَعدَ آخَرْ
وشَهَرْنا صارِماً ندعُولَهُ
أنّه النصرُ، وقد أُرْجِعَ خاسِرْ
وتَراجَعْنا عن الوَعدِ الذي
قد عَقَدْناهُ، مع اللهِ نُتاجِرْ
ثم بِعناكَ بأسواقِ رَقيقٍ
فِكرةً ترقُصُ أو نغمةَ شاعرْ
ومَلأناكَ جِراحاً وقُروحاً
وطَعَنّاكَ بآلافِ الخَناجِرْ
إنما تَبقى رحيماً ورؤوفاً
نحنُ أبناؤكَ، فاغفِرْ للأصاغِرْ
وتَظَلُّ الحُلمَ، أنتَ المُلتقى
في هوى ليلٍ، وإصْباحِ مُسافِرْ
نحنُ أسكنّاكَ في القلبِ هَوىً
شَبَّ مَفْتُوناً، فَمِنّا لا تُهاجِرْ

شعبان/ ١٤٢٠هـ

***

إبراهيم خليل أبو زيد

الحاج إبراهيم بن الملاّ خليل بن إبراهيم أبو زيد، ولد في جزيرة تاروت في ١٦ رجب ١٣٧٨هـ، أنهى دراسته الثانوية التجارية واتّجه لميدان العمل.

مقلٌّ في الشعرالفصيح، وله أيضاً شعر شعبي، كما أنه يمارس الخطابة الحسينية.

أخذت الترجمة من كتاب: الأمل الموعود، حروف أدبية وبحوث علمية في صاحب الزمان ﷺ من أرض القطيف ج ٣ ص ٤٣٣.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٨٨.

أمل الحياة

ذكـــراك فـــاحَ أريـجُـهـا يـا سـيّـدي
وســـرى بـدنـيـانـا عـبـيـرُ الـمـولـدِ
واسـتـافـت الأزهـــارُ مـن أنـفـاسِـه
وغـــدت تـمـيـسُ بـعـطـرِهـا الـمـتـجـدّدِ
لـبـسـت بـيـومـكَ حـلّـةً جـذّابـةً
شـعّـت بـنـورِ هـــداك مـثـل الـفـرقـدِ
لـــولاك مـا الأزهـــار؟ مـاريـحُ الصَّبا؟
مـا الـــورد؟ مـا عَـبَـقُ العبيرِ المُسعِدِ؟

أملَ الحياةِ وللحياةِ تفاؤلٌ
بقدومِ جابرِ كسرِها المتعدِّدِ
ذكراكَ خالدةٌ ونورُكَ مُشرِقٌ
يسمو على وهجِ السراجِ الموقَدِ
كلُّ المحاسنِ للفناءِ مصيرُها
تبلى ويبلى حسنُ كلِّ مُوَرَّدِ
لكنْ محاسنُكَ الجميلةُ غضَّةٌ
يشدو بها في الأفقِ كلُّ مُغَرِّدِ
تعنو لها كلُّ الجباهِ جلالةً
ويُشيعُها في الكونِ شِعرُ المُنشِدِ
وتُرَدِّدُ الأجيالُ آيةَ فنِّها
أعظِمْ بفنٍّ في الزمانِ مُردَّدِ
ها نحن ننتظرُ اللقاءَ بمهجةٍ
حرّى وحرُّ هجيرِها لم يبرُدِ
وقلوبُنا تغلي كما يغلي الصّفا
في يومِ قيظٍ صائفٍ متوقِّدِ
يا قائمَ اليومِ المجيدِ تحيّةً
في يومِكَ الميمونِ يومِ المولدِ
لكَ من فؤادِ المُدنَفينَ بحبكم
لا يرتضونَ سواكُمُ من سيِّدِ
والآبقُ السكرانُ من خمرِ الهوى
ثملٌ يودُّ لقاءَكُمْ في الموعِدِ
لكنه خَجِلٌ لأن ذنوبَه
عظُمتْ ولمّا لم يجدْ من مُنجِدِ

لجأت إليكم نفسُهُ وكيانُهُ
وتعثّرت قدماه في الزمن الردي
أفلا أخذتم سيّدي بيدٍ له
لتخلّصوه من الجحيم الموصَدِ
إن كان في ماضي السنين مُعذَّباً
فرجاؤه الأملُ المفرّحُ في الغدِ
كي لا يكون مغلَّلاً في دينِه
دنيا وآخرةً إذا لم يهتدِ
كثُرتْ مساوئُه وأبلتْ وجهَه
يسدُّهُ جنتْ تبّاً لهاتيك اليدِ
فتقبّلوها منه ساعةَ قالها
واستنقذوه بحقِّ دينِ محمدِ
ليعودَ يُنشِدُها ويُنشِدُ غيرَها
ذكرى يفوحُ أريجُها من أحمدِ

***

إبراهيم محمد جواد

- كاتب وشاعرٌ من الجمهورية العربية السورية، ولد في مدينة الفوعة- محافظة إدلب عام ١٩٣٧م، متزوج ومقيم في دمشق، حاصل على إجازة في الشريعة الإسلامية (ليسانس)، من كلية الشريعة في جامعة دمشق، عضو مؤسس لمنتدى الأربعاء الثقافي في دمشق، السيدة زينب عليها السلام، مفرق حجّيرة، على مقربة من مقام السيدة زينب عليها السلام، برعاية الشيخ بنوان اللامي (أبو زيد).
- عمل موظفاً في وزارة النفط السورية، حتى نهاية شهر تموز من عام ٢٠٠٢م، أحيل بعدها على التقاعد، ثم عمل مدة ستة سنوات مديراً لمكتب خدمة الزوّار في مقامات أهل البيت عليهم السلام، في مقبرة الباب الصغير بدمشق- سوريا.
- يلقي المحاضرات وقصائد الشعر في مختلف النوادي والمنتديات والمراكز الثقافية والحسينيات، أجريت معه عدة مقابلات في الصحف ومحطات التلفزة، ونشرت معظم قصائده في المجلات والصحف والدوريات، منها: موسوعة المدائح النبوية للحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، وموسوعة الإمام الحسين عليه السلام للشيخ الدكتور محمد الكرباسي، وكتاب: الزنبقة في التقاريظ المنمقة للشيخ الدكتور حسين شحادة، وكتاب: السيدة رقية عليها السلام للسيد الدكتور عامر الحلو، وكتاب: من الحوار ابتدأت للشيخ هشام قطيط، ومجلة الثقافة

الإسلامية، ومجلة رسالة الثقلين (الإيرانيتين)، ومجلة النبأ العراقية، ومجلة البصائر السعودية، ومجلة المرشد الأفغانية التي تصدر في سوريا، وجريدة كيهان الأسبوعي الإيرانية، وجريدة الموقف الأسبوعية العراقية، والملحق الثقافي الأسبوعي لجريدة الثورة السورية، وسواها.

- عمل لفترة محرراً ومدققاً لغوياً في مجلات: النبأ والكلمة والبصائر.
- قام بمراجعة وتصحيح موسوعة المدائح النبوية (١٩ مجلّداً)، تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم (أبو عدنان)، وقام بإعداد فهرس عام لها، وهو المجلد العشرون.
- يقوم حالياً بتنضيد وتنسيق وتدقيق: الموسوعة الشعرية المهدوية، لمؤلفها الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم (أبو عدنان).

مؤلفاته:

- فاطمة الزهراء صوت الحق وصرخة الصدق ـ ط١ـ ١٩٩٤م.
- عرس الشهادة (مجموعة شعرية)ـ ط١ ـ ١٩٩٥م
- السيدة زينب ثورة لا تهدأ ودمعة لا ترقأـ ط١ ـ ٢٠٠٥م.
- الصراع بين الغرب والإسلام من يفجّره؟ ولماذا؟ ط١ ـ ٢٠٠٥ م.
- الناعقون بالباطل (حقائق من التاريخ الإسلامي)ـ ط١ـ ٢٠٠٦م.
- وكان الانتصار العظيم (مجموعة شعرية)ـ ط١ـ ٢٠٠٧م.
- فاطمة الزهراء صوت الحق وصرخة الصدق ـ ط٢ـ ٢٠٠٩م.
- لمع نورانية لقمم إسلامية ـ ط١ـ ٢٠٠٩م.
- نظرات في الثقافة والحداثة والجمال (معد للطباعة).
- دراسات إسلاميةـ (معد للطباعة).
- علي بن أبي طالب (أحداث ومواقف) ـ (قيد الإعداد).
- يا للحسين شهيداً.. وزينب مسبية (مجموعة شعريةـ معدة للطباعة).

- خواطر وذكريات، (قيد الإعداد).
- ديوان شعر (قيد الإعداد).

الجوائز:

حصل على الجوائز التالية:

- جائزة المستشارية الثقافية للحمهورية الإسلامية في دمشق، لحصوله عام ١٩٩٥م على المركز الثالث في مسابقة: القدس قلب فلسطين النابض، بقصيدته: وتقدست بزنودهم أحجارها.
- جائزة وتكريم جمعية الرابطة الأدبية الاجتماعية، على قصيدة: عيد الغدير.
- جائزة الإمام الخميني ﷺ للإبداع الثقافي والفني، لحصوله على مرتبة متميز، في مسابقة المستشارية الثقافية ليوم القدس العالمي عام ٢٠٠٤م، لقصيدته: شمس الثورة الإسلامية.
- شهادة شكر وتقدير من المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، لحصوله على المركز الأول في مسابقة: المقاومة الإسلامية في مرآة الفن والأدب، بمناسبة يوم القدس العالمي لعام ٢٠٠٧م، بقصيدته: الانتصار العظيم.

أخذت الترجمة والقصائد التالية من يد الشاعر.

تقاطر سيل المنكرات

«صرخة استنصار إلى مقام الإمام الغائب المهديِّ المنتظَر ﷺ
وفرجنا بظهوره»

إلـــيـــكَ أيـــا ربّـــاه أرفـــعُ شـكـوتـي
ومــنــكَ أيــا ربّــاه أطـلــبُ نصرتي

تـقـاطـرَ سـيـلُ الـمـنـكَـرات وأقـبـلـتْ
مـنـاهـجُ زيـغٍ أجّـجـتْ نـارَ غيرتي
تغلغلت الأحـقـادُ وامـتـدّ زحفُها
وهـاجـتْ أعـاصيرٌ أطـاحـتْ بمنعَتي
تـصـرّم حـبـلُ الـودِّ وانـفـصـمتْ عُـرىً
وغـطّـى أديـمَ الأرضِ نـهـجُ القطيعةِ
وبـتـنـا عـلـى جـفـن الـهـوان أذلّـة
وقـد كـان فـوقَ الشمسِ مـجـدُكِ أمّتي
وفـتَّ بـعـزم «الـسـائـسـيـن» تـهـالُـكٌ
عـلـى زخـرفٍ هـانـتْ لـديـه كرامتي
على حسك الـسـعـدان بـاتـتْ مراكبي
وهـدّمـت الأعـداءُ أسـوارَ قلعتي
فـيـومـيَ مـسـودٌّ ووجـهـي مُـغَـبَّـرٌ
وحـرفِـيَ فـي سـجـنٍ يـكـمِّـمُ صرختي
وسـيـفـيَ مـثـلـوم ورمـحـي مـكـسَّـرٌ
وزَنـديَ مُـنـهَـدٌّ لـوهـنِ عـزيـمـتي
فـحـتّـامَ يـا ربّـاه أبـقـى مـكـبَّـلاً
وتُـهـدَرُ فـي «غـيـر الـمـيـاديـن» طاقتي؟

***

إلـهـي وهـذا الـذنـبُ ذنـبـي فإنني
جـنـيـتُ عـلـى نفسي وخـنـتُ قضيتي
وتـبـتُ فيا ربّـاه خـذْ بـي إلـى الهدى
وسَـدِّدْ على دربِ الـرشـادِ مسيرتي
بسطتُ إليـكَ الـكفَّ والـقـلـبَ ضارعاً
أروم انـعـتـاقـاً مـن متيهي وضيعتي

رجوعُكَ هبَّةٌ للمسيرةِ قائداً
يضيءُ لنا دربَ الحياةِ الوضيئةِ
إماماً تمرَّسَ بالطبابةِ ملهَماً
عليماً بأدواءِ النفوسِ المريضةِ
يجودُ على الدنيا بظلٍّ عدالةٍ
ويهزمُ جوراً حلَّ في كلِّ رقعةٍ
وثبِّتْ فؤادي كي أفيءَ لظلِّهِ
رشيداً حميداً.. مستنيرَ البصيرةِ

***

إمامَ الهدى والنورِ طالَ انتظارُنا
ركوباً على أمواجِ بحرِ التشتُّتِ
تساورُنا ريحُ الشمالِ بقيظِها
وتلفحُنا ريحُ الجنوبِ بقسوةٍ
ونحن كما الأغنامِ سيقت لربوةٍ
أحاطتْ بها الذُّؤبانُ من كلِّ وهدةٍ
ضعافٌ ولا حامٍ جياعٌ ولا غِذا
فكلُّ كلابِ الأرضِ هاجتْ لقصعتي
زحوفُ جيوشِ الغربِ سلّتْ صليبَها
لصلبِ «هلالي» المستباحَ وحرمتي
وقومي مع الأوغادِ تجري خيولُهم
و«سائسُها» لاهٍ بخمرٍ.. وقينةٍ
إمامَ الهدى في الله وحِّدْ قلوبَنا
نطهِّرْ ثرى الأقصى ومسرى النبوّةِ
وندفعُ عن «كابولَ» شرَّ عصابةٍ
وشرَّ «اللواءِ» فوق شرِّ «الكتيبةِ»

ونـرجُـمُ فـرعـونَ «الـعـراقِ» وحـزبَـه
ونُـسـكِـنُـه أجـوافَ حـيـتـانِ دِجـلـةِ
ونشـعـلُ فـي الـمـحـتلِّ جـمـرَ هزيمةٍ
ونُصليه مـن نـار الـسَّـمـومِ بـوقـدةٍ[1]
ونجتثُّ إرهـابَ الأُولـى هتكوا الحِمى
وسـاروا على سُـبُـلِ الـضـلال الوخيمةِ

***

إمـامَ الـهـدى الـمـهـديَّ أَوقِـدْ جِمارَنا
تـجِـدْنـا لـهـيـبـاً مـشـرئـبَّ الأعـنَّـةِ
إمـامَ الـهـدى الـمـوعـودَ اِقْـدَحْ زنـادَنـا
وأَضْـرِمْ بـنـا نـارَ الـفِـدا والـشـهـامـةِ
فنحن كـمـا الـعـودِ الـيـبـيـسِ تشوُّقاً
لـزحـفٍ تَـوَقَّـدَ فـيـه جـمـرُ الـحـمـيَّـةِ
ونـرسـلُـهـا فـي الـكـون ثـورةَ أُمَّـةِ
تـؤجِّـجُ فـي الآفـاقِ وهـجَ الشريعةِ
وأُمَّـةُ خـيـرِ الـخـلـقِ تـغـدو شـهـيـدةً
وشـاهـدةً تـسـري بـحـكـمٍ وحـكـمـةِ
إمـامَ الـهـدى والـنـورِ «عـجِّـلْ» فإننا
سـيـوفٌ مـن الأغـمـاد «حُـلَّـتْ» وسُـلَّـت

الثلاثاء: ٧ رجب ١٤٢٢هـ

٢٥ أيلول ٢٠٠١م

---

(١) هذا البيت والذي بعده أضيفا للقصيدة بتاريخ ١٥ شعبان ١٤٢٦هـ الموافق ١٨ إيلول ٢٠٠٥م، والمحتل هو أمريكا وحلفاؤها، الذين شنوا حرباً شعواء على العراق الشقيق واحتلوها عام ٢٠٠٣م، أما الإرهابيون فهم الصدّاميون والتكفيريون، ومن انضم إليهم من المجرمين القتلة باسم الدين، الذين لم يفرّقوا بين المواطن والمحتل.

وله أيضاً:

سيوف الضمير

«تظلّمٌ للإمام المهدي ﷺ، ودعوةٌ له للظهور»

حبستني عن اللحاق غيومُ
واعترتني هواجسٌ وهمومُ

وتكاسلتُ عن ميادين سبقٍ
وسيوفُ الضمير راحت تلومُ

لَم يُفدِني تخلّفي وقعودي
ففؤادي مجرّحٌ مكلومُ

فعسى فرصةٌ أعوّض فيها
حين مهديُّنا الإمامُ يقومُ

إن يوماً يمرُّ دون جهادٍ
لهو يومٌ مُذمَّمٌ مشؤومُ

لا يعود الزمان فالعمر ماضٍ
مثلَ ريحٍ خيالُها مكتومُ

يا إمامَ الزمان إنّي معنّىً
وحياتِي غديرُها مخرومُ

وإذا ما تفلّتَ العمر منا
دون صحوٍ فروحُنا محرومُ

فمتى يا إمامُ تشرقُ شمسٌ
من محيّاكَ تستقيها النجومُ

يَسعدُ الكونُ والحياةُ تُوشّى
بسبيلٍ صراطُها مستقيمُ

الأحد: ١٧ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ/٤ تموز ٢٠٠٤م

***

وله أيضاً:

شباكٌ لأسر النور

عذيري من وحوشٍ في الديارِ
أبالسةٌ سطَوا بالسيف غدراً
وحول البيت قد فرضوا حصاراً
أميطَ لثامُهم عن شرِّ نفسٍ
فجهلٌ في العقول ووحشُ حقدٍ
أجاروا المشركين بسوءِ قصدٍ
تخطَّوا كلَّ عُرفٍ مستقِرٍّ
أساؤوا القولَ والأفعالُ نُكرٌ
وفي الظلمات قد نصبوا شباكاً
لطمسِ قبورِ أهلِ البيتِ ليلاً
أجالوا في البقيع خيولَ ضَغْنٍ
فهُدِّمت القبورُ بفأسِ لؤمٍ
فيا فرحَ اليهودِ بكل صَقعٍ
فتلكَ إشارةٌ كبرى إليهم
ففي المثوى وبيتِ الله خاضتْ
وأولى القبلتين اليومَ حرّى
جراحاتٌ وليس لها طبيبٌ
وباع السائسون ترابَ قدسٍ
فيا للمسلمين غَدَوا أُسارى
حِوارِ أسنَّةٍ وبياضِ نَحرِ

تفرّقنا طرائقَ.. تائهاتٌ
فذاك إلى يمينٍ راح يسعى
وصرنا بين ذاك وذا حيارى
فلولا إذ منايانا دَهَتْنا
أو اقتحمت غطارفةٌ أسودٌ
أو المهديُّ قائمُنا تولّى
لتسعدَ أُمّةُ المختار دهراً
فيا مهديُّ أدركنا ظِماءً
وطالت غيبةُ الأنوارِ عنا
وليس سواكَ يأسو جرحَ غدرِ
فعجِّلْ نهضةً كبرى بربعٍ
وحطِّمْ كيدَ صهيونٍ وبادرْ
تجدْنا الجندَ قد سَلّتْ لنصرٍ
رأى الجيرانُ فيهم شرَّ جارِ
على مثوى النبيِّ المستجارِ
فضجَّ البيتُ من فُحشِ الحصارِ
وعن قلبٍ من التوحيد عاري
على كل البريّةِ والبراري
وسيفُ الفتكِ بالإيمان جاري
وحطُّوا قدرَ أعلامٍ كبارِ
وفيهمْ كلُّ محلولِ الإزارِ
لأسرِ النورِ نورِ ذوي الشّعارِ
ومحوِ معالِمٍ في خيرِ دارِ
وأصلَوها بمُضْرَمَةِ الجمارِ

وبُعثِرَتِ المنائرُ والصواري
ببرقٍ لاحَ من تحتِ الغبارِ
بأن قد حان وقتُ الانتصارِ
عصابةُ غدرِهم والسمُّ ساري
فوَقْدُ الجمر في القدسَينِ جاري
وغاراتٌ رمتْ وَضَحَ النهارِ
وللأقصى أداروا ظهرَ عارِ
حِرابٍ مُشرَعاتٍ للحِوارِ
فيا للهِ من لغةِ الحِوارِ
خُطانا بين معترَكِ الضواري
وذا يدعو لمذأبةِ اليسارِ
وفاتتنا مفاتيحُ القرارِ
وفَكَّتْ نِيرَ أسرِ الاحتضارِ
حصونَ العارِ والإفكِ المُدارِ
بيمنِ مقامِه هدمَ الجدارِ
طويلاً بين مأثُرةٍ وغارِ
أذابَ قلوبَنا حَرُّ الأُوارِ
وأوهتنا جِمارُ الانتظارِ
وليس سواكَ حامٍ للذِّمارِ
تململَ تحت ذيّاكَ الإسارِ
لكسرِ القيدِ عن زندٍ ودارِ
سيوفاً جَلْوُها خوضُ الغمارِ

السبت: ٢٠ شعبان ١٤٢٦هـ/٢٤ إيلول ٢٠٠٥م

***

وله هذه القصيدة:

يوم يظهر قائمٌ

سَلِ القلبَ يعلو للوصال وجيبُهُ
أيضحكُ طَرْفٌ قد سلاه حبيبُهُ

وعن ثغره ماءُ الحياة مهاجرٌ
وأصمى فؤادَ الصّبِّ منه نُضوبُهُ

تمرُّ به في كلِّ آنٍ سحابةٌ
فيصبو لسَيبٍ من نَداها يُصيبُهُ

ولكنها تمضي وقد جفَّ ضَرعُها
بوجهٍ عَبوسٍ أكربته خُطوبُهُ

تطيرُ به الأيام وهو مسافرٌ
ويسألُه عما دهاه نَجيبُهُ

فيُكربُهُ ذاك السؤالُ وينطوي
على جُرحه، حيرانَ، ماذا يُجيبُهُ؟

لئن بانَ عن كهف المحاق هِلالُهُ
وأشرقَ من بهو الجمال قَشيبُهُ

وأمطرَ في الآفاق قَطْرَ سعادةٍ
لتحيا بها في كلِّ أفقٍ شُعوبُهُ

ورشرشَ بستانُ العطورِ ورودَه
عليه فباحتْ بالعبير دروبُهُ

فما هي إلا أن أطلَّ على الدُّنا
منيراً، إذا بالشركِ تُكوى جُنوبُهُ

فغاب هلالُ الخيرِ عنا وأرعدَتْ
دُنانا وقام الشّرُّ يُفتي خطيبُهُ

تمطّى بهذا الكون ليلٌ فأظلمتْ
فَيافِيهِ وانقادتْ لشَجوٍ سُهوبُهُ
ففي كل يومٍ تمتطينا رزيّةٌ
ومن كل خَطبٍ حلَّ فينا رهيبُهُ
فهذا عراقي يا إمامُ ممزَّقٌ
ببركان حِقدٍ قد تلظّى لهيبُهُ
وهُدِّمتِ الأقداسُ وانهدَّ ركنُها
وكلٌّ «مَقامٍ» قد أتاهُ نَصيبُهُ
وهذا مقامُ العسكريَّينِ طُعمَةٌ
لإرهاب جيش البغي طالتْ نُيوبُهُ
كأنَّ يزيدَ العصرِ قامَ حُسَينُهُ
فشبَّ سُعارُ الغيِّ ثارَ شُبوبُهُ
ومات شبابُ الدين في غَيبةِ الهدى
وسال على هام الزمان مَشيبُهُ
فهل يا تُرى ينجابُ ظلمٌ عنِ الورى
وكيف، وقد أخنى عليه، غروبُهُ؟
فيا شمسُ إنِّي فِي اشتياقٍ لِمَشرِقٍ
يشِعُّ بدفْءِ النور يَسري صَبيبُهُ
وهل ذاك إلاّ يومَ يظهرُ قائمٌ
ويعلو على هامِ الطغاةِ عَضوبُهُ
فيحطمُ أدغالَ الظلامِ بنوره
ويكسِرُ أوثانَ الطغامِ صليبُهُ
بشائرُ هلّت من أُسودِ كتيبةٍ
بلبنانَ لولاها لطالتْ حُروبُهُ

لـهـا فـي عـربـن الـرافـديـنِ عـصـائـبٌ
تـطـاردُ رأسَ الـكـفـرِ خُـطّـتْ قَـلـبُهُ
وفـي الـشـامِ فـي طِـهـرانَ تغلي مراجلٌ
تـؤكّـدُ أن الـشّـبـلَ حـانَ وُثـوبُـه
وأن انـتـصـارَ الـحـقِّ أضـحـى مصبَّحاً
وأن انـحـسـارَ الـشـركِ دبَّ دبـيـبُـهُ

* * *

فـيـا أيـهـا الـمـهـديُّ أثـلِـجْ قلوبنا
بـسـيـفٍ لأخـذ الـثـار قـام غَـضـوبُـهُ
وعـهـدي بـه قـد زحـزح الظلمَ وانتضى
مـنـازلَ عـدلٍ يـسـتـبـيـنـا هُـبـوبُـهُ
فـيـومـئـذٍ لـلـقـسـطِ تُـرفَـعُ رايـةٌ
وتـغـرُبُ عـن وجـهِ الـمُـوالـي كُـروبُـهُ
ويـنـدى لـسـانُ الـحـرِّ فـخـراً بـجُـرحِـهِ
وتـنـطِـقُ عـنـه فـي الـفـداء نُـدوبُـهُ
وتُـكـشَـفُ عـن وجـهِ الـفـراتِ غُـلالَـةٌ
ويـنـداحُ عـن ثـغـر الـحـسـيـنِ لُـغـوبُـهُ
وعـن أُمّـةِ الإسـلامِ تُـكـشَـفُ غُـمّـةٌ
ويُـغـسَـلُ عـن وجـهِ الـمـغـفّـلِ حُـوبُـهُ
فـفَـرِّجْ هـمـومَـاً قـد تـوقّـد جـمـرُهـا
وأطـفـئْ لـهـيـبـاً زاد فـيـنـا نـشـوبُـه
وأسـعِـدْ قـلـوبـاً قـد أطـاح بـهـا الـنـوى
بـيـومٍ زهـا بـعـد الـيـبـاس رَطـيـبُـهُ
بـعـيـدٌ بِـحَـدْسِ الـظـالـمـيـن قـيـامُـه
ودانٍ بِـعَـيـنِ الـمـؤمـنـيـن قـريـبُـه

تُـنـسَّـمُ ريــحُ الــعــدلِ فـيـه وتنتشي الـ
ـقـلـوبُ إذا فـاحــتْ عـلـيـنـا طـيـوبـهُ
فـإنـا لـعــمـرو الـحـقِّ بتـنـا بـمـأزِقٍ
تـعـمـلَـقَ حـتـى غــاب عـنـا مَـغـيـبُـهُ
أُصِــبـنـا بــــداءٍ قــد أضـعـنـا دواءَه
ولــيــس لـه إلاَّكَ، أنـــت طـبـيـبُـهُ
فـأقـدِمْ فـدتـكَ الــروحُ فـي خـيـرِ فيلقٍ
تـمـيـسُ بـلـمّـاعِ الـسـيـوف جُـيـوبُـهُ

الأحد: ١ جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ/١٧ حزيران ٢٠٠٧م

***

انتظار الصبح

يا أيها الصبحُ انتظرتُكْ
مهما تَغِبْ يا صبحُ عن يومي
فحبسُكَ لن يطولَ
كذا عهدتُكْ
إني لأعلمُ
سوف تطلُعُ في غدٍ
أو لا.. ففي بعدِ غدٍ
لكن ستطلُعُ سافراً
إني وُعِدتُ ولا أشكُّ بموعدي
ولذا فإني أيها الصبحُ
انتظرتُكْ

***

يا أيها الصبحُ تنفّسْ في جبيني
فالدُّلجةُ العمياءُ كادتْ
أن تطالَ ضِيا عيوني
هذا السوادُ المدلَهِمُّ أمضّني
أدمى الفؤادَ
أثار في قلبي جوىً
أورى شجوني
فسهرتُ
أرّقني واقلقَ مهجتي هذا العَماءُ
فلم تُطِقْ غمضاً جفوني
ولذا طويلاً أيها الصبحُ الجميلُ
قد انتظرتُكْ
كلّي يقينٌ أن ستطلُعُ في غدٍ
وسنا طلوعِكَ مستقرٌّ
في يقيني

***

القيدُ أدمى معصمي
الغِلُّ أثقلَ كاحلي
القهرُ ألهبَ جمرةً فتسعّرتْ
في داخلي
السوطُ أخرسني وأقفلَ لي فماً

لمّا ألتم بكاهلي
لكنني يا أيها الصبحُ
انتظرتُكْ

***

إني انتظرتُكَ أيها الفجرُ الموَشّى
إني لأعلمُ سوف تطلُعُ
سوف تبني ليَ ممشى
ولسوف أسري حيثُ تسري
آمناً من بعد خوفْ
ولسوف أمضي حيثُ تمضي
لستُ أخشى أيَّ حيفْ
ولذا فإني أيها الصبحُ
انتظرتُكْ

***

يا أيها الفجرُ انتظرتُكَ عن يقينْ
ما شدّني التيارُ.. مثلَ البعضِ..
نحو الطينِ.. لا
ما حدتُ عنك إلى يسارٍ أو يمينْ
ما نابني ريبٌ بأنك
سوف تطلُعُ
لم تساورني شكوكٌ..
أو ظنونْ

لكنه الشوقُ برى قلبي لنوركَ
والحنينْ
ولذا فإني
أيها الفجرُ انتظرتُكْ
ولقد علمتُ..
لسوف تطلُعُ في غدٍ
أو لا..
ففي بعدِ غدٍ
لكن ستطلُعُ
قد وُعِدتُ..
ولا أشكُّ بموعدي
ولذا انتظرتُكْ

الخميس: ٤ جمادى الأُولى ١٤١٦هـ
٢٨ أيلول ١٩٩٥ م

***

وله أيضاً:

شمس الحقيقة

إيهِ يا شمسُ اسطعي بالنورِ
واعتنقي الجبينْ
إيهِ يا شمسُ اعبُري بحرَ الجفونِ
إلى العيونْ

هي ذي العروقُ بها استحِمّي
ودعي دموعَ العينِ
فوق الخدِّ تهمي
وخذي الدماءَ
إلى مراجلِ دفئِكِ القدسيِّ
علَّ الدمَّ في الشريانِ يغلي
علّها تصحو الجفونْ
أو لعلَّ الرّينَ يسقطُ في الأتونْ

***

إيهِ يا شمسُ
أعيريني شعاعا
وادخلي قلبي
اسكُبي فيه قلاعا
وانصُبي
ما بين أضلاعي شراعا
يمتطي النبضَ
يجوبُ القلبَ
يقتلعُ الظنونْ
ريشي السهامَ السُّمْرَ
نحو القيدِ
فوق القلبِ
ينحطمُ الرتاجُ

مع الصباحِ الحلوِ
يا شمسَ الحقيقةِ
واليقينْ
صبّي الجمارَ الحُمْرَ يا شمسُ
على بردِ السكونْ
فعسى سنا جمرِكِ المسكونِ
بالدفءِ
وبالنورِ
وباللونِ الجميلْ
يوقظُ الوسنانَ من خِدْرٍ ثقيلْ
أو لعلّي أهجرُ النومَ الطويلْ

***

حطّمي يا شمسُ جدرانَ الكرى
وافتحي من طيبةٍ أمّ القُرى
هاتي جناحينِ من النورِ وريشاً
يمنحُ الدفءَ لأوصالي
وقلباً صامداً يبني قلاعَ الصحوِ
ما بين الورى
يزرعُ في هامِ الذرى
وربوعِ الكونِ عطرَ الياسمينْ

الأحد: ١٤ شعبان ١٤١٨هـ ت ١٤ كانون الأول ١٩٩٧م

وله أيضاً:

مهديٌّ أدركنا

إن قلتُ بدرٌ يخجلُ البدرُ
أو قلتُ زهرٌ ينتشي العطرُ
البدرُ يلمعُ ثم يخبو ضوؤه
والزهرُ يذبُلُ ثم يصفرُّ
ها إنّ دارَ العسكريِّ تزيّنتْ
لوليدِها واستوطن الفجرُ
في النصف من شعبانَ رفرفَ بيرقٌ
وعليه تبرقُ دُرّةٌ وِتْرُ
والكونُ أسفرَ والسماءُ توردتْ
والأرضُ تعلنُ أمّها حَبرُ
وتنبّهتْ عينُ الطغاةِ فشيعةٌ
مقهورةٌ قد عمّها البِشرُ
والعسكريُّ بدا ورغم تكتّمٍ
والنورُ منه كأنه البحرُ
فسعَوا لوأد الفجر قبل شروقِه
وسعى وأُسدِلَ دونه سِترُ
وعيونُ نرجسَ بالدموع تماوجتْ
فوق الخدودِ كأنها نهرُ
ما إن تبتسمَ فجرُها حتى دجا
ليلٌ بهيمٌ حِندِسٌ كُفرُ
وجرى الزمانُ وأظلمتْ أيّامُه
وعلى العدالةِ قد طغى الجورُ

بحرُ الحياةِ تلاطمتْ أمواجُه
بالحادثاتِ وحلوُها مُرُّ
وسفينةٌ سارتْ على دربِ الهدى
مأسورةٌ قد عضَّها الدّهرُ
يا لَلأسى أيدي الجُناةِ طليقةٌ
والصالحون يَؤزُّهم أَسْرُ
قد أُخمِدتْ أنوارُ نهضةِ أُمّةٍ
وانتابَها في أمرِها عُسرُ
واغتالها سهمُ الردى بسمومِه
وهوتْ فليسَ يقيمُها سِحرُ
إلاّ إذا المهديُّ مدَّ ظلالَه
فنسيمُه في دوحِها نَشرُ
ميزانُه عدلٌ وإنّ عطاءَه
بذلٌ وفي أعطافِه البِرُّ
لاجورَ في نبَضاتِه لاظلمَ في
نفحاتِه يُمحى به الشَّرُّ
تتبسّمُ الأرَضون عند ظهورِه
وعلى رُباها يسجدُ القَطرُ
لا رِقَّ في أيّامِهِ لا حيفَ في
أحكامِهِ يزهو بها اليُسرُ
يستلُّ للطغيانِ سيفاً صارماً
فتُبيدُهُ طعَناتُه البِكرُ
يُعلي لواءَ الحقِّ خفّاقاً بها
ويعمُّ في آفاقِها الخبرُ

ويُـعـطِّـرُ الـدنـيـا بـرَوحِ مـحـمَّـدٍ
وبـشـرعِـهِ يـتـسـامـقُ الـفـكـرُ
يحيي الـمـواتَ ويـنـشـرُ الـرُّوحَ الـذي
مـا إن يـحـلَّ سـيـنـتـشـي الـشّـعـرُ
مـهـديٌّ أدركـنـا فـإنـا شـيـمـةٌ
قـد مـسّـنـا مـن قـومـنـا الـضُّـرُّ

السبت: ١٨ ذي الحجة ١٤٢٨هـ

٢٩ كانون الاول ٢٠٠٧م

وله أيضاً:

يا قائماً بالحق

سَـقـيـاً لـفَـتـي ـ شـاعـراً ـ وبـيـانـي
لـفـظٌ طَـلـيٌّ فـي لـطـيـفَ مـعـانـي
نُـظُـمُ الـبـلاغـة فـي يـدي مـطـويّـةٌ
وعـلـى الفصاحة صـيـغَ سـيـفُ لساني
شِـعـري الـذي وهـبَ الـورودَ عطورَها
وبـه اسـتـفـاضـتْ عـبـقـةُ الـرَّيـحـانِ
نـطـقـتْ بـه الـنـايـاتُ فـي ألـحـانـهـا
وشـدتْ حـمـامُ الأيـكِ فـي الأفـنـانِ
وتـلـقّـفـتْ مـنـه الـبـلابـلُ نـغـمـةً
صـدحـتْ بـهـا فـي رِقّـةٍ وحَـنـانِ
فـاهـتـزّت الأغـصـانُ فـي طـربٍ وقـد
هـزجـتْ حـسـاسـيـنٌ عـلـى الأغـصـانِ

يا روعةَ البستانِ طابَ هواؤه
من سَزيِ سحر الشِّعر في البستانِ
من رقّةِ الألفاظِ قد سالَ الندى
وتضوّعتْ بسَنائِها أوزاني
أطلقتُها فوّاحةً ونشرتُها
فوق الرُّبى تسمو على الوديانِ
يأبى الزمانُ لها السُّلُوَّ لأنها
روحُ الزمانِ وجنّةُ الألحانِ
هي نفحةُ الرحمانِ هَدْيُ المصطفى
نورُ الرسالةِ عُروةُ القرآنِ
من نورِ طه قد قبستُ ضياءها
فسرتْ بظلِّ العرشِ والرحمانِ
بالدُّرِّ والياقوتِ صغتُ عقودها
ولآلئِ الفيروزِ والمرجانِ
حتى غدتْ في ثوبِها أعجوبةً
ترقى لتعلوَ أفخمَ التيجانِ
وتزيّنتْ لتكون خيرَ هديّةٍ
للقائمِ المهديِّ في الأكوانِ
هو سيّدٌ لم تعرف الدنيا له
شبهاً فليس إلى عُلاهُ تداني
ولدته نرجسةٌ تفرّدَ ضَوعُها
بين العطور فلم تُشَبْ بزُؤانِ
ولدته فاضلةٌ أَرُومَتُها سمتْ
حوريّةٌ من خِيرة النِّسوانِ

هي في نساء القومِ ذِروةُ جنسِها
أعلى تُقىً في طاهرِ الأردانِ
ولدته بعد مخاضِ نصفِ سُوَيعةٍ
في فجرِ يومِ النصفِ من شعبانِ
فتبسّمت شمسُ الصباحِ لطلعةٍ
غرّاءَ صاغتها يدُ الدّيّانِ
حملته كفُّ الأرضِ مُوطِئةً له
كَنَفاً ليسجدَ سجدةَ الشُّكرانِ
عجبتْ حكيمةُ ثم فاءتْ للهدى
لا غروَ هذا سيّدُ الفرسانِ
هذا سليلُ الطاهرينَ وختمُهم
هذا أمينُ الله سيفُ أمانِ
قد غاب دهراً عن عيونِ مناوئي
ـهِ أُولي الشرورِ وعُصبةِ الشيطانِ
ولسوف يظهرُ مثلَ شمسِ ظهيرةٍ
ليُشيعَ دفءَ العدلِ والإحسانِ
ويعيدَ للدينِ الحنيفِ مناهجاً
مُحِقَتْ بنارِ الهجرِ والنِّسيانِ
إن كان قد حان الظهورُ فكبِّروا
فالجورُ عمّ فصائلَ الإنسانِ
والظلمُ أصبح في البلادِ شريعةً
أعلتْ قواعدَها يدُ الطغيانِ
فالغربُ آلى أن يحطِّمَ دينَنا
وسعى لذاك بمنهجِ الرَّوَغانِ

دسَّ السمومَ وزجَّ جيشَ خديعةٍ
تنزو على الأرواحِ كالثعبانِ
واستبطأ القطفَ السريعَ لزرعِه
فأتى بجرِّ عواصفَ الطوفانِ
جرَّ الجيوشَ الزاحفاتِ ببغيِها
يغتالُ منا باقياتِ أماني
قتلٌ وتشريدٌ وهدمُ حضارةٍ
سحقتْ ونهبُ ذخائرِ البلدانِ
القدسُ يامهديُّ أضحتْ تحتَ أسـ
ـرِ الغاصبينَ من اليهودِ تُعاني
وعلى العراق نزتْ شرورُ عِصابةٍ
هَدمَتْ قِبابَ الوحيِ والعِرفانِ
وتكالبتْ فِرَقُ الضلالةِ والعِما
يَةِ والعَمالةِ في رُبى لبنانِ
وعلى سما طِهرانَ حطّت غيمةٌ
غربيةُ الأشكالِ والألوانِ
لم تنسَ تصويبَ السهام على مَنا
راتٍ بباكستانَ والأفغانِ
وبكل شبرٍ من ديارِ محمدٍ
فِتنٌ ونيرانٌ وسُحبُ دخانِ
ياقائماً بالحقِّ أنقِذْ أُمّةً
كادتْ تضيعُ بزحمةِ العصيانِ
لولا بيارقُ عصبةٍ علويّةٍ
قد أقبلتْ ببوارقِ الإيمانِ

فـمـتـى بـبـيـارقُـكَ الـزهـيّـةُ تـرتـدي
ثـوبَ الـظـهـورِ لـحـسـمِ كـلِّ رهـانِ
هـا نـحـن جـنـدُكَ قـد بـدأنـا زحـفنا
وقـد ارتـديـنـا نـاصـعَ الأكـفـانِ
قـسـمـاً بـآيِ الـذكـرِ لا رجـعَ الـلّـوا
حـتـى نـزيـح قـواعـد الـعـدوانِ

الخميس: ١٧ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ

٢٢ أيار ٢٠٠٨م

***

وله أيضاً:

متى يهلُّ مطرُك؟

كما الأشجارُ تسافرُ عبرَ الفصولْ
تسافرُ أنتْ
ولكن هارباً عبرَ السنينْ
كما الأنهارُ تجري لترويَ الظمأْ
تسري أنتَ في الكونِ
لتهبه الحياةْ
جميلاً لاتجاري جمالَكَ الجِنانُ والواحاتْ
فوّاحاً لاتُنافسُ عِطرَك الأزهارُ والرياحينُ والورودْ
وضّاءً تعكسُ مرايا الوجودِ نورَك على أنحاءِ المعمورةْ
تقولُ للعصافيرِ في البراري
وفوق أغصانِ الأشجارْ:

كوني على حذرٍ من الصيّادينْ
وتقول لطائر الحَوْمِ وهو يعبرُ التخومْ:
أنت مثلي خارجٌ على تخومِ الامبراطوريات وأنظمة القياصرهْ
وأنا مثلُك خائفٌ من المكر والغدرْ
وتقول للرياحين والزهور:
وهبتُكِ عطري
فانثريه فوّاحاً فوق الحقولْ
وتقول للنور الذي يصافحُ الكون:
هاهو مفتاحُكَ بيدي
أنا الغائبُ الحاضرْ
ماكان للعيون الرُمدِ أن ترى شخصي
مادمتُ مستبطناً شَغافَ القلوبْ
مستتِراً في البصائرْ
لأنني أنا الشريدُ الخائفْ
وتقول للفراشةِ السابحة في الفضاء الرحبْ:
هنيئاً لكِ بعضَ الأمانْ
لكن احذري العابثينْ
وتقول للعصافيرِ
ولطائرِ الحومِ
وللنورِ
وللرياحينِ والزهورِ والورودِ وللأنهارْ:
ليكن شعارُنا جميعاً الحذرُ من الخديعةْ

فالغشُّ يغطّي سطح الأرضْ
والشرُّ هو السلطانْ
وأقولُ لكَ سيّدي:
خيّمت الخطيئةُ، وعشّشَ الفسادْ
وأنت وحدك اليومَ كماء السماء طاهرْ
وأنت وحدكَ مثلَه بكَ حياةُ الوجودْ
فمتى سيّدي يهطلُ علينا مطرُك؟
ويهلُّ علينا وجهُكَ الجميلْ؟
سيّدي:
طال بنا الانتظار
فمتى يكونُ منكَ الظهورْ؟
وتقول: إنني على جنح براق
فترقّبوني عندما من المغرب تشرقُ الشمسْ.

١٢ نيسان ٢٠٠٦م

***

إبراهيم عبد الله الدبّوس

الدكتور إبراهيم بن عبد الله بن سليمان الدبّوس، ولد في الدبابية بتاريخ ١٣٧٥/٧/١ه، ختم القرآن ومبادئ القراءة والكتابة عند الملاّ مهدي المناميين، حصل على بكالوريوس الطب والجراحة، ودكتوراه طب الأطفال، نشر كثيراً من الأبحاث في مجلات طبية داخل المملكة وخارجها، والكثير من الكتب الطبية، كما نشر أيضاً (الأرجوزة المفيدة في المباهلة السعيدة)، و(مولد مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام)، و(الولاء العلوي في شرح وتخميس عينية الحميري).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: (الأمل الموعود، حروف أدبية وبحوث علمية في صاحب الزمان -عج- من أرض القطيف) ج٣ ص ٤٣٣.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر المذكور ج٢ ص ٥٣.

يتباشرون بمولد المهدي

في ذكرى مولد الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام

وَتَـزَيَّـنَـتْ أَرْضُ الـقَـطِـيـفِ بِـزِيـنَـةٍ
بَـانَـتْ عَـلَـيْـهَـا حُـسْـنُ تِـلْـكَ الـزِّيـنَـةِ
والـنَّـاسُ فِـيـهَـا قَـدْ عَـلَـتْـهُـمْ فَـرْحَـةٌ
وَكَـأَنَّـهُـمْ يَـحْـيَـوْنَ وَسْـطَ الـجَـنَّـةِ

يَتَبَاشَرُونَ بِمَوْلِدِ المَهْدِيِّ مَنْ
سَيُزِيلُ عَنْهُمْ مَا بِهِمْ مِنْ مِحْنَةِ
يَتَنَاشَدُونَ بِبَهْجَةٍ مَا بَيْنَهُمْ
طَرَباً بِهَذِي الفَرْحَةِ المَيْمُونَةِ
وَيُكَرِّرُونَ الشُّكْرَ للهِ الَّذِي
قَدْ مَنَّ بِالمَهْدِيِّ أَفْضَلَ مِنَّةِ
وَيُؤَكِّدُونَ وَلاءَهُمْ لِمُحَمَّدٍ
وَلآلِهِ الأَطْهَارِ أَهْلِ السُّنَّةِ
أَعْنِي أَمِيرَ المُؤمِنِينَ وَفَاطِمَا
والمُجْتَبَى مِنْ إِنْسِهَا والجِنَّةِ
وَحُسَيْنَنَا والتِّسْعَةَ الأَطْهَارَ مِنْ
أَبْنَائِهِ سَادَاتِ أَهْلِ الجَنَّةِ
وَيُرَدِّدُونَ دُعَاءَ تَعْجِيلِ اللِّقَا
لِيَرَوا شُعَاعَ الغُرَّةِ المَيْمُونَةِ
فَبِنُورِ غُرَّتِهِ الشِّفَاءُ مِنَ البَلا
وَبِهِ شِفَاءُ الأَنْفُسِ المَحْزُونَةِ
وَبِهِ انْتِشَارُ العَدْلِ فِي المَعْمُورَةِ
مِنْ بَعْدِ ظُلْمِ الزُّمْرَةِ المَلْعُونَةِ
وَبِهِ تَكُونُ الكَائِنَاتُ جَمِيعُهَا
فِي عِيشَةٍ مَأْنُوسَةٍ مَأْمُونَةِ
هَدَفُ الرِّسَالَةِ قَدْ تَحَقَّقَ مُذْ أَتَى
مُحْيِي الشَّرِيعَةِ بَعْدَ طَمْسِ السُّنَّةِ

٢٢/١٠/١٤٢٥هـ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ١٥٢_١٥٣.

خليفةٌ للمصطفى

ميلاد الإمام المهدي ﷺ

أَئِمَّتِي إثْنَا عَشَرْ
أَوْصَى بِهِمْ خَيْرُ البَشَرْ
وَهُمْ وُلاَةُ أَمْرِنَا
رَغْماً عَلى مَنْ قَدْ نَكَرْ
أَسْمَاؤُهُمْ تَشِعُّ فِي
قُلُوبِنَا مِثْلَ القَمَرْ
بِهِمْ نُنَاجِي رَبَّنَا
نَهَارَنَا وَفِي السَّحَرْ

***

أَوَّلُهُمْ حَيْدَرَةٌ
وَمَنْ بِهِ الدِّيْنُ انْتَصَرْ
وَبَعْدَهُ الزَّكِيُّ مَنْ
بِصُلْحِهِ الدِّيْنُ اسْتَقَرْ
ثُمَّ الحُسَيْنُ مَنْ إِلَى
دِيْنِ النَّبِيِّ قَدْ جَبَرْ
وَبَعْدَهُ السَّجَّادُ مَنْ
لِدِيْنِ جَدِّهِ نَصَرْ
فَبَاقِرُ العِلْمِ الَّذِيْ
لِدِيْنِ أَحْمَدِ نَشَرْ
وَبَعْدَهُ الصَّادِقُ مَنْ
لَوْلاَهُ مَا صَحَّ خَبَرْ

وَكَاظِمُ الغَيْظِ الّذِي
لَولاهُ دِينُنَا انْحَسَرْ
وَبَعْدَهُ الرِّضَا الَّذِي
زَاحَ عَنِ الدِّينِ الضَّرَرْ
ثُمَّ الجَوَادُ مَنْ بِهِ
دِينُ الإلَهِ قَدْ ظَهَرْ
وَبَعْدَهُ الهَادِيُّ مَنْ
بِهَدْيِهِ الدِّينُ ظَفَرْ
والعَسْكَرِيُّ بَعْدَهُ
وَمَنْ بِهِ الدِّينُ انْجَبَرْ
وَبَعْدَهُ مُحَمَّدٌ
إمَامُنَا الثَّانِي عَشَرْ

***

خَلِيفَةٌ لِلْمُصْطَفَى
وَحُجَّةٌ عَلَى البَشَرْ
ونُورُهُ قَدْ شَعَّ مَا
بَيْنَ البَرَايَا كَالقَمَرْ
وَهُوَ عَلَى غَيْبَتِهِ
يَحْفَظُنَا مِنَ الخَطَرْ
مَلاذُنَا فِي عَصْرِنَا
إذَا دَهَانَا أَيُّ شَرْ

***

فَحَقَّ أَنْ نُعْلِنَ مِنْ
لاَذَ الإمَامِ المُنْتَظَرْ

ونُعْلِنَ الأفْرَاحَ فِي
أَسْفَارِنَا وَفِي الحَضَرْ
وَنَمْزِجَ الفَرْحَةَ بال
وَلاَءِ مِنْ دُونِ كَدَرْ
مُجَدِّدِينَ بَيْعَةَ الكَ
رّارِ فِي اليَوْمِ الأغَرْ
مُهَنِّئِينَ المُصْطَفَى
وآلَهُ خَيْرَ البَشَرْ

**

يَا صَاحِبَ العَصْرِ مَتَى
يَرَى مُحَيَّاكَ البَصَرْ
وَقَدْ حَفَفْنَا بِكَ فِي
خَيْرِ عَتَادٍ وَنَفَرْ
وَقَدْ قَطَعْتَ دَابِرَ ال
كُفَّارِ مِنْ غَيْرِ حَذَرْ
وَقَدْ رَأَيْنَا بَرَكَا
تٍ مَا بِهِ العَيْنُ تَقَرْ
حَتَّى نَقُولَ الحَمْدُ لِلّـ
ـهِ فَأَمْرُ اللهِ قَرْ

١٤٢٥/٨/١١هـ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ١٥٤.

متى أرى مولاي؟

ينتدب الإمام الحجة ﷺ:

مَتَى أَرَى مَوْلَايَ مَا بَيْنَنَا
يَشُعُّ مِثْلَ الْقَمَرِ الْأَنْوَرِ
يَنْشُرُ دِينَ اللهِ فِي أَرْضِهِ
وَيَرْفَعُ الْعُسْرَ عَنِ الْمُعْسِرِ
يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ مَا بَيْنَنَا
كَالْمُصْطَفَى وَجَدِّهِ حَيْدَرِ
يَقْضِي عَلَى الرِّجْسِ وَأَشْيَاعِهِ
وَيُظْهِرُ الْحَقَّ إِلَى الْمُبْصِرِ
فَنَحْمَدُ اللهَ عَلَى هَذِهِ النِّـ
ـعْمَةِ مِنْ رَبِّ الْوَرَى الْأَكْبَرِ
يَا رَبَّنَا بِحَقِّ سَادَاتِنَا
فَرِّجْ عَنِ الْمَهْمُومِ وَالْمُقْتِرِ
وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كُلَّهَا
إِذَا بَعَثْتَ الْكُلَّ فِي الْمَحْشَرِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى أَحْمَدِ
وَآلِهِ ذِي الشَّرَفِ الْأَظْهَرِ

١٤٢٦/٤/٢٧هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ١٥٥.

إذا ماضاقت الدنيا

استنهاض الإمام صاحب العصر ﷺ

إِمَامِيْ صَاحِبُ العَصْرِ
جَمِيلُ الذِّكْرِ فِيْ صَدْرِيْ
إِذَا مَا ضَاقَتِ الدُّنْيَا
بِعَيْنِيْ مِنْ بَنِيْ دَهْرِيْ
تَدَفَّقَ حُجَّةُ البَارِيْ
كَنَهْرٍ فِيْ دَمِيْ يَجْرِيْ
فَزَالَ الهَمُّ مِنْ قَلْبِيْ
وَصَارَ اليُسْرُ فِيْ أَمْرِيْ

***

فَلاَ تَنْسَ إِمَامَ العَصْـ
ـرِ فِيْ العُسْرِ وَفِيْ اليُسْرِ
يُرَاعِيْنَا طِوَالَ الوَقْـ
ـتِ عَنْ بَلْوَى وَعَنْ عُسْرِ
يُوَاسِيْنَا مَعَ الإِخْوَا
نِ فِيْ الأَتْرَاحِ وَالضُّرِّ
وَيَزْهُو سَيِّدُ الأَكْوَا
نِ فِيْ الأَفْرَاحِ كَالبَدْرِ
وَيَدْعُو اللهَ لِلأَتْبَا
عِ فِيْ السِّرِّ وَفِيْ الجَهْرِ

١٤٢٦/٥/١٢ هـ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢١٣.

تنصيب الإمام المهدي ﷺ

لَيْلَةُ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعْ
نَصَّبَ اللهُ لَنَا الحُصْنَ المَنِيعْ
وَبِهَا تَمَّتْ لَنَا فِي فَرْحَةٍ
بَيْعَةُ المُنْتَظَرِ المَهْدِيْ الشَّفِيعْ
فَاسْتَضَاءَ الكَوْنُ مِنْ أَنْوَارِهِ
وَانْجَلَى عَنْ دَارِنَا كُلُّ وَضِيعْ

***

نُصِّبَ القَائِمُ مَوْلًى لِلْوَرَى
فَجَمِيعُ الخَلْقِ لِلْمَوْلَى مُطِيعْ
حُجَّةُ اللهِ وَلَوْلاهُ لَمَا
كَانَ لِلْحَقِّ عَلَى الأَرْضِ مُذِيعْ
بَلْ وَلَوْلاهُ لَسَاخَتْ أَرْضُنَا
وَأُصِيبَ الخَلْقُ بِالأَمْرِ الفَظِيعْ

***

إِنَّهُ الغَائِبُ عَنْ أَعْيُنِنَا
وَبِلُطْفِ اللهِ قَدْ عَمَّ الجَمِيعْ
حَاضِرٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ بَيْنَنَا
يَحْضُنُ المُحْتَاجَ بِالقَلْبِ الوَسِيعْ
إِنْ رَأَى أَتْبَاعَهُ فِي فَرْحَةٍ
شَكَرَ اللهَ عَلَى حُسْنِ الصَّنِيعْ

١٤٢٨/٣/٩هـ

وله القصيدة التالية:

ناصفة شعبان

النِّصْفُ مِنْ شَعْبَانِ
فِيهِ رِضَا الرَّحْمٰنِ
فِيهِ انْتِصَارُ الحَقِّ
عَلَى قِوَى الشَّيْطَانِ
إِذْ وُلِدَ المَهْدِيُّ
مُحَقِّقُ الأَدْيَانِ
فَأَعْلِنُوا الأَفْرَاحَ
بَيْنَ بَنِي الإِيمَانِ
وَأَنْشِدُوا القَرِيضَ
فِي مَجْلِسِ الإِخْوَانِ
وَانْتَظِرُوا المَهْدِيَّ
عَلَى مَدَى الأَزْمَانِ
وَأَعْلِنُوا التَّأْيِيدَ
بِاليَدِ وَاللِّسَانِ

إبراهيم حسين غلوم

هو الشاعر إبراهيم غلوم حسين أحمد، ولد في الكويت بتاريخ ٨ شوال١٣٨٠ ه، الموافق ٢٤ مارس ١٩٦١م.

حاصل على شهادة بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية، من جامعة الكويت.

يدين بالفضل للمرحوم الحاج عبد العزيز العندليب، شاعر أهل البيت عليهم السلام، وقد بدأ كتابة الشعر بشكل منتظم سنة ١٤٢٢ه، إثر وفاة المرجع الديني السيد محمد الشيرازي قدس سره، وذلك بقصيدة رثاء، ثم أتبعها بقصائد في ذكر أهل البيت عليهم السلام.

صدر له ما يلي:

- الحسن بن علي ضياء قلب النبي صلى الله عليه وآله.
- الحسين زين السماوات.
- نادرة العصر في قصص عن الإمام الشيرازي الراحل.

عجّل وليَّ الله

أيـــا راكـــبـــاً مـــهـــراً لــقــطــع الــبــلاقــعِ
إلــى أرض ســـامُـــرّا فــخـــذ بمدامعي
وصِـــح أيـــهـــا الـــمـــهـــديُّ إنَّ حُسينكم
قتيلٌ بـــأرضِ الـطـفِّ خـيـرِ الـمـواضـعِ

أذاقــتــه كــاســات الـحِـمـامِ أُمـيّـةٌ
وقــد قـطِّـعـتْ أعـضـاءه بـالـمـباضـعِ
كــذاك بـنـوه حـولـه قـد تـجـزّرتْ
كـجـزرِ الأضـاحـي بالسيوف القواطعِ
وكـم مـن نـسـاءٍ حـائـراتٍ تـصـارختْ
وقـد أُركِـبـتْ فـوق الـنـياق الـضـوالـعِ
وســاروا بـهـا لـلـشـام حـسـرى بـواديـاً
فلهفي لتلك الـطـاهـرات الـضـوائـعِ
وقـد أُحـرِقَـتْ أبـيـاتُـهـا مـن فـوقِـهـا
وقـد أُبـرِزَتْ رغـمـاً ولا مـن بـراقـعِ
فـقـد سُـلِـبـتْ حـتـى الـمـقـانـعَ عندما
جموعٌ غـزتْ تلك النساءَ الـفـواجـعِ[1]
أصـبـراً أيـا ابـن الـعـسـكـريُّ وإنـهـا
بِـذُلٍّ قـد اقـتـيـدتْ ولا مـن مُـدافِـعِ
ولـمـا أتـتْ نـحـو الـحـسـيـنِ مَـروعـةً
تـنـاديـه يـا بـن الـطـيـبـاتِ الـرواكـعِ
أغـثـنـا فـإنّ الـقـومَ داسـتْ حـدودَنـا
ومـا مـن مـغـيـثٍ يـمـنـعُ الـقـومَ رادعِ
وقـد صـرتُ مـن بـعـد الـحُـمـاةِ ذليلةً
ومـا مـنـكـمُ يـا غِـيـرةَ الله مـانـعـي
أتـرضـى بـأن نُـسبى إلـى الـشـام والـعِـدى
تُـروّعُ أطـفـالـي، ألـسـتَ بسامعي؟

---

(١) كلمة (الفواجع) محلُها النصب لأنها صفة كلمة (النساء) المنصوبة، ولكن القافية لوت عنقها فانكسرت، ولو أن الشاعر استعاض كلمة (تلك) بكلمة أخرى مناسبة، مثل: (ساحَ) على سبيل المثال، لأنقذها من الكسر، وأصبحت مجرورة هي والنساء بشكل طبيعي، المدقق.

وقد سوّدتْ تلك السياطُ متونَها
وقد مُزِجتْ منها الدِّما بالمدامِعِ
وقد آلَ شملي للشناتِ بفقدكم
وما من مغيثٍ بعدُ للشملِ جامعِ
فعجِّلْ وَلِيّ الله في خير عصبةٍ
وقد زُيِّنتْ بالبارقات اللوامعِ

٢٩ صفر ١٤٢٧هـ/٢٩ مارس ٢٠٠٦م

وله أيضاً:

يا حجّةَ الله

أيها الحجّةُ يابن المصطفى
أدركِ الأُمّةَ فالجورُ طفا
بأبي أنت وأمي وأخي
أيها الطاهرُ يابنَ الشُّرَفا
قم فدينُ الله أضحى طعمةً
لأعاديكم وقد عمَّ الجفا
ذا كتابُ الله يبكي ألماً
وكذا السنّةُ أبدتْ أسفا
أصبح الدينُ يعاني سقماً
وعلى الموتِ تراه مُشرِفا
وكذا هَذيُ النبيِّ المجتبى
بعدكم صار يعاني دَنَفا
أيها المرجُوُّ فاظهرْ إنما
أنت للقلب دواءٌ وشِفا

إنما أنت لنا معتصَمٌ
أنت مصباحُ طريقِ العُرَفا

أبرضوى أنت أم في نجفٍ
أم بأرض الطّفّ أم عند الصّفا

أم ببغدادِ الجوادَينِ ومَن
بهما كَربُ المُوالي كُشِفا

أم بطوسٍ أم بسرٌ مَن رأى
أم بأرض الوحي عند المصطفى

إنما أنت بقلبِ صارمٍ
شوقِه يبكي جهاراً وخَفا

هذه الجمعةُ يابن النُّجَبا
فمتى تظهرُ فالصبرُ عَفا

أيُّ كربٍ سوف يدعوك إلى
كشفِه بالسيفِ يارمزَ الوفا

بعدَ يومٍ فيه شِمرٌ حَنَقاً
حزٌ نحرَ السبطِ عمداً من قَفا

وكذا رَضّوا بخيلٍ صدرَه
ثم ساقوا أهله وأسفا

نحو أرضِ الشامِ من بغيهمُ
هل سواهم أحمدٌ قد خلّفا

أوَ لَم يوصِ بهم أُمّتَه
ولكَم فضلَهمُ قد عرّفا

أيها المهديُّ عذراً لاتقلْ
إنما في عَذلِه قد أسرفا

زينبٌ قد سُبيتْ يا سيّدي
فكفى صبراً على الجور كفى

الجمعة ١٠ ربيع الأول ١٤٢٥هـ

يا بن الحسن

أيها الحجّةُ يا بن الحسنِ
مُرديَ البدعةِ محيي السُّننِ

***

يا إمامَ الحقِّ يا نهجَ الصلاحْ
أنت يا مولايَ عنوانُ الفلاحْ
قمْ وجرِّدْ سيّدي البيضَ الصفاحْ
خصمُكم حُرمَةَ ذا الدينِ استباحْ
مالنا بعدكَ من عيشٍ هَني
قد غدونا طعمةً للمحنِ

***

دونك الأنفسُ تفدي والمهجْ
كم لسانٍ بمعانيكَ لَهَجْ
سيّدي يا خير من طافَ وحجْ
عجِّلَنْ يا بن الميامينِ الحُجَجْ
قد غدونا سيّدي في شجنِ
وزمانٍ صار أدهى زمنِ

***

سيّدي أنت سبيلٌ للنجاةْ
أنت حجٌّ وصيامٌ وصلاةْ

سيّدي يابن البهاليلِ الكُماةْ
قم فقد أفسدَ في الأرض الطغاةْ
قد أُصِبنا بصنوف الوهنِ
فمتى تظهرُ بالأمر السّني

***

ومتى سوف ترانا ونراكْ
ناشراً في حرم الله لواكْ
ليس للأُمّةِ من مُنجٍ سواكْ
فمتى نرفُلُ في ظلِّ حِماكْ
ومتى تغمرُنا بالمنَنِ
لابساً مولايَ ثوبَ العلَنِ

***

يابن ياسينَ ويابن العادياتْ
يا بن آيات الكتاب المحكماتْ
يا بن طه والضحى والمرسلاتْ
والنساءِ الطيباتِ الطاهراتْ
أنت للشّرعةِ خيرُ المُجُنِ
مُحَمِّدٌ يا سيّدي للفتنِ

***

يا بن مولانا الإمامِ العسكري
نسلِ مَن وُوريَ في أرضِ الغَري
سيّدِ الخلقِ بنصِّ السُّوَرِ
عروةِ الدينِ وخيرِ البشرِ
لَم يعد من عاصمٍ مؤتمَنِ
فغدا الدينُ كنبتٍ خَجِنِ

***

قم فقد طالت ليالي الانتظارْ
جَرِّدِ المرهَفَ واهتفْ في الديارْ
معلناً خيرَ نداءٍ وشِعارْ
كم لكم عند بني سفيانَ ثارْ
كم قتيلٍ لكمُ ممتحَنِ
وأسيرٍ خائفٍ مرتَهَنِ

***

أنت للقرآن والسنَّةِ روحْ
وارثٌ أنت لموسى ولنوحْ
كم لكم في القلبِ كَلْمٌ وجروحْ
ونساءٌ كيماماتٍ تنوحْ
لشريدٍ عن ربوع الوطنِ
وطريدٍ مُبعَدٍ ذي شجنِ

***

سيّدي ياعدلَ آيات الكتابْ
وشفيعَ الناس في يوم الحسابْ
أمِنَ الأعداءُ مولايَ العقابْ
فغدت تنهشُ فينا كالذئابْ
أمّةُ المؤمن يابن الحسنِ
مثلُ آناتِ يمامِ الفَنَنِ

***

سيّدي يا بن النبيِّينَ العظامْ
والوصيِّينَ الزكيِّينَ الكرامْ

يا إمامَ الخلقِ يا خيرَ إمامْ
خصَّكَ اللهُ بلطفٍ وسلامْ
جُدْ على عبدٍ ذليلٍ مؤمنٍ
بالنبيِّ الأبطحيِّ المدني

١٦ محرَّم ١٤٢٧هـ/١٥ فبراير ٢٠٠٦م

وله أيضاً:

الانتظار

ذكرُ الأحبابِ يُسهِّدُه
ولحزنِ القلبِ يُجدِّدُه
آياتُ الوصلِ يردِّدُها
بدنيه الشوقُ ويبعِدُه
يأنسُ بالليلِ ووحشتِه
يرنو للنجمِ ويرصدُه
حتى إن بانَ على أُفُقٍ
نادى والأنجمُ شُهَّدُه
يا نجماً صرتُ أبوحُ له
سِرّي باللحنِ أُردِّدُه
لا زال الحبُّ يؤرِّقُني
وجفاني النومُ وموعدُه
فمتى يا مَن قلبي تبعٌ
لهواه فمن ذا يُنجِدُه
ترحمْ من يرجو وصلَكمُ
وبدا للناسِ توجُّدُه

ومتى يأتي شبلُ الكرّا
رِ وَلِيُّ الله محمَّدُه

ومتى ينشر راياتِ الحق
قِّ ولِلإسلامِ يشيِّدُه

ويقيم العدلَ وينشرُه
وجنودُ الله تؤيِّدُه

عيسى والخضرُ له مددٌ
وملائكُ ربّي رُقّدُه

يا محييَ دينِ الله ومن
ربُّ الأربابِ يسدِّدُه

شَبَهُ المختار ووارثُه
ووليُّ الكونِ وسيِّدُه

عجِّلْ ففراقكَ يؤلمُنا
ولقلبِ المؤمنِ يجهِدُه

فمتى تأتينا منتقماً
ومتى البتّارُ تجرِّدُه

والسيفُ الأبيضُ منصلتٌ
بدمِ الفُجّار توردُه

فتريقُ دمَ الأشرارِ به
يا وترَ الدهرِ وأوحدَه

فإلامَ يا بن أبي حسنٍ
تخفي ذا السيفَ وتُغمِدُه

إني لظهوركَ منتظِرٌ
والله به أتعبَّدُه

الأحد: ١٧ شوال ١٤٢٦هـ

٢٠ نوفمبر ٢٠٠٥م

***

إبراهيم حسين الطباطبائي

ولد الشاعر السيد إبراهيم بن السيد حسين بن السيدرضا بن السيد مهدي الطباطبائي، في النجف الأشرف عام ١٢٤٨ه، وشب بها على أبيه السيد حسين، وكان زعيماً دينياً، ومن شيوخ الأدب، وتوفي فيها يوم الثلاثاء السادس من محرم الحرام، عام ١٣١٩ه.

أخذت الترجمة والقصيدة من: معجم شعراء الحسين عليه السلام ج٢ ص ٧٦ ـ ٧٧، تأليف الشيخ جعفر الهلالي.

أطلتَ نزوحاً

عـهـدتُـكَ يـابـنَ الـعـسـكـريِّ تـرجُّـهـا
عِـرابـاً عـلـى أبـنـاءِ نـاكـثـةِ الـعـهـدِ
إلـى مَ ولـمّـا تـسـتـفـزُّكَ عـزمـةٌ
تجشّمُ فيها الـحـزنَ وخـداً على وخـدِ
وكـم ذا وقـلـبُ الـديـنِ صـادٍ غليلُه
تـلـثّـمُ عِـرنـيـنَ الـمـهـنّـدِ بـالـصـدّ
أطـلـتَ نـزوحـاً والـعـدوُّ بـمـرصـدِ
يـجـرِّدُ أسـيـافـاً وسـيـفُـكَ فـي الـغِـمـدِ

إلـى أيِّ يـومٍ لـم يـقـم لـك مـوقـفٌ
بـه الشـوسُ تقمي والـرؤوسُ بـه تخدي
أثـرهـا تـشـدُّ الـبـيـدَ شـعـواءَ غـارةً
سميراكَ فيها الـرمـحُ والـصـارمُ الهندي
أبـاحـوا بـمـسـتـنِّ الـنِّـزالِ دمـاءكـم
بـمـسـنـونـةِ الـغـربـيـنِ مـرهـفـةِ الـحـدِّ
وفَـتْ لابـنِ هـنـدٍ بـالـطِّـعـانِ فـوزِّعـت
لـحـومَـكُـمُ نـهـشـاً بـأنـيـابـهـا الـدُّردِ
ومـالـت إلـيـكـم بـالـعـوالـي فـأرغَـمـتْ
أنـوفـاً بـرغـم الـديـن منكم على عمدِ
وكـيـف وأنـتـم كـالأسـودِ ضـواريـاً
تـذودُكُـمُ ذودَ الـغـرائـبِ بـالـطـردِ
فـهـبّـوا إلـيـهـم واثـبـيـن بـعـزمـةٍ
تُـقـطِّـعُ غيظاً منكمُ حِـلَـقَ الـسَّـردِ[1]
وعـسّـالـةٍ سـمـرٍ وبـيـضٍ بـواتـكٍ
وأغـلـمـةٍ مُـردٍ ومـلـحـومـةٍ جُـردِ
وقـودوا إلـيـهـا الـمـسـرَجـاتِ تخالُها
إذا انبعثت بـالـلُّـجـمِ قعقعةَ الـرعـدِ
فـمـا بـعـد فـوت الـثـأرِ إلاّ مـذلّـةٌ
إذا لـم تُـرَوُّوا مـن دمـاهـم قنا المُلدِ
تـنـاسـيـتـمُ بـالـطـفِّ جـسـمَ زعيمِكمْ
جـديـلاً عليه الـخـيـلُ ضـابـحـةٌ تُـردي
ورأسـاً على الـرمـح الـرديـنـيِّ مُشرقاً
تـضـيءُ بـه الآفـاقُ مـنـعـفرَ الـخـدِّ

(١) في الأصل (فهبوا إليكم) وهو إما سهوٌ وإما خطأٌ مطبعيٌ، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

قضتْ بحدودِ السيفِ صحبٌ تفرّستْ
بعضُ الثرى من دونِه صهوةُ المجدِ
فمن كلِّ ليثٍ ذي براثنَ مُشبِلٍ
يُمَشّي غداةَ الروعِ مُنسحبَ البُردِ
فمن فارسٍ في المأزقِ الضنكِ فارس
يردُّ صدورَ الخيل بالفرسِ النّهدِ
وأبيض وضّاحِ الجبينِ مُشمِّرِ
لدى الهبوات السود عن ساعدِ الجدِّ
فما ظفرتْ منهم بكفٍّ مسالِم
ولا قَلبِ رعديدِ ولا بقنا مُكدي
مغاويرُ لايستضعِفُ الكرُّ جُهدَهم
بمزدلفٍ أدّوا به غايةَ الجهدِ
فما راعهم قرعُ النصالِ ولا انثنَوا
نواكصَ جوفَ الحتفِ عن منهجِ الرشدِ
تُعانقُ خرصانَ الرماحِ كأنما
تُعانقُ خمصانَ الحشا من ظِبا نجدِ
تقصَّدُ في لَبّاتِها تحت قسطلٍ
به الأروعُ المقدامُ حاد عن القصدِ
فكم طعنةِ نجلاءَ منهم تخاوصتْ
إليها بنو الزرقاءِ بالأعينِ الرُّمدِ
وكم ضربةٍ روعاءَ منهم لأروعٍ
إذا أنكرتها الشُّوسُ تُعرَفُ بالقدِّ
وعادوا يُحيُّون النبالَ بأوجُهٍ
يصرِّحُ فيها النُّبلُ بالحسبِ العدِّ

تطامنَ منها الجأشُ في صدرِ معركٍ
تكدّسُ فيه الخيلُ قانيةَ اللّبدِ
إلى أن تهاوَوا كالنجومِ غواربا
بمشبوبةٍ هيماءَ صاليةِ الوقدِ
فما منهمُ إلاّ غياثٌ لصارخٍ
وغوثٌ لملهوفٍ وغيثٌ لمستجدي
وكم من فتاةٍ من بني الحيِّ حُرّةٍ
من الوجد ثكلى لاتعيدُ ولا تبدي
يُفرِّطُ منها الرعبُ منظومَ عِقدِها
فتبدو من الأستارِ منشورةَ العقدِ
تُشيبُ نواصيها الخطوبُ فتنثني
تنادي شيوخاً من بني شيبةِ الحمدِ
تنادي أباها الندبَ نادبةً له
وإن جدَّ فيها الخطبُ تهتفُ بالجدِّ

إبراهيم عباس المطرود

- ولد الشاعر إبراهيم عباس المطرود في عام ١٣٨٧هـ، وهو من مدينة صفوى بالمنطقة الشرقية من السعودية وبها درس المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية.
- تخرج من جامعة الملك سعود بالرياض، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، بمرتبة الشرف عام ١٤٢٣هـ، ويعمل معلماً للغة العربية بمدرسة الأوجام الثانوية، بقطاع صفوى، وهو خطاط، وعضو جماعة الخط العربي بالقطيف، وعضو مجلس إدارة ومؤسس ورئيس لجنة الحفل، لمهرجان الصفا للأعراس (الزواج الجماعي) بصفوى، عضو مجلس إدارة ومؤسس لصندوق (الزواج الخيري، بصفوى، شارك في العديد من المناسبات الدينية في مناطق القطيف والأحساء وفي دول الخليج.

إشراقة أمل

أشـــرقَ الـــنـــورُ الإلـــهـــيُّ وهَـــلاّ
فـــي ســمــاءِ الــمــجــدِ لــلــخــلــقِ تجلّى
رافــعــاً عــنــه بــهــيــمَ الــظــلــمــاتِ
إذ عــلــيــه اللهُ بــالــوجــهِ أَطَــلاّ

غـــرّدَ الـطـيـرُ بـأحـلـى الأُغـنـيـاتِ
وكـــذا الـمـؤمـنُ بـالـبِـشـرِ استـهـلاّ
مـرحـبـاً بـابـن الـنُـفـوس الـزاكـيـاتِ
يـابـنِ طـه خـيـرِ مـن زكّـى وصـلّـى
قـد وُلـــدتَ الـيـومَ نـوراً لـلـحـيـاةِ
ثـم غُـيِّـبـتَ مـتـى الـظـلـمـاتُ تُـجـلَـى؟
يـا (أَبِـــيَّ الـظُّـلـمِ) وابـنـاً لـلأُبـاةِ
فـلـتُـقِـمْ حُـكـمَـكُـمُ قسطاً وعـــدلا[1]
خـلّـص الـعـالَـم مـن شَـــرِّ الـطُـغـاةِ
فـي عِـراقٍ ثـم فـي قـدسَ استُـحِـلاّ
وكـــذا الـبـنـانُ رمـــزُ الـتـضـحـيـاتِ
ثـم فـي الـشـيـشـانِ والأفـغـانِ قتلى
وكـــذا أهـــلٌ غـــدَوا كـالأُضـحـيـاتِ
فـي سَـرايـيـفـو فـقـلْ لـلـضُـربِ مَهلا
ثـم أرضٌ دُنِّـســت بـالـمُـنـكـراتِ
مـن دُعـــاةٍ حـاربـوا الإســـلامَ جهلا
حـرّفـوا كـلَّ الـنُّـصـوصِ الـواضـحـاتِ
مـا أبـانـتْ حُـبَّ آلِ الـبـيـتِ فَصلا
شـتـمـوا أهـــلَ الـضـيـا والـرَّحـمـاتِ
شـتـمـوا مـن حُـبُّـه قـــرآنٌ يُـتـلـى

(١) هكذا وردت (يا أبيَّ الظلم)، ولست أدري إن كانت خطأً مطبعياً، إذ يقال حسب العادة: ياأبيَّ الضيم، أو أن الشاعر هو الذي قالها هكذا، تخلُّصاً من العادة، ولا اعتراض لي عليها، بل أعتبرها منه نوعاً من الإبداع، المدقق.

وتــرضَّــوا عــن مــغــاريــرَ جُــنــاةِ
وادَّعَـــوا أنــهــمُ للهِ أهـــلا(١)
بــدعــةٌ قــالــوا إقـــامُ الــحَــفَــلاتِ
دينُــهــم أضــحــى افــتــراءً لــيــس إلاّ
أيــهــا الــمــهــديُّ هـــاكَ الــصَّــرَخــاتِ
أدرِك الإســـلامَ فــالــكــفــرُ يُــولّــى
وارفـــعِ الأحـــزانَ عــن قــلــبِ الــحُــفــاةِ
واشـــفِ يــا مــهــديُّ مــن خــافَ وذَلاّ
يــابــنَ طــه والــضــحــى والـــذاريـــاتِ
يــابــنَ مَـــن كـــان دَنـــا ثــم تــدلّــى
يــابــنَ أهــلِ الــذِّكــرِ يــا سُــفْــنَ النجاةِ
يــا صِــراطــاً مُــســتــقــيــمًــا لــيــس يَبلى
مــاجِــدٌ أنـــتَ أبٌ لــلــمَــكــرُمــاتِ
ونــبــيــلٌ وابـــنُ خــيــرِ الــنــاسِ نُــبــلا
يـــا إلــهـــي يـــا مــجــيــبَ الــدعـــواتِ
صـــلِّ يـــا ربـــي عــلــى مَـــن لــك حَــبــلا
أحــمــدَ الــمــخــتــارِ والآلِ الــهــداةِ
مــا عـــلا طــيــرٌ ومـــا فـــي الأرض حَــلاّ

(١) كلمة (أهل) خبر (أنّ) وهو مرفوع، ولكن القافية نصبته خلافاً لقواعد العربية، المدقق.

إبراهيم عبد الله الوعل

من مواليد محافظة الأحساء، في قرية بني معن عام ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢ م.

أبحر في رحلته مع الشعر مجدفاً في بحوره، يمخر عبابه، ويحلق مع أمواجه، فكانت أولى محاولاته الشعرية وهو في المرحلة المتوسطة، وكانت محاولات متواضعة نضجت مع الأيام.

درس الهندسة الكهربائية بكلية الرياض التقنية، ثم ثناها بدراسة الأدب الإنجليزي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، حيث حصل على البكالوريوس انتساباً.

عمل في شركة الكهرباء في المنطقة الشرقيه ولا يزال.

كتب الشعر العمودي وشعر التفعيلة.

وقد نشرت له العديد من القصائد في الإذاعات الخليجية، وفي الجرائد والمجلات والنشرات المحلية.

عيد الأرض

أيُّ عيدٍ نزل الأرضَ فسارا
جذِلاً ينشر درّاً ونضارا
نظمَ الدُّرَّ على جيدِ الهوى
وعلى معصمه صاغَ سوارا

أيُّ عيدٍ ألبس الكونَ كِسا
ءَ سرورٍ ورداءً وإزارا
فصحا وردُ الخدود وعلى
وجنتيه منهما يوري شرارا[١]
أيُّ عيدٍ نشر العطرَ على
نفَسِ الدنيا سراراً وجهارا
يستقي الفكرُ شذاه كلّما
نظمَ الشّعرَ وغنّاه وطارا
وجرى جدولَ حبٍّ فسقى
شفةَ الدهرِ رضاباً من عذارى
وعلى ثغرِ الزّمانِ ارتسمتْ
بسمةٌ فيها دليلٌ للحيارى
ترسم الدّنيا بأحلى صورةٍ
جُعِلَ الدّينُ حواليها إطارا
كلّ ما في الكون يبدو رائعاً
وبديعاً أينما حلّ وسارا
كيف لا يبدو بديعاً ولقد
أشرق المهديُّ نوراً ومنارا
إنّما المهديُّ عشقٌ خالدٌ
في جراحِ الحقِّ حتّى تتوارى
إنّما المهديُّ فينا أملٌ
كرّسَ الحقَّ شعوراً وشعارا

(١) وردت(على) في الأصل بدون واو العطف، وهو خطأ مطبعيٌ اختل به الوزن، فأضفنا إليها الواو ليصح الوزن، المدقق.

إنّـــه لــــلأرضِ عــيـدٌ.. كلما
عــاد، عــادتْ نشوةُ العيدِ مرارا
ولِعيدِ الأرضِ فينا رنّةٌ
كلّما مرّ بنا أحيا ديارا
كلّما مرّ بنا منتشياً
وتخطّى دُورَنا داراً فدارا
أشعلَ المجدَ شموعاً وغدا
لشعاعِ الشمس مأوىً ومزارا
سيّدي إنّا على عهدِكمُ
وسنبقى نحمل العهدَ شعارا
سيّدي... نحن بنو الدّينِ فلن
يخفرَ الباطلُ للحقّ ذِمارا
وعلى الحقّ نشأنا وله
نُرخصُ الأرواحَ طوعاً واختيارا
فبكمْ قد شُغفتْ أرواحُنا
وعلى حبّكمُ سارت جهارا
غير أنّا نشتكي من فرقةٍ
وبكم نصبحُ جمعاً لا يبارى
فارتدِ يا سيّدي المجدَ وخذ
لك مسرى الأنجم الزُّهر مسارا
واتّخِذنا سيف حقٍّ مصلتٍ
يزهق الباطل أيّان توارى
فلقد آن أوان القطف مذ
أينع الحقّ لجانيه ثمارا

***

ابن الرومي

هو شاعر الإمام العسكري عليه السلام[1]، قال عنه الشيخ الأميني في غديره ج٣ ص ٢٩ـ٣٠: أبو الحسن علي بن عباس بن جريح، (مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر البغدادي)، الشهير بابن الرومي، مفخرة من مفاخر الشيعة، وعبقري من عباقرة الأمّة، وشعره المذهبي الكثير الطافح برونق البلاغة، قد أربى على سبائك التبر حسناً وبهاءً، وعلى كثر النجوم عدداً ونوراً، برع في المديح والهجاء والوصف والغزل من فنون الشعر، فقصر عن مداه الطامحون، وشخصت إليه الأبصار، فجلّ عن النِّد كما قصر عن مزاياه العد، وله في مودّة ذي القربى من آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم أشواطٌ بعيدة، واختصاصه بهم ومدائحه لهم ودفاعه عنهم، من أظهر الحقائق الجلية، وقد عدّه ابن الصبّاغ المالكي المتوفى ٨٥٥هـ في فصوله المهمة ص ٣٠٢ـ، والشبلنجي في نور الأبصار ص ١٦٦، من شعراء الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليه.

أخذت هذه الترجمة والقصيدة من كتاب: الأمل الموعود (حروف أدبية وبحوثٌ علمية في صاحب الزمان من أرض القطيف) ج١ ص ٢٣، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

(١) أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي قدس سره، ج٢ ص٤٤.

الدهر لونان

اجـنـوا بـنـي الـعـبـاس مـن شنآنكم
وأوكـوا على ما في العياب وأشـرِجـوا

وخـلّـوا ولاةَ الـسـوءِ منكم وغيَّهم
فـأخـرِ بهم أن يـغـرقـوا حيث لجّجوا

نَـظـارِ لـكـم أن يُـرجـعَ الـحـقُّ راجـعٌ
إلـى أهـلـه يـومـاً فتشجَوا كما شَجُـوا

عـلـى حـيـنِ لاعُـذرى لـمـعـتـذِريـكـمُ
ولا لـكـمُ مـن حـجّـةِ الله مـخـرجُ

فـلا تُـلـقِـحـوا الآن الـضـغـائـنَ بينكم
وبـيـنـهـمُ إنَّ الـلّـواقـحَ تُـنـتِـجُ

غُـرِرتـم لأنْ صـدّقـتُـمُ أنَّ حـالـةً
تـدومُ لـكـم والـدهـرُ لـونـان أخـرجُ

لـعـلّ لهم فـي مُـنـطـوَى الـغـيـبِ ثائراً
سيسمو لكم والصبحُ في الليل مولجُ

بـمَـجـرٍ تـضـيـقُ الأرضُ مـن زفـراتـه
لـه زجَـلٌ ينفي الـوحـوشَ وهَـزمَـجُ

إذا شِـيـمَ بـالأبـصـارِ أبـرقَ بِـيـضُـه
بـوارقَ لايـسـطـيـعُـهـنَّ الـمـحـمَّـجُ

تُـوامِـضُـه شـمـسُ الـضـحـى فكأنما
يُـرى الـبـحـرُ فـي أعـراضـه يـتـمـوّجُ

لـه وقـدةٌ بـيـن الـسـمـاءِ وبـيـنـه
تُـسلِـمُ بـه الـطـيـرُ الـعـوافـي فـتـهـرجُ

إذا كـرَّ فـي أعـراضـه الـطّـرْفُ أعرضتْ
حـراجٌ تـحـارُ الـعـيـنُ فيها فتحرجُ

يـــؤيِّـــدُه ركـــنـــان ثــبــتــان رَجــلُــه
وخــيــلٌ كــأرســالِ الــجــراد وأوشــجُ
تــدانَــوا فــمــا للنقع فيهم خصاصةٌ
تُــنَــفِّــسُــه عــن خيلهم حين ترهجُ
فــيُــدركُ ثــأرَ الله أنــصــارُ دينِه
ولله أوسٌ آخــرون وخــزرجُ
ويــقــضي إمــامُ الــحــق فيكم قضاءه
تــمــامــاً ومــا كــلُّ الــحــوامــل تــخــدج[1]

(١) وانظر: مقتضب الأثر: ابن عياش ص٦٥، والمصلح المنتظر ص٦٥.

أبو إحسان

ياصاحبَ العصر

مــلأتَ بـالـحـبِّ آفـاقـي وتـكـويـنـي
فـاطـلـعْ فـداكَ الـدنـى يـاروحَ ياسينِ
أشـرقْ لتجتليَ الـدنيا جـلالَ هُـدىً
يُـمِـدُّهـا بـالـهـوى بـالـخـرّدِ الـعِـيـنِ
وإن يـكـادُ الأُولـى وهـمـاً ليَفتِنوا
فـاطـلـعْ عليهم ورتّـلْ ســورةَ الـنـونِ
لَـيُـزلِـقـونـكَ بـالأبـصـارِ زائـغـةً
ويـحـسـبـونـكَ مـن آمـالِ مـجـنـونِ
يـاحـامـيَ الـديـنِ قـد نـادتـكَ رايـتُـه
فانهضْ حنانيكَ واحـمـلْ رايـةَ الدينِ
فـالـحـقُّ مُـهـتـضَـمٌ والـظـلـمُ مُـحـتـدِمٌ
والـعـدلُ يـرزحُ فـي بـؤسٍ وفـي هـونِ
شقاشقُ البدعةِ الكبرى بـدتْ فبدتْ
لـنـارِهـا صَـلـيـةٌ مـن قـعـرِ سِـجّـيـنِ
تُـحـرِّفُ الآيَ عـمـداً فـي مُـسـوحِ تُقىً
وتُـورِدُ الـحـقَّ دربـاً غـيـرَ مـأمـونِ

يا صاحبَ العصرِ هيّا ليس يُصلِحُها
إلاّ حسامُك يعلو في الميادين
ياصاحبَ العصرِ أَدرِكنا فقد عصفتْ
نوائبُ الدهرِ فينا بالأفانينِ
يا منيةَ الكونِ واليومَ الذي وعدَ الرَّ
حمنُ منه بسرٌ فيه مكنونِ
وبشّرتْ أنبياءُ الله أعصُرَها
بمطلعٍ منك بالآمالِ مَقرونِ
والحقُّ يحتضنُ الدنيا يُبشّرُها
بعالَمٍ حافلٍ بالخيرِ موزونِ
وينحني كلُّ صرحٍ ماردٍ خجلاً
وينطوي ألفُ فرعونٍ وقارونِ
آمنتُ بالحقِّ أنّى كان مَوطِنُه
ولستُ من شبهةٍ يوماً بمفتونِ
والشمسُ ما ضرّها لو أنها استترتْ
في مكمنٍ للغدِ المأمولِ ميمونِ
والهديُ ما ضرّه لو عاش مختفياً
في قلبِ شخصٍ ثقيلِ القيدِ مسجونِ
أو عاشَ متّقياً سيفَ الضلالِ مَدىً
يبني صُروحَ الهدى في قلبِ مسكينِ
يَرويهِ من نبعاتِ الحقِّ موعظةً
تُحيلُه في غدٍ شمساً من الدين
إنّ التقيّةَ ديني أو يلوحُ هدىً
من الإلهِ ففي الميدانِ تلفيني

لا أرهـــبُ الـمـوتَ في دربِ العلى أبداً
أليـس بـالـمـوتِ تُلفى روعـــةُ العِين؟

أبو أمل الربيعي

أُخذت هذه القصيدة من كتاب (المنتظَر)، تأليف هيئة محمد الأمين ص٦٢، ومن كتاب: قلائد الإنشاد في النبي وآله الأمجاد، جمع وإعداد الشاعر معين الخياط النجفي ص٦٩٩_٧٠٠:

بشراك بالعيد

بـــشـــراكَ بـــالـــعـــيـــد الأغـــرّ
يـــومِ الإمـــامِ الـــمـــنـــتـــظـــر

***

قـــد شـــعَّ نـــبـــراسُ الـــهـــدى
يـــجـــلـــو الـــظـــلامَ الأســـوَدا
فـــالـــكـــونُ أضـــحـــى مُـــنـــشِـــدا
لـــلـــكـــوكـــب الـــثـــانـــي عـــشـــر

***

شـــعـــبـــانُ يـــا شـــهـــرَ الـــنـــبـــي
أفـــديـــه أمّـــي وأبـــي
لـــم أرجُ إلاّ مـــأربـــي
فـــي لـــيـــلـــة الـــخـــامـــس عـــشـــر

***

قد قلتُ للهمِّ اختفِ
في مولد القرم الوفي
حامي حمى المستضعفِ
من كل طاغوتٍ أشِر

***

يا صاحِ دعْ عنكَ الأسى
إن تأتيَنّ المجلِسا
واشربْ معي هذا المسا
كأساً به تجلو الضجرْ

***

هاتِ الطّلا يا صاحبي
وارْوِ غليلَ الساغِبِ
واغنم بيوم الغائِبِ
ظمياءَ تزهو كالقمرْ

***

ندعوك يا شبلَ الحسنْ
كي تدفعنْ عنا المحَنْ
فالناسُ عادوا للوثنْ
والحقُّ في الأرض اندثرْ

***

في الأرض يابن العسكري
عاثت خُطى المستعمِرِ
عجِّلْ فسيفُ المفتَري
لم يُبقِ للشيعي أثرْ

***

وله أيضاً هذان البيتان، وقد أخذا من: (قلائد الإنشاد في النبي وآله الأمجاد)، جمع وإعداد معين الخياط النجفي ص ٦٧٥:

يـاغـائـبـاً عـنـا ولـسـتَ بـغـائـبِ
مـازلـتَ مـثـل الـشـمـس بـيـن سحائبِ
ألـطـافُ جـودكَ لـم تـزل مـا بيننا
يـا خـيـرَ مـاشٍ فـي الـفـلاةِ وراكـبِ

* * *

وله أيضاً هذه المقطوعة المأخوذة من المصدر السابق:

غـنَّ طـيـورَ الـروضِ فـوق الـعـودِ
بـروائـع الألـحـان والـتـغـريـدِ
فـعـذوبـةُ الـنـغـمِ الـرخـيـمِ تـحـلُّ في
روحـي حـلـولَ الـدمِّ بـيـن وريـدي
وإذا سـقـيـتَ الـجـالـسـيـنَ سُـلافـةً
يـا أيـهـا الـسـاقـي بـهـذا الـعـيـدِ
أقـبِـلْ عـلـيَّ بـمـا الـجـوارحُ تشتهي
مـن خـمـرةِ الإيـمـان لا الـمـنـقـودِ

* * *

وله أيضاً هذه المقطوعة التي أخذت من نفس المصدر:

عزف الوتر

طـربـتُ لأنـغـامِ عَـزْفِ الـوتـرْ
وزقـزقـةِ الـطـيـر فـوق الـشـجـرْ
وهـامَـسَ أُذنَـيَّ لـحـنٌ جـمـيـلٌ
أزاحَ عـن الـقـلـب كـلَّ الـضـجـرْ

فساءلتُ هل يومُنا يومُ عيدِ
به فَرِحَ اليومَ كلُّ البشرْ
فقالوا أما تدري أن الإلهَ
على الناس منّ بيومٍ أغرْ
بميلادِ قائمِ آلِ النبيِّ
وإن الأئمةَ اثنا عشرْ
فأوّلهم حيدرُ المرتضى
وآخرهم شبلُه المنتظَرْ

***

وله أيضاً هذه القصيدة، وقد أخذت من المصدر السابق: ص ٦٩١ ـ ٦٩٣.

يوم المستضعفين

أسرِجْ خيولَكَ واشهرِ البتّارا
حتى نخوضَ مع الكُماةِ غِمارا
واجعل جهادكَ غايةً كي ترتقي
يوماً تلاقي الواحدَ القهّارا
فإذا قُتِلتَ فإنّ مثلكَ لم يمتْ
بل سوف تبقى مِشعَلاً نوّارا
ما العارُ في بذلِ النفوسِ وإنما
هو أن ترى في موطني كُفّارا
العارُ إن حكمت بلادَكَ زُمرةٌ
سدلت على الدين الحنيفِ ستارا
عجباً بشرعِ محمدٍ أن تدّعي
وأذاقت الشعبَ الهوانَ جِهارا

شعبُ العراق همومُه لا تنجلي
حتى يكونَ له الكتابُ مَسارا
كلُّ الشعوبِ إذا تُقاسُ همومُها
بهمومِه ما ساوتِ المعشارا
يا فتيةَ الإسلام آن أوانُكم
أن تطردوا من أرضنا الأشرارا
يأبى لنا الشرفُ الرفيعُ بأن نرى
قيدَ (ابنِ هندٍ) يَصفُدُ الأحرارا
هيهاتَ أن يرضى المذلّةَ معشرٌ
جعلوا لهم حبَّ الحسينِ شعارا
فاشْدُدْ ركابَكَ للجهاد فإنما
هَلَكَ امرؤٌ لم يركبِ الأخطارا
ما قيمةُ التنديدِ إن لم تنتقمْ
ممن أماتَ (الصدرَ) والأبرارا
قم وانتقم ياذا الإبى من معشرٍ
جحدوا الإلهَ وألّهوا (عشتارا)
قم يخشَ بأسَكَ مجرمٌ مستهترٌ
وأذِقْ صدور الكافرين النارا
قم ضَمِّدِ الجرحَ الرغيبَ فشعبُنا
سالت دماهُ لأجلنا مدرارا[1]
أوَما علمتَ بأنَّ دينَ محمدٍ
لولا الجهاد لما غزا الأمصارا
أوَ هل رأيتَ البحرَ يمنحُ لؤلؤاً
من يرهبُ الأمواجَ والتيّارا؟

(١) الرغيب: الواسع.

فانهضْ فإنَّ الظلمَ أطبَقَ ليلُه
واجعلْ ليالي المجرمين قِصارا
وأَقمْ قِصاصاً بالطغاةِ فإنهم
قد أصبحوا بدمائنا تُجّارا
والله لا عِرضٌ يُصانُ لمسلم
إن تُبقِ في وطني لهم آثارا
والله لم نبلغْ حياةً حُرّةً
إن لم يَعُدْ صرحُ العِدى منهارا
خُضها كما خاضَ الحسينُ بكربلا
شعواءَ طالتْ (مِذْحِجاً) و(نزارا)
فالحقُّ لايسمو إذا بكَ لم يجدْ
جيشاً لدحرِ خصومِه جرّارا
واسْتَوحِ من حامي العقيدةِ هِمّةً
إن خُضتَ من أجل الإلهِ غِمارا
فولادةُ المهديِّ تعني ثورةً
قبل الظُّهورِ تُوَجّهُ الإنذارا
والكفرُ يدركُ حكمةً مشهورةً
(إن العواصفَ تسبقُ الأمطارا)
فإذا دنا يومُ الخلاصِ ولم تجدْ
ممن طَغَوا فوق الثرى ديّارا
ورأيتَ شمسَ الحقِّ بعد أُفولِها
وظلامَ ليلِ الكفرِ حيث توارى
فالقسطُ والإيمانُ يملأُ أرضَنا
من بعدِ أن مُلِئت دُجىً ودمارا

يا من بمولده الشريف تعاظمتْ
آمالُنا في أن ننالَ الثارا
بكَ أينعتْ بعد الجفافِ رُبوعُنا
فاخضَرَّ رملُ قِفارِها أزهارا
اليومَ يومُ المُعْدَمينَ لأنهم
وجَدوا الإبى والعِزَّ والإصرارا
يومٌ به المظلومُ يؤخذُ حقُّه
ممن طَغَوا واستكبروا استكبارا
مولايَ يابنَ العسكريِّ تحيّةً
من مسلمٍ لكَ صاغها أشعارا
مولايَ طال بنا النوى عن قُبّةٍ
قد أذهلتْ بجمالِها الأبصارا
عن روضةٍ كانت بأيامٍ مضتْ
تستقطبُ الوُفّادَ والزوّارا
فمتى نرى للدينِ صرحاً شامخاً؟
ونرى بناءً للعدى منهارا؟
عَجِّلْ فديتُكَ بانتظاركَ أُمّةٌ
إن قُدتَها تبلُغْ بكَ الأوطارا
واعلم وليَّ الله أنّ جنودَكُم
عَشِقوا النبيّ وآلَه الأطهارا
إن تدْعُهم لَبَّوا وإن وجَّهتَهم
نحو الجهادِ وجدتَهم أنصارا
قد عاهدوكَ على الولاءِ لأنهم
وجدوكَ حقّاً مُنقِذاً مِغوارا

وله هذه القصيدة وأخذت من: (المنتظر)ـ تأليف هيئة محمد الأمين ص٦٢:

يا لضياع المسلمين

سـيّـدي يـا حـجّـة الله لـقـد دهـمـتـنـا الـنـكـبـاتْ
طلعةٌ تحيي قلوباً غـرقـتْ فـي بـحـور الظلماتْ
خـيَّـمَ الـغـيُّ عـلـى حـاضـرنـا وغـزتـنـا الشبهاتْ
وأَمَـتْـنـا شـرعَـكـمْ يـاسـيّـدي واتّـبـعـنـا الـشـهـواتْ
واتّـخـذنـاه شـعـاراً أجـوَفـاً تُـحَـفـاً للمكتباتْ
إنـنـا فـي زمـنٍ صـعـبٍ بـه شـاع وأدُ الـصـلـواتْ
وكـذا المعروف أضحى منكَراً والمعاصي حسناتْ
والـذي يمسكُ بـالـديـن غـدا قابضاً للجمراتْ
أيـهـا الآبـاءُ قـوا أنـفـسـكـم وذويـكـم لـهـبـاتْ
لا تـكـونـوا حطباً فـي قعرها فـاتّـقـوا حـقَّ تقاتْ
هَتكتْ ربّـاتُ خِـدرٍ خِـدرهـا وتباهت مسفِراتْ
لستُ أعني الـكـلَّ بـلْ فئةً فـادْاركـوهـنَّ فـئـاتْ[1]
قبل أن يفشوَ في الكل ولا يجديكمُ مصلُ العظاتْ
بـلـغ الـسـيـلُ زُبـاهُ أسـفـي كـان قـبـلاً قـطـراتْ
أرجِـعـوا الـحَـبْ إلـى سنبلِه خـطـواتٍ خـطـواتْ
وحّـدوا الصفَّ ولا تفترقوا وارأَبـوا صـدعَ الشتاتْ
كلنا نـسـلـكُ دربـاً واحـداً إنـه دربُ الـهُـداتْ

(١) صاغ الشاعر هذه القصيدة الرائعة على وزن بحر الرمل، لكنه جعله على خمسة تفعيلات بدلاً من ستة، وهي: فاعلاتن فاعلاتن فاعلنـ فاعلاتن فعلات، مع استخدام الجوازات، لكنه في هذا البيت خرج على الوزن الذي التزمه في الأبيات الأخرى، فجاء وزن شطره الأول على الشكل التالي: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن، وهي من البحر المديد، المدقق.

ف (أنــا) يـا قــاتَــلَ اللهُ (أنــا) فهي أُمُّ الـنـعـراتْ
قــالـهـا إبـلـيـس يـومـاً فـغـدا قـابـعـاً فـي اللعناتْ
سـيّـدي أصــبـحَ داجٍ دربُـنـا وعَـلَـتـنـا الظلماتْ
تعصفُ الأمــواجُ في واقعنا فــاذنْ يا فُلْكَ النَّجاتْ
فــزمــانُ العلم أضـحـى نقمةً لا وأيّ النقماتْ
سُـلِـبَ الإيـمـانُ مـن داخلنا لا تـرى غير الفُتاتْ
وزمـــانُ الـجـهـل قـد عـاد لـنـا خـطـواتٍ خـطـواتْ
عـبـدَ الـنـاسُ قـديـمـاً صنماً وحـديـثـاً شـهـواتْ
وقديماً تحت أطبـاق الـثـرى شـرّعـوا وَأْدَ البناتْ
وحـديـثـاً نـبـشـوا أجـداثـهـا بـعـثـوهـنّ عُـراتْ
فكلا الجهلين مـا أنصفَها فهما سَـلْـبُ حياتْ
فمتى نسمعُ صيحاتِ السما وتليها الـزعَـقـاتْ
ذاك يــومٌ قــرُبـتْ أشــراطُــه فـأطـيـلـوا الـدعـواتْ
أُدْعُـــنــا نـــأْتِ خـفـافـاً سـيّـدي وثـقـالاً ومُـشـاتْ
أعَلى الثلجِ سنحبو زُمَـراً أم على الجمر وطأناه حُفاتْ

أبو حسين الربيعي

في مولدك الشريف نطلب الثأر

لــكَ فــي الــنـفـوس مـحـبـةٌ مـكـنـونـةٌ
تـبـقـى بـرغـم الـقـهـر والأعــوامِ
تـبـقـى تــرنُّ بـمـسـمـعـي وبمهجتي
لـتـصـوغ فـيـهـا أعــذبَ الأنــغــامِ[1]
فــيــه الــمــحــبّــةُ لـلـنـبـيِّ وآلــه
فـيـه الــصــلاةُ عـلـيـهـمُ بـتـمـامِ
فــارفــع صــلاتــك لـلـنـبـيِّ وآلــه
فــي مـحـفـل الـتـكـريـمِ والإعـظـامِ
يــا آيــة الـثـقـلـيـن فــي أســرارهــا
يــا مـنـهـج الـقـرآن فــي الأحـكـامِ
يــا مـنـقـذَ الأحــكــامِ مــن تزييفها
فــاضَ الإلــهُ عـلـيـك بـالإلـهـامِ

(١) في الأصل (لتصوغ نغماً أعذب الأنغام)، وهو أولاً ركيك، وثانياً مختل الوزن، فاستبدلناه بما أثبتناه، المدقق.

فرفعتُ نهجك رايةً أبديةً
فيها الشموخُ وكلُّ نهجٍ سامِ
علّقتُها فوق النفوس بحبكم
وذكرتُ فيها صيغةَ الإبرامِ
أوثقتُها عند الجليل لأجلكم
أوثقتُها رغماً على الإعدامِ
وصعدتُ في أعلى المشانق هاتفاً
رغم الطغاةِ ورغم كلِّ حِمامِ
صلّوا على طه النبيِّ وآله
فهمُ الأصولُ وسادةُ الأقوامِ
يا كوكباً كان الوجودُ لأجلكم
يبقى بدونكمُ صريعاً ظامي
يبقى يحنُّ لفيضكم ولجودكم
كالبؤسِ حنَّ لأسعدِ الأيامِ
أنتم على عرش الجليل كواكبٌ
فيها الرسالةُ عند كلِّ إمامِ
فتفتّحتْ كلُّ الجِنانِ بذكركم
واستفتحتْ بالذكر والإعظامِ
هذا لأجل المصطفى معَ آله
هذا لأجل الصفوة الأعلامِ
فاليومَ قد زخرَ الوجودُ بفيئكم
واليومَ قد نهضَ الوجودُ أمامي
بالنورِ تمّتْ سورةٌ نبويّةٌ
للآنَ تُتلى في الفسيحِ النامي

قد حارت الألبابُ في تفسيرها
مكّيةٌ مدنيةُ الأرقامِ
من محكَم التنزيلِ جاء بيانُها
من سورة الإسراء والأنعامِ
قد صاغها ربُّ الجلالِ صياغةً
نوراً إلى العُبّادِ والخُدّامِ
تجلي همومَ العاشقين بسحرِها
وتُحطّمُ الجبروتَ بالأقدامِ
يا صرخةً ثأرُ الحسينِ بيانُها
ويُهيجُها نزفُ الطفوفِ الدامي
لا زال سرُّكِ في الحياة رصيدَنا
وأنا من اسمِكِ أستمدُّ سهامي
للآن مولدُكم يدقُّ بخافقي
ويقول صبراً للجريح الظامي
للآن أرقبُ ثاركم ياسيّدي
في لوعة الأحزانِ والآلامِ
للآن أنشدُ لوعةً يا سيّدي
وأنينُها يُتلى على الأيتامِ
كانت بأرض الطفِّ في أحزانِها
ثم البقيعِ بمهجةِ الأسقامِ
فانظر قِبابَ الطاهرين تهدّمتْ
من زمرة الإلحاد والأصنامِ
فاظهرْ حَماك الله يا أملَ الهدى
حتى تُبيدَ معاقلَ الظُّلاّمِ

فإليك من هممِ الرجال نفوسَها
سبّاقةٌ للثأر كالخُدّامِ
وإليك من نجوى النفوس دموعَها
تبكي الحسينَ ودمعُها بسجامِ
فاظهر إذا شاء الجليلُ بسيفِكم
فاظهر بفكر الحقِّ للإسلامِ
يا أيها الموعودُ في نهج السما
هلاّ تُبدِّدُ وحشتي وظلامي؟
هلاّ تُبدِّدُ حزنَنا بقدومِكم
لنرى الوئامَ على المدى المترامي
هلاّ سقيتَ محبّكم من عطفكم
وأزلتَ عني غُصّتي وأوامي
يا أيها النورُ الذي بظهوركم
تصفو الحياةُ بنعمةٍ ووئامِ
صلّى الخلائقُ أجمعون عليكمُ
صلّوا عليهم قبل كل كلامِ(١)

ملاحظة: كتبت هذه القصيدة في سوريا يوم السبت ٢/٩/٢٠٠٦م، وأكملت في دبي يوم الثلاثاء ٥/٩/٢٠٠٦م.

***

(١) وردت في الأصل (أجمعين)، والصحيح (أجمعون) كما أثبتنا، لأنها صفة كلمة (الخلائقُ)، المدقق.

أبو الفضل الطهراني

أخذت أبياته هذه من كتاب: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته ص٦٨٧:

يا رحمة الله

يا رحمةَ اللهَ الذي
عمّ الأنامَ تطوُّلا
وابنَ الذي في فضلِه
نزلَ الكتابُ مُرتَّلا
لذنا ببيتِكَ طائفي
نَ تخضُّعاً وتذلُّلا
فعسى نفوزُ برحمةٍ
من ربِّنا ربِّ العلى

***

أبو منصور الشيخ حسن

(صاحب المعالم)

قال مخاطباً ومعاتباً الإمامَ المهديَّ المنتظَر ﷺ:

يا ظالماً في الهوى

بِـحُـسـنِ وجـهـكَ لـلـعـشـاق آيـاتُ
ومـن لـحـاظـكَ قـد قـامـت قـيـامـاتُ
يـا ظالماً فـي الـهـوى حـكّـمـتُ مقلتَه
فـي مهجتي فـبـدتْ مـنـهـا جـنـايـاتُ
تـفـديـك نـفـسـيَ هـل للهجر مـن أمـدٍ
يقضى وهـل لاجتماع الشمل ميقاتُ
ما العيشُ إلاّ ليالٍ في الحِمى سلفتْ
يـا ليتها رجـعـت تـلـك الـلُّـلَـيـلاتُ
ساعاتُ وصلٍ بطيب الوصلِ قد سمحتْ
تـجـمّـعـت عـنـدنـا فـيـهـا الـمـسـرّاتُ
نـامـت صـروف الـلـيـالـي عـن تقلّبها
بـنـا فـمـا قُـضـيـتْ فـيـهـا لُـبـانـاتُ

سقياً لها من سويعاتٍ نضُنُّ بها
إذ صفوةُ العمر هاتيك السويعاتُ
ما كنتُ أحسبُ أن الدهرَ يسلُبُها
وأنه لحبالِ الوصل بتّاتُ
ولم أكن قبل آنِ الهجر معتقداً
أنّ الحبيبَ له بالوصل عاداتُ
كم قد شكوتُ له وجدي عليه فلم
يسمعْ ولم تُجدِه تلك الشكاياتُ
وكم نثرتُ عقودَ الدمع مرتجياً
لعَطفِه وهو ثاني العِطفِ بتّاتُ[1]
كيف احتياليَ فيمن لا يرقّقُه
ذاك الصريخُ ولا هذي الإشاراتُ
ظبيٌ من الإنسِ في جنّاتِ وجنتِه
تفتحتْ من زهورِ الروضِ وِرداتُ
يصطاد باللحظ منا كلَّ جارحةٍ
وكلُّ قلبٍ به منا جراحاتُ
يالائمي بالهوى جهلاً بمعذرتي
دعْ عنك لومي فما تجدي الملاماتُ
إن الملامة ليست لي بنافعةٍ
من بعد ما عبثت فيَّ الصَّباباتُ
حانَ الرحيلُ من الدنيا فقد ظهرتْ
من المشيبِ له عندي أماراتُ

(١) وردت كلمة (بتّاتُ) في القافية قبل ثلاثة أبيات، وليس من عادة الشعراء التكرار في القافية، ولعله قد حصل تصحيف للكلمة الأصلية أثناء الطباعة، والله أعلم، المدقق.

يا ضيعةَ العمر لم أعمل لآخرتي

خيراً ولا ليَ في دنيايَ لذّاتُ

***

أحمد إبراهيم الأحسائي

الشيخ أحمد بن زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم الأحسائي، من مشاهير العلماء وكبار الفلاسفة (١١٦٦ـ١٢٤١هـ).

وأخذت المقطوعة التالية، من قصيدة طويلة مؤلفة من (٢٠٥) أبيات، عنوانها: عبقات من فضائل أهل البيت عليهم السلام ، الجزء الخاص بالإمام الحجّة عليه السلام ص ١٠٣ـ ١١٠:

الكامل المكمَّل

وبعده بقيةُ الله ابنُه
في سائر الأدوار والمؤمَّلُ
المرتجى طلعتُه والملتجى
عِصمتُه والصابرُ المحتمِلُ
به الهُداةُ بشّروا وانتظَروا
وصابَروا والأنبياءُ الأُوَلُ
الكَرَّةُ البيضا فكلُّهمُ إلى
طلعتِه تطلّعوا وابتهلوا
فنورُهُ وَحَيُهمُ ووجهُهُ
قِبلتُهم فحيثُ صلّوا وصلوا

فـي الـــورقِ الـخَـضـرِ ولاؤهـــم له
فـعـاهـدوا عـلـى الـــولا فـكَـمُـلـوا
الـــذائـــدُ الـقـائـدُ والـــرائـــدُ وال
شـائـدُ والـشـاهـدُ والـمـفـضَّـلُ
والـعـالِـمُ الـحـاكـمُ والـقـائـمُ وال
قـاسـمُ والـكـامـلُ والـمـكَـمَّـلُ
فـأنـت يـا عـيـنَ الـوجـوبِ أُذُنٌ
واعـيـةٌ وأنـت ذاك الـمـثـلُ
والـعَـضُـدُ الـقـويُّ والـيـدُ الـتـي
عـلـتْ وعـضـبٌ مـا اعـتـراه الـفَـلَـلُ
وأنـتَ واوٌ نُـكِّـسـتْ وهـاؤهـا
والـخـاتـمُ الـمـخـمَّـسُ الـمسجَّـلُ
والألِـفـاتُ والـعـصـا ومـيـمُـهـا
وسُـلَّـمٌ والألـفُ الـمـنـجـبِـلُ
والـقـلـم الـجـاري وأنـت صـادُهـا
ونـونُـهـا والألـفُ الـمـعـتـدِلُ
الـبـاءُ والـنـقـطـةُ فـالـسـرُّ بها
مـنـهـا لـهـا مُـقـنَّـعٌ مـجـلَّـلُ
ومـحـورُ الـوجـوبِ والـحـدوثِ والـنّ
ـورُ الـعـلـيُّ وأنـتَ بـابٌ مـقـفَـلُ
وأنـت بـئـرٌ عُـطِّـلـتْ وقـعـرُهـا ال
مَـشِـيـدُ نـوراً والـكـتـابُ الـمـنـزَلُ
والـقـافُ والـسـدُّ وذو الـقـرنـيـنِ بل
والـنـحـلُ والأشـجـارُ بـل والـجـبـلُ

والكنزُ بل مفتاحةُ الغيبِ التي
أنتَ لها المُفرِّعُ المؤصِّلُ

يا نقطةَ الأكوارِ والأدوارِ وال
أطوارِ والأوطارِ أنتَ المؤمَّلُ

وأنتَ أنتَ يامذيبَ مهجتي
شوقاً إليكَ وأنتَ لي متَّكَلُ

خذ بيدي وليس لي ياسيّدي
غيركُمُ إذا دهاني مُشكِلُ

إني على إدراككم لي فَرَجاً
وغوثكم وحبُّكم معوّلُ

أنا ابنُ زينِ الدينِ قد جئتُكمُ
بما استطعتُ والرجا أن تَقبَلوا

من أحمدٍ وعبدُكم محمدٌ
منتظرٌ لوعدكم مستعجِلُ

حاشاكُمُ أن تخلفوا وعدَكُمُ
وأنتُمُ مهما تقولوا تفعلوا

يا سيّدي آمالُنا قد رُفِعت
إلى جنابكَ العليِّ نسألُ

فلا تحيلونا على أعمالنا
وإن غفَلنا حظَّنا لاتُغفِلوا

فشأنكم أن تُجزِلوا وتُمهِلوا
ونحن أهلٌ للخطا ونهمِلُ

صلّى عليكم ربُّكم ما إنّه
مما لديكمُ سحابٌ هُطَّلُ

وما دعا لله داعٍ بكمُ
وما قبلتم منهمُ إذ أقبلوا
أو ناحت الأطيارُ في أشجارها
نشرُ السرُّ مدحكم ترتجلُ

***

أحمد إسماعيل الحلواني

الأستاذ الكبير والعلاّمة النحرير، شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الحلواني الخليجي الشافعي المصري (١٢٤٩ـ ١٣٠٨ ه).

كان عالما شاعرا من أدباء مصر، مولده ووفاته في بلدة رأس الخليج قرب دمياط من أعمال الغربية بمصر، وله من المؤلفات:

- الاشارة الأصفية، فيما لا يستحيل بالانعكاس في صورته الرسمية، (ط).
- البشرى بأخبار الإسراء والمعراج الأسرى.
- الجمال المبين على الجوهر الثمين، في الصلاة على أشرف المرسلين.
- القصيدة الحلواء في مدح بني الزهراء.

المصدر: كتاب الإمام المهدي ﷺ عند أهل السنة، قسم المطبوعات، الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣٠٨ ه، ج٢ ص ١٠٩ـ ١٤٨.

القطر الشهدي في أوصاف المهدي

مالكَ الحمدِ هبْ لي صلاةً تطول
بسلامٍ إلى الرسول تؤولُ
أيهذا المسؤولُ عن نبأ المهـ
ديِّ ماذا منه أبانَ الدليلُ

خـــذه رمــــزًا يُـغـنـي الـلَّـبيـبَ ومـمـا
بـسـط الـنـــاسُ يُـطـلـبُ الـتـفـصيـلُ

هــو ضـــربٌ مــن الــرجـــال حـفـيـفٌ
هــو أجـلـى أقـنـى أشَــمُّ كـحـيـلُ

أعـيَــنٌ أفـــرَقٌ أزَجُّ عــلـى أي
مَـنِ خـدَّيـهِ خـــالُ حُـسـنٍ جميلُ

أفــلـجُ الـثـغـرِ حيـن يـبـسـمُ بَــرّا
قُ الـثـنـايـا وربـعــةٌ لا يـطـولُ

عـــربـــيٌّ فـــي لـــونــه وكــــأن ال
جـسـمَ مـنـه يَـنـمـيـهِ إسـرائـيـلُ

وجـهُـهُ فـي اشـتـدادِ سُـمـرتِـه كـال
كـوكـبِ الـــدُّرِّيِّ الـمـضـيءِ جليلُ

ولـــه لـحـيــةٌ غـــزيـــرةُ شـعـرٍ
ولـــســانٌ بـالـنـطـق حـيـنـاً ثـقـيـلُ

وإذا أبـــطــأ الـــكـــلامُ عـلـيـه
فـعـلـى فَـخـذِه بـضـربٍ يـمـيـلُ

نـــاعـــمُ الـكـفِّ بـيـن فـخـذيـه بُـعـدٌ
خــاضــعٌ خــاشــعٌ كــريــمٌ مُـنـيـلُ

حَـسَـنـيٌّ سِـبـطُ الـحـسـيـن أو الـعـك
سُ وسـبـطُ الـعـبّـاس فـهـو أصـيـلُ

يَـقـسـمُ الـمـالَ بـالـسـويّـةِ يقفو
أثَـــرًا قـد قـفـاه قـبـلُ الـرسـولُ

ولـــه كـالـكـلـيـمِ يـنـفـلـقُ الـبـح
رُ ويـخـضـرُ يـابـسٌ مـسـتـحـيـلُ

وبـوتـرٍ يـقـوم فـي عـام إحـدى
مـثـلاً فـي عـاشـورهـا فـيـصـولُ
وإذا سـار كـان بـين يـديـه ال
خـضـرُ يـمـشي ونـصـره مـوصـولُ
وإذا سـيـلَ آيـةَ طـلـب الـطـي
رَ فـجـاءت تـهـوي لـه فـتُـنـيلُ
وعـلـيـه عـبـاءتـان وقـد حـا
ز قـمـيـصـاً قـد اكـتـسـاه الـرسـولُ
وكـذا سـيـفُـه ورايـتُـه ذا
تُ الـطـرازِ الـمـسَـوَّدُ فيها الـقـبـولُ
ثـم رايـاتُـه سـواهـا كـثـيرٌ
بـين بِـيـضٍ زُهـرٍ وصُـفـرٍ تـجـولُ
كلها الإِسـم الأَعـظـمُ انـخـطَّ فيها
فـعـلـيـها انـهـزامُـها مـسـتـحـيـلُ
وعـلـيـه الـغـمـام فـيـه نـداءٌ
بـاسـمِـه مـع يـدٍ إلـيـه تـمـيـلُ
ومـنـادٍ مـن الـسـمـاء يـنـادي
بـاسـمِـه لـلأنـام طُـرّاً يـهـولُ
يـوقـظُ الـنـائـمـيـنَ يُـقـعِـدُ مَـن قا
مَ يُـقـيـمُ الـقـعـودَ شـيءٌ مَـهـولُ
لـفـظُـه واحـدٌ ويـسـمـع كـلٌّ
بـالـلـسـانِ الـذي لـه إذ يـقـولُ
وقُـبـيـلَ الـظـهـور تـبـدو أمـورٌ
فِـتَـنٌ جَـمَّـةٌ وخـطـبٌ جـلـيـلُ

وظـــلامٌ عـلـى الـسـمـا واحــمـرارٌ
مـسـتـطـيـرٌ وكـوكـبٌ مـسـتـطـيـلُ
واضــطـرامٌ يـبـدو مـن الـشـرق نـارٌ
تـتـلـظـى لـيـالـيـاً وتـزولُ
وخـســوفٌ بـالـشـام يـمـحـو حرسنا
وتـــوالـــي زلازلٍ قـــد تـغــولُ
وانـحـسـارُ الـفـراتِ عـن جـبـلٍ من
ذهـبٍ كـم وكـم عـلـيـه قـتـيـلُ
وطـلـوعُ الـقـرن الـعـجـيـبِ الـمَـرائـي
ذي الـسـنـيـن الـتـي دهـاهـا الـمـحـولُ
ونـــداءٌ مـــن الـــســمـــاء بـــأن الـ
ـحـقَّ فـي آلِ أحـمـدٍ مـا يـحـولُ
ونـداءُ الـشـيـطـان فـي الأرض أنّ في
آلِ عـيـسـى أو غـيـره لا يـزولُ
ولـنـصـفِ مـن شـهـر صـومٍ تـرى الشم
سَ بـوصـف الـكـسـوفِ حـقـاً تـحـولُ
ولأُولاهُ يُـخـسَـفُ الـطـوسُ أو يُـخـ
ـسَـفُ فـيـه ثِـنـتَـيـنِ فـيـمـا نـقـولُ
وبـشـوّالَ اتـحـادٌ وفـي تِـلْـ
ـوَيْـهِ كـربٌ يـلـيـه حـربٌ طـويـلُ
ثـم نـهـبُ الـحُـجّـاجِ والـقـتـلُ فيهم
بـمِـنـىً فـالـدمـاءُ ثَـمّ تـسـيـلُ
ثـم يـقـضـي خـلـيـفـةٌ فـيـطـولُ الـ
ـخُـلـفُ فـيـمـن لـه الأمـور تـؤولُ

فيقومُ المهديُّ من جهة الغر
بِ أو الشرقِ ردؤه جبرئيلُ
فهو سورٌ على المقدِّمَةِ الغرّ
را وسورُ الوراءِ ميكائيلُ
والأميرُ الإنسيُّ مع جبرئيلِ
صاحبُ الخرطومِ الوليُّ الجليلُ
فهو عزُّ المهديِّ ناصرُه المن
صورُ محبوبُه فنعم الخليلُ
وله بيعتانِ الأولى بمبدا
هُ والأُخرى بمكةِ فتعولُ(١)
ولسبق الأولى يُرى كارةَ الأُخ
ري فيُلفى كأنه مستقيلُ
ولأولاهما يشير حديثُ ال
غربِ فافهمْ وقِسْ على ما أقولُ
وببيداءَ بين مكّةِ والغرا
ءِ يُدهى بالخسف جيشٌ ضلولُ
ثم بعد الأُخرى يسيرُ إلى الشا
مِ فيغزو كلباً ومن تستميلُ
ثم يغزو كُفّارَ أندلسٍ ثمّ
فُروقا ويكثُرُ التقتيلُ
و يُذِلُّ الملوكَ طرًّا فكلٌّ
لعُلى عِزِّه المنيعِ ذليلُ

---

(١) حذفتُ همزة القطع من حرف الألف في كلمتي (الأولى والأخرى) للضرورة، حتى لاتلفظ تلك الألف فيختل وزن البيت، المدقق.

ولـــه يُـــذعـــنُ الأنــــــامُ ويــدنـــو
كـــلُّ قـــاصٍ ويـــعـــظُـــمُ الـتـعـديـلُ

وتـفـيـضُ الـسـمـاءُ والأرضُ خـيـرًا
لا يـضـاهـيـه حـيـن يـجـري الـنِّـيـلُ

ثـم يـبـقـى حـتـى يُـكَـمَّـلَ سـبـعًـا
أو سِـواهـا كـمـا رواه الـفُـحـولُ

ثـم يـأتـي الـمـسـيـحُ حـتـى يصلّي
خـلـفَـه ولـيـكـن كـذا الـتـفـضـيـلُ

وبـالأقـصـى يـبـقـى ويـمـكـثُ عيسى
مـدّةً خـيـرُهـا الـمـديـدُ جـزيـلُ

فـعـلـى كـلٍّ الـسـلامُ وآهـاً
لـو بـكـلٍّ لـنـا يـتـمُّ الـوصـولُ

***

أحمد حسن آل ربح

هو الشيخ أحمد بن حسن بن أحمد آل ربح، ولد عام ١٣٨٤ه لأسرة معروفة بالتدين، تربى وتعلم في العوامية الشهباء حاضرة القطيف في الزمن الأول، إحدى المدن الرئيسة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، التحق بركب الحوزة العلمية في إيران في مطلع ١٤٠٢ه، وبسبب الظروف الأمنية والمادية استقر في البلاد بعد غياب قرابة خمس سنوات، حيث بدأ في إكمال دراسته الحكومية إلى جانب إكماله الدراسة الدينية في البلاد على أيدي بعض مشايخها، ولا يزال.

أكمل دراسته الحكومية التي قطعها للسبب المذكور آنفاً، فأكمل الثانوية ومن ثم التحق بجامعة الملك عبد العزيز بجدة- انتساباً- ، وكان في نفس الوقت يعمل في إحدى الدوائر الحكومية لتوفير لقمة العيش.

تخرج من الجامعة عام ١٤٢١ه، ليلتحق بسلك التدريس الحكومي مدرساً للغة العربية، فاختار تدريس المرحلة الثانوية، ولا يزال.

مارس الخطابة الحسينية ولكن بقدر.

نظم الشعر منذ نعومة أظفاره، حيث كان مولعاً به، تغريه الكلمة الجميلة ويجذب سمعه الجرس القارع والصورة الأخاذة.

وله محاولات نثرية، تنوعت بين القصة والموضوعات التي تعالج المشكلات الاجتماعية والأخلاقية.

له ديوان شعري في شتى الأغراض (غير مطبوع).

سماحاً إمام العصر

سماحاً إمام العصر يامن أُلَمُّ
وعذراً فإن الأوّلين هم هم
و عذراً مراراً إنني لست أسأمُ
من العذر حتى أن يُقال مُهوّمُ
نزعتُ بذورَ اليأس فاشتدّ قائمي
ثباتاً وبعضُ الناس باليأسِ مُلجَمُ
وكيف يعيشُ اليأسَ من كان عنده
إمامٌ يرجّي أن يقوم فينقمُ
إمامٌ يرى ما لا يرى الناسُ عنده
مفاتيحُ غيبٍ علمُها ليس يُعلَمُ
يقوم إذا ماشاء ربي قيامَه
ويأخذ بالثأر القديم ويحكمُ
يسلّط سيفاً ذا شفارٍ حديدة
ويقطعُ أوداجاً ويفري ويهدمُ
و يبني بيوتاً آذن اللهُ أن تُرَى
ليُذكرَ فيها اسمٌ له ويُعظَّمُ
ألا أيها السيفُ الذي فيه نقمةٌ
أما آن أن تَفري النحورَ وتحطِمُ
لقد لعِبَتْ فينا وفيكم أميّةٌ
وسيفُك سيفُ الله في الغمدِ محكَمُ
متى تُشرقُ الشمسُ التي في قلوبنا
إلى كُنهِها من صادقِ الحبِّ سُلَّمُ

فـهـا نـحـن مـا بـيـن الـــذي هـــو نـاظـرٌ
لَــسـفُـسـوتٌ، ومـــا بـيـن الـــذي يـتـهـوّمُ
يـبـيـتُ ومـــا يـــدري الـــذي خـطّـطـوا لـه
ويـضـحـى ومـــا يـــدري الـــذي يـتـوسّـمُ
علينا يُـــديـــرون الـــرَّحـــى يـــا إمـامَـنـا
وســيــدَنــا إنَّ الـــرَّحـــى لـيـس تـرحـمُ
أغــثـنـــا أغـــــاث الله مــــــن....[1]
بـــغـــوثِـــكَ إيـــانـــا نُـــعَـــزُّ ونـسـلَـمُ

* * *

وله قصيدة بعنوان:

ارتطام على صخرة الزمن

بـتـنـا وبـــات الـصـبـحُ رمـيـةَ رامِ
و الـــوضـــعُ أُبـــرِمَ أيـمـا إبـــرامِ
لابــــأسَ، يـاظـلـمُ افـتَـرِشْـنـا ملعباً
أو فـافـتَـرِسـنـا وازْقُـــدَنْ بـسـلامِ
فـلُـحـومُـنـا لـــك طـعـمـةٌ ممضوغةٌ
ودمــاؤنـــا شِـــربٌ لـــوحـــشٍ ظـــامِ
ولِـــطـــولِ مـــا كـــانـــت عـلاقـتُـنـا معاً
صـــارت وشـائِـجُـنـا بـغـير فِـصـامِ!
ضـحـكـتْ لغُـلْقتنا مـلائـكـةُ السما
عَــجــبـاً، وحـــزنـاً أطـــرقـــتْ بـشـغـامِ

---

(١) فراغ في الأصل، المدقق.

بيني وبين الظلمِ ألفُ وثيقةٍ
بدمي كِتابَتُها وختمِ عظامي
ألفٌ ونصفُ الألفِ إلا أنني
يزدانُ جسمي واعتدالُ قوامي
الآن أكتبُ للإمام تحيّتي
وتشوّفي وتلهّفي وهيامي
الآن أكتبُ للإمامِ توسُّلي
وتساؤلي ورسالتي وسلامي
و أقول يا ذخرَ الإلهِ لدى الورى
وبقيةً بقيت من الإسلامِ
ياكنزَهُ المذخورَ والسيفَ الذي
تخشاه كفُّ الظلمِ والظُّلّامِ
يابسمةَ الأملِ التي رُفِعَت لنا
وخلاصةَ الآمالِ والآلامِ
يارُوحَه والرَّوحَ بين عباده
ومشاشةَ الفقراءِ والأيتامِ
الناسُ أعينُهمْ إليك ترسّمت
آمالُها فاكشفْ كثيفَ قتامِ
وقلوبُهم مَدّتْ إليك أناملاً
مُلئت أسىً، ولأنت أنت الحامي
ذاقت أعاصيرَ الزمان ورجفةَ الـ
ـحدثانِ والأيامِ والأعوامِ
ولأنت عينُ الله تنظرُ خَلقَه
والخلقُ ينتظرون سَلّ حُسامِ

ولقد قرأنا ما أتى من علمِكُمْ
يُعزيه أعلامٌ إلى أعلامِ
عند امتلاءِ الأرضِ ظلماً طاغياً
لابدَّ أن يُمحى بعدلٍ سامِ
ماذا إذاً بعد الشكايةِ والضَّنى
إلا وإني والإمامُ أمامي
ما ذا إذاً بعد الذي عاينتُه
من ظلمِ حام في الأنام وسامِ
هذا أخو هذا فدينٌ واحدٌ
وإن ارتدَوا حُللاً وقيل أسامي
والثابتون على الطريقةِ وحدهم
يتطلّعون لثورةٍ وقيامِ
يُعطُون نُصرتَه النفوسَ وهذه
أُمنيّة لمنيّةٍ وحِمامِ
فالموتُ في نصرِ الإلهِ حياتُهم
ومقامُ مَيْتِهم بأيِّ مقامِ
لم يبق إلا أن نراه فتشتفي
منا النفوسُ وترتضي بخصامِ
ألفٌ ونصفُ الألفِ يُنهبُ حقُّنا
وأقولُ صبراً، ما الزمامُ زمامي
ها قد تفجَّرتِ النفوسُ تغيُّظاً
وتشزَّرت بتلمّظٍ وضِرامِ
النارَ أصبحنا فأين شرارةٌ
منها يُضاءُ الكونُ بالأعلامِ

عــــذراً فــــإن مـشــاعــري جـبـاشـةٌ
وكــــلامُ كــــلِّ الـمـؤمـنـيـن كـلامـي

* * *

حيث يُفتَقد السلام

ســــلامٌ حــيــثُ يُــفــتَــقَــدُ الــســلامُ
وحــيــث تُــــوزّعُ الأرضَ الــطــغــامُ
عــثــا فــيــنــا الأكــــابــــرُ واســتــفــاضــتْ
أفــــاعــــيــــلُ الــطــغــاة ولا ســــآمُ
وشــــاعــــتْ بــيــنــنــا مــــن كــــلِّ نــــوعٍ
مــعــاصــي الــــربِّ وانــتــشــر الــجُــذامُ
وشــــدَّ عــلــى الــــزروعِ غــريــبُ دودٍ
إذا فــســدَ الـضـمـيـرُ طــغــى الــنــظــامُ
إذا مــــا جُــلــتَ فـــي شـــرقٍ وغـــربٍ
رأيــــتَ الـمـسـلـمـيـن لــهــمْ قـــوامُ
عــديــدُهُــمُ يــحــاكــي الـــذرَّ لكن
عـــتـــادُهـــمُ لـــدى الــبــأسِ الــكــلامُ
فــأضــحــوا جــثــةً يــقــعــى عـلـيـهـا
كــلابُ الـصّـيـدِ مــن حــذرٍ وجـــامُ(١)
تـــرى جــســداً فـتـيـلَ الـعـضـلِ مُـلـقـىً
عـظـيـمَ الـبـأس وافــــاه اخــتــرامُ

---

(١) (وجام) بمعنى: واجمة، أي عابسة متجهمة من الحذر والخوف أو الغيظ، المدقق.

ولـــولا مـــا نـــرجّـــي مـــن قـيـامٍ
لـصـاحـبِ هـمـةٍ، صـلـدٌ قـتـامُ[١]

يُـديـلُ الأرضَ عـدلا بـعـد جـورٍ
ويُـمـحَـى إذ يـقـوم بـه الـظـلامُ

لَـكُـنّـا فـي جـحـيـمٍ مستديمٍ
هـنـالـك ضـنـكـةٌ وهـنـا زؤامُ

أرانـــا الله طـلـعـتَـه وحـيّـا
تـبـاشـيـراً بـهـا ونـمـا اعـتـصـامُ

فـــوالله العـظـيـمِ لـنـا قـلـوبٌ
لـه تـهـفـو وتـرجـو مـا يُـرامُ

إذا مـاجـاء عـامٌ ثـمّ ولّـى
ولـم يـقـمِ الإمـامُ نـقـول: عـامُ

وعـــامٌ بـعـد عـامٍ بـعـد عـام
سـنـصـبـر مـا بـقـي فـيـنـا قـوامُ

ومنها:

ورُبّـــةَ قـائـلٍ يُـبـدي اعـتـراضـاً
بـغـيـبـتـه هـل انـتـفـع الأنـامُ؟

نـقـول لـه كـشـمـسٍ غـيّـبـتـهـا
غـمـامـاتٌ، ومـا ضـرّ الـغـمـامُ

سـتَـنـفُـعُ شـمـسُـنـا فـيـهـا فـتـهـمي
وإنّ الأرضَ يُـنـشـيـهـا الـهَـمـامُ

رأيـتَ الأرضَ عـطـش كـيـف تـبـدو
إذا مـا صُـبّـت الـمـزنُ الـضِّـخـامُ

---

(١) لاأرى سبباً لضم كلمتي (صلدٌ) و(قتامُ) سوى مطابقة القافية، المدقق.

فــلا يـــأسٌ وإن طـــال انــتــظــارٌ
ولاضــعــفٌ وإن قــلّ الــتــحــامُ
وإن أمــســى لــغــيــبــتــه امــتــدادٌ
مَــراجِــعُــنــا بــديــنِ الله قــامــوا
يــؤيِّــدُهــمْ إمــامُ الــعــصــرِ كــي لا
يصيبَ الــديــنَ مــن خــورِ انــفــصــامُ[1]
عــلــيــنــا لاعــتــقــادِهــمُ اعــتــقــادٌ
ومــنــا عــنــد دُورهِــمُ ازدحــامُ

***

وله من قصيدة أيضاً:

الأمل القديم

أرى فــرَحــاً هــنــا وأشــمُّ عــطــرا
وذا صــحــفٍ عــلــى الأشــهــاد يَــقــرا
ونــوراً فــي الــســمــا قــد لاح يــبــدو
وكــان الــكــونُ قــبــل الــنــورِ قــبــرا

ومنها:

قــضــيــتُــنــا تــهــزُّ الــكــون لــمــا
يُــنــادى فــي الــســمــاء الآن نــبــرا
فــذا جــبــريــلُ يــعــلــنُــهــا نــداءً
ويُــســمِــعُ ســاكــنــاً بَــرّاً وبــحــرا

---

(١) ما ذا كان يضير شاعرَنا لو قال: (وهنٌ وانفصامُ) بدل: (من خورِ انفصامُ) الثقيلة على السمع، والمخالفة لقواعد العربية، لأن كلمة (خور) بعد حرف الجر (من) من حقها الجر بالتنوين لا بالكسرة، المدقق.

يـــؤذِّنُ فـــي الأنـــام قـــيـامَ فـذٍّ
إمـــامٍ يـرتـجـيـهِ الـنـاس طُـرّا

فـيـضـحـي ذلـك الإعـلانُ بُـشـرى
ويـضـحـي ذلـك الإعـلان ذُعـرا

ويـرعـى اللهُ لـلـمظـلـوم حـقّـاً
ويـأخـذُ لـلـوتـيـرِ دمـاً وثـأرا

إذا مـا قـام قـائـمُـنـا بـحـقٍّ
يـقـودُ اللهُ بـيـن يـديـهِ نـصـرا

يَـلـوحُ بـذي الـفـقـارِ ولايـبـالِـي
فـتـلـقـى فِـقـرَتَـيـهِ تَـبـثُّ ذَرّا

فـلا الـقَـنـتـومُ تـسـطـيـع انـقـلاعـاً
ولا الأشـبـاحُ يـومَ الـروع نـفـرا(١)

ولـيـس لـديـهـمُ مـن عـابـراتٍ
فـهـاهـو زِرُّهـا مـا عـاد زِرّا

يـعـطّـلُـه الإمـامُ بـبـعـض أمـرٍ
فـتُـلـقـي الـنـاسـفـاتُ حـصـىً وصـخـرا

ويـمـضـي فـاتـحـاً فـي كـلِّ وادٍ
يُـقـتِّـلُـهُـمْ كـقـتـل عـلـيٍّ عَـمْـرا

فـأمـا مـن يـسـالِـم لا يُـدانـى
ويُـقـتَـلُ مـن يـقـول هـنـاك كـفـرا

قـنـابـلُـه تـهـدُّ الـكـونَ هـدّاً
وتـنـشـرُهـم عـلـى الـبـيـداء نـشـرا

(١) وردت في الأصل (تنفرا)، ولعلها تصحيف من (نفرا) التي أثبتناها، ومعناها: ولا الأشباح تستطيع يومئذٍ أن تنفر إلى قتال الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)، المدقق.

وبسطُ كفِّه في الكون بسطاً
ترابٌ في يديه يصيرُ تِبرا
فلا مرضٌ يعاني منه قومٌ
يُبَئِّسُهُم ولا يشكون فقرا
ولا ظلمٌ يخاف الناس منه
ولا جورٌ فليس يرونَ جورا[1]
أتمّ الله نعمتَه علينا
بنصرِ وَلِيِّه أُولى وأُخرى
ومتّعَنا بدولته طويلاً
فقد ضِقنا من الظُّلّامِ صدرا
رعاكَ الله يا أملاً قديماً
تَنشُّده الذي يرجوه ذخرا
فعجِّلْ يا إلهي ذاك إنا
رأينا الراصدات اليومَ ظهرا
وكم كنا انتظرنا من قديم
نكافحُ زَنْدَ من أذكى وأورى

وله أيضاً:

تحيةُ شعبان

في كلِّ حينٍ ذكرُه يتجدّدُ
وبقلبِ من يهواه وهجٌ موقَدُ

(١) وردت في الأصل هكذا: (ولا جوراً تعالى أن يجورا)، وفيها مخالفتان، الأولى: نصب كلمة (جور)، ولعل ذلك خطأ مطبعي، والثاني: (أن يجورا) وفيها خروج عن قافية القصيدة، فاستبدلتاها بما أثبتناه، المدقق.

يا أيها الأملُ الذي نحيا بهِ
جيلاً فجيلاً ضوؤهُ لا يخمَدُ

تتزاحمُ الأجيالُ تطلبُ نصرَها
والنصرُ للمستضعفين مؤكَّدُ

لما ادلهمَّ الأُفقُ وانحشرتْ بهِ
كلُّ الفراعنةِ الذين ترصَّدوا

حتى كأنك لا تَرى متبصّراً
حيَّ الفؤادِ وما هناك مُوحِّدُ

الظلمُ يعصفُ بالعبادِ جناحُهُ
والبغيُ يرقصُ بيننا ويُعَربِدُ

من لي بشارونَ الخبيثِ يُسيمُهُ[1]
خسفَ العذابِ يجوسُ فيه ويحصُدُ

فلقد طغى ولقد أتى بفسادهِ
كلَّ الفنونِ، وجيشُهُ المستأسِدُ

لم يتركوا طفلاً يلوذُ بأُمِّهِ
والشيخُ هُدِّمَ بيتُهُ والمسجدُ

ودماؤنا سالت، فشعبٌ أعزلٌ
وحديدُ جبّارٍ يفتُّ ويَبرُدُ

ومنها:

من مبلِغٌ بوشاً بأنّ جيوشَهُ
مهزومةٌ وحروبُهُ تتكبّدُ

---

(١) لقد استجاب الله سبحانه وتعالى لطلب الشاعر، فأذاق (شارون) الهوان والعذاب الأليم في الدنيا قبل الآخرة، فقد رماه في (سُباتٍ) لسنين عديدة، وأصبح نسياً منسياً بين الحياة والموت، ولم تعلن إسرئيل حتى اليوم عن موته، المدقق.

وبأن طاغيةَ العراقِ ـ صنيعَهُ ـ
نارٌ على أهل العراقِ تَوقَّدُ
وبأن موعِدنا وإياه على السّ
يفِ الشماليِّ الذي يتهدّدُ
فهناك للمظلوم آنّةُ موجَعٍ
والنفسُ فيها سَوْرةٌ وتحشُّدُ
وبأنّه الدجّالُ ذو العينِ التي
فيها الشقاءُ فلا تراها ترقدُ
من مبلِغٌ بوشاً بأنّا أمّةٌ
إن غابَ منها كوكبٌ فسيولَدُ
وبأنّ في المليار فورةَ مارِدٍ
يوماً عليهِ بنارهِ يتمرّدُ
وبأنّ يومَ الوعدِ مقتربٌ لنا
وبأنّ يومَ إمامِنا يتوعَّدُ
وبأننا جندٌ مجنّدَةٌ له
شرفٌ بأنّا تحتَهُ نُستشهَدُ
وبأنّه المنصورُ بالرعب الذي
نُصِر النبيُّ بهِ فراحَ يشيِّدُ
وبأنّه الماضي فلا يُردَدْ لهُ
عَلَمٌ وما يأتي بهِ فمُسَدَّدُ
يمحو ظلام المستبدِّ وينتهي
قهرُ الضعيفِ بهِ ويُنْهى المشهَدُ
يأتيكمُ بالعلمِ علم موقِّنٍ
لا علمِ تخمينٍ به يترَدّدُ

لـتـزولَ عـن هـذا الـورى شُـبـهـاتُـهُ
فـالـديـنُ مـا جـاءَ الـنـبـيُّ مـحـمـدُ
ولـسـوف ينفي الـفـقـرَ والـجـوع الـذي
أخـنـى عـلـى هـذي البسيطةِ يحصُدُ
الـعـدلُ لا غـيـرَ الـعـدالـةِ مـنـهـجٌ
ولـقـد بـدا مـن ذي الـنـجـومِ الأسـعـدُ
يـا شـهـرَ شـعـبـانٍ عـلـيـكَ تـحـيـةٌ
مـنّـا فـفـيـكَ حـيـاتُـنـا تـتـجـدّدُ

وله أيضاً:

ذخيرة الأيام

أذخـيـرةَ الأيـامِ جُـرحُـكَ دامـي
فـمـتـى تـثـور ذخـيـرةَ الأيـامِ؟؟
فـي كـلِّ أرضٍ مـن جـراحـك مـوضـعٌ
وبـكـلِّ يـومٍ مَـوقـدٌ مـتـنـامـي
ولـئـن رعـتـنـا مـنـكَ نـظـرةُ راحـم
فـسـقَـتْ مـن الـمـاء الـفـراتِ الظامي
وتـرعـرعـتْ فـيـنـا بـراعـمُ نـهـضـةٍ
حـامـيـتَـهـا فـي طـامـسِ الآجـامِ
وحـفـظـتَ مـعـجـزةَ الـخـلـودِ على شفا
جُـرُفٍ مـن الـظـلـمـاتِ والـظُّـلّامِ
وأنـرتَ لـلـسـاري دروبَ هـدايـةٍ
مـن ذلـك الـنـورِ الـقـديـمِ الـسـامي
إذ شـعَّ فـي عـرشِ الإلـهِ ولـم يكن
غـيـرُ الإلـهِ الـخـالـقِ الـعـلّامِ

ومنها:

وانــظــر إلـــى نـــوح الــنـبـيّ وقـــد بنى
تـلـك الـسـفـيـنـةَ فـي عـظـيـمِ نـظـامِ

أوحـــى لـــه اللهُ الــكــريــمُ تــوسُّــلاً
نـقـشـاً بـقـى فـي مــدّةِ الأيّـــامِ

فــاذهــبْ إلــى (مُــسـكـو) ففيها متحفٌ
فــيــه الـــذي قـلـنـا بـغـيـر غـمـامِ

ومنها:

أذخـــيـــرةَ الــضــعــفــاءِ والأيـــتـــام
إنـــاَ وربُّـــك أضـــعـــفُ الأيـــتـــامِ

ولـــئـــنْ وجـــدنـــا لـــمـــسـةَ أبـــويـــةً
غـطّـت حــرارتُــهــا عـلـى الأوهـــامِ

إنـــا عـــلـــى أمـــلٍ بـلُـقـيـا والـــدٍ
يـكـسـو الـلّـحـومَ عـلـى دقـيـق عـظـامِ

حــربُ الإبـــادةِ فـي الـعـراقِ شـقـيّـةٌ
مــن بـؤسِـهـا واذلّـــةَ الإســلامِ

مـــا زال صـــدّامُ الـــكـــريـــهُ يسومُهم
ســوءَ الــعــذابِ بـرقّـةِ الأنـغـام!

إذ جـــفّـــفَ الأهـــوارَ مـــن مـــاءٍ بها
مـــوتـــوا عـلـى عـطـشٍ بـغـيـرِ طـعـامِ

غُـضّــوا الـجـفـونَ عـن الـجـنـوبِ وشعبِه
يـا هـيـئـةَ الأمـمِ الـقـديـمـةِ نـامـي!!

صـــدّامُ قــد شــربَ الــدمــاءَ تـلـذُّذاً
وشـربـتـمُ نـخـبَ الـفـراتِ الـدامـي

ومنها:

وإلى فلسطينَ المبيعةِ نظرةٌ
مملوءةٌ بإشارةِ استفهامِ!!

بِكَمِ اشتراكِ التائهون تهكُّماً
فرخُصتِ في سَومٍ وفي سَوّامِ

وإذا استكانوا ذاعنين فإنما
سكِروا بماءِ البغيِ والإجرامِ

يا قدسُ إنْ هم أسلموك نكايةً
خوفاً من الصاروخِ والصمصامِ

لاتحزني أبداً فربُّكِ عالمٌ
أنّ اليهودَ على شفا استسلامِ

ومنها:

الكونُ ممتلئٌ ظلاماً دامساً
والناسُ حيرى في غريبِ نظامِ

والحالُ مشحونٌ بكلِّ عجيبةٍ
والظلمُ أين ذهبتَ حتى الهامِ

أوَلَيس هذا من علائمِ أمرِهِ؟
صلّتْ عليه ملائكُ العلّامِ

يا ربِّ عجِلْ في الأنامِ ظُهورَهُ
وارفع عن الناس الأذى المترامي

فإذا أذنتَ بأن يثورَ مُغاضِباً
فلسوف ننصرُه بكل حسامِ

أوْ لم يكن في ذا الزمان فإنما
أبناؤنا يرجون خيرَ قيامِ

العـدلُ سيفٌ فـي النفوسِ مـحـكّـمٌ
والـعـدلُ عـدلُ حكومـةِ الإسـلامِ

أحمد رشيد مندو

ولد (شاعر أهل البيت) الحاج أحمد بن الحاج رشيد بن إبراهيم بن أحمد، آل مندو، في مدينة الفوعة عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، من والدين صالحين، وآل مندو أسرة تقطن مدينة الفوعة، التابعة لمحافظة إدلب السورية، ويظهر أن أصل الأسرة من حمص، حيث لاتزال محتفظة فيها بمكانتها ومنزلتها ونفوذها.

- في العاشرة من عمره تعلم ودرس وحفظ القرآن الكريم في الكتّاب، وعلمه والده الخط حتى غدا من الخطاطين الممتازين، ثم سلمه لمن علمه الإملاء، ثم النحو والصرف عبر كتابي الأجرومية وقطر الندى، ثم تابع دراسة النحو بشكل أوسع، عبر شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، وأتقن كل ذلك قبل إتمام الحادية عشرة من عمره.

- شغف منذ صغره بقراءة كتب الأدب العربي، وكتب التاريخ الإسلامي، وولع بقراءة المطولات من كتب التاريخ والحديث والسيرة النبوية، وراح يحدّث بها وهو في الخامسة عشرة من عمره.

- توفي والده عام ١٩١٨م، وترك له ثروة كبيرة، وأراضٍ زراعية واسعة.

- عمل بعد وفاة أبيه بالتجارة، إضافة إلى عمله في الزراعة، وواصل في الوقت نفسه تنمية مواهبه في فن المناظرة والخطابة، وحفظِ الشعر، وساعده في ذلك قوة حافظته، وحضور بديهته، وصفاء خاطره، ورغبته الشديدة في تقصي الحقائق عن أهل البيت عليهم السلام، حتى بلغ به الأمر ان انشغل عن ممارسة

التجارة، وصار جلُّ همّه قراءةُ ما ينتقيه من الكتب والأسفار، ومراسلةُ أهل الخبرة في مختلف الأمصار، فاجتمعت لديه ثروة من المعلومات القيمة، والخبرات والمواهب.

- كوّن لنفسه مدرسة خاصة في بيته، من خلال مكتبته الخاصة التي هام بها حباً، وشغف بقراءة أسفارها ونوادرها، حتى تكونت لديه حصيلة علمية كان يعب نميرها العذب، في أجواء روحانية تسامت رحابها، وعظم أربابها، وعلى رأسهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

- عندما بلغ عمره الثلاثين، كان قد ذاع صيته، وبلغ القرى والمدن المجاورة، فكانت تبعث إليه الوفود للمناظرة والمحاورة، فكانت هذه المناظرات، سبباً لتشيّع الكثيرين من العلماء والأدباء، منهم:

القاضي الشرعي الشيخ أحمد الأنطاكي الشافعي الحلبي، وشقيقه القاضي الشيخ مرعي الأنطاكي، والشيخ أحمد السبسبي من أهل (حفسرجة)، والشيخ ناجي الغفري من (زرزور)، والشيخ رجب من (كشكنيت)، والشيخ محمد عثمان من (إزمارين)، والسيد بكور الخليل من (سراقب)، ومن عامة الناس خلق كثير.

- تولى أوقاف (الفوعة) مدة خمسة وثلاثين سنة، كان خلالها مثال المخلص الأمين، وقام بإصلاحات كثيرة، وساهم مساهمة مهمة في النشاطات الخيرية والاجتماعية، وبقي كذلك إلى أن توفي رحمه الله تعالى في منزله في الفوعة، صبيحة يوم الخميس ٢١ رمضان ١٣٨٨هـ، الموافق ١٩٨٩/١٢/١٢م.

من آثاره المطبوعة:

- سوانح الأفكار في مدح الرسول وآله الأطهار، ديوان شعر.
- خواطر الواجب في مدح الرسول وآله الأطائب، ديوان شعر.
- صوت الولاء في مدح الرسول وآله الأولياء، ديوان شعر.

- النصيحة الوافية عن تزكية معاوية، (كرّاسة ردّ فيها على من زكّى معاوية بن أبي سفيان).

- التشريع الإسلامي في خواصه ومراحله، ردّ فيه على مقال للشيخ محمد أبي زهرة يحمل نفس العنوان.

أخذت هذه الترجمة من ديوانه: خواطر الواجب، ومن مقدمة الشيخ محمد سعيد الطريحي لديوان: صوت الولاء، باختصار شديد.

وأخذت القصيدة من ديوان الشاعر المسمى، (سوانح الأفكار في مدح الرسول وآله الأطهار).

يا صاحب العصر

النومُ طارَ من الجفونِ وأبعدا
ولهيبُ حزني لايزال مخلَّدا
والقلبُ أصبح فارغاً من صبره
جمّ البلابلِ بالهموم مصفَّدا
من جَورِ دهرٍ لايزال مُوالياً
شرَّ الورى ومعادياً أهلَ النَّدى
دهرٌ أقام على الضلالةِ والهوى
وعلى محاربةِ الهُداةِ تمرّدا
أضحى به حزبُ الضلال مُنعّماً
وبه غدا حزبُ الهداةِ مُشرَّدا
والليثُ فيه تقلّمتْ أظفارُه
بين الورى والضَّبُّ فيه استأسَدا
والجاهلُ الشرّيرُ عاد مُقرّباً
والعالِمُ النِّحريرُ عاد مُبعّدا

فبمن نلوذُ من الزمانِ وسيفُه
للفتك فينا لا يزالُ مُجرَّدا
يا صاحبَ العصر الإمامَ المرتجى
وخليفةَ الباري ووارثَ أحمدا
ووصيَّ آلِ محمدٍ خيرِ الورى
والعروةِ الوثقى ونبراسِ الهدى
وبقيةَ الخلفاءِ والنورَ الذي
خرّتْ له الأملاكُ طراً سُجّدا
والمالئَ الأكوانِ عدلاً في غدٍ
والمدركَ الثاراتِ من كلِّ العدى
والحجّةَ العظمى على أهلِ السما
والأرضِ والمولى لهم والمقتدى
والقائدَ الأملاكَ تحت لوائِه
يومَ الجهادِ وكلُّ مولىً أصيَدا
حتى متى أعداؤكم وجنودُهم
لهمُ علينا كلَّ يومٍ إعتِدا
ملأوا جميعَ الأرض ظلماً فاحشاً
والدينُ أوشك أن يموتَ ويُلحَدا
وإلامَ يَطعنُ باختفائك مُلحِدٌ
ويُكذِّبُ الخبرَ الصحيحَ المسنَدا
واللهُ أولاك التمكُّنَ في الثرى
وبنصرِه أبداً تكونُ مُؤيَّدا
وتكونُ وارثَ أرضِهم وديارِهم
واللهُ ليس بمخلفٍ لك مَوعِدا

وإلـى متى تُبقي عليهم في الـورى
وهـمُ الأُولى طـردوا النبيَّ محمّدا
وهـم الأُولـى قتلوا بـأُخـذِ حمزةً
وعُـبَـيدةٌ بظُباهمُ ذاق الـرّدى
وهـمُ الأُولى بعد النبيِّ محمّـدٍ
قد أضرموا النيرانَ في بيتِ الهدى
شُلَّت يدٌ ضربت عزيزةَ أحمدٍ
ما كان أشقاها وأخبثها يَدا
والمرتضى قادوه بين جموعهم
حتى يُبايع مُكرَهاً مُستعبَدا
وقضَوا عليه وهو في محرابه
متهجّداً في ليله مُتعبِّدا
وبسُمِّهم قتلوا الإمامَ المجتبى
وبِكربلا منهم بدا ما قد بدا
قتلوا الحسينَ وذبّحوا أنصارَه
وغدا العليلُ على الجِمال مُصفَّدا
ورؤوسُهم فوق القنا تميزُها
ملأ السما والأرضَ حزناً أسودا
ومن الفراتِ أبَوا بأن يَسقُوهُمُ
وحمَوا عن الأطفالِ ذاك المَوردا
وسمومُهم لَم تُبقِ منكم واحداً
إلاّ تجرّعَها ومنها استُشهِدا
وسجونُهم ضاقت على أشياعِكم
وسيوفُهم لَم تُبقِ منكم سيّدا

ولأنــتَ أعـلـمُ مَــن عـلـى وجــهِ الـثرى
فـيـمـا أبـثُّــك صــارخــاً مُـسـتـنـجِـدا
وأمَــضُّ خـلـقِ الله جُـرحـاً مؤلماً
وأشــدُّهــم حـزنـاً مـقـيـمـاً سَـرمَـدا
فـالـقـومُ أخـبـثُ مَـن على وجـهِ الثرى
لا يـعـرفـون شـهـامـةً أو ســؤدَدا
لَــم يـــأتِ مــا فـعـلـوه عــادٌ لا ولا
مَــن قـد تـمـجَّـسَ فـي الــورى وتـهـوَّدا
وهــل اخـتـفـاؤك كــان إلاّ مـنـهُـمُ
لـمـا خـرجـتَ خـروجَ جـدِّك أحـمـدا
لـكـنـه مـــانـــامَ عـــن تـأديـبِـهـم
بـل قـام فــوراً لـلـحـسـامِ مـجـرِّدا
وقـضـى حـقـوقَ الله مـنـهـم عـاجـلاً
وسـقـى دمـاهـم أسـمـراً ومـهـنّـدا
يـامَـن إلـيـه الأمــرُ يـرجـعُ فـي الـورى
والـكـونُ قـد ألـقـى إلـيـه الـمِـقـوَدا
حـتـى مـتـى ذا الـصـبـرُ مـنـك عليهِمُ
والـقـومُ يــزدادون مـنـه تـمـرُّدا
والـديـنُ يـصـرخُ دائـمـاً أيـن الـذي
أحـيـى بـه وأكـونُ فـيـه مـخـلَّـدا
قُـم غـيـرَ مـأمـورٍ ومـزِّقـهـم ولا
تـتـركْ عـلـى وجـهِ البسيطةِ مُـلـحِـداً
مـمـن أضـاعـوه وخـلُّـوا أهـلَـه
مُـسـتـضـعَـفـيـن وحـزبَـه مُـتـشـرِّدا

فَمِنَ الأُولى قد بدّلوا أحكامَه
لَم يَلقَ دينُ الله غيرَكَ مُنجِدا
فالغوثَ، إنا في انتظارك دائماً
والانتظارُ أقضَّ منا المَرْقَدا
فلقد فقدنا الصبرَ من ظلمِ العِدى
وعلى انتظارك طال مولانا المدى
عجِّلْ بنشرِ العدلِ يابنَ محمّدٍ
وسواكَ لَم يكُ أهلَه يابنَ الهدى
وعليكمُ صلى الذي رفعَ السما
مادامت الدنيا وما صبحٌ بدا

أحمد السعدي الرياحي

الشيخ الشاعر (أبو سهل)، أحمد بن حسين بن علي بن نجم، السعدي الرياحي الشهير بقفطان، عالم جليل وشاعرٌ شهيرٌ.

أخذت الترجمة والقصيدة من: الكوكب الدُرّي من شعرا الغَري، تأليف علي الخاقاني ص ٦٥ ـ ٦٦.

وهي قصيدة يندب بها الحجة المنتظر، وقد نظمها عام ١٢٩٢هـ.

دعوناك

إلى مَ انتظاري يابنَ فاطمةَ الزهرا
ألا تنقضي أيامُ غيبتِكَ الكبرى
بها طال ليلُ الدّينِ حتى كأنما
تمطّى بها باعاً إذا ما دنت شبرا
قضينا بها ألفاً ونيفاً وما انقضت
أما مُلئت ظلماً أما مُلئت جورا
فديناكَ قُم من غيرِ أمرٍ وإنما
دعوناك أن تُبدي بنا النهيَ والأمرا
وتُجلِبَها قَبَّ البُطونِ شوازِباً
ضوابحَ لا تُبقي ضلالاً ولا كفرا

تُقِلُّ رجالاً كالحديدِ قلوبُها
باعيُنِها ترنو لأعدائِها شَزْرا
بني الدينِ شملُ الدينِ أمسى مُبدَّداً
وكم هتَكت أيدي الضلال له سِترا
وأمسى كتابُ الله يُتلى محرَّفاً
ويوشكُ أن يُرمى برمَّتِه هجرا
على أننا نمسي ونصبحُ منهمُ
نُكابِدُ رعباً لا نُطيق له صبرا
دِماؤنا لهم هدْرٌ ومُلْكُ رقابِنا
وآمالُنا نهبٌ وأبناؤنا أسرى
فأكبادُنا حَرّى وأعيُنُنا عَبرَى
على دينِنا طوراً وأنفُسِنا طوراً
نرى فَيأَنا فيهم سهاماً مقسَّماً
وأيدينا من فَيئِنا أصبحت صُفرا
على أيِّها ياغيرةَ الله صبرُنا
وكم من دمٍ لله فيهم مضى هدرا
فحلمُك لو أنَّ وازنَ الأرضَ والسما
لما وازنتْ من عُشرِ مِعشارِه عُشرا
فأنّى لنا فيك التأسّي بمثلِه
ومَن يحتملْ من بعضِ أثقالِكم وَقرا
وأنتَ بما فيه أتى يومُ كَربَلا
وما قد جرى منهم عليكم به أدرى
فللّهِ من يومٍ تقادمَ عهدُه
على الدهر لا نَنسى لحادثه ذِكرا

تُـجـدِّدُه الأيـامُ فـي كـل حـجّـةٍ
مـآتـمُـه تُـبـنـى وأخـبـارُه تُـقـرا
بنفسي الـذي غَـرَّتْـه شيعتُـه التي
لـه كَـتـبـتْ أنَّ الـجـنـابَ قـد اخـضَـرّا
وعـجِّـلْ فـمـا فـيـنـا إمـامٌ مُـقـدَّمٌ
عليكَ ولَـم نَقبلْ إذا لَـم تُـجِـبْ عُـذرا
فـقـام خطيباً يُـعـلِـمُ الـنـاسَ شأنَـه
ويُـخـبِـرُ عـمـا قـد أحـاط بـه خُـبـرا
فـبـايـعـه نـيـفٌ وسـبـعـون مـاجـداً
على أن يُـلاقـوا دونـه البِيضَ والسُّمْرا

أحمد سلمان الصايغ الكوفي

هو الأديب الشاعر الحاج الشيخ أحمد بن سلمان بن حسن بن مرزوق الصايغ، المعروف بالكوفي، شاعر القطيف الأكبر، وأحد رواد النهضة الأدبية في منطقة القطيف والجزيرة العربية، وأحد نوابغها القلائل الذين نبغوا في قول الشعر، قهر ظلام الجهل فتعلم، ولم يقف عند هذا الحد، بل برع شاعراً فذّاً يتوحد ببيئته، ويمزج آلامه بأحلامها.

يتسم شعره بالسلاسة وعفوية التعبير، ابتعد عن الأضواء حتى كاد أن ينسى، رغم أنه شاعر فذّ، يفوق الكثير من معاصريه الشعراء، ويمتاز عليهم بنظم الموشحات والبند، لكن ظروفه المادية حالت دونه ودون الشهرة، التي اكتسبها غيره من الشعراء المعاصرين له.

ولد في شهر جمادى الأول ١٣٢٤هـ في أحضان أبوين كريمين، وقد أدخله والده الكُتّاب وهو في عامه السابع، ليتركه بعد سنوات أربع، لم يحظ من التعليم إلا بإتقان ثمانية أجزاء من القرآن الكريم، حيث دعته ضرورة العيش ليترك الدرس، ويبدأ بإعانة والديه بالعمل.

(عاد للدراسة مرة أخرى، فدرس بعض كتب اللغة العربية)(١).

توفي رحمة الله عليه في يوم الجمعة ١٤٢٠/٨/٤هـ.

---

(١) أخذت هذه الفقرة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٣٤، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل، المدقق.

أخذت هذه الترجمة، من كلمة للأستاذ فؤاد العمران، في الصفحة ٢٣ من ديوان الشاعر، المسمى: ديوان الكوفي، المطبوع سنة ١٤٢٣هـ[1].

وأخذت القصيدة من الديوان المذكور ص ٢٢٥ ـ ٢٣١.

أنت الإمام الذي تم النظامُ به

قصيدةٌ ساغَ أن يُصغى لتاليها
تزهو بأوّلها تسمو بتاليها
وللتشيُّعِ ضوءٌ في مقاطعها
ولِلوَلا مَيسَمٌ في وجهِ قاريها
طوبى لشيعةِ آلِ المصطفى فلقد
فازتْ وحازتْ نجاحاً في مساعيها
إن ضلَّ سَعْيُ سِواها فهي رابحةٌ
حيثُ الولايةُ عَقدٌ في تراقيها
لا ضيرَ إن قُصِدتْ بالصبر إنّ لها
عيناً من الله ترعاها وتحميها
سمعاً بني وطني إرشادَ مختصِرٍ
نصيحةً لشباب (الخطِّ) يُهديها

(١) وقعت في يدي صفحات من كتاب لا أعرف اسمه ولا مؤلفه، هي الصفحات ٨٦ـ٩٠، فيها بحث للدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي عن شاعرنا الكوفي، يقول أنه رآه الشاعر الذي يعيش أبعاد النهضة الأدبية العربية الحديثة، التي كانت تنحو في بداياتها منحى التجديد، ذلكم التجديد الذي تمثل في تأطير الفكرة بالصورة اللفظية المعبرة والموحية، المعبرة عن قدرة الشاعر في الاختيار والتذوّق، والموحية للقارئ بشخصية الشاعر في عالم تفاعلها والفكرة تأثراً وتأثيراً، ثم يصف شعره بأنه: تُعانق فيه متانةُ المعنى رقةَ اللفظ، وتحتضن فيه الصورة المعبّرة الفكرة القارّة والعابرة، ويذكر فيه أن أسرة منتدى الغدير الأدبي، أقامت مهرجاناً تكريمياً للشاعر، في مدينة القطيف مساء الخميس ليلة الجمعة ٢٠/١٢/١٤١٥هـ، المدقق.

يا أشبُلَ الجيلِ لا يُغريكُمُ أثِمٌ
يزخرفُ القولَ إغراءً وتمويها
وإنما ذلكم إبليسُ فاجتنِبوا
أشراكَ إبليسَ لا يَصطادُكُم فيها
نصائحُ الله للإنسان واضحةٌ
تدعوه للخير تنبيهاً وتوجيها
كم آيةٍ في كتابِ الله بيّنةٍ
تهدي إلى الرُّشدِ لكنْ قلَّ واعيها

***

نعوذُ بالله من إغواءِ ناشئةٍ
فقد ترضَّتْ وأرضتْ مَن يؤاتيها
سمَامةٌ بمساويها أُعيذُكُمُ
باللهِ منها ومن عَدوى مساويها
نعوذُ بالله من تضليلِ ناشئةٍ
هدّامةٍ لِبِنا الهادي مَباديها
قد أنكرتْ كلَّ ما جاء الرسولُ به
حتى تعدّتْ إلى إنكارِ باريها
لولا البقيةُ من آلِ الرسولِ بها
لما نما فوق وجهِ الأرضِ ناميها
الحجّةُ الخَلَفُ المَهدِيُّ مَن خُتِمتْ
به الأئمّةُ مولى من يواليها
لولاه لانكفأتْ خَسفاً بما حملتْ
وصار سافِلُها من فوقِ عاليها

***

بِـهَـذْيِـهِ طُـــرُقُ أهــلِ الـحـقِّ واضـحـةٌ
وفـــيـــه شـيـعـتُـه تـسـمـو نـواصـيـهـا
يــامَــن تـشـرَّفـتِ الـدنـيـا بـمـولِـدِه
ضــاءتْ بطلعتك الـدنـيـا ومــا فيها
وفــي مُـحـيّـاكَ تـزهـو فـهـي مُـشـرِقَـةٌ
أيــامُــهــا غُـــرَرٌ بِـيــضٌ لـيـالـيـهـا
أنــتَ الإمــامُ الــذي تــمّ الـنـظـامُ به
والــنّــيِّــراتُ أضـــاءتْ فــي مجاريها
يـــزيـــدُنـــا ذكــــرُه شـــوقـــاً لطلعته
يـا لـيـتَ شِـعـري متى المولى يُجلّيها
***
مـتـى الأمـيـنُ يـنـادي بـاسـمِـه علناً
أسـمِـعْ بـه مُـسمِعاً مَـن فـي أقاصيها
مـتـى نـرى حـولـه الأجـنـادَ حـاشـدةً
مـشـحـوذةً لأعـاديـه مَـواضـيـهـا
مـتـى نـــراه لـسـيـفِ الله منتضياً
يُـطـهِّـرُ الأرضَ مـمـن أفـسـدوا فيها
ويـمـلأُ الأرضَ عـدلاً مثلما مُلِئتْ
ظـلـمـاً وجــوراً وبـهـتـانـاً وتـشـويـهـا
وتُـخـرجُ الأرضُ مـا كَـنَّـتْ خزائنُها
والـعـدلُ يـشـمَـلُ نـائـيـهـا ودانـيـهـا
تـرعـى الـشـيـاهُ بـجـنـبِ الـذّئـبِ آمـنـةً
لَـم تـخشَ منه اختلاساً فـي مراعيها
ويـلـعـبُ الـطـفـلُ مـأنـوسـاً بحيّتها
لا يختشي نَفثَها المرهوبَ مِـن فيها

***

هــذا الإمـــامُ الــذي فـخـرُ الـزمـانِ به
أبْــهِــجْ بـدولـتِـه طـوبَـى لـمـن فيها
ذُلُّ الـنـفـاقِ وعِـــزُّ الـمـؤمـنـين بها
والــحــقُّ يـبـدو جـلـيّـاً فـي نـواحـيـهـا
مـن رامَ آدمَ أو شِـيـثـاً فـهـا هـو ذا
شِـيـثٌ وصـاحِـبُ بـسـمِ الله مُجريها
هـذا الخليلُ ومـوسـى والمسيحُ ومَـن
فـوق الـبُـراقِ رَقَـى أعـلـى أعاليها
وكـلُّ مـا أُوتـيَ الـرُّسْـلُ الـكـرامُ مـن الـ
آيـاتِ والـعـلـمِ والأخــلاقِ أوتـيـهـا
وكـلُّ مَـنـقـبـةٍ خُـصَّ الـرّسـولُ بها
آلــتْ إلـيـه تـراثـاً فـهـو حـاويـهـا

***

بـقـيّـةُ الله مـن آلِ الـرّسـولِ هـمُ
شـمـوسُ هَـذي ولـلـتـقـوى دراريـهـا
ولا يـقـاسُ بـآلِ الـمـصـطـفى أحـدٌ
مـن الـبـريّـةِ إذ هـم خـيـرُ مَـن فيها
هـمُ الـذيـن إذا مـا مـرَّ ذكـرُهُـمُ
عـلـيـهـمُ صـلـواتِ الله نُـجـريـهـا
مُـطـهّـرون فـلا يـدنـو لـهـم وَضَـرٌ
مُـنَـزّهـون عـن الأوضـارِ تَـنـزيـهـا
ودائـعُ الله لُـطـفُ الله حُـجّـتُـه
عـلـى الـعـبـادِ عُـلاهـم مَـن يضاهيها

قد انحنى كلُّ ذي مجدٍ لمجدِهِمُ
مُطأطئ الهامِ لا كِبراً ولا تيها
(تجري الصلاةُ عليهمْ كلما ذُكِروا)
حتى الفرائضُ فرضٌ ذِكرُهم فيها
صلى عليهم إلهُ العرشِ ما تُليتْ
آياتُ حقٍّ بديعُ الحسنِ تاليها

أحمد صالح آل طعان

العلاّمة الحجة الشيخ الشاعر، أحمد بن المقدس الشيخ صالح بن طعّان بن ناصر بن علي الستري البحراني، فقيه محدث أصولي عارف بالرجال.

ولد في سترة بالبحرين عام ١٢٥٠هـ، درس المقدمات في البحرين ثم توجّه إلى النجف الأشرف، وحضر عند علمائها أمثال الشيخ الأنصاري، رجع إلى البحرين وأقام فيها، ثم قطن في القطيف وصار عالمَها والمرجعَ الديني فيها، وتوفي فيها عام ١٣١٥هـ.

نشر من مؤلفاته:

- ديوانه: المراثي الأحمدية.
- زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين.
- ترجمة الشيخ الأنصاري.
- وفاة الإمام الرضا عليه السلام.
- الصحيفة الصادقية والدعوات الجعفرية.

ومن آثاره غير المطبوعة:

- شرح اللمعة (لم يتم).

ـ الدرر الفكرية في أجوبة المسائل الشرعية. وغيرها[1].

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود حروف أدبية وبحوث علمية في صاحب الزمان ﷺ من أرض القطيف ج٣ ص٤٣٣، ومن موسوعة شعراء البحرين ج١ ص ١١٨، إعداد الشيخ محمد عيسى آل مكباس، طبعة ١٢٠٨هـ/١٩٦٦م.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٠٥،منقولة من ديوانه: المراثي الأحمدية والتحفة الصالحية ص ١٦ـ٢٠.

قعد الحظ

يندب حظه أن لم يحضر كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام

دعْ عصا السير فقد نلتَ المنى
إذ بوادِ اليُمنِ ألقيتَ العصا
فالْوِ عن وادي اللوى مع حوملٍ
وزرودٍ والنقا والمنحنى
واقصر السير لما فيه المنى
فالسُّرى لولا المنى فهو العنا
إنّ هذا لمصابٌ كلّما
مضت الأعصار في القلب ورى
تعتفي كلُّ الرزيّات ولا
يعتفي كسلا ولا طال المدى
حيث قد جلَّ الذي صيبَ به
وجليلُ الرزءِ مأمونُ البلا

---

(١) وانظر: موسوعة المدائح النبوية تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، ج٢٠ ص١٧٦، الذي أعده مدقق ومنسق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد.

وفي الختام، يؤمّل نفسه بنصر الإمام المهدي ﷺ:

يـــامـــدار الـــخـــلـــق يـــاســـرَّ الـــورى
مـــن لـــهـــم فـــصـــل الـــقـــضـــا يـــوم القضا

لـــئـــن الـــنـــصـــر عـــدانـــي حـــيـــث قد
قـــعـــد الـــحـــظُّ فـــلـــم أحـــضـــر وغـــى

فـــلـــســـانـــي عـــن ســـنـــانـــي بـــدلٌ
أطـــعـــنُ الأعـــدا بـــه طـــول الـــبـــقـــا

ولـــئـــن أعـــددتُ نـــصـــري لـــكـــمُ
مـــع خـــتـــام الأمـــرِ مـــنـــصـــورِ الـــلِّـــوا

فـــوق طَـــرْفٍ ســـابـــقٍ لـــو شـــاء أن
يـــصـــعـــدَ الـــجـــوَّ بـــعَـــدْوٍ مـــا اعـــتـــدى

يـــســـبـــقُ الأربُـــعَ فـــي أربَـــعـــةٍ
مـــثـــل طـــيِّ الـــكُـــتـــبِ يـــطـــوي للفلا

بـــحـــســـامٍ يـــحـــســـمُ الآجـــالَ إنْ
صـــادف الأجـــيـــالَ صـــارت كـــالـــهَـــبـــا

ورُدَيـــنـــيٍّ مـــتـــى اهـــتـــزَّ بـــه
شُـــعَـــبُ الـــمـــوتِ وأنـــواعُ الـــردى

فـــســـأروي مـــعـــكـــم نـــارَ الـــوغـــى
وســـأروي الـــبـــيـــضَ مـــن فـــيـــض الـــدمـــا

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٤١٦، نقلها من ديوانه: المراثي الأحمدية والتحفة الصالحية ص ٣٦ـ٤١.

أنت المرتجى

أرى الـــعـــلـــيـــاءَ مـــلـــقـــيـــةَ الـــقـــيـــادِ
لـــمـــن جـــافـــى الـــجـــنـــوبَ عـــن الـــرُّقـــادِ

درى أنّ العلى تأبى كسولاً
فقام لها على ساقِ اجتهادِ
فدعْ يا لائمي لومي فنومي
على ضيمي كنومي في القتادِ
أرى أن المنيّةَ في اعتزازٍ
ألذُّ من المنيّةِ في انتكادِ

إلى أن يقول:

فيا مولى الزمان ومن مُطيعاً
له أُلقي زمامَ الانقيادِ
لأنت المرتجى للثأرِ إذ لا
سواك بمُنقعٍ غُللَ الصوادي
متى تروي جِدادَكَ من دِما مَن
أراق دماءكم فوق الجِدادِ
وتُجري الجردَ تسبحُ في بحورٍ
جرت بنحور هندٍ مع زيادِ
فهبّي يا أميّةُ ما المواضي
وإن طال المدى ذاتُ انغمادِ
وبوني باكتساب سوادِ ذلٍّ
ونوئي باحتساءِ ردى مَعادِ
يجدّدُه عليكِ مليكُ عزٍّ
بأحداثٍ على المولى جِدادِ
فدونكَ ياشهيدَ الطفِّ منّي
شهادةَ مخلصٍ في الاعتقادِ
بأنّ وليَّكم لي كان مولىً
ومَن عاديتُمُ فله أُعادي

وأخذت هذه القصيدة من المصدر السابق ج٢ ص٤٤٦، نقلها من ديوان الشاعر ص ٣٠ ـ ٣٢.

ياربِّ عجّل بالظهور

إلى كم ترى العلياءَ داميةَ الطَّرْفِ
مذ اكتحلتْ بالذلِّ في وقعةِ الطَّفُّ

هي الوقعةُ الكبرى التي بوقوعِها
أُصيبَ أشمُّ الأنفِ بالرغمِ للأنفِ

لوتْ من لويٍّ غاربَ المجدِ والثرى
وهاشمُ ألوتْ شأنَها خطّةُ الخسفِ

فما لنزارٍ لا تُزُزُّ دِلاصَها
لتدركَ إما الفتحَ أو عِزَّةَ الحتفِ

وما هاشمٌ إن تتركَ الثأرَ هاشماً
وقد ألِفتْ ما لا يليقُ من الوصفِ

إلى أن يقول

فيا وقعةً لا يُرتجى الفتحُ بعدها
فلا زحفُ منصورٍ وإن جلَّ من زحفِ

أبى اللهُ أخذَ الثأرِ إلاّ بقائم
بسيفِ إليهِ يحصدُ الجيشَ كالعصفِ

ترى طائرَ النصرِ الإلهيِّ واكراً
على سيفِه مخلابُه دائمُ الخطفِ

يُثيرُ عَجاجاً يلحقُ الأرضَ بالسما
ويدني السما للأرضِ من شدّةِ الرجفِ

إذا بالجبالِ الشُّمّ يدعو تسارعتْ
إليه وإلاّ هدُّها عاجلُ النسفِ

ولــو خالفته الــشــمــسُ والــبــدرُ بُــدّلا
عقيبَ الضيا والنورِ بالكسفِ والخسفِ
فــيــا ربِّ عــجّــل بــالــظــهــورِ فإنما
ســواه غــلــيــلَ الــقــلــبِ يــاربُّ لايشفي
عــلــيــه ســلام الله يــزداد مــاورى
بقلبي ضــرامٌ مــن لظى وقــمــةِ الــطّــفِّ

وأخذت هذه القصيدة من المصدر السابق ج٢ ص ٤٥٣ـ٤٥٤، نقلها من ديوان الشاعر: المراثي الأحمدية والتحفة الصالحية ص ٢٤ـ٢٨.

ياقطبَ دائرة الوجود

الــمــجــدُ لــيــس يُــنــالُ عــفــواً فــاعــلــم
مــا لَــم تــذق طــعــمَ الــقــنــا والــمــخــذمِ

إلى أن يقول:

أيــســوغُ وِردي أو تَــبــيــنُ نــواجــذي
وتــبــيــنُ أشــجــانــي ويــهــنــا مطعمي
وصــداك أرمــضــنــي ووجــدُك جــذّنــي
وشــجــاكَ أشــجــانــي وجــوعُــكَ مؤلمي
وعــلــيــلُــك الــسّــجّــادُ أرنــوه على
كــورِ عــلــى جــمــلٍ نــقــيــبِ الــمَــنــسِــمِ
مــن بــعــد أن نــعــمــاؤه أن أُطــلــقــتْ
قــد قــيّــدوه فــصــار رهــنَ الأدهــمِ
وحــقــائــقُ الــمــخــتــار بــعــدك أصبحتْ
مــن بعد عــاصــمِ خِــدرِهــا لَــم تُعصَمِ
ومــعــادنُ الــتــطــهــيــر عــالــجَ نهبها
رجــسٌ بــفــصــمِ ســوارِهــا والــمــعــصــمِ

يـزجـي بـنـا وبـســوءِ خـســفٍ يجتلي
بـعـد الـجـلالِ يـزيـدُ أخـبـثُ منتمي
فـعـلـيـه لـعـنٌ كـاسـمِـه لا ينتهي
إذ إثـمُـه فـي الـكـونِ أعـظـمُ مأثمِ
يـاقـطـبَ دائـــرة الــوجـودِ وعــلّــةَ ال
إيـــجـــادِ يـــا ســرَّ الإلـــهِ الـمـنـعِـمِ
حـتـى مـتـى تـذوي غـصـونُ شبيبتي
لـضـنـىً بـســوداءِ الـفـؤادِ مُـحـكَّـمِ
وإلـى مـتـى تـنـهـلُّ سُـحْـبُ مـدامعي
بـأجـشَّ مـحـلـولِ الـنـطـاقِ مُـزمـزَمِ
وبـكـلِّ حـدٍّ قـريـحـتـي فـي ندبكم
لـجـوىً يـكـلِّـمُـنـي ويـبـري أعـظُـمي
وتـمـدُّ عـيـنـا مُـدّتـي لـمـؤمِّـلِ
إن كـنـتُ لَـم أدركْـه طـال تـألُّـمي
يـومـاً يـقـوم بـه الـولـيُّ مـقـوِّمـاً
أوَداً لـديـن الله غـيـرِ مـقـوَّمِ
ومـهـدِّمـاً (أُطُـمـاً) بـه طـمَّ البلا
لـلأولـيـاءِ وقـلـبُـه لَـم يُـهـدَمِ[1]
فـيـزولَ هـمُّ الـمـؤمـنـيـن وغـمُّـهم
ويُـلَـمَّ شـمـلٌ لَـم يُـلَـمَّ لمسلمِ
وتـقـرَّ عـيـنُ الـديـنِ بـالـثـارِ الـذي
مـن قـبـلـه سـخـنـتْ ولـمـا تـسْـبـمِ

---

(١) في الأصل (أطمى) وهو خطأ مطبعي، والصحيح (أُطُماً) كما ثبتنا، أي حصناً أو قصراً، المدقق.

إنـــي لأحــــمَـــدُ فـيـه يـومـاً صـالـحاً
كاسمي واِســـمِ (لا) يـفـوه بـه فـمـي[١]
فــي حـلـبـةِ الـعـزِّ الأمــاجــدَ خاطباً
بـمـنـابـرِ الـهـيـجا بـلَـــدْنٍ لَــهــدَمِ

وله في الإمام المنتظر ﷺ هذان البيتان:

سقى عـــارضُ الأنـــوا بـوطـفـاءَ مِـــدرارِ
معاهدَ يُـهـدي مـن شـذا طيبِها الساري
ولا بــرحــتْ أيــدي الــلـواقـحِ غـضّـةً
تــوشّــي بـــروداً مـــن رُبـــاهـــا بـــأزهـــارِ

(١) (لا) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها ينكسر الوزن، فأضفناها، المدقق.

أحمد عبد الله العوّى

هو الحاج الشاعر أحمد بن ملا عبد الله بن محمد العوّى، من أهالي القطيف، ولد في ١٣٤١/٨/٣هـ.

(تربّى تربية صالحة، لم ينل حظه من التعليم- حتى القراءة والكتابة- ، عمل في الزراعة وصيد الأسماك والتجارة والحملدارية، ومارس الأعمال الحرة حتى توفي في ١٤٢٠/١١/١٨هـ، له ديوان: محرّك الأشجان، طبع الطبعة الأولى سنة ١٣٨١هـ، والسادسة سنة ١٤١٧هـ)[١].

كان محباً للعلم وذويه، طَموحاً لفعل الخيرات، وله فيها آثار محمودة، أهمها ما قام به من جلب الكتب الدينية ونشرها، فأفاد وطنه ومواطنيه، دينياً وتاريخياً وأدبياً، وكان تقياً ورعاً صالحاً أميناً، لم يكن يقرأ ولا يكتب، ولكنه شاعر كثير النظم، لاسيما في اللغة الدارجة، وقد طُبع ديوانُه عدة مرات في مراثي أهل البيت عليهم السلام ومديحهم، ولم يزل مثابراً في مثل هذه الخدمات العالية[٢]، إلى أن وافاه الأجل يوم الخميس.

---

(١) أخذت هذه الفقرة من الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٣٤، جمع وترتيب لؤي محمد شفيق آل سنبل، المدقق.

(٢) انظر من أجل هذه الترجمة كتاب: شعراء القطيف من المعاصرين، للمؤلف الشيخ علي المرهون، القسم الثاني صفحة ١٠٠.

له من الشعر الفصيح القصيدة التالية:

بقيّةُ الله

في ليلة النصف من شعبانَ قد طربتْ
أرضُ العراقِ بمولودٍ بها ظهرا
واستبشرتْ روحُ طه يومَ مولدِه
جاء الذي لَم يزل للدين مُنتصِرا
واستبشر المرتضى والأوصياءُ معاً
قد جاء من لَم يزل للعدلِ مُدَّخرا
وبشّرتْ مريمَ العذراءَ فاطمةٌ
بأن شمسَ الهدى قد أنجبتْ قمرا
بقيّةُ الله من آلِ النبيِّ أتى
والكونُ من أجله قد ضاءَ وازدهرا
شبهُ ابنِ عمرانَ في حملٍ وفي خطرٍ
واللهُ من كيدِ أعداءٍ له سترا
قرّتْ عيونُ أبيه حين عايَنَه
في كفِّ عمّتِه قد أخجلَ القمرا
وقال هذا الذي نرجو بطلعتِه
غداً يعود الهدى غضّاً ومُنتشِرا
هذا الذي يملأُ اللهُ البلادَ به
عدلاً ويتركُ جندَ الجورِ مُنكسِرا
فما لنا لانهنّي فيه أنفُسَنا
ونجعلُ النصفَ من شعبانَ مُفتَخَرا
ونسألُ اللهَ نصرَ المسلمين به
لينشرَ العدلَ في الدنيا إذا ظهرا

١٠/٨/١٤١٧هـ

أحمد العطار

العلاّمة الشيخ أحمد العطار، فقيه أصولي من علماء النجف الأشرف وزُهّادها، له عدّة مؤلفات، توفّي سنة ١٢١٥هـ.

أخذت هذه القصيدة من كتاب: أروع ما قيل في محمدٍ وأهل بيته، تأليف محسن عقيل ص ٦٦٢ـ ٦٦٣.

مدرك الأوتار

هي سامرّاءُ قد فاحَ شذاها
وتراءى نورُ أعلامِ هُداها
يا لها من بلدةٍ طيّبةٍ
تُربُها مسكٌ وياقوتٌ حَصاها
حبّذا عصرٌ قضيناه بها
بلغتْ أنفُسُنا فيه مُناها
وربوعٌ كَمُلَ الأُنسُ لنا
والهنا فيها فسُقيا لِثَراها
وهوىً قد شَغَفَ الناسَ هوىً
وصَباً تُرجِعُ للنفسِ صِباها

وأزاهـــيـــرُ ريـــاضٍ أحـدقـت
بـجِـنـانٍ غـضَّـةٍ دانٍ جَـنـاهـا

ومـيـاهٍ صـرحَ بـلـقـيـسٍ حكـتْ
بِصَـفـاهـا إذ جـرتْ فـوق صَـفـاهـا

وهـضـابٍ زانـهـا خـصـبـاؤهـا
مـثـلـمـا زيَّـنـتِ الـشُّـهـبُ سـمـاهـا

حـضـرةٌ قـد أشـرقـتْ أنـوارُهـا
بـمـصـابـيـحِ الـهـدى مـن آلِ طه

حـضـرةٌ تـهـوى سـمـاواتُ الـعـلى
أنـهـا نـصـلـحُ أرضـاً لـسـمـاهـا

فـاسـتـلـمْ أعـتـابَـهـا مُـسـتـعـبِـراً
بـاكـيـاً مُـسـتـنـشِـقـاً طـيـبَ ثَـراهـا

لائـذاً بـالـعـسـكـريَّـيـنِ الـتـقـيّ
يَـيْـنِ أوفـى الـخـلـقِ عـنـد اللهِ جاهـا

خـازِنَـي عـلـمِ رسـولِ اللهِ مَـن
قـد أبـى فـضـلُـهـمـا أن يـتـنـاهـى

فَـرقَـدَيْ أُفـقِ الـعـلـى بـل قَـمَـرَيْ
فَـلَـكِ الـعـلـيـاءِ بـل شـمـسِ ضُحاهـا

عَـيـنَـيِ اللهِ تـعـالـى لـم يـزلْ
بـهـمـا يـرعـى الـبـرايـا مَـن رَعـاهـا

تُـرجُـمـانَـيْ وَحـيِـه مُـسـتـودَعَـيْ
سِـرِّه أصـدقُ مَـن بـالـصـدق فـاهـا

عَـمَـدَيْ سَـمْـكِ الـعـلـى مَـن بهما
قـامـتِ الأفـلاكُ فـي أوجِ عُـلاهـا

مِـــن بـنــي فــاطــمــةَ الــغُـــرِّ ومَـــن
بـهــمُ قــد بــاهَــلَ اللهُ وبـاهــى

وإذا مــا اكــتـحـلـت عـيـنـاكَ مِـن
رؤيــةِ الـمـيـلِ وقــد لاحَ تـجـاهـا[1]

فـاخـلـعَـنْ نـعـلـيـكَ تعظيماً وسَــلْ
خـاضـعـاً تـــزدَدْ بـه عِـــزّاً وجـاهـا

واسـتـجِـز بـالـقـائـمِ الـذائـدِ عن
حـوزةِ الإسـلام والـحـامـي حِـمـاهـا

حُـجّـةِ الله الـذي قـومَ مِـن
قـنـواتِ الـديـنِ مـن بـعـدِ الـتِـواهـا

قُـطـبِ آل الله بـل قُـطـبِ رَحـى
سـائـرِ الأكـوانِ بـل قُـطـبِ سماها

ذي النُّهى ربِّ الحِجى كهفِ الـورى
بـدرِ أفـلاكِ الـعـلـى شـمـسِ هُـداهـا

عـصـمـةِ الـديـنِ مـلاذِ الـشـيـعـةِ ال
غُـرِّ مُـنـجـي هُـلـكِـهـا فُـلـكِ نجاها

مُـنـقـذِ الـفِـرقـةِ مـن أيـدي الـعِـدى
مُـطـلِـقِ الأُمّـةِ مـن أسـرِ عِـداهـا

مُـدرِكِ الأوتـارِ سـاقـي واتِـري
عِـتـرةِ الـمـخـتـارِ كـاسـاتِ رِداهـا

يـا ولـيَّ اللهِ هـل مِـن رجـعـةٍ
تـشـرقُ الأرضُ بـأنـوارِ سَـنـاهـا

(١) الميل: بناءٌ ذو عُلوّ، والمقصود قبةُ الإمامين العسكريين عليهما السلام، أكبر قبة ذهبية في العالم، عدد طابوقها الذهبي ٢٧٧٢٨ طابوق، عدا الكتائب والحواشي.

ويـــعـــودُ الـــديـــنُ ديـــنــاً واحـــداً
لا يَـــرى فـيـه الـتـبـاسـاً واشـتـبـاهـا
لـيـتَ شـعـري أوَلَـــمْ يـــأنِ لما
نـحـن فـيـه مـن أسـىً أن يـتـنـاهـى

أحمد محسن الأحسائي

الشيخ (جمال الدين) أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن الأحسائي، يرجع نسبه إلى ربيعة بن نزار، كانت وفاته سنة ١٢٤٧هـ.

أخذت هذه القصيدة من (التراث) المجلد الثاني ص ٢٠ـ٢١، وفيها يندب الإمام الحجة المهدي ﷺ للنهوض، ويرثي خلالها الإمام الحسين عليه السلام.

أنت مولى الأنام

يـا إمـامَ الـزمـانِ يـاخِـيـرةَ الـلّـ
ـهِ ويـا مَـن إلـيـه أمـرُ الـعـبـادِ
أنـتَ سـبـطُ الـرّسـولِ وابـنُ عليٍّ
حُـجّـةُ الله والـدلـيـلُ الـهـادي
أنـتَ جـنـبُ الإلـهِ يـاحُـجّـةَ الـلّـ
ـهِ عـلـى حـاضـرِ الـورى والـبـادي
أنـتَ طُـهـرٌ مـن طـاهـريـنَ كـمـا قد
جـا بـذا الـذكـرُ مـابـكـم مـن فـسـادِ
أنـتَ مـولـى الأنـامِ وابـنُ الـعـوالـي
سـيّـدٌ وابـنُ سـادةٍ أمـجـادِ

يا بنَ أزكى الأنامِ بُعدُكَ عنا
ضارمٌ في القلوبِ ذا اتّقادِ
طال ذا الانتظارُ ياخيرَ هادِ
لا تُرى في رُبىً ولا في وهادِ
فاكشفِ الضُّرَّ يا بنَ فاطمَ عنا
واجلُ عنا العَنا بغيرِ تمادي
يا غياثَ الإلهِ أنتَ المرجّى
لشفاءِ الصدورِ من كل صادي
خذ ذُحولاً تقادمتْ ودماءً
قد أُريقتْ ما بين أهلِ العِنادِ
لستُ أنسى يابنَ النبيِّ حسيناً
مُفرَداً بين كلِّ باغٍ وعادي
قتلوه ظلماً على غيرِ شيءٍ
في حُماةٍ وذادةٍ أجوادِ
حملوا رأسَه عُتُوّاً كبدرٍ
مُشرقٍ فوق ذابلٍ ميّادِ
وبناتُ النبيِّ تُسبى هدايا
للبغايا أكّالةِ الأكبادِ
حاسراتٍ بعد الصيانةِ والعِز
زِ تراها عيونُ أهلِ الفسادِ
صارخاتٍ هواتفاً برسولِ اللّـ
ـهِ خيرِ الأنامِ أشرفِ هادي
جَدُّ هذا الحسينُ في ناصريه
بدماهم مُرمَّلي الأجسادِ

قتلوهم ولَم يذوقوا من الما
ءِ قليلاً يبلُّ غُلّةَ صادي
جدُّ هذا السجّاد حُجّةُ ربِّ ال
عرشِ ظلماً يُقادُ في الأصفادِ
وجرى ما جرى بغير حسابٍ
يا إمامي من كل باغٍ وعادي
قمْ فدتكَ النفوس يابنَ الزواكي
وخذ الثأرَ من ذوي الإلحادِ
أنتَ بعد الإلهِ غوثُ البرايا
والمرجّى لكشف صعبِ الشِّداد
أنت بابُ الإلهِ يابنَ عليٍّ
والجوادُ الجوادُ وابنُ الجوادِ
أصلحِ الحالَ إنني لك عبدٌ
واهدِني سيّدي سبيلَ الرّشادِ
ما عليكم لو جُدتمُ لعُبَيدٍ
أمَّكمْ دهرَه ويومَ التنادِ
وختامُ المقالِ صلّى عليكم
ربُّكم ما علا على الأعوادِ
واعظٌ أو سرى إلى البيتِ سارٍ
وسلامٌ إلى بِلى الآبادِ

وله أيضاً هذه الأرجوزة، يستغيث فيها بالإمام الحجة ﷺ وبأئمة أهل البيت عليهم السلام:

يا من هو المأمول

يا من هو المأمولُ للشدائدِ
وكشفِ كلِّ مُعضلٍ وكائدِ
يا خَلَفَ الأئمَّةِ الهُداةِ
وابنَ الكُفاةِ الذّادةِ الحُماةِ
يا حُجَّةَ الرحمنِ يابنَ العسكريْ
يا قائماً بالقسطِ ياخيرَ سَريْ
أشكو إليكَ سيّدي أحوالي
فَلُمَّ شَعثي واكْفِني عِيالي
عليكَ دَينُ مؤمنٍ ومؤمنهْ
كما أتى في النصِّ عمّن أتقنهْ
فَدَينِيَ اقْضِ سيّدي سريعا
ولي إلى الله فكن شفيعا
فليس لي بعد إلهي معتمَدْ
إلّاكُمُ يا خُلَفا الله الأحدْ
وأنتمُ أئمّتي وسادتي
ودينُكم دِيني وأنتمْ قادتي
عَرَفتُ بالدليلِ لا التقليدِ
أنكمُ الساسةُ للعبيدِ
وأنكم أفضلُ مَن حوى الفلَكْ
مِن بشرٍ مكرّمٍ ومِن ملَكْ

لـــولاكـــمُ لـــم تُـــخـــلَـــقِ الأفـــلاكُ
ولـــم تُـــســبِّــح ربَّـــهــا الأمـــلاكُ
ولا جـــرى مـــاءٌ ولا كـــان بـشـرْ
ولـــم تُـــنـــزَّلْ كـــتـــبٌ ولا سُـــوَرْ
لـــكـــم أيـــادٍ ظـــاهـــراتٍ جَـــمّـــهْ
عـــلـــى الـــنـــبـيِّـــيـــنَ وكـــلِّ أُمّـــهْ
تـــاب عـــلـــى آدمَ ربُّـــه بـــكـــمْ
حـــيـــن دعـــا وبـــدُعـــاهُ أمَّـــكـــمْ
ونـــوحُ نـــجّـــاهُ مـــن الـــطـــوفـــانِ
فـــكـــان آدمَ الأنـــامِ الـــثـــانـــي
وبـــكُـــمُ نـــجـــا خـــلـــيـــلُ الله
مـــن نـــارِه فـــهـــو بـــكـــم يـــبـــاهـي
وردَّ يـــوسُـــفـــاً عـــلـــى يـــعـــقـــوبـا
والـــضُّـــرَّ قـــد أزال عـــن أيّـــوبـــا
كـــلّـــمـــتُـــمُ الـــكـــلـــيـــمَ عـــنـــد الـــشـــجـــرهْ
ونـــورُكـــم لـــه الإلـــهُ أظـــهـــرهْ
وبـــكـــم شـــفـــى الـــمـــســـيـــحُ مـــن شَـــفـــى
فـــعـــاد عـــنـــد الله مـــن أهـــلِ الـــوفـــا
نـــصـــرتُـــمُ الـــنـــبـــيَّ حـــقَّ الـــنـــصـــرِ
قـــتـــلـــتُـــمُ لـــديـــه أهـــلَ الـــغـــدرِ
جـــاهـــدتُـــمُ حـــق الـــجـــهـــاد عـــنـــدهُ
كـــنـــتـــم لـــه الآلَ وكـــنـــتـــم جـــنـــدَهُ
بـــاهـــى بـــكـــم ربُّ الـــســـمـــاوات الـعُـلـى
فـــي الـــمـــلإِ الأعـــلـــى فـــكـــنـــتـــم أفـــضَـــلا

أفضلَ من لله كان ناصرا
مجاهداً بسيفه موازرا

لا سيفَ إلاّ ذو الفِقار لا فتى
إلاّ عليٌّ من أتاه (هل أتى)

فليُهنِكم مدحاً مديحُ الباري
في محكم الذكر لكل قاري

وليس بعد الله قولٌ لأحدْ
فيكمْ فأنتمْ مقصَدٌ لمن قصدْ

أنتمْ لنا حصنٌ من النيرانِ
وعندكم مفاتحُ الجِنانِ

وأنتمُ لنا الأمانُ في الدُّنا
من كل شيءٍ نختشيه أو عَنا

يابن النبيِّين الكرامِ البررهْ
والأوصياءِ الخلفاءِ السَّفَرهْ

أرجوكَ يا بن المصطفى والمرتضى
لكلِّ خلقٍ في الأنامِ مرتضى

وأن تُزيلَ ما عناني من خَلَلْ
ما قلَّ يا بنَ المرتضى منه وجلّْ

إليكَ يا خليفةَ الرحمنِ
ويا إمامَ إنسِها والجانِ

من عبدِكَ الجاني المسيءِ المذنِبِ
(أحمدَ) مَن يُنمَى إليكم مذهبي

خريدةٌ تهواكُمُ (فأمّتْ)
بكم علَتْ ياسادتي (فغَلَتْ)[1]

---

(١) لعل تصحيفاً لحق هذا البيت، فاجتمع فيه الإبهام مع اختلال الوزن، المدقق.

قَبولُكمْ مَهرٌ ونعمَ المَهرُ
فأنتمُ الصِّهرُ ونعم الصِّهرُ
وبعدُ صلى ربُّنا عليكمُ
ما مالَ قلبٌ طاهرٌ إليكمُ
والحمد لله على وِلاكُمُ
وحُبِّكم ما طَهُرَتْ أسماكُمُ

أحمد المظفّر

أصبراً على الجور

أصبراً على الجَورِ يا بنَ الحسنْ
أصبراً وقد كلَّلتنا المحنْ
أصبراً وطالتْ سنينُ العذابْ
وطالت علينا ليالي الشجنْ[1]
أصبراً وهذي جموعُ العِدى
تُجرّبُ فينا فنونَ الإحنْ
يسومونَنا لكَ سومَ الرعاة
نُباعُ ونُشرى ومنّا الثمنْ
علينا تجاسرَ قومٌ طغاة
وحدُّ الرزايا بنا يُستسَنْ
أصبراً وقد ألهبتنا السنين
فما هي إلاّ وطيسُ الفتنْ
فبُعدُ الرسولِ ويومُ البتول
وقتلُ الوصيّ وسَمُّ الحسنْ

(١) ورد في صدر البيت (أصبراً وقد)، وكلمة (قد) زائدة اختل بها الوزن فحذفناها، المدقق.

وقتلُ الحسين بأرضِ الطفوف
وذبحُ الرضيع وهتكُ الظعنْ
وسَوقُ النساءِ لإبن الدعيّ
وسوطُ الشقيّ يَشُقُّ البدنْ
وزَينُ العبادِ على أجردٍ
بغير وطاءٍ أسيرُ الضعنْ
على الرُمحِ رأسُ بنِ خير الورى
وسجّادُكُم بالوَنى ممتَحَنْ
أصبراً وكلُّ الذي قد جرى
فماذا يُهيجُكَ يابنَ الحسنْ؟
أصبراً وهذي جُموعُ العدى
تهُدُّ الضريحَ وحرباً تَشُنْ
أتدري بأنَّ الطفوفَ لظىً
الى الآن يُلهِبُ وجهَ الزمنْ
فذي كربلاءُ وهذا الحسين
وهذا يَزيدُ يُزيدُ المحنْ
بنفسِ القلوبِ بلى سيّدي
ولكنْ تبدَّل منها البدنْ
فبالأمسِ بالخيل داسوا الحسين
وعاقوا الكتابَ وردّوا السُّننْ
وذا اليومَ في كربلاءَ التقتْ
جُيوشُ اللّعين، وجاءت عَلَنْ
وجاءتْ لضربِ ضريحِ الحسين
وما كان منّا سوى لا ولنْ

مضى الدهرُ فينا على ما مضى
بغَمٍّ وهمٍّ ودَمعٍ هتن
تموتُ الألوفُ بأرضِ الطفوف
وما حنّ قلبٌ علينا وأنْ
ونحنُ على البُعدِ نشكوا الضياع
وتأسى علينا ليالٍ مضنْ
بلادي هناك تعاني العذاب
وما من مغيثٍ يُجيرُ الوطنْ
وأطفالنا فيه خُمصُ البطون
شكا باليأ ثويُهم مُمتهَنْ
أيا صابراً طال فيك الزمن
وطال انتظارك يابن الحسن
فهيّا طفى الكيلُ يا سيدي
وعاثَ البغاةُ بكُلِّ السُنن
أما آنَ أنْ تنجلي غُمَّةٌ
ويَغسِلَ وجهُكَ كُلَّ الدَّرَنْ
فيا صاحبَ العَصرِ أكحِل لنا
عيوناً عمَتها غُبارُ الفِتن
وعجّل إلينا فِداك الورى
وعَطِّر سنا الكونِ يا مؤتمنْ
سلامٌ عليك الى أنْ تقوم
سلامَ مُوالٍ صَداهُ الشجنْ
وصلّوا عليه على جدِّه
صلاةَ مُحِبٍّ بصوتٍ حسَنْ

أحمد منصور آل خميس

هو الخطيب الأديب الملا أحمد بن منصور بن علي بن كاظم آل خميس، من أهالي سيهات ـ القطيف، ولد سنة ١٣٥٢هـ من أبوين كريمين، قاما بتربيته أحسن قيام، وعقدا عليه أملهما الكبير، جرياً على عادة الآباء والأمهات بالنسبة للأبناء، فما برحا يرعيانه بعين العناية حتى بلغ، فبلغت منه مؤهلاته للتقدم، فجاء عبقرياً فذّاً في كل ما أوتي من مواهب، مما يكون عليه أماثل الرجال، فحقق الله آمال أبويه فيه، بل آمال أهل بلاده سيهات، إذ وجدت منه شخصية لها أهميتها في المجتمع، ومكانتها في دنيا الخطابة والأدب[1].

ألمّ ببعض الدروس الحوزوية في وطنه، ثم في النجف الأشرف[2].

وهو إمام جماعة في مسجد الإمام علي عليه السلام بسيهات، أسأل الله أن يطيل في عمره.

له ديوان شعر فصيح وشعبي.

(١) شعراء القطيف من المعاصرين، تأليف العلامة الشيخ علي الشيخ منصور المرهون، القسم الثاني صفحة ١٤٥.

(٢) انظر كتاب: الأمل الموعود حروف أدبية وبحوث علمية في صاحب الزمان عجل الله فرجه من أرض القطيف، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل ج٣ ص ٤٣٤.

وحي الجَنان

في تشطير قصيدة «الفوز والأمان» للشيخ البهائي

سرى البرق من نجدٍ فجدّد تذكاري
لبرقٍ جرى بالشوقِ في جوِّ أفكاري
وذكّرني ليلى وقد كنتُ ناسياً
عهوداً بحزوى والعذيبِ وذي قارِ
وهيّجَ من أشواقنا كلَّ كامنٍ
رفجّر بركاناً دفيناً بأسرارِ
وأرخصَ من آماقنا لؤلؤاً غَلا
وأجّجَ في أحشائنا لاعجَ النارِ
ألا يا لُيَيلاتِ الغويرِ وحاجرٍ
لييلاتِ أشواقٍ ذهبن بأوطارِ
ويا لطلولٍ قد أنِسنا بعهدها
سُقيتِ بهامٍ من بني المزنِ مدرارِ
ويا جيرةً بالمأزَمينِ خيامُهم
زهتْ بوجوهٍ لامعاتٍ كأقمارِ
ويا معشراً مني فؤادي ملكتُمُ
عليكم سلام الله من نازحِ الدارِ
خليليَّ مالي والزمانِ كأنما
على تِرَةٍ مني ليأخذ بالثارِ
أعاملُه عطفاً ويقسو بشدّةٍ
يطالبني في كل آنٍ بأوتارِ
فأبعدَ أحبابي وأخلى مرابعي
وصيّرني في غربةٍ بين أشرارِ

وأحـــرمَ عـيـنـي مـــن جـمــال أحـبّـتـي
وأبــدلــنــي مـــن كــل صــفــوٍ بــأكــدارِ
وعـــادلَ بـي مـــن كـــان أقـصـى مـرامِـه
يــكــونُ عسيفاً أو تبيعاً لـسُـمّـاري
ومـــن لـو سـعـى للمجد كـــان قُـصـارُه
من المجد أن يسمو إلـى عُشرِ معشاري
ألـــمْ يـــدرِ أنـــي لا أذلُّ لـخَـطـبِـه
ولا أرتـــضـــي عــيــشــاً بـــــذلٍّ وإصـــغـــارِ
ولا أخـتـشـي مـنـه ولا أرعـــوي لـه
وإن سامني بخساً وأرخـصَ أسعاري
مـقـامـي بـفـرق الـفـرقـديـن فـمـا الـذي
بـه يـرتـقـي لــو شـــاء يـتـبـعُ آثـــاري
ولـــو أنـــه يـسـعـى مـجـداً فـمـا عـسـى
يــؤثّــرُه مـسـعـاه فــي خـفـضِ مـقـداري
وإنـــي امـــرؤٌ لا يـــدركُ الـدهـرُ غايتي
ويعجزُ فهمُ الـدهـرِ عـن فهمِ أسـراري
ولا تـــدركُ الأبـصـارُ شـمـسَ حقيقتي
ولا تـصـلُ الأيـــدي إلـــى سـبـرِ أغـــواري
أخـالـطُ أبـنـاءَ الـزمـان بمقتضى
مفاهيمِهم جرياً على حكمة الباري
أجـاريـهـمُ وفـقـاً لـهـم رِقّـــةً على
عـقـولـهـمُ كـي لا يـفـوهـوا بـإنـكـاري
وأُظـــهِـــرُ أنــــي مـثـلـهـم تـسـتـفـزُّنـي
عـــوارضُ أفـــراحٍ وأحــــداثُ أكـــدارِ

وأنـــي أسيـرُ الـحـادثـاتِ تـقـودُنـي
صــروفُ الـليـالـي بـاحـتـلاءٍ وإمــرارِ
وأنـــيَ ضـــاري القلب مستوفزُ النهى
يـجـاذبـنـي صــرفُ الـزمـان بـتـكـرارِ
فـيـحـزنُـنـي طــوراً وطــوراً يـسـرُّنـي
أُسَــرُّ بـيُـسـرٍ أو أُســاءُ بـإعـسـارِ
ويـضـجـرُنـي الـخـطـبُ الـمـهـولُ لقاؤه
ويـنـهـدُّ ركـنـي فـي الـلـقـا غـيـرَ صبّارِ
وأهـتـزُّ مـشـتـاقـاً لـذكـرى صـبـابـةٍ
ويـطـربُـنـي الـشـادي بـعـودٍ ومـزمـارِ
ويصمي فــؤادي نـاهـدُ الـثـديِ كاعبٌ
بـوجـهٍ كـبـدرِ الـتـمِّ فـي وقـتِ أسـحـارِ
ويـسـلـبُ عـقـلـي أغـيَـدٌ إن رأيـتُـه
بـأسـمـرَ خـطّـارٍ وأحـــورَ سـحّـارِ
وأنـــي سـخـيٌّ بـالـدمـوع لـوقـفـةٍ
أنـاشـدُ فيها الــدارَ عـن قـاطـن الـدارِ
فـمـا كـنـتُ أبـكـي لا وحـقِّ عزيمتي
عـلـى طـلـلٍ بـــالٍ ودارسِ آثـــارِ
ومـا عـلـمـوا أنـي امــرؤٌ لا يـروعُـنـي
تـقـلُّـبُ دهــرٍ بـيـن يـسـرٍ وإعــسـارِ
وركــنُ اصـطـبـاري ثـابـتٌ لا تـهـدُّه
تـوالـي الـرزايـا فـي عَـشـيٍّ وإبـكـارِ
إذا دُكَّ طـودُ الـصـبـرِ مـن وقـع حـادثٍ
تـرانـي صـبـوراً صـامـداً غـيـرَ فـرّارِ

وإن زاغـت الأبـصـارُ عـنـد وقـوعـه
فـطـودُ اصـطـبـاري شـامـخٌ غـيـرُ منهارِ
وخـطـبٍ يـزيـلُ الـروعَ أيـسـرُ وقـعِـه
مـضـاضـةُ آلامٍ تـحـزُّ كـمـنـشـارِ
ويـبـلـغ فـيـه الـقـلـبُ أدنـى جـهـودِه
كـؤودٍ كـوخـزٍ بـالأسـنـةِ سـقـارِ
تـلـقـيـتُـه والـحـتـفُ دون لـقـائـه
وإنـيَ مـقـدامٌ ولـسـتُ بـخـوّارِ
وكـم أيـومٍ صـعـبِ الـخـطـوبِ لقِيتُه
بـقـلـبٍ وقـورٍ بـالـهـزاهـز صـبّـارِ
ووجـهٍ طـلـيـقٍ لا يُـمَـلُّ لـقـاؤه
ولـم يـدرِ مـا التقطيبُ فـي كـل أطـوارِ
بـهـذا الـمـحـيّـا الـبـاسـمِ الـثـغـرِ ألتقي
وصـدرٍ رحـيـبٍ فـي ورودٍ وإصـدارِ
ولـم أُبـدِه كـي لا يُـسـاءَ لـوقـعِـه
مـحـبٌّ يـواسـيـنـي بـكـل الـذي جـارِ
فـيـشـمـتُ بـي واشٍ ويـحـزنُ مؤسفاً
صـديـقـي ويـأسـى مـن تـسـعُّـرِه جـاري
ومـعـضـلـةٍ دهـمـاءَ لا يـهـتـدي لها
فـلاسـفـةُ الـيـونـانِ فـي كـل أعـصـارِ
مـعـقّـدةٍ لا يـسـتـبـيـنُ لـحـلّـهـا
طـريـقٌ ولا يهدي إلـى ضوئها الساري
تشيبُ الـنـواصـي دون حـلِّ رمـوزِهـا
ويـغـرق فـيـهـا الـعـبـقـريُّ بـأفـكـارِ

ويحتارُ في تحديدِها اللُّبُّ تائهاً
ويحجمُ عن أغوارِها كلُّ مغوارِ
أجلتُ جيادَ الفكرِ في حلَباتِها
فحازتْ رهانَ السبقِ في كل مضمارِ
وأشحذتُ في تحقيقِها صارمَ الذكا
ووجّهتُ تلقاها صوائبَ أنظاري
فأبرزتُ من مستورِها كلَّ غامضٍ
أُحقِّقُ سرَّ اللُّغزِ منها بإظهارِ
ودقّقتُ فيها الرأيَ تدقيقَ حكمةٍ
وثقّفتُ منها كلَّ أصورَ موّارِ
أأَضرَعُ للبلوى وأُغضي على القذى
وأفزعُ للشكوى وأُظهِرُ أضراري
وهل أكتفي عيشاً بذلٍّ وخِسّةٍ
وأرضى بما يرضى به كلّ مخوارِ
وأفرحُ من دهري بلذّةِ ساعةٍ
كحلمِ نيامٍ أو كآلٍ لأسفارِ
وما كنتُ أرضى من حياتي بذِلَّةٍ
وأقنعُ من عيشي بقرصٍ وأطمارِ
إذن لا وَرَى زَندي ولا عَزَّ جانبي
ولا رَفعتْ لي رايةَ الفتحِ أنصاري
ولا شمسُ مجدي أشرقتْ بضيائها
ولا بزغتْ في قِمّةِ المجدِ أقماري
ولا بُلَّ كفّي بالسماح ولا سرتْ
بغيثِ كراماتي سحائبُ أمطاري

ولا العِيسُ جدّتْ في السُّرى وتحدّثتْ
بطيبِ أحاديثي الرّكابُ وأخباري
ولا انتشرت في الخافقَينِ فضائلي
ولا كنتُ أُدعى من معاشرِ أبرارِ
ولا كان لي في المجدِ أدنى قرابةٍ
ولا كان في المهديِّ رائقُ أشعاري
خليفةُ ربِّ العالمين وظلُّه
ونقمتُه الكبرى على كل جبّارِ
وقائمُ حقٍّ وهو لله حُجّةٌ
على ساكني الغبراءِ من كل ديّارِ
هو العروةُ الوثقى الذي مَن بذيلِه
توثّقَ ينجُ والنجاةُ من النارِ
هو الكعبةُ العظمى مجيرٌ لمن به
تمسكَ لا يخشى عظائمَ أوزارِ
إمامُ هدىً لاذَ الزمانُ بظلِّه
لِواذَ رميضٍ مُرهَقِ الجسمِ محتارِ
إليه مقاليدُ الأمورِ تذلّلتْ
وألقى إليه الدهرُ مِقْوَدَ خوّارِ
ومقتدرٌ لو كلّفَ الصُّمَّ نُطقَها
لبيّنت الأجذارَ من أيِّ مقدارِ
ولو شاء منها النطقَ موضحةً له
بأجذارها فاهتْ إليه بأجذارِ
علومُ الورى في جنب أبحرِ علمِه
كدمعةِ عينٍ في بحورٍ وأنهارِ

فـنـسـبـةُ عـلـمِ الـخـافـقَـيـنِ لـبـحـرِهِ
كـغَـرفـةِ كـفٍّ أو كـغَـمـسـةِ مـنـقـارِ
فـلـو زار أفـلاطـونُ أعـتـابَ قـدسِـه
ولا عـجـبٌ كـيـمـا يـفـوزَ بـأسـرارِ
وجـاءَ إلـيـهـا يـنـشـدُ الـحـقَّ خاضعاً
ولـم يُـعـشِـه مـنـهـا سـواطـعُ أنـوارِ
رأى حـكـمـةً قـدسـيّـةً لايـشـوبُـهـا
أبـاطـيـلُ آراءٍ وأقـوالُ هـذّارِ
وعـذبـاً فُـراتـاً لاتـعـكِّـرُ صـفـوَه
شـوائـبُ أنـظـارٍ وأدنـاسُ أفـكـارِ
بـإشـراقِـهـا كـلُّ الـعـوالِـم أشـرقـتْ
بـنـورِ ضـيـاءٍ مـن خـلاصـةِ أطـهـارِ
وكـلُّ نـوامـيـسِ الـطـبـيـعـةِ أزهـرتْ
لِما لاحَ في الكونَينِ من نورها الساري
إمـامُ الـورى طـودُ النهى منبعُ الهدى
وسامي الذرى حامي الحمى عصمةُ الجارِ
وبـحـرُ الـنـدى كـنزُ التقى شـرفُ الإبـا
وصـاحـبُ سِـرِّ الله فـي هـذه الـدارِ
بـه الـعـالَـمُ الـسـفـليُّ يسمو ويعتلي
كما سمت الأرضُ الطهورُ على النارِ
وحـقَّ بـه ابـنُ الأرضِ يـفـخرُ مـاجـداً
على الـعـالَـمِ الـعُـلـويِّ مـن غـيـرِ إنـكـارِ
ومـنـه الـعـقـولُ الـعـشرُ تبغي كمالَها
لأنـه نـبـعُ الـفـيـضِ مـن حكمةِ الـبـاري

فمن عِلمِه تَسقي جميعَ علومِها
وليس عليها في التعلُّم من عارِ[1]
هُمامٌ لو السبعُ الطباقُ تطابقتْ
عليه لما ردّته عن طلبِ الثارِ
ولو أنها تسعى بكل جهودِها
على نقضِ ما يقضيهِ من حكمِه الجاري
لنكّسَ من أبراجِها كلَّ شامخ
وعطّلَ فيها السيرَ عن نجمِها الساري
ودوَّرَ منها كلَّ ما هو ثابتٌ
وسكّنَ من أفلاكِها كلَّ دوّارِ
ولانتشرتْ منها الثوابتُ خيفةً
ومُنقادةً في كل طوعٍ وإجبارِ
وساختْ جميعُ الجارياتِ بحملِها
وعافَ السُّرى في سُورِها كلُّ سيّارِ
أيا حُجّةَ الله الذي ليس جارياً
بدون رضى المولى بسرٍّ وإجهارِ
ففي السلبِ والإيجابِ ما كان أمرُه
بغيرِ الذي يرضاه سابقُ أقدارِ
ويا مَن مقاليدُ الزمانِ بكفِّه
بقيّةُ أهل الحقِّ دوحةُ أخيارِ
ويا من حباه الله بالحقِّ قائماً
وناهيك من مجدٍ به خصّه الباري

---

(١) في الأصل ورد الشطر الأول من البيت على الشكل التالي: (فمن علمه تستقي كلّ علومها)، وهو خطأٌ مطبعيٌّ اختل به الوزن، ومن الممكن استبداله ب (فمن عِلمه تُستقى جميعُ علومها)، أو (فمن عِلمِه تَسقي جميعَ علومِها) وقد أثبتنا هذه الأخيرة، المدقق.

أغثْ حوزةَ الإسلامِ واعمرْ ربوعَه
بتطبيقِ حكمِ العدلِ في كل أقطارِ
فذي سنّةُ المختارِ جدِّكَ عُطّلتْ
فلم يبقَ منها غيرُ دارسِ آثارِ
وأنقِذْ كتابَ الله من يدِ عُصبةٍ
مُكذِّبةٍ للصدقِ من بعدِ إقرارِ
وقد أعلنوها رِدّةً حيث أنهم
عَصَوا وتمادَوا في عُتُوٍّ وإصرارِ
يحيدون عن آياتِه لروايةٍ
يعارِضُها نصُّ الكتابِ بإظهارِ
وكم عطّلوا حكمَ الكتاب لكذبةٍ
رواها أبو شعيون عن كعبِ أحبارِ
وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبّطوا
وقد وضعوا ما ليس فيه بأخبارِ
وفي طخيةٍ عمياءَ تاهوا ضلالةً
بآرائهم تخبيطَ عشواءَ معثارِ
وأنعِشْ قلوباً في انتظاركَ قُرِّحتْ
فها هي تغلي كالمراجلِ في النارِ
لقد عِيلَ منها الصبرُ مما تحمّلتْ
وأضجرها الأعداءُ أيّةَ إضجارِ
وخلِّصْ عبادَ الله من كل غاشمٍ
طغى وبغى فانهضْ بأقطعَ بتّارِ
ودعْ جندَكَ المنصورَ يوصِلُ زحفَه
وطهِّرْ بلادَ الله من كل كفّارِ

وعــجِّــل فِــداك الــعــالَــمــون بــأســرِهــم
بــأنــصــارِ صــدقٍ مــن سُــلالــةِ أحــرارِ

ودُكَّ حــصــونَ الــكــفــرِ شــرقــاً ومغربــاً
وبــادِرْ على اسم الله مــن غــيــرِ إنــظــارِ

تــجــدْ مــن جــنــودِ الله خــيــرَ كــتــائــبٍ
مُــدجَّــجــةٍ فــي الــحــربِ أثــبــتَ ثُــوّارِ

وإخــوانَ إخــلاصٍ صــفــتْ فــي نفوسِها
وأكــرمَ أعــوانٍ وأشــرفَ أنــصــارِ

بــهــم مــن بــنــي هــمــدانَ أخــلــصُ فتيةٍ
لهم شــهــدتْ صِــفّــيــنُ فــي يــوم عَــمّــارِ

إذا اســتــعــرتْ نــارُ الــحــربــةِ أقبلوا
يــخــوضــونَ أعــمــارَ الــوغــى غــيــرَ فُــكّــارِ

بــكــلِّ شــديــدِ الــبــأسِ عَــبْــلٍ شَــمــردَلٍ
طــلــيــقِ الــمــحــيّــا بــاســمِ الــثــغــر كــرّارِ

طَــروبٍ إذا غــنّــتْ لــه الــبِــيــضُ والقنا
إلــى الحتفِ مــقــدامٍ على الــهــولِ مصبارِ

تــحــاذِرُه الأبــطــالُ فــي كــل مــوقــفٍ
مــحــاذرةَ الــذؤبــانِ لــلأســدِ الــضــاري

وتــرتــعــدُ الــشــجــعــانُ عــنــد لــقــائِــه
وتَــرهَــبُــه الــفــرســانُ فــي كــل مضمارِ

أيــا صــفــوةَ الــرحــمــنِ دونــكَ مِــدحــةٌ
تــفــوقُ فــنــونَ الــمــدحِ مــن كــل أشــعــارِ

لآلــئُ مــن وحــي الــشــعــورِ نظمتُها
كَــدُرِّ عــقــودٍ فــي تــرائــبِ أبــكــارِ

يُهنّى ابنُ هاني إن أتى بنظيرِها
من المدحِ فيمن يوصَفون بأطهارِ
وينكصُ عنها البحتريُّ مهابةً
ويعنو لها الطائيُّ من بعدِ بشّارِ
إليكَ البهائيُّ الحقيرُ يزفُّها
عروساً لكي يحظى بأشرفِ أذكارِ
فها هي تُجلى في ثيابٍ قشيبةٍ
كغاديةٍ ميّاسةِ القدِّ معطارِ
تغارُ إذا قيستْ لطافةُ نظمِها
برقّةِ صوتٍ أو بنغمةِ أوتارِ
وتغضبُ إن مثّلتَ عذبَ حديثِها
بنفحةِ أزهارٍ ونسمةِ أسحارِ
إذا رُدِّدتْ زادتْ قَبولاً كأنها
تَجدُّدُ عَهدٍ للحبيبِ بذي قارِ
ألا فاستمعْ منها الأحاديثَ إنها
أحاديثُ نجدٍ لا تُمَلُّ بتكرارِ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ١٦٨:

ولد المجد

طَرِبَ الحيُّ مُزهِراً بالنورِ
وتغنّتْ أطيارُه بالوكورِ
وشدا الطيرُ في الجِنانِ بصوتٍ
يبعثُ الشوقَ في الفؤادِ الكسير
وتهادتْ وسطَ الجِنانِ نساءٌ
حاكياتٌ توقيعَ لحنِ الطيورِ

يتغنَّينَ في الجِنانِ بألحا
نٍ عِذابٍ كنغمةِ الشحرورِ
حين وافى بدرُ الهدى وأنارتْ
بمحيّاه ظلمةُ الديجورِ
ولد المجدُ من سُلالةِ أمجا
دٍ أبٍ صادقٍ وجَدٌّ نذيرِ
يا إمامَ الزمانِ في كل عام
ننشئُ الحفلَ بالهنا والسرورِ
عسعسَ الليلُ عن صباحِ نهارٍ
قد أشعّتْ أضواؤه بالنورِ
يا حليفَ الزمانِ ذكرُكَ نورٌ
وشفاءٌ لغُلّةِ المصدورِ
أنت دُرٌّ مستخرَجٌ من بحورِ
أنت نورٌ مُوَلّدٌ في نورِ

وله أيضاً هذه القصيدة، أخذت من المصدر السابق ص ١٦٩_١٧٠:

الكنز المذخور والوتر الموتور

ياصاحبَ السيفِ يابن العسكريِّ ألا
فانهضْ فذا دينُكم في الناسِ قد أفلا
الحقُّ منعزلٌ ما بين أظهُرِهم
والجورُ تيّارُه في العالمين علا
والدينُ عاد غريباً بينهم وكما
في بدئه صار مفرداً ومنعزلا
قد صوّروا الدينَ عِرقالَ التقدم عن
حريّةٍ يا لسخفِ القولِ في الدُّخَلا

تدخّل الغربُ يغزو الدين وانسلخوا
عن بُردةِ الدينِ ليتَ الغربَ مادخلا
وليتهم طبّقوا الدينَ الحنيفَ بما
توحيه أهدافُه لكنّ ما عُملا
هذا التناكُرُ في الأرواحِ منتشرٌ
ضِدَّ الإخاءِ وذا القرآنُ قد عُزلا
وهذه حُرُماتُ الله مُنهَكَةٌ
تبكي على أُمّةٍ لم تُحسِنِ العملا
تاهتْ ولم تهتدِ نهجاً على عطشٍ
حتى تراءى لها آلٌ بوسطِ فلا
كما تراءى لها برقُ الخداعِ وقد
ظنّته نوراً ولكن أخطأتْ أملا
يا ناشرَ العدل هذا الظلمُ قد مُلئتْ
به البسيطةُ فانهضْ مسرعاً عجِلا
فقم لتنشرَ بندَ الحقِّ في عجلٍ
يا صاحبَ الحقِّ ما نبغي به بدلا
ياصاحبَ الأمرِ عجّلْ كي تعيد لنا
مجداً مجيداً عليه الدهرُ قد أكلا
وتبعثَ الأنفسَ (الأمواتَ) من عدمٍ
وتملأَ الأرضَ عدلاً كان منفصلا[1]

---

(١) في الأصل (الموتى) وبها يختل وزن البيت، فأبدلناها بما أثبتناه.

أحمد علي المنيني

هو العلاّمة الشيخ الأديب الشاعر شهاب الدين أحمد بن علي بن عمر بن صالح، أبو النجاح الحنفي الطرابلسي المنيني، أصله من إحدى قرى طرابلس، ولكنه ولد في منين من قرى دمشق عام ١٠٨٩هـ، وهو عالم محدث أديب شاعر له تآليف قيّمة، منها: (شرح منظومة في الخصائص النبوية)، و(الفتح الوهبي في شرح تاريخ أبي نصر العتبي)، مطبوع في مجلدين، و(الإعلام بفضائل الشام) مطبوع، و(الفرائد السنية في الفوائد النحوية)، و(إضاءة الدراري في شرح البخاري)، و(شرح رسالة قاسم بن قطلوبغا، في أصول الفقه)، و(استنزال النصر بالتوسل بأهل بدر)، وديوان شعر، و(القول السديد في اتصال الأسانيد).

وقد اطّلع على منظومة الشيخ البهائي: (وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان)، فقام بشرحها، وسمى شرحه: (فتح المنّان، شرح الفوز والأمان)[1].

و الشيخ بهاء الدين العاملي، هو محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي (البهائي)، ألمع شخصية علمية في عصره، ومن أكابر علماء الشيعة، وقد

---

(١) إيضاح المكنون ١/٧٣ و٩٤ و١٠٣، هدية العارفين للبغدادي ١/١٧٥، مقدمة الفتح الوهبي ٢/١٧٤، سلك الدرر للمرادي ١/١٣٣ ـ ١٤٥، آداب اللغة لجرجي زيدان ٣/٢٩٧، سلافة العصر ص ٥٢٤، فهرس الفهارس ٢/٣٢٤، معجم المطبوعات ص ١٣١١، الأعلام للزركلي ١/١٧٥، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢/٩٠، و٣/٢٩٤، فهرس التيمورية ٢/٢٧ و٣/٢٩٤.

ألف في مختلف الفنون والعلوم، كالفقه والتفسير والهيئة والفلك، والحساب والهندسة، والجفر والرمل وغيرها، وله شعر رائع في الإمام المنتظر ﷺ، كان منه هذه القصيدة الرائعة التي أسماها: (وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان).

وقد عارض هذه القصيدة جماعة منهم: الشيخ جعفر الخطي البحراني، المتوفى عام ١٠٣٨هـ، باقتراح الشيخ البهائي في خمسة وخمسين بيتاً مطلعها:

هي الـدّارُ تستسقيكَ مَدمَعكَ الجاري
فسقياً فـخـيـرُ الـدمـعِ مـاكـان لـلـدّارِ

ومنهم الأمير محمد إبراهيم بن الأمير محمد معصوم الحسيني القزويني المتوفى عام ١١٤٥هـ.

وللسيد عبد الله سبط المحدث الجزائري تشطير لهذه القصيدة، أوله:

سـرى الـبـرقُ مـن نجدٍ فـجـدّدَ تذكاري
سـوالـفُ أنـسـتـهـا تـصـاريـفُ إعـصـارِ
فـألّـفَ مِـن بـعـدِ انـتـبـاهٍ مـجـدّداً
عـهـوداً بـحَـزوَى والـعُـذَيـبِ وذي قـارِ

وشرحها أيضاً العلاّمة الأديب الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله النقدي المتوفى في السابع من محرم عام ١٣٧٠ﻫ، وهو من أفاضل علماء العراق، وطبع شرحه سنة ١٣٤٤هـ في النجف الأشرف، في مجلدين باسم: متن الرحمن في شرح قصيدة وسيلة الفوز والأمان[1]، وهو نفيس جداً.

وقد طبع شرح مؤلفنا الفاضل المنيني، الذي فرغ منه سنة ١١٥١ﻫ، في آخر (الكشكول) للشيخ البهائي سنة ١٢٨٨هـ بالقاهرة، كما هو مسجل في آخره، ثم طبع ثانياً حوالي سبعين سنة من قبل في القاهرة أيضاً.

---

(١) راجع أعلام الشيعة ١/٢٩٧ـ٢٩٨، الذريعة ١٣/٣٨٨ و١٦/٣٧٣، متن الرحمن في شرح قصيدة وسيلة الفوز والأمان ص ٤١ـ٤٥.

وهذا الشرح، ينبئنا عن طول باع الشارح في فنون الشعر والأدب والتاريخ، كما يدل على موافقته ـ وهو شخصية ممتازة بين أهل السنة ـ للشيعة الإمامية في أمر المهدي المنتظَر، ﷺ.

إلاّ أنه قد أخطأ في مواضع من شرحه، فخالف ماعليه الإمامية من العقائد المستندة إلى التاريخ والحديث، وأنكر بعض الحقائق الراهنة، وقد تعرض العلاّمة النقدي إلى أقواله وأجاب عنها[1].

فتح المنّان، شرح الفوز والأمان

سرى البرقُ من نجدٍ فجدَّدَ تذكاري
عهوداً بحزوى والعُذَيبِ وذي قارِ[2]
وهيَّجَ من أشواقنا كلَّ كامنٍ
وأجّجَ في أحشائنا لاعجَ النارِ[3]
ألا يا لُيَيلاتِ الغُوَيرِ وحاجرٍ
سُقيتِ بهطّالٍ من المزنِ مِدرارِ[4]
ويا جِيرةً بالمأزَمَينِ خيامهم
عليكم سلامُ الله من نازحِ الدّارِ

(١) أخذت ترجمة الشارح الشيخ أحمد صالح المنيني، وكذلك القصيدة وشرحها من: «الإمام المهدي ﷺ عند أهل السنة»، رتبه وقدم له: مهدي الفقيه اليماني ج١ ص٥١٥ـ٥٢٢، مكتبة الإمام أمير المؤمنين ﷺ العامة، أصبهان، إيران.

(٢) سرى: سريت الليل: قطعته، وفي القاموس: السري كالهدي: سير عامة الليل، وحزوى: بحاء مهملة ثم زاي معجمة، اسم موضع من مواضع الدهناء من ديار تميم، العُذيب: تصغير عذب، اسم لماء، ذي قار: موضع بين الكوفة وواسط.

(٣) وأجّجَ: ألهبَ.

(٤) لييلات: جمع لييلة، تصغير ليلة، وإنما صغّرها للتقليل، لأن أوقات السرور تُرى قصيرة، كما أن أوقات الهموم تُرى طويلة، الغُوَير: تصغير غار، وهو اسم ماء لبني كلب، الحاجر: منزل للحجّاج بالبادية، هامٍ: اسم فاعل من همى يهمي، وأصله هامي، أي سائل.

خليليَّ ما لي والزمانِ كأنما
يُطالبُني في كلِّ وقتٍ بأوتارِ
فأبعدَ أحبابي وأخلى مَرابِعي
وأبدلني من كلِّ صفوٍ بأكدارِ
وعادلَ بي من كان أقصى مَرامِه
من المجدِ أن يسمو إلى عُشرِ مِعشاري
ألم يَدرِ أني لا أذلُّ لخَطبِه
وإن سامني بخساً وأرخصَ أسعاري
مَقامي بفَرقِ الفَرقَدَينِ فما الذي
يُؤثِّرُه مَسعاه في خفضِ مقداري
وإني امرؤٌ لايدرك الدهرُ غايتي
ولا تصلُ الأيدي إلى سَبرِ أغواري
أُخالطُ أبناءَ الزمانِ بمقتضى
عقولهمُ كي لايفوهوا بإنكاري
وأُظهِرُ أني مثلهم تستفزُّني
صروفُ الليالي باحتلاءٍ وإمرارِ
وأني لضاري القلبِ مستوفزُ النهى
أُسَرُّ بيُسرٍ أو أُساءُ بإعسارِ
ويُضجِرُني الخطبُ المهولُ لقاؤه
ويُطرِبُني الشادي بعودٍ ومِزمارِ
وتُصمي فؤادي ناهدُ الثديِ كاعبٌ
بأسمرَ خطّارٍ وأحورَ سحّارِ
وأني سخيٌّ بالدموعِ لوقفةٍ
على طللٍ بالٍ ودارسِ أحجارِ

وما علموا أني امرؤٌ لا يَرُوعُني
تَوالي الرزايا في عَشِيٍّ وإبكارِ
إذا دُكَّ طُورُ الصبرِ من وقعِ حادثٍ
فطَودُ اصطباري شامخٌ غيرُ مُنهارِ
وخطبٍ يزيلُ الروعَ أيسرُ وقعِه
كوَوْدٍ كوخزٍ بالأسنَّةِ سقّارِ
تلقّيتُه والحتفُ دون لِقائِه
بقلبٍ وقورٍ في الهزاهزِ صبّارِ
ووجهٍ طليقٍ لا يُمَلُّ لقاؤه
وصدرٍ رحيبٍ في ورودٍ وإصدارِ
ولم أُبدِه كي لا يُساءَ لوقعِه
صديقي ويأسَى من تعشُّره جاري
ومعضلةٍ دهماءَ لا يُهتدَى لها
طريقٌ ولا يَهدي إلى ضوئها الساري
تشيبُ النواصي دون حلِّ رُموزِها
ويُحجِمُ عن أغوارِها كلُّ مِغوارِ
أجلتُ جيادَ الفكرِ في حلباتها
ووجّهتُ تِلقاها صوائبَ أنظاري
فأبردتُ من مَستورِها كلَّ غامضٍ
وثقَّفتُ منها كلَّ أَصْوَرَ مَوّارِ
أأضرعُ للبلوى وأُغضي على القذى
وأرضى بما يرضى به كل مخوارِ(١)
وأفرحُ من دهري بلذّةِ ساعةٍ
وأقنعُ من عيشي بقُرصٍ وأطمارِ

---

(١) ضرعَ فرسَه: أذلّه، ويغضي على القذى: يحتمل الذلّ والضيم ولا يشكوه.

إذاً لاوَرى زَنـــدي ولا عــزَّ جانبي
ولابــزغــتْ فــي قِـمّـةِ الـمـجـدِ أقـمـاري

ولاانـتـشـرت فـي الـخـافِـقَـيـنِ فضائلي
ولا كــان فـي الـمـهـديِّ رائــقُ أشـعـاري

خـلـيـفـةِ ربِّ الـعـالـمـيـنَ فـظِـلُّـه
عـلـى سـاكـنِ الـغـبـراءِ مـن كـلِّ ديّـارِ

هـو الـعـروةُ الـوثـقـى الـذي مَـن بذيله
تـمـسّـكَ لا يـخـشـى عـظـائـمَ أوزارِ

إمـــامُ هــدىً لاذَ الــزمـــانُ بـظِـلِّـه
وألـقـى إلـيـه الـدهـرُ مِـقـوَدَ خَـــوّارِ[1]

ومـقـتـدرٌ لـو كَـلّـفَ الـصُّـمَّ نُطقَها
بـأجـذارِهـا فـاهـتْ إلـيـه بـأجـذارِ[2]

عـلـومُ الـورى فـي جـنـبِ أبـحُـرِ عِلمِه
كـغَـرفَـةِ كَـفٍّ أو كـغَـمـسـةِ مِـنـقـارِ

فـلـو زارَ أفــلاطــونُ أعــتــابَ قُـدسِـه
ولـم يُـعـشِـهِ عـنـهـا سـواطـعُ أنـــوارِ

رأى حـكـمـةً قـدسـيـةً لا يـشـوبُـهـا
شـوائـبُ أنـظـارٍ وأدنـاسُ أفـكـارِ

(١) المقود بكسر الميم: الحبل الذي تقاد به الدابّة، خوّار: مبالغة من الخور، وهو الضعيف، أي ألقى الدهر إلى الإمام المهدي عليه السلام زمام ضعيفٍ يقوده كيف يشاء، فهو كالفرس الضعيف الذي لايقدر على الاستعصاء.

(٢) أجذار: جمع جذر، وهو ـ عند أرباب الرياضيات ـ عبارة عن العدد الذي يُضرَبُ في نفسه في المحاسبات، والعدد إما منطق، وهذا لايحتاج جذره إلى التأمّل، فيقال: الاثنان جذر الأربعة، فالاثنان هو الجذر، والأربعة هو المجذور، وإما أصمّ، وهو الذي يحتاج جذره إلى التأمّل، وبعده لا يحصل له إلاّ بالتقريب، كالخمسة، ومراد المؤلف رحمه الله من هذا البيت: قد أعطى الله الإمام عليه السلام من الدلائل على إمامته، بحيث لو كلف العدد الأصم بيان جذره لبيّنه، وقد شاع بين أهل العلم: سبحان من لايعلم جذر الأصمّ إلاّ هو، سبحان من يعلم جذر العشرة.

بـإشـراقِـهـا كـلُ الـعـوالـمِ أشـرقـتْ
بما لاح في الكونَينِ من نورِها الساري
إمـامُ الـورى طـودُ النهى منبعُ الهدى
وصـاحـبُ سـرِّ الله فـي هـذه الـدارِ
بـه الـعـالـمُ الـسـفـليُّ يسمو ويعتلي
على الـعـالـمِ الـعـلـويِّ مـن دون إنـكـارِ
ومـنـه الـعـقـول الـعـشـرُ تبغي كمالها
ولـيـس عليها فـي التعلم مـن عـارِ(١)
هُـمـامٌ لـو الـسـبـعُ الـطـبـاقُ تطابقتْ
على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
لـنـكّـسَ مـن أبـراجِـهـا كـلَّ شـامـخ
وسـكّـن مـن أفـلاكِـهـا كـلَّ دوّارِ
ولانـتـشـرتْ مـنـهـا الـثـوابـتُ خِـيـفـةً
وعـافَ الـسُّرى فـي سـورهـا كـلُّ سيّارِ
أيـا حـجّـةَ الله الـذي لـيـس جـاريـاً
بـغـيـرِ الـذي يـرضـاه سـابـقُ أقـكـار
ويـا مَـن مـقـالـيـدُ الـزمـانِ بـكـفّـه
ونـاهـيـكَ عـن مـجـدٍ بـه خـصّـه الـبـاري
أغـثْ حـوزةَ الإيـمـانِ واعـمـرْ ربـوعَـه
فـلـم يـبـقَ مـنـهـا غـيـرُ دارسِ آثـارِ
وأنـقـذْ كـتـابَ الله مـن يـدِ عصبةٍ
عَـصَـوا وتـمـادوا فـي عـتـوٍّ وإصـرارِ

---

(١) المراد من هذا البيت أن المهدي ﷺ حيث أنه خليفة الله، أعطاه الله من الفضائل، حتى صارت العقول العشرة تطلب منه الكمال، وهي وإن كانت مبدأً لكمال الفيوضات، فإنه لاعيب عليها في الأخذ منه.

يـحـيـدون عـن آيـاتـه لـروايـةٍ
رواهـا أبـو شعيونَ عـن كعبِ الاحـبـارِ
وفـي الـذيـن قـد قـاسـوا وعـاثـوا وخبّطوا
بـآرائـهـم تخبيطَ عـشـواءَ مـعـثـار[1]
وأنـعـشْ قلوباً فـي انـتـظـارك قُـرّحـتْ
وأضـجـرَهـا الأعـداءُ أيّـةَ إضـجـارِ
وخَـلّـصْ عـبـادَ الله مـن كـلِّ غـاشـمٍ
وطـهِّـرْ بـلادَ الله مـن كـل كـفّـارِ
وعـجّـلْ فِـداكَ الـعـالـمـونَ بـأسـرِهـم
وبـادرْ على اسـم الله مـن غير إنـظـارِ
تـجـدْ مـن جـنـود الله خـيـرَ كـتـائـبٍ
وأكـرمَ أعـوانٍ وأشـرفَ أنـصـارِ
بـهـم مـن بـنـي هِـمـدانَ أخـلـصُ فتيةٍ
يخوضون أغـمـارَ الوغى غيرَ فُـكّـارِ[2]
بـكـلِّ شـديـدِ الـبـأس عـبـلٍ شـمـردلٍ[3]
إلـى الحتفِ مـقـدامٍ على الهول مصبارِ
تـحـاذرُه الأبـطـالُ فـي كـل مـوقـفٍ
وتَـرهَـبُـه الـفـرسـانُ فـي كـل مضمارِ
أيـا صـفـوةَ الـرحـمـن دونـكَ مِـدحـةٌ
كَـدُرٍّ عـقـودٍ فـي تـرائـبِ أبـكـارِ

(١) العشواء: الناقة الضعيفة البصر.
(٢) همدان بكسر الهاء وسكون الميم بعدها دالٌ مهملة: قبيلة من حِميَرَ من عرب اليمن، وهم الذين نصروا أمير المؤمنين عليه السلام في صِفّين، وإليهم منتهى نسب الناظم قدس سره، لأنه من نسل حارث الأعور الهمداني صاحب عليٍّ عليه السلام المخاطب بقوله: يا حار هِمدان من.. إلخ.
(٣) عبل: ضخم، وشمردل: ذو أخلاق حسنة.

يُهنّى ابنُ هاني إن أتى بنظيرِها
ويعنو لها الطائيُّ من بعدِ بشّارِ
إليك البهائيُّ الحقيرُ يزفُّها
كغانيةٍ ميّاسةِ القدِّ معطارِ
تغارُ إذا قيستْ لطافةُ نَظمِها
بنفحةِ أزهارٍ ونسمةِ أسحارِ
إذا رُدِّدتْ زادت قَبولاً كأنها
أحاديثُ نجدٍ لا تُمَلُّ بتكرارِ

أحمد محمد ناصر النمر

ولد السيد أحمد محمد ناصر النمر في الأحساء- المبرز عام ١٣٧٨هـ.

مؤلفاته:

١- شهادة كربلاء: قدم له الشيخ د.عبدالهادي الفضلي، ١٤٢٢هـ.

٢- الخطاب القرآني: قدم له الشيخ حسن النمر، ١٤٢٤هـ.

٣- الفكر الإمامي الإثني عشري في نقد العقل العربي للجابري: قدم له سماحة العلامة الشيخ جعفر النمر، ١٤٢٥هـ.

٤- الجوانب السلبية لوسائل الإعلام (بحث مخطوط ١٤١٧هـ).

٥- ديوان شعر (أنا.... أنت)مخطوط.

٦- وله مقالات نقدية متعددة.

وقد شغل الوظائف التالية:

١- موظف سابق (سكيكو الشرقية)، من ٦/١١/ ١٣٩٧هـ حتى شهر ٣ / ١٤٠٨هـ.

ممثل علاقات عامة في الدمّام، ومراقب المشتريات النقدية.

٣- تجارة الذهب (أعمال حرّة) حتى تاريخه.

النشاطات والمشاركات

١ـ مدير منتدى ثقافي (اثنينية سماحة الشيخ حسن النمر بالدمام) لدورتين متتاليتين، حتى إيقافها من قبل الجهات الرسمية، (أي من ١/ ١٤٢٤/٣هـ حتى ١٤٢٤/٧/١هـ).

٢ـ رئيس تحرير: موجز العهد، صدر منه حتى الآن ٥٢ عدداً، ونائب رئيس تحرير (سابق) لمجلة: كلمة العهد، صدر منها حتى الآن ٦ أعداد، ورئيس تحرير موقع مركز العهد الثقافي ١٤٢٥هـ ـ ١٤٢٧هـ.

٣ـ شارك في منتدى الشيخ علي العمري، (المدينة المنورة) الأسبوع الثاني ١٤١٦ـ ١٤١٧هـ، وفي أمسيات بديع الزمان الأدبية، الحلقة الثانية، نادي الخليج ١٤١٩هـ، وهنالك مشاركات متعددة في عدد من المهرجانات الاحتفالية بالمنطقة وخارجها.

٤ـ عضو في عدد من اللجان الثقافية والاجتماعية بمدينة الدمّام.

المؤهلات الدراسية

١ـ المرحلة المتوسطة.

٢ـ المراسلات التجارية باللغة الإنجليزية (سكيكو الشرقية).

٣ـ المستوى الخامس في اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم (أرامكو) منتدباً من قبل شركة سكيكو الشرقية.

٤ـ دورات إدارية متعددة، ودورة فقهية (العبادات)، ودورة عقائدية (دروس تمهيدية)، ودورة في المنطق (منطق الشيخ المظفّر).

خريطة..ربما في غد!

أَفــصِــخ فــكــلُّ جــوارحــي إصــغــاءُ
ولــكــلِّ شــاكٍ عِــلَّــةٌ أو داءُ

حَـدَّثْ فـكـلُّ مسامعي مهما أطل
تَ شكاية وتبرُّماً خرساءُ
بِـي مثلُ مابكَ والشجونُ بحَملِها
ما بيننا في الراحلين سواءُ
قَـوِّضْ خيامَكَ للرحيلِ فماهنا
(بانت سعادُ) ولا هنا سمراءُ
هـذا ركابي في الحياة يقوده
من خلف أُحجيةِ الزمان نداءُ
أمـلٌ تُـجَدِّدُه العصورُ ولحنُه
تسطفى على أنغامِه الأهواءُ
يـمـتـدُّ نحو سمائه بصري ويم
لأ مسمعي عند المسير حِداءُ
تشدو به السبعُ الطباقُ وحيثما
ساد الوجومُ تُعيدُه الأصداءُ
هتفت به سُنَنُ الحياة فقدّرت
وتضوّعت من (نَرجِسَ) الأرجاءُ
من أنجبته بطهرها وتقلّبت
في الساجدِينَ لربها الآباءُ
مَن أسلمَته يدُ العدالةِ سيفَها
والعدلُ يرعى حَدَّه الأُمناءُ
غرسٌ تَبارَكَ والفروعُ تقدّست
زيتونةٌ مصباحُها وضّاءُ
نِـعَـمٌ تـرفُّ على الوجودِ وجودُهم
في الكائنات فمالها إحصاءُ

فمحمدٌ من أحمدٍ سِرُّ الوجو
دِ وكلَّ سِرٌّ يحتويه خفاءُ
أَخفَته أسرارُ السماءِ فآمنت
بظهورِه في أرضِها الفُرَقاءُ
تفديه أرواحُ الأنامِ وكلُّها
لتُرابِ مَقدَمِه الشريفِ فداءُ
يامن يقودُ العدلَ للدنيا وفي
إقدامه للجائرين فَناءُ
أَقدِمْ فجدُّك لم يزل دامي الجرا
حِ وأين من دمِه الزكيِّ دماءُ
دكَّ البغاةُ ضريحَه وسلاحُهم
بمثٌ تضجُّ بظلمِه الزّوراءُ
أقدِمْ تحفُّك بالقدومِ جحافلٌ
تاقتْ سنابكَ خيلِها الغبراءُ
كلّتْ حناجرُنا الهتافَ لوحدةٍ
في أُمّةٍ أقطارُها أشلاءُ
ماذا أصاب الفاتحِينَ وجيشُهم
ضاقتْ لدى أعراضِه البيداءُ
الخيلُ في خطواتها ذلٌّ وفي
مَشْيِ البغالِ الكِبْرُ والخُيَلاءُ
ومخالبٌ حول الطريق توثّبت
يخفي معالِمَ فَخِّها الإغراءُ
فالليلُ يجلوه الضّياءُ وفجرُنا
تغشاه عند بُزوغِه الظّلماءُ

أيجودُ عند صدورنا بمَعينِه
ويَشِحُّ عند ورودِنا إرواءُ
أنفِرُّ مِن حُكمِ المنون وحيثما
نخطو هنالك للمَصيرِ قضاءُ
أوَ نتّقي طعناتِه فأكُفُّنا
ترجو النجاةَ وكَفُّه عمياءُ
أيسودُ في دنيا ولئامِ عَدُوِّهم
قومٌ تسودُ قلوبَهم شحناءُ
نجترُّ ماضٍ لا يعودُ بَريقُه
ولكلِّ عصرٍ سادةٌ وإماءُ
هيهاتَ أن تُردي الليوثَ ثعالبٌ
أو أن يَرُدَّ النائباتِ رِغاءُ
المجدُ لا تُعلي بناءَ صُروحِه
عَضُدٌ إرادةُ كَفُّها شلاّءُ
والعِزُّ لا تبتاعُه الأموالُ أو
يَستامُه من مالِكيه ثراءُ
والخلدُ لا يَروي جذورَ زُروعِه
ماءٌ ولكنْ تجتنيه دماءُ
والحقُّ تطلبُه النفوسُ بعَزمِها
تُذكِيه فيها الشِّرعَةُ الغرّاءُ
والنصرُ ليس ينالُه جيشٌ يَمُدُّ
عَتادَه وتصونُه الأعداءُ
والجدُّ في حدِّ السيوفِ وإنما
يُعلِيه في سوحِ الوغى إمضاءُ

فتملكي حصنَ الإباءِ بعزةٍ
يرثُ الإباءَ بُعَيدَكِ الأبناءُ
وتسلقي جبلَ الكرامةِ ينحني
بشُفوحِهِ لِعُلُوِّكِ العظماءُ
وتدرّعي ثوبَ الفضيلةِ والتُّقى
فبِغَيرِهِ تُرمَى بكِ الفحشاءُ
وتسنّمي ظهرَ الكفاحِ فلم يكن
يومٌ بأرضِ الخانعِينَ عطاءُ
وتألّقي فلكاً يعجُّ مَدارُه
بسواه لكن وَهجُه الوضّاءُ
وتربّعي عرشَ الحياةِ فمن يكن
ميتاً تَضيقُ بجسمِه الحَدْباءُ
وتشبّثي بالمَكرُماتِ فبابُها
تجثو على أعتابِه الحُكماءُ
ولْترفَعي عَلَمَ الولاءِ لمعشرٍ
أَعْلَى الإلهُ مَنارَهم فأضاؤوا
في مُحكَمِ الذِّكرِ الحكيمِ تتابعتْ
لِلهِ في تفضيلِهم أنباءُ

جدة: ١٤١٢/٨/١٣هـ

أحمد مهدي نصر الله أبو السعود

الحاج أحمد بن الشيخ مهدي بن نصر الله أبو السعود، ولد في حدود سنة ١٢٥٠ه، كان شخصية مرموقة وزعيماً وطنياً للبلاد، وشاعراً فحلاً مطوّلاً في قصائده ومكثِراً.

توجد نسخة مخطوطة من ديوانه في أربعة مجلدات، في مكتبة المرحوم الشيخ عبد الحميد الخطي.

توفي سنة ١٣٠٦ه، وصلى عليه الشيخ أحمد آل طعّان.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود، ج ٣ ص ٤٣٥، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤١٢.

أولئك قومي

هو الحظُّ والدنيا لمن لم يغالبِ
فما الرزقُ مدروكٌ بجدٍّ وطالبِ
ولكنها الأقدارُ تأتي مساءةً
لحُرٍّ وفوزاً عند نهب المعايبِ

ويقول في ختامها:

مـصـابٌ لـعـمـرو الله دُكّـت بـه العلى
وأُهــبِـطَ منها سـامـيـاتُ الـشـنـاخِـبِ

أبـى أن يـرى هـديـاً مـن الـديـن واضحاً
وأن لايــرى إلاّ ضــلالَ الـمـذاهـبِ

غـــداةَ أُصـيـبَ المصطفى مـن أُمـيّـةٍ
عـلـى الـبـغـي فـي أبـنـائـه والأقــارِبِ

رويــداً بـنـي صـخـرَ بـن حـربٍ فإنكم
رهـايـنُ مـا أسـلـفـتـمُ فـي الـعـواقـبِ

فـأيـن بـكـم يـنـأى الـمـدى عـن مـهـذّبٍ
يُـحِـلُّ الـمـواضـي فـي مـحـلِّ العصايبِ

(زعيماً) على الأقــدارِ لَـم يخشَ مذهباً
لـغـاوٍ رجـيـمٍ أو لـعـادٍ مُـغـالِـبِ[1]

فـلا الـعـذرُ مـسـمـوعٌ ولا الـقـولُ نافعٌ
إذا مـا تـجـلّـى بـيـن دُهـمِ الـكـتـايـبِ

وطـــاف بـه مـن كـل قـومٍ كـرامُـهـمْ
وجـاء الـمُـوالـي قـاذفـاً بـالـمُـجـانِـبِ

رأيـتـم لـنـا غُـرّاً كـأنّ صـفـاحَـهـم
صـفـاحُ بـروقٍ فـي ظـلام الـغـيـاهـبِ

وصِـيـداً يـمـدّون الـعـواسلَ بالخُطى
ويُـجـرون فـوق الـهـامِ بِـيضَ القواضِبِ

فـوارسُ مـن نـصـرِ بـنِ سـعـدٍ أعِـزّةٌ
على الفضلِ ضرّابون حدبَ الضرايبِ

---

(١) هكذا وردت (زعيماً) بالنصب، ولا أجد لها ناصباً، وإنما هي إما (زعيمٍ) صفة ل (مهذَّبِ) الواردة في صدر البيت السابق، أو (زعيمٌ) على تقدير: هو زعيمٌ، المدقق.

رُديــنـيّــةٌ شــوسٌ أحــيـطـت بمثلها
وجــاءت لـهـا أسـيـافُـهـا بـالـمـنـاقـبِ
أولـــئــكَ قــومـي والـــذيــن أعِـــدُّهــم
لـريـبِ الليالي والـخـطـوبِ الـنـواكـبِ
هـنـالـك تُـبـلـى كـــلُّ نـفـسٍ بـمـا جنتْ
ويــأخـــذ مـنـكـم ربُّـهـا بــالــذواهــبِ
بـني أحــمــدٍ إن فــات نـصـرُكـمُ يـدي
فـمـا فــات مـنـي بـيـن مُـنـشٍ وخـاطـبِ
فـــدونــكُــمُ مـــن عــبــدكــم مـطـمـئـنـةً
بحبلِ الـــولا لَــم يغشَها قـــولُ كــاذبِ

وأخذت هذه القصيدة من المصدر السابق ج٢ ص ٤١٧ ـ ٤١٨.

في ظل الرماح

مَـــن نــاشِـــدٌ ذاك الــغــزالَ الأغـيَـدا
جـمـحَ الـنـفـورُ بـه وكـــان مُـقـيَّـدا
أم مـــن يـــذمُّ عـلـى الـحـشـاشـةِ بعدما
جـعـلَ الـقـلـوبَ كِـنـاسَـه فـتـصـيّـدا

ويقول في ختامِها:

يــاجــدُّ قــد بـلـغـت أُمــيّـــةُ مــاهــوت
فـيـنـا وأبـــدتْ ضـغـنَـهـا الـمـتـوقّـدا
خطبٌ تخفُّ لـه الـجـبـالُ عَــرى الهدى
مــن لـيـلِ ظلمتِه الـظـلامُ الأرمـــدا(١)

(١) اللازم أن يقول الشاعر: الظلامُ الأربدُ، ولكنه نصب الأربد تبعاً للقافية، المدقق.

فإلامَ تعتلجُ القلوبُ مضاضةً
والأمرُ بعد قضائه لن ينفدا
حتى يقيمَ عمادَ دينِ محمّدٍ
مِلْكٌ تأزّر بالمكارمِ وارتدى
يلوي به الزمنُ الشبيبةَ يافعاً
من بعدِ ما استاف الثرى وتأوّدا
مِلْكٌ يدينُ له القضاءُ طواعةً
ويردُّ مما يقتضيه المحصدا
في صبيةٍ للموت كم وردوا الردى
شغفاً متى تقع الصريخُ مندّدا(١)
يمشون في ظل الرماحِ إلى الردى
مشيَ الظماءِ رأينَ يَمّ الموردا(٢)
ويجلجلون له بكلِّ كريهةٍ
صوباً بباديِّ الدماءِ متورِّدا(٣)
ويرَون وِردَ الموتِ أوفى مغنماً
يحظى به الداني ويشقى من عدا
فكأنهم ضربوا إلى ميعاده
وقتاً يُنالُ به الرشادُ ويُقتدى
وفوارسٍ زحموا الهياجَ بأنفسٍ
طلعت على فحلِ المنيّة مَوثِدا

---

(١) هكذا ورد عجز هذا البيت، ولم أستطع فهم معناه وتركيبته، وأتساءل: هل هو: متى نفعَ الصريخُ مندّدا؟ أم هو: متى وقع الصريخُ مندّدا؟ أم هو: متى يقع الصريخُ مندّدا؟، وما أظن الإبهام إلاّ من الذي نقل من الديوان المخطوط، المدقق.

(٢) نقول في كلمة (الموردا) ماقلناه في الحاشية رقم عن كلمة (الأربد)، المدقق.

(٣) هكذا ورد عجز البيت، ولاأشك أن تصحيفاً لحقه أثناء النقل من الديوان المخطوط، مما جعله مختل الوزن، وغير واضح المعنى، المدقق.

وإذا تجهّمَ للكتايبِ عارضٌ
جلبوا عليه مُبرِقاً أو مُرعِدا
جيشٌ تحفُّ به الملائكُ طالعٌ
بالنصرِ يحتلبُ الردى والقَرَدَا
(تقتاتُه) الخرصانُ حتى ترتوي
وتُظلُّه العقبانُ حتى ترغدا[1]
جندٌ تقدَّمُه النسورُ وحولَه
سُحمُ الأراوي لا يسَعنَ الفدفدا
وتكادُ تشتبكُ المسامعُ غُدوةً
لرجيجِ ماصعقتْ ملائكةُ الهدى
وكأنني فيهم بغُرٌّ عصابةٍ
منا يردنَ الموتَ أنّى غرّدا
ضربوا رُواقَ المجدِ فوق سُرادقٍ
من بأسهم وغَشَوه حيث تنهّدا
وتسربلوا قُمصَ العلى وتقمَّصوا
ثوب العجاجِ إلى العلى متوقّدا
فهم السُعاةُ إذا العشيرةُ قصّرتْ
وهمُ السُراةُ إذا الدليلُ تبلّدا
إيهِ بني الحسبِ الأصيلِ وغايةِ الـ
شرفِ الأصيلِ ومنتهى أمد الندى
ومهابطِ الوحي الكريمِ وعيبةِ الـ
علم القديمِ ومن لهم شرطُ البدا

---

(١) في الأصل (تقتله)، وهو تصحيف أثناء النقل من الديوان المخطوط، أخلّ بالوزن، وأبهم المعنى، ولعل ما ثبّتناه هو الصحيح، المدقق.

يا سرَّ أحمدَ خيرةِ الله التي اخـ
ـتيرتْ فطاولتِ الزمانَ السرمدا
ما كنتُ أُقلِعُ عن هوايَ إليكمُ
أبداً وإن عذل العذولُ وفنَّدا

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٢٧ـ٤٢٨.

ملكٌ يجعجعُ بالملوك

لمن الطلولُ كأنهنَّ ذراري
دون اللِّوى بالسفح من ذي قارِ
يسفو بهنَّ صَبا النسيمِ وهُوجُه
ولهنَّ نُكبُ العاصفاتِ ذواري

إلى أن يقول:

أسفاً على الجسد المضرّجِ بالدِّما
غرضاً لجُردِ الخيلِ في المضمارِ
أسفاً على الرأسِ المخضَّبِ شَيبُه
تحنو عليه بوازغُ الأقمارِ
أسفاً على الغُرِّ الحرايرِ أصبحتْ
رهنَ الفواقرِ مالَها من جارِ
عَزَّ العزاءُ ولا عزاءَ وإنما
جُهدُ المقِلِّ سوانحُ الأعذارِ
رزءٌ تُدَكُّ له الرعانُ وتلتقي
فيه الخطوبُ على الشفاءِ الهاري
يمضي الزمانُ وكلُّ رزءٍ ينقضي
وهو الجليلُ ولات حين قرارِ

مـا عـنـه مـن لـجـأٍ إلـى غـيـر الـردى
أو يـوم مـنـتـظِـرٍ إلـى الأوتـارِ
مـلِـكٌ يـجـمـجـعُ بـالـمـلـوك ويجتلي
قـمـمَ الـعـلـى ويُـبـيـحُ كـلَّ ذِمـارِ
ويـعـيـدُ مـن هـرمِ الـزمـانِ شبيبةً
روقـاً ويُـرغـمُ مـعـطـسَ الـجـبّـارِ
يـجـري الـقـضـاءُ بـمـا يـريـدُ نـقـابـةً
نـفـدت أوامـرُهـا عـلـى الأقـدارِ
ولـه يـعـود مـن الـلـيـالـي مـا مضى
حِـقَـبـاً مـضَـيـنَ بـسـالـفِ الإعـصـارِ
إيـهِ أخـا شـكـوايَ مـمـا نصطلي
ضـيـرَ الـعَـنـا ومـواردَ الأكـدارِ
خـفِّـضْ عـلـيـكَ فـإنـهـا مـذخـورةٌ
نِـقَـمٌ تُـذِلُّ مـعـاطـسَ الـفُـجّـارِ
إن كـان قـدَّرَ مـا تـرومُ مـن المنى
حـتـيـاً فـنِـعـمَ مـظـنّـةُ الأبـرارِ
لا تـخـشَ حـادثـةَ الـلـيـالـي عـنـد من
تـرعـى الـنِّـعـامُ بـه عـريـنَ الـضـاري
عطفاً بـنـي الـهـادي الـذيـن تـرشّـفـوا
عـلـمَ الـكـتـابِ وغـامـضَ الأسـرارِ
إن كـان لـيـس يـفـوزُ إلاّ خـالـصٌ
(دنـيـا) فـمـن لـرهـيـنـةِ الأوزارِ[1]

(١) هكذا وردت في الأصل الذي أخذنا منه (دنيا)، وأعتقد أنها قد صحفت أثناء النقل من الديوان المخطوط، وأنها (ديناً)، أي من أخلص دينه لله، المدقق.

ومن الغداةِ لكم إيابُ حسابِه
فله المفازةُ من عذابِ النارِ
أنتم أولوا الأفق المبينِ وعيبةُ ال
وحيِ القديمِ ومنبعُ الأنوارِ
ومواضعُ التقوى حجىً ومواردُ ال
بلوى نهىً ومناهبُ الأقدارِ
ومبادئُ الأكوانِ في التكوينِ عن
فيّاضِها ومصايرُ الأدوارِ
وأبوكمُ الهادي الذي شهدت له
آيُ الكتابِ بسابقِ الأخطارِ
ما كان كلُّ الأنبياءِ وقومُهم
إلاّ صنائعُ جودِهِ المدرارِ
هل نفحةٌ من سيبِ بحرِ نوالكمْ
يَشفى العليلُ بها من الآصارِ
أرجوكمُ لجرائمٍ أسلفتُها
غوثاً إذا قرَّ الغداةَ قراري
بقيتْ جرائرها عليَّ وأصبحتْ
لذّاتُها مثلَ (الخيالِ) الساري[1]
فإلى مَن العاصي يَفِرُّ سواكُمُ
يوم القضا والحكمُ حكمُ الباري
ثمَّ الصلاة عليكمُ ما جلجلتْ
سُحبُ الحَيا بدوارسِ الآثارِ

(١) في الأصل (الخيل) وهو تصحيف اختل به الوزن، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٤٨ـ ٤٤٩.

يا آل بيت محمد ﷺ

لله وقفتنا بدارة جلجلِ
والركبُ بين مُهلهلٍ أو مُرمِلِ
من كلِّ ملتهبِ الحواشي قابضاً
بيديه فوق حشاشةٍ لم تُذمِلِ
ويقول في ختامها:
يا شامتاً بالليثِ أودى بعدما
ملأَ الزمانَ وقائعاً لم تُبسَلِ
أحسبتَ أن طُلَّتْ دماه وما لَها
في الدهر بعد مُضيِّه من معقِلِ
أيقظْ جفونك ما انقضتْ أيامُه
حتى أقام لهنَّ أكرمَ فيصَلِ
مَلِكٌ تدينُ له الملوك مؤيَّدٌ
بالنصر في الزمن القديمِ الأوَّلِ
ومهيمنٌ يجري القضاءُ بأمرِه
حصداً من الجبّار لَم يتبدَّلِ
يسعى لها في كلِّ أبيضَ واضحٍ
سامي المقلَّدِ كاللواءِ الأطولِ
ومشيَّعٍ ملأَ الزمانَ مهابةً
ومظفَّرٍ في الروعِ غيرِ مُذلَّلِ
هادٍ يذمُّ من الضلالِ على الهدى
دون العرينةِ كالهزبرِ المُشبِلِ

جندٌ من الملأ العليِّ مُسوَّمٌ
بمنارِ قدسٍ بالجلالِ مُجلَّلِ
وكتائبٌ للهِ عبَّ عُبابُها
في كلِّ ملتهبِ الجوانبِ مشعلِ
يمشون في ظلِّ الرماحِ تقاضياً
لدمٍ على نفيانِه لم يعقلِ
هُبَّي أُميَّةُ من عثارِكِ لا لَعاً
ماذا جنيتِ على النبيِّ المرسَلِ
كم تهجمين على الرسالةِ بغيةً
أبداً وتنتبذين حسنَ المعدلِ
كم في أكفِّكِ من دمٍ لمحمدٍ
ونفوسِ هَـذي في سيوفِكِ قُتَّلِ
بشراكِ قد قَرُبَ المدى فاستنهضي
ماشئتِ من قرعِ المنى واستحفِلِ
ياآل بيت محمدٍ حبي لكم
هو مانعي من أن أُضامَ ومَعقِلي
إن لم يكن عملي الغداةَ بنافعي
فعلى الولاءِ أو البراءِ معوَّلي
أنتم وسيلةُ آدمٍ لولاكمُ
ماكان في مسماه بالمتقبَّلِ
حتامَ نعتلجُ المضاضةَ فيكمُ
في كلِّ حادثةٍ وخطبٍ مُهوِلِ
وإلامَ لا يدعو الكفاحَ مُثوِّبٌ
في كل يومٍ بالدماءِ محجَّلِ

والخيلُ تمزعُ في الأسنّة والضحى
من نقعها أطباقُ ليلٍ أليلِ
وكأنّ أشفارَ السيوف بوارقٌ
تردي من الطاغين كلَّ مُضلَّلِ
وكأنما عُوجُ القِسيِّ عقاربٌ
يمشين بين النَّبلِ والمتنبِّلِ
وكأنَّ قعقعةَ الرماحِ بَوانُهم
للطيرِ بين أراكِها المتهدِّلِ
فهناكَ تَشفي كلَّ نفسٍ طالما
طال اللجاجُ بدائها المتعضِّلِ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٥٤.

ألا زار والركبُ الطلاحُ حسرامُ
خدولٌ من الآرام ليس يرامُ
فنبّه وجداً بالحشاشة كامناً
وشوقاً له بين الضلوع ضرامُ

ويقول في ختامها:

لقد جلَّ قدرُ الرزءِ أن يبلغَ البُكا
مداه وإن أودى القلوبَ مدامُ
إلى الحشر حتى يسحبَ اليومُ ريطةً
من النقعِ أو يدجي عليه قَتامُ
إذا استلَّ سيفَ الله والدينُ واصبٌ
لدولةِ هطّالِ الدماءِ رهامُ
وقرّتْ به عينُ الهداءِ وسهّدتْ
لديه عيونٌ هنَّ أمسِ نيامُ

إليكَ ابنَ طه عجَّ كلُّ مُثوَّبٍ
رمَتهُ لأيدي القارعاتِ سهامُ
فعطفاً على أسآرِ دينٍ تجرَّمتْ
أهاضيبُه وانحلَّ منه نظامُ
رضيتُكَ دون الناسِ درعاً حصينةً
لأنك نبعٌ والأنامُ ثمامُ
وما لي رجاءٌ في سواكَ ولا مُنىً
لأن الورى نقصٌ وأنت تمامُ
سبقتَ إلى العلياءِ غيرَ مُوصَّدٍ
رتاجاً ولا مُرخىً عليك قرامُ
أرى المدحَ إلا في عُلاكم هجاءةً
وما كلُّ مدحٍ يقتضيه مقامُ
ولَم آتخذْ هذا القريضَ خليقةً
ولكنه شوقٌ لكم وأُوامُ
على أنه كم في خُلاهُ تعِلَّةٌ
يُسَرُّ بها بالٌ ويُرفَضُ ذامُ
فتسري به النكباءُ حيث توجّهتْ
وتشدو به الأيامُ وهي عرامُ
لئن خفَّ قدراً في عُلاكمْ وفضلِكم
فقد خفَّ عنه يَذبُلٌ وشمامُ
إذا أنزل اللهُ الكتابَ بمدحكمْ
فماذا عسى أن يحتويه نظامُ؟

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٥٥ـ٤٥٦.

قلتم ضلالاً

أتعلمُ مَيٌّ كيف باتَ المتيَّمُ
وكيف ينامُ الليلَ من لا يُهوِّمُ
سرت تحت جنح الليلِ شمساً منيرةً
وللمسكِ منها ضوعُ ردعٍ يُنمنمُ
علقتُ بها غضَّ الشبابِ وإنما
حسدتُ عليها الطوقَ والطوقُ يلزمُ

ويقول في ختامها:

أرى حدثاً مافي الحوادثِ مثلُه
مُطلاً على الإسلامِ يسمو ويعظُمُ
وحيث أجزتم لابنِ هندَ اجتهادَه
بسبِّ وليِّ الله والدينَ يُرغِمُ
فهلّا أجزتم سبَّنا صنمَيكُمُ
وقد أحدثا في الدين ماهو أعظمُ
إذا كان رأيُ الاجتهادِ مُجرَّداً
يجوزُ فما في سبِّنا القومَ مأثَمُ
وقلتم ضلالاً واجترأتم سفاهةً
متى يردُ السردابَ من ليس يُعلَمُ
لعمرِ أبي ما كلُّ هذا غباوةً
ولكنه الداءُ الدخيلُ المجَمجمُ
ذُحولٌ رمتكم بالعنا سالفاتُها
وأضغانُ أحقادٍ بكم تتضرَّمُ

إذا كان خلاّقُ البريةِ قادراً
فلا عجباً فيما يخصُّ ويُكرِمُ
أما في أسانيدِ الصحاحِ كفايةٌ
ومغنيةٌ فيما نقولُ ونزعُمُ
أصاحبُ موسى تُثبتون حياتَه
على الدهر لايفنى ولا يتصرَّمُ
وفي ابنِ رسولِ الله تستعظمونَها
ولكنه لا نُكرَ في بَغيِ من عَمُوا
وهذا رسولُ الله عيسى نظيرُه
فأين لكم عن منهجِ الحقِّ مَزْعَمُ
وهذا نبيُّ الله إدريسُ قد سما
مكاناً علياً ليس يفنى ويهرَمُ
وكم في البقا من خالدٍ ومُعمَّرٍ
إلى وقت يومٍ عنه لا يتقدّمُ
وغيرُ عجيبٍ من إمامٍ وحُجَّةٍ
بقاءٌ لأمرٍ في البرية يُحتَمُ
ولكنما الأحلامُ تاهتْ فأصبحتْ
تخوضُ غمارَ الجهلِ لا تتحلَّمُ
فلستُ ألومُ القومَ أنّى تورّطوا
وإن كان زعماً منهمُ ليس يُزعَمُ
وإن تاهت الأحلامُ أو ضلَّ سعيُها
فما هي إلاّ شقوةٌ وتحرُّمُ
وما كان قولي ناجعاً في ثِقافِهمْ
ولكنه تقويمُ من لا يُقوَّمُ

فسبحان من أعلى بفضلِ عليهمُ
كثيراً من الأنعامِ يجلُلْنَ عنهمُ
أألقَوا على الشمسِ الضبابَ فألبسَتْ
عقولُهمُ في حيرةٍ تتجهَّمُ
أم انتهجوا نهجاً فلم يتدبَّروا
سواه، لقد ضلَّ الهدى أين يمّموا
أم الشكُّ أقذى بالقذاءِ جفونَهمْ
فأشفى عليها العارضُ المتغيِّمُ
أم اعتُقِلتْ أفواهُهمْ عن رعايةٍ
فأضحت لما لا تبتغي تترمرمُ
أما لهمُ فيما يرونَ بصائرٌ
من الله لا تخفى ولا تتكتَّم

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٦٤ـ٤٦٥.

تجري المقاديرُ في كفّيه

مَن ذاكرٌ باللِّوى للقوم أوطانا
لا يُبعِدُ اللهُ ـ أهلَ الحيِّ ـ منوانا

ويقول في ختامِها:

ياراكباً من بنات الريحِ جاريةً
تهفو لها الريحُ حين الوخدِ أحيانا
زيّافةً تضربُ الهيما بمنسِمِها
حتى تُفلِّلَ في الهيماءِ صوّانا
تمسي بشاطئِ نهرِ العلقميُّ ولا
غيرَ الحجازِ لها الإصباحُ معطانا

عــرِّج هــنــاك عــلــى دارٍ لـنـا درســتْ
مــهـابـطُ الــوحــي مـنـهـا دون مـثـوانـا
واحــثُ الـتــرابَ على مـاشـفٌ مـن دلَجٍ
بـبـدي الـصـبـاحُ لـه فـي الـقـوم عنوانا
واقــرَ الـســلامَ رســولَ الله تَـلْـفَ له
تـحـت الـجـنـادلِ إعــوالاً وإرنــانــا
وعَــــزِّه فــي مـلـيـكٍ بـسات مـوكـبُـه
مــن الـعـواســلِ لا الـسُّـمّـارِ مـلآنـا
الـــرأسُ منـه عـلـى رأس الـقـنـا ولـه
جـسـمٌ يـغـادَرُ تـحـت الـخـيـلِ جثمانا
وفـتـيـةٍ عـلـمـتْ أن لاحـيــاةَ لها
إلاّ الــردى فـاسـتـبـاحـت مـنـه أجنانا
أمــسـتْ وزوّارُهـــــا وحــشُ الـفـلا قرباً
مـنـهـا يـعـاقـبـنَ أضــواجــاً وعـقـبـانـا
ولـلـحـرايـرِ حــســرى مــن عـقـايـلِـه
تـطـوي الـمـطـيُّ بـهـا قــوراً وغيطانا
مــن كــلِّ بـــارزةٍ كـالـشـمـسِ مفرقُها
أضـحـت تُـقـنَّـعُ بـعـد الـسـترِ قضبانا
يمسين مـسـتـصـرِخـاتٍ لا صـريـخَ لها
هـونـاً ويـصـبـحُ فـي الممسى كما كانا
رزيّـــةٌ لَــم تــدعْ شـمـسـاً ولا قـمـراً
ولا جــمــاداً مــن الـدنـيـا وحـيـوانـا
يـصـغُـرْنَ دُهــمُ الـغـواشـي دون أيسرِها
ويـصـبـحُ الـدهـرُ منها الـدهـرَ وسنانا

حـتـى يـقـيـمَ عـمـادَ الـديـنِ منتظَرٌ
يـأتـي على الـشـركِ أعـضـاداً وأركـانـا
تـجـري الـمـقـاديـرُ فـي كفيه لاصَـدَرٌ
مـنـهـا ولا مـوردٌ كـرهـاً وإذعـانـا
مـهـذَّبُ الـعـزمِ مـا أودى الـزمـانُ به
يـومـاً ولَـم يـخـشَ للطاغين أخـدانـا
يـابـنَ الأئـمـةِ والـقـومِ الأولـى وطـأوا
هـامَ الـعـلـى شـرفـاً شِـيـبـاً وولـدانـا
عطفاً فـقـد شَـفَـتِ الأعـداءُ غُلَّتَها
مـنـا وأبـدت لـنـا هـجـراً وأضـغـانـا
وخـذ بـثـأر قـتـيـلٍ لاوفـاءَ بـه
أو يـخـلـقَ الله أدواراً وأزمـانـا
لايـسـعَـدُ الـجـدُّ منـا أو يـطـأْنَ بنا
غُـرُّ الـجـبـاهِ مـن الـفـرسـانِ تيجانا
فـوارسٌ مـن سـعـودِ كـم أحـلـنَ ضحىً
بـالـنـقـع فـي صـفـحـات الـجـوِّ دخّـانـا
وكـم تـمـشّـت بـأنـمـاط الـمـلـوك لهم
حـتـى انـتـعـلـنَ لـهـم هـامـاً وجسمانا
غُـرُّ الـمـفـارقِ لَـم يُـلـقُـوا أكـفَّـهُـمُ
إلـى الـهـوان وإن هـان الـذي هانا
لايـعـصِـمُ الـصَّـيـدَ مـن حوبائهم عِصَمٌ
حـتـى يـجـرَّ عليها الـخـيـلُ أرسـانـا
وإن ثـوى زمـنٌ مـنـهـم بـشـامـخـةٍ
فـطـالـمـا أوردوه الـذلَّ خِـزيـانـا

بـنـي الـنـبـيِّ إلـيـكـم مــن ولـيِّـكِـمُ
عـصـمـاءَ حـلّـتْ مـن الـعـلـيـاءِ أوكـانـا
لـو نالها ابــنُ أبـي سلمى لقد ردعـتْ
مـنـه بـراعـتُـه قـسّـاً وسـحـبـانـا
ولـو سـمـاهـا أبـو لـيـلـى وصـاحِـبُـه
أودى انـتـجـاعُـهـمـا بِـشـراً وذُبـيـانـا
تـغـشـاكـمُ بـسـلامٍ لاعـداد لـه
مـا غـرّدتْ نـايـحـاتُ الـوُرقِ أفنانا

وأخذت هذه القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٦٦.

إنا لنرجوه

هـل مـن سـعـادِ عـهـدتَ الـجـزعَ فالبانا
أم مـن ذرى رمـشـةٍ شـارفـتَ لبنانا
هـي الـمـعـالـمُ خـفَّ الـقـاطـنـون بها
فأصبحت بـعـد عـهـدِ الـقـومِ غِيطانا
ويـقـول فـي خـتـامـهـا:
لـقـد شَـفَـتْ مـن رسـولِ اللهِ غُلّتَها
أُمـيّـةٌ واقـتـضـتْ مـن بـدرَ أضـغـانـا
رزءٌ لـعـمـرو الـمـعـالـي لايـلـدنَ بـه
لـهـنَّ دُهـمُ الـغـواشـي فـي الحجى رانـا
أصـاب مـن نُـوَبِ الأولـى نهايتَها
فـهـل يـرى اللهُ فـي الأخـرى لـه شانا
تُـرَثُّ سـودُ الـلـيـالـي عـن جـدايـده
فـلا يـلـدنَ إلـى الأيـام عِـرفـانـا

إلى القيامةِ أو يَنضي القضا ملِكاً
يمحو من الشركِ أوطاراً وأديانا
مهذَّبٌ لا يرى الأيامَ خالصةً
أو لا يرى عابداً فيهنَ أوثانا
ويَنزلُ الملأُ الأعلى لخدمتِه
جيلاً فجيلاً وركباناً فركبانا
إنا لنرجوه يوماً لا خفاءَ به
يبدي الضغائنَ من قيسٍ وغِيلانا
نثيرُها مثلَ أطرافِ الرماحِ له
جُرداً يَرِدنَ الوغى خُزراً وأضمانا
من كلِّ شيظمةٍ في إثرِ شيظمةٍ
يظنُّها القومُ في الهيجاءِ عقبانا
لا تطمئنُّ على حالٍ نوافِرُها
حتى يُجلِّي الردى بِيضاً وقضبانا
في فتيةٍ لا تمرُّ الصِّيدُ شاحبةً
إلا وتبسمُ للشاويِنَ أشنانا
من كلِّ أروعَ يمشي الموتُ في يدِه
إلى الرقابِ ويغشاه إذا حانا
أيما على قمم الفُضلى شوامِخُها
أيما تُخلِّفُ في الميدانِ أبدانا

أحمد نصر آل حمود

لم نعثر على ترجمته، وأخذت القصيدة من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٩٧-٩٨، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

يا سيّد الدنيا

الشِّعرُ حلَّقَ في سماكَ مُغرِّدا
جذلانَ يستهويه لحنُكَ في المدى
نشوانَ أسكرهُ رواءُ ولادةٍ
تتولّدُ الدنيا به يومَ النِّدا
قد هالهُ مغناكَ يعبقُ روضةً
وهَداه نورُكَ في القلوبِ وأرشدا
فمناكَ كيما تستطيبَ جراحُه
ورجاكَ كيما ترتضيه مُضمّدا
فكأنما قد كان قلبكَ يائساً
واليومَ عاودَه الوثوبُ فجدّدا
أتيتُ إلى ذكراكَ أشدوكَ مولِدا
وأرشفُ منها مايُبَلُّ به الصدى
أتيتُكَ أستجليكَ صوتاً مدوِّياً
وإن غاب عنا سمعُه وتبدّدا

أتيمُكَ والآمالُ ترنو نجومُها
بريقاً لأن تلقى شعاعَكَ فرقدا
فأنت وميضُ الغيبِ والأملُ الذي
تهيمُ له الأجيالُ وعداً وموعدا
وأنت رجاءُ العالمين بَشيرُهمْ
ومُنجدُهم إذ ليس غيرُك منجِدا
وأنت كمالُ الدين تعلوكَ هِمّةٌ
يُرسِّخُ منها الدينُ روحاً مُجسَّدا
وإنك في الدنيا تصونُ كيانَها
وأرجاؤها لولاكَ ساختْ تمرُّدا
وإنكَ في الأعماقِ نبضُ قلوبنا
ونحن بذا لولاك عاجلَنا الردى
وإنك في الأحداقِ ترسمُ دربَنا
وتبدو على رغم الصعوبات مرشِدا
وإنك في الأحلامِ منيةُ حالِم
أهاضَ مُناه القيدُ يبغي التجرُّدا

**

أحيّيكَ عزماً باعثاً هِممَ الرجا
لتحيي بنا الآمالَ في حالكِ الردى
أحيّيكَ صبحاً قد أطلَّ على الدُّنى
بنورٍ أزاح الليلَ عن كاهل المدى
وإنّ زوالَ الليلِ لابدَّ واقع
وإنّ بزوغَ الفجرِ باتَ مؤكّدا
وإنّ عطاءَ الأنبياءِ عقيدةٌ
وحقّاً على الآجالِ أن تتعبّدا

وإنَّ مدادَ الخالدينَ رواؤه
سيبقى بمدِّ الدهرِ نبعاً ومَوردِا
وإن دماءَ الناهضينَ رسالةٌ
وقد خطَّها سيفُ الجهادِ وأغمَدا
ليومٍ به الأحرارُ ينفكُّ قيدُهم
وتشدو به الثوّارُ نصراً مؤكّدا
ليومِك يومِ العدلِ يملأُ أرضَنا
كما ملئتْ ظلماً مدى الدهرِ أسوَدا
ليومٍ به التاريخُ يبيضُّ وجهُه
ويختالُ مزهوّاً ويرقصُ مُنشِدا
فتزهو به بينَ الملاحمِ قصّةٌ
لملحمةٍ أفضالُها تُخجلُ الندى
تبدّتْ بأسنى مايخطُّ حروفُها
فلاحتْ تُرى في لُجّةِ الغَمرِ عسجدا

**

فيا سيّدَ الدنيا رجوناكَ سيّدا
عَبيدُكَ لايرجون إلاّكَ سيّدا
دعوناك والدنيا تمورُ بدربِنا
وصرخاتُنا بالوجدِ أوهتْ تصلُّدا
رجوناكَ والآهاتُ فتّتْ قلوبَنا
وصوّبَها سهمُ الضلالِ وسدَّدا
فأدمى جراحاتِ الإباءِ ونزَّها
ومزّقَ أحشاءَ الكفاحِ وبدّدا
ومالَ إلى الأذهانِ يُخمِدُ عزمَها
فأودى بعزماتِ الرجالِ وألحَدا

خـصـالٌ بعمرِ الـدهـرِ تُـزري نضوجَه
وتَـخـزى لـهـا الأيـامُ ذكـراً ومَـشـهَـدا

**

نـنـاديـكَ والـبـلـوى ألـمّـتْ بساحِنا
وحَـدٌّ لـنـا الأعـداءُ سيفاً مهنّدا
نـنـاجيـكَ يـا مـولايَ عـجّـل لـقـاءنا
فـقـد أوشـكـتْ طـاقـاتُـنـا أن تَـخـمَـدا
وأدرِكْ بـقـايـا الـعـمـرِ قـبـل ذبـولِـه
فـإنّ حـمـامَ الـمـوتِ بـاتَ مُـهـدِّدا
فـحـتّـامَ نـرجـو أن تـقـوم بنهضةٍ
لتحيي بـهـا الآمـالَ عـزمـاً وسـؤدَدا
فـيـا سـيّـدَ الـدنـيـا وأنـت رجـاؤنـا
أغـثـنـا فـإن الـكـونَ يَـنـشُـدُ مُـنـجِـدا

أحمد الواحدي

آية الله العلاّمة السيد أحمد الواحدي، من مواليد ١٣٥٢ه في مدينة جهرم شيراز، من عائلة علمية مرموقة، يصل نسبه عن طريق الشريف أحمد المدني، الساكن في كويثير الأحساء، إلى سيدنا موسى بن جعفر عليه السلام.

تخرّج من الحوزة العلمية بقم المقدسة، واستقر في دمشق عاصمة سوريا، بجوار مرقد الحوراء السيدة زينب عليها السلام، وأسس الحوزة العلمية، وله نشاطات عديدة في شؤون شتى، ويسعى حالياً في إشادة وتطوير مقام السيدة سكينة، بنت الإمام علي والسيدة الزهراء عليها السلام، في مدينة داريا قرب دمشق، وفقه الله لتكميل رفع هذا الضريح المقدس، آمين.

من تآليفه كتاب: دراسات في الفكر والسياسة والمجتمع، إعداد الشيخ حسين بن الشيخ محمد علي الفاضلي، صاحب مجلة المرشد، ومنه أخذت المقاطع الأربعة التالية من الأبيات الشعرية ص ٣٦١ ـ ٣٦٣.

ياصاح ياذا العطف والإحسان

ياصاح ياذا العطفِ والإحسانِ
ياصاح ياذا الحبِّ والحنانِ
ياذا الذي أرجوه في شؤوني
يامن به سلوايَ في الأزمانِ

ياصاح لا أنطقُ عن ذهولِ
بل أنطقُ عن صحوةِ الجَنانِ
إني دُهشتُ اليومَ حيث ربّي
موهبةً هنيئةً أعطاني
وقد كفاني من هموم الدنيا
وبهجةً مونقةً أراني
ياليتني أعرف عن يقينِ
ماذا جرى في عالَم الأكوانِ
ياصاح قفْ نفحصْ عن الأسبابِ
يظهر لنا الواقعُ بالبرهانِ
وصاحبي بشّرني بلطفِ
بقوله المشحون بالمعاني
بأن هذي ليلةُ السرورِ
من عند ذي الرحمةِ والإحسانِ
وليلةُ الأنوارِ والأسرارِ
أي ليلةٌ في النصف من شعبانِ
فاستبشِروا يا أيها العشّاقُ
يذهبُ هذا الليلُ بالأحزانِ
ياصاح ياذا الشُّعورِ والإشارهْ
شكراً لك عن هذه البشارهْ

***

ياليلةً أفضلُ من نهاري
من كثرة البهاءِ والأنوارِ
ياليلةً كليلةِ القدر تكنْ
خيراً من الأشهُر في المقدارِ

يا ليلةً من بركات فضلِها
نال البرايا من فيوضِ الباري
يصعدُ للسماءِ نورُ المهدي
ينوّرُ الكونَ بلا أستارِ
أشرقت الأرضُ بنورِ ربِّها
من عالَم الإعلانِ والإسرارِ
نورٌ يفوقُ نورَ أجرامِ السما
بل الشموسِ وكذا الأقمارِ
يا ليلةً جئتِ بمولد الذي
قد عطّرَ العطورَ في الأسحارِ
وفاق عطرُ نرجسِ الربيعِ
كلّاً من الورودِ والأزهارِ
هذا الإمام وارثُ الأئمةِ
ووارثُ آبائه الأطهارِ
قد حصلت بهذه الولادةِ
ولادةُ الحقِّ لدى الأحرارِ
ولادةُ العزّةِ والسعادةِ
والعدل والتقوى مدى الأعصارِ
فما أجلَّ شأن هذا المولودْ
مهديُّنا هو الإمامُ الموعودْ

***

بشراكمُ ياساكني السماءِ
ياحافظي الهواءِ والفضاءِ
بشراكمُ ياحُجَجَ الرحمنِ
ذوي العلى والمجدِ والبهاءِ

بشراكمُ ياأيها الأرواحُ
وياذواتُ القدسِ والسناءِ
بشراكَ ياخيرَ الأنامِ طُرًا
زينَ الوجودِ منبعَ العطاءِ
بشراكَ يانفسَ الرسول الأعظمِ
زوجِ البتولِ فاطمَ الحوراءِ
بشراكمُ ياقادةَ العبادِ
وساسةَ البلادِ والأرجاءِ
بشراكما يا نَرجِسَ الشريفة
ويا أبا خاتمِ الأوصياءِ
بشراكمُ ياأيها الحضورُ
أصحابُ ودٌّ إخوةُ الصفاءِ
بشراكمُ ياراغبي السعادة
وطالبي الآلاءِ والنعماءِ
بشراكمُ بشراكمُ بشراكمُ
بمولدِ الحقِّ مع الولاءِ
ياربِّ هذا المولدُ المبارك
بارك لنا ياسامعَ الدعاءِ

نهنّئُ جميع أهلَ العالَمْ
بمولد أشرف ولد آدمْ

***

فداك نفسي يا أبا المعالي
فداك مالي وكذا عيالي
فداك أولادي وأقربائي
أيا أبا صالحَ ذا الجلالِ

مُؤسِّساً للدولةِ الكريمة
مبيّنَ الحرامِ والحلالِ

وموصلَ الناسِ إلى الكمالِ
أنتَ مزيلُ الكفرِ والنفاقِ

والغيِّ والإلحادِ والضلالِ
يابنَ الهداةِ الأكرمينَ عجِّلْ

إلى ظهورِكْ وأجبْ سؤالي
اشتدّتْ اشواقي إلى لقائكْ

انظرْ إليَّ يامنتهى الآمالِ
يا منْ يجيبُ دعوةَ المضطرْ

يامن يرى ويعلمُ أحوالي
نشكو إليكَ قلّةَ الأنصارِ

وكثرةَ الأعداءِ والأنذالِ
ننشدكَ بعزةِ جلالكْ

بالمصطفى رسولكَ والآلِ
ارحمْ إلهي ضعفَنا وشكا

ونجِّنا من هذه الأغلالِ

يا ربِّ ياذا الجودِ والإحسانِ
عجِّلْ ظهورَ صاحبِ الزمانِ

***

أديب عبد القادر أبو المكارم

ولد الأستاذ الشاعر أديب بن الحاج عبد القادر بن الشيخ علي أبو المكارم في القطيف ـ العوّامية سنة ١٣٩٧ه‍، وحصل منها على الشهادة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم التحق بجامعة الملك فيصل بالأحساء، كلية العلوم الإدارية، وحصل منها على البكالوريوس في علم المحاسبة عام ١٤٢٠ه‍.

يكتب الشعر الفصيح والشعبي، وأكثر شعره في أهل البيت عليهم السلام، وله العديد من المشاركات الدينية والاجتماعية في بلاده، من مثل الإلقاء في الاحتفالات الدينية والأعراس، والتدريس في دورات التقوية للطلاب.

من مؤلفاته المنشورة:

ـ قصة بعنوان (في وجه التحدّي).

ـ (الشرف الرفيع في الصلاة على النبي الشفيع)، بالاشتراك مع والده.

وله العديد من القصائد، ألقى بعضها في الاحتفالات والأعراس.

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، ج٢ ص ١٨٤، أعده مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، ومن كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٣٥، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصائد من يد الشاعر.

يا صاحب الثأر

يـــا ســيّـــدي إنـــا هـنـا
وقـ الـلـظـى نـبـتـهـلُ
قـد حـدّقـت عـيـونُـنـا
نـحـوك وهـي تـهـمُـلُ
والـنـفـسُ فـي لـوعـتـهـا
والـقـلـبُ مـنـهـا وجـلُ
مـتـى سـتـأتـي كـي نـرى
عـدلـك فـيـنـا يـهـطـلُ
فـهـاهـنـا فـي أرضـنـا
فـي كـلِّ يـومٍ نُـقـتَـلُ
قـد كُـسـرتْ أضـلُـعُـنـا
ودارُنـا تـشـتـعـلُ
مـن ضَـربِ فـاطـمٍ غـدا الـ
ـظُـلـمُ عـلـيـنـا يـنـزلُ
فـالـثـأر لـنـا يـا سـيّـدي
فـأنـت فـيـنـا الأمـلُ

١٨/٣/١٤٢٣هـ

***

وله أيضاً:

قم تجلى

أيـهـا الأقـدسُ نَـفـسـا
قُـم فـإن الـقـلـبَ أمـسـى

يــتــمــنــى مــنــك حِــسّــا
يُــبــهــجُ الــنــفــسَ فــتــحــيــا
أن تــنــادي فــي الــبــلاد بــالــجــهــادِ يــا مــهــدي

**

قُــم تــجلّى أيُّــهــا الــمــحبوبُ إن الــنــفــسَ تهوى
والــذي يــهــوى فــلا تــســألــهُ عــن ذُلٍّ وشــكــوى
لا تــســلْــهُ كــيــف يُــمــسي وهــو مــن هــمٍّ تَــلَــوّى
لا تــســلْــه قــلــبُــه فــي صــفــحــةِ الآهــاتِ يُــطــوى
قــم لــه فــالــبــعــدُ أدمــى
قــلــبَــهُ والــدمــعَ أهــمــى
قــم لــه قــد ذابَ هــمّــا
وبــنــارِ الــحــزنِ يُــكــوى
يــا هــواهُــيــا دواهُــيــا مُــنــاهُــيــا مــهــدي

**

قمْ تجلّى وامسح الدمعةَ من قلبِ المُحبِّ
شفَّهُ البعدُ فأمسى هائماً في كُلِ دربِ
وينادي البحرَ والوديانَ والأفقَ بشَجبِ
حائراً والدمعُ يجري أين من يهواهُ قلبي؟
هــل بــقــى تــحــت الــبــحــارِ
أم بــأفــقِ فــي مــدارِ
إنْ يــكــن فــي وســطِ نــارِ
ســوفَ آتــيــهِ وربــي
وســأُجــري دمــعَ صــبــري مــثــلَ جــمــرٍ يــا مهدي

***

أنــتَ مَــن يــهــواهُ قــلــبي فــإلامَ الــصــدُّ عني؟

أتُراني لستُ أدري كيفَ يغدو العشقُ فني؟
أم تُراكَ الهاجرَ النائي أم الهجرانُ مني؟
قُلْ أرحْ قلبي فإني العاشقُ الولهانُ إني
أتمنى أن أراكَ
فالهوى عند لقاكَ
فازَ مَن حازَ هواكَ
وله يحلو التمني
فأجبني نورَ عيني وارحمنّي يا مهدي

***

أيُّها الغائبُ عنّا خلفَ أستارِ الغروبِ
قد بحثنا يا حبيبي عنك في شتى الدروبِ
فوجدناكَ مقيماً سيّدي وسطَ القلوبِ
إنما الآمالُ أن نلقاكَ ما بين الشعوب
سيّدي فاظهرْ إلينا
يرفعِ الكونُ جبينا
والدُنا تزهو علينا
فهي آلت للشحوبِ
يا طبيبي في الخطوبِ يا حبيبي يا مهدي

***

سيّدي ما زالَ ضلعُ البَضعةِ الزهراءِ يُكسرْ
لَم يزلْ رأسُ حسينٍ فوق عالي الرمحِ يُشهَرْ
لَم يزل مولاكمُ الشيعيُّ مَرَّ الدهرِ يُقهَرِ
لَم يزل مسجدُنا الأقصى بنارِ الغضبِ يُصهَرْ
إنهُ الظلمُ تفشّى

فـــاتـــخـــذ صـــدلَـــكَ عـــرشـــا
كـــي نـــرى الـــظُّـــلاّمَ تُـــدحَـــز
يـــا رجـــانـــا يـــا مُـــنـــانـــا خُـــذ لـــوانـــا يـــا مـــهـــدي

١٤٢٣هـ

***

وله أيضاً:

يا ربَّ الآمال

يـــــا ســـــيّـــــداً قـــــلـــــبـــــي
مـــــا زال يـــــهـــــواهُ
يـــــقـــــومُ بـــــي طـــــوعـــــاً
شـــــوقـــــاً لـــــلـــــقـــــيـــــاهُ
يـــا ربَّ آمـــالـــي وربَّ مـــشـــاعـــري
يـــــا رحـــــمـــــةَ الـــــبـــــاري
طـــالَ الـــبُـــعـــادُ فـــهـــاجَ مـــنـــي خـــاطـــري
يـــــا رحـــــمـــــةَ الـــــبـــــاري
أحَـــبـــيـــبَ قـــلـــبـــي إنـــنـــي
ولِـــــهٌ وأهـــــتـــــفُ لـــــيـــــتـــــنـــــي
مـــن فـــوق تـــربِـــكَ أنـــحـــنـــي
واشَـــــمُّـــــهُ فـــــتـــــضـــــمُّـــــنـــــي
لـــو كـــنـــتَ فـــي بـــحـــرٍ فـــحـــبـــيَ قـــاربـــي
والـــــشـــــوقُ مـــــجـــــدافـــــي
وشـــراعـــيَ الـــولَـــهُ الـــذي قـــد هـــاج بي
والـــــشـــــوقُ مـــــجـــــدافـــــي

أيـــن اســتــقــرَّ بــك الــنــوى
رضــوى بــهــا أم ذي طــوى
أ أرى الــجــمــيــع ولا تُــرى؟
يــا أنــت يــا كــلَّ الــورى
يــا آخــذَ الــلُّــبِّ
يــا مــالــكَ الــقــلــبِ
قُــل لــي أرح فــكــري
كــيــف الــوصــولُ لــكَ
فــالــبــعــدُ عــنــك حــكــى
عــن ضــيــقــةِ الــصــدرِ
الــبــعــدُ يُــعــيــبــنــي
والــوصــلُ يُــحــيــيــنــي
يــا ســيّــدَ الــدهــر
يــا ســيــداً قــلــبــي
مــا زال يــهــواهُ
يــقــومُ بــي طــوعــاً
شــوقــاً لــلــقــيــاهُ
يــا بــنَ الســنينِ الخمسِ غبتَ ولــم تزل
والــنــاسُ تــنــتــظــرُ
شــاخَ الــزمــانُ ولَــم تــزل فينا الأمــلْ
والــنــاسُ تــنــتــظــرُ
يــا مَــن بــإســمِــكَ رُتِّــلــت
سُــوَرُ الــرجــاءِ فــأمّــلــت
مــنــك الــوصــالَ فــأقــبــلــت
روحــي إلــيــكَ ومــا قــلــت

كم ذا أتوقُ إلى ضياكَ وظلكَ
يا شعلةَ الحقِّ
أحيا سعيداً في روابي عدلكَ
يا شعلةَ الحقِّ
دُنياكَ جناتُ العلى
فيها الطهارةُ والهدى
وبها الصفاءُ بها الوفا
لا ظلمَ فيها لا بِلا
يا سيّدَ الدنيا
أَقدِمْ لكي نحيا
حقِّقْ أمانينا
بدِّل مآسينا
فينا تهانينا
أخيِ الرجا فينا
خُذنا لدنياكَ
فالروحُ تهواكَ
ترجو تلاقينا
يا سيّداً قلبي
ما زال يهواهُ
يقومُ بي طوعاً
شوقاً لملقاهُ
يا سيّداً بكَ تُرجمت لغةُ الهوى
يا سيّدَ الحبِّ
وترتّلتْ سُوَرُ العدالةِ والوفا
يا سيّدَ الحبِّ

يـــا مُــشــعِــلاً سُــرُجَ الـضُّـيـا
مــثَّــلــتَ كــــلَّ الأنـــبـــيـــا
وســـمـــوتَ مـــثـــلَ الأوفـــيـــا
يــا بــنَ الــهــداةِ الأتــقــيـا
يا بنَ النبيِّ المصطفى والمرتضى
يـــا أيـــهـــا الـــمـــهـــدي
وابنَ البتولِ ونرجسٍ فخرِ العلى
يـــا أيـــهـــا الـــمـــهـــدي
أثـــمـــالـــةَ الـــبـــاقـــيـــنَ مِـــنْ
آلِ الـــنـــبـــيِّ الـــمـــؤتـــمـــنْ
غـــنّـــى لـــذكـــراكَ الـــزمـــنْ
وإلـــيـــك قـــد رقـــصَ الـــفـــنْ
مـــهـــديَّـــنـــا إنـــا
فـــوقَ الـــلّـــظـــى دُســـنـــا
شـــوقـــاً لـــرؤيـــاكَ
والـــدهـــرُ لـــو يـــبـــقـــى
أبـــداً ولا يـــفـــنـــى
ســـنـــظـــلُّ نـــنـــخـــاكَ
ونـــقـــول لـــومـــتـــنـــا
ربـــاه أرجـــعـــنـــا
حـــبّـــاً لـــلـــقـــيـــاكَ
يـــا ســـيّـــداً قـــلـــبـــي
مـــا زال يـــهـــواهُ
يـــقـــومُ بـــي طـــوعـــاً
شـــوقـــاً لـــلـــقـــيـــاهُ

١٤٢٤/٨/٨هـ

وله أيضاً:

عُدْ واتّخِذنا العاشقين

ألـقِ العصا أوَمـا استقرَّ بـكَ الـنوى؟
وارفــعْ ـ حـمـاكَ اللهُ ـ ذيّـاكَ اللّـوا
وقُـلِ الـسـلامُ مـن الـسـلامِ على الـذي
رامَ الـسـلامَ وتـاقَ أحـضـانَ الـهـدى
وافـتـحْ فـؤادَكَ جـنّـةً ريّـانـةً
وقُـلِ ادخـلـوهـا آمـنـيـنَ مـن الـردى
أوَمـا تـرى الـدُّنـيـا جحيماً سُـعِّـرتْ
والـنـاسُ تنتظرُ الـزعـيـمَ المرتجى؟
قُـمْ يـا رعـاكَ اللهُ إنّـا أُمّـةٌ
غُـلِـبـتْ وضَـيَّـعْـنـا الـمـكـانـةَ والعلى
سـادَ الأولـى حـتـى غـدتْ راياتُـهـم
رايـاتُ نـصـرِ اللهِ تـخـفـقُ فـي الـمـدى
لـكـنّـنـا الأسـلافُ أتـقَـنّـا هنا
فـنَّ الـتـفـاخُـرِ بـالـقـديـمِ وبـالأولـى
حـتـى غـدَونـا أُمّـةً رايـاتُـهـا
مـنـكـوسـةٌ نمشي ونـعـثـرُ فـي الخُطى
ولـقـد تـمـاديـنـا وضـيّـعـنـا الـتـي
نُكِـسـتْ وصـار الصفرُ مـن شيمِ الوفا
كـنّـا نُـثـيـرُ الـنـقـعَ مـن كـرّاتـنـا
ونُـحـيـلُ صـبـحَ المعتدينَ إلـى دُجى

حتى إذا سادوا أحالوا ليلَنا
صبحاً نهيمُ مسلّبينَ بلا حِمى[١]

يا سيّدي ما الانتظارُ؟ وهذهِ
أوضاعُنا يندى لها وجهُ السما!

أترى تُرجّي وقعةً وفجيعةً
بأمضَّ من تلك التي في كربلا؟

أوَليس (هل من ناصرٍ) لأبي الهدى
ما زال يُحيي سمعَها رجعُ الصدى؟

أوَ ليس في دمِكَ الشريفِ مدامعٌ
من عينِ زينبَ وهي تبحثُ عن خِبا

أوَما ترى دمعَ الأحبّةِ ملؤها
صُوَرٌ لوقعةِ كربلاءَ وما جرى؟

أوَما أعادوا بالقبابِ وقصفِها
حَرقَ الخيامِ وبابِ دار المرتضى؟

للهِ صبرُكَ أيّها الباكي على
رُزْءِ الحسينِ بمحجرٍ يهمي دِما

عُذ أيّها البطلُ الذي شخصتْ لهُ
عينُ السما والأرضِ حقاً والفضا

يابنَ السنينِ الخمسِ غِبتَ ولم تزلْ تزل)
في قلبِ كلِّ العالمينَ المرتجى

ياشيبةَ اللهِ التي خُضبتْ بدمِ
عِ الصبرِ عُذ إنا على جمرِ اللظى

---

(١) كان الأفضل لو قال شاعرنا الأديب:

حتى إذا سادوا أحالوا صبحَنا
ليلاً نهيمُ مسلّبينَ بلا حِمى

ذُبنا بنارِ الشوقِ يا عجباً أما
صهرتك نارُ الاصطبارِ على الأذى
عُذْ واطفئِ النارَ التي شبّت بنا
وبقلبِك الحاني وألبِسنا التُّقى
عُدْ واتّخِذنا العاشقينَ جنودَك الـ
ماضينَ في دحرِ الضَلالةِ والغِوى
لا تحسبنّا قلّةً فجميعُ من
ماتوا بحبّك سوف يُحييهم نِدا:
عادَ المُغيَّبُ سيّدُ العصرِ الذي
يحيي البلادَ ويملأ الدُّنيا صَفا
ويُقيمُ دولتَهُ التي تُبنى على
أسُسِ الهدايةِ والعدالةِ والهوى
الحُجّةُ ابنُ المصطفى ابنُ المرتضى
القائمُ المهديُ مصباحُ الورى
فنهبُّ أحياءً وأمواتاً إلى
لقياكَ تسبقُنا السعادةُ والجوى
بلهيبِ آمالٍ ودفءِ مشاعرٍ
فارحمْ بلُطفِك ما تَسَعّرَ واكتوى

١٤٢٩/١/٥هـ

***

أسلم المنبجي

قال أبو الغوث أسلم بن مهوز الطهوي المنبجي:

هـم حُـجَـجُ الله اِثـنـي عـشـرةٍ متى
عَدَدْتَهُمُ فثاني عَشْرِهم خَلَفُ الهادي الحادي

بـمـيـلاده الأنـبـاءُ جـاءت شـهـيـرةً
فـأَعْـظِـمْ بـمـولـودٍ وأَكْـرِمْ بـمـيـلادِ[1]

(١) المصلح المنتظر، ص٦٥.

إسماعيل محمد الحميري

إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، أبو هاشم أو أبو عامر، من كبار الشيعة، وهو شاعر مكثر، وحمير قبيلة عربية يمانية متأصلة في مجدها، تتصف بالشجاعة والكرم وحماية الجار، وأمه من أزد اليمن، شريفة الحسب والنسب.

ولد في عُمان (وقيل في طريق مكّة) سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م، [من أبوين أباضيين، فكان خارجياً ثم صار كيسانياً، وبعدها اهتدى لمذهب أهل الحق، مذهب آل محمد ﷺ، على يد الإمام الصادق عليه السلام، ولقّبه ب (سيّد الشعراء)، وعدّه علماء الرجال من أصحابه، ولقي الإمام الكاظم عليه السلام، استخدم شعره في ذكر مناقب آل الله عليهم السلام ومناقب أعدائهم، فأكثر من ذلك][1]، وعاش في الكوفة والبصرة، في فترة انهيار الدولة الأموية ونشوء الدولة العباسية، وأدرك الملوك الخمسة الأول من بني العباس، وكانت له لديهم مكانة مرموقة وجاه رفيع، لعلمه وأدبه وغزارة شعره.

توفي ببغداد سنة ١٧٣هـ/٧٨٩م، واجتمع في داره عند احتضاره جمع من المادحين وجمع من القادحين يرقبون مصيره، فلما فاضت روحه إذا بنقطة سوداء في وجهه، أخذت تتسع حتى اسودَّ كلُّه، فبانت الشماتة في أعين حسّاده

(١) أخذت هذه الفقرة من الترجمة من كتاب الأمل الموعود ج١ ص ٧٨.

لحظات، وإذا بنقطة بيضاء في وجهه تتسع حتى ابيضّ كلّه، ثم عطس وأفاق وهو يقول:

كــذب الــزاعــمــون أنّ عليـاً
لا يـنـجّـي مـحـبّـه مـن هَـنـاتِ
قـد وربّـي دخـلـتُ جـنّـةَ عـدْنٍ
وعـفـانـي الإلـه عـن سيّـئـاتـي

ثم نام نحو القبلة وفاضت روحه إلى بارئها.

يلقب بالسيد بمعنى: سيد الشعراء، نهل من علوم آل محمد، إضافة إلى دراسته المستفيضة لعلوم النحو والحديث والسيرة والمغازي وتفسير القرآن وعلم الكلام، وهذا الأخير منحه قوةً لاتضاهى في الاحتجاج الأدبي والمناظرة.

عَدَّ العربُ أكثر الشعراء شعراً في الجاهلية والإسلام فكانوا ثلاثة: بشار بن برد، وأبو العتاهية، والسيد الحميري، وقال له بشّار يوماً: لولا أن الله شغلك بمدح أهل البيت لافتقرنا، ويقول عنه الأصمعي: لولا تعرّضُه للسلف في شعره، ماقدّمتُ عليه أحداً في طبقته، له في مدح بني هاشم وحدهم ألفان وثلاثمائة قصيدة، عدا ماضاع من شعره، وكان يقول: من يأتيني بمنقبة لعليّ لم أقل فيها شعراً لأعطيه عشرة آلاف.

اقتطف الشاعر إبراهيم محمد جواد مدقق ومنسق هذه الموسوعة، ترجمة السيد الحميري من مجلة (المنبر الحسيني، العددان ٦ـ٧ محرم ١٤٢٣هـ آذار ٢٠٠٢م، ص١٦٥ـ١٦٧ ببعض التصرف تقديماً وتأخيراً، وأخذ فقرة من الترجمة من كتاب: الأمل الموعود كما أشرنا في هامش الصفحة السابقة.

له غيبة

أيـــا راكـبـاً نـحـو الـمـديـنـةِ جـردةً
عــذافــرةً يـطـوي بـهـا كـلَّ سـبـسـبِ[1]
إذا مـا ـ هـداك اللهُ ـ عـايـنـتَ جعفراً
فـقـلْ لـولـيِّ الله وابـنِ الـمـهـذَّبِ
ألا يـا أمـيـنَ الله وابـنَ أمـيـنِه
أتـوبُ إلـى الـرحـمـانِ ثـم تـأوُّبـي
إلـيـكَ مـن الأمـرِ الـذي كـنـت مطنباً
أحـاربُ فـيـه جـاهـداً كـلَّ مُـعـرِبِ
إلـيـكَ رددتُ الأمـر غـيـرَ مـخـالـفٍ
وفِـئـتُ إلـى الـرحـمـنِ مـن كـل مذهبِ
سـوى مـا تـراه يـا بـنَ بـنـتِ مـحـمّـدٍ
فـإنّ بـه عَـقـدي وزُلـفـى تـقـرُّبـي
ومـا كـان قـولـي فـي ابـنِ خـولـة مُبطِناً
مُـعـانَـدَةً مـنـي لـنـسـلِ الـمـطَـيَّـبِ
ولـكـنْ روينـا عـن وصـيِّ مـحـمّـدٍ
ولَـم يـكُ فـيـمـا قـالـه بـالـمـكـذَّبِ
بـأنّ ولـيّ الأمـرِ يُـفـقَـدُ لايُـرى
سنيناً كـفـعـلِ الـخـائـفِ الـمـتـرقِّـبِ
وتُـقـسَـمُ أمـوالُ الـفـقـيـدِ كـأنـمـا
تـضـمّـنَـه تـحـت الـصّـفـيـحِ المنصَّبِ
فـيـمـكـثُ حيناً ثـمّ يُـشـرِقُ شخصُه
مضيئاً بـنـورِ الـعـدلِ إشـراقَ كوكبِ

---

(١) وردت هذه الأبيات في رسائل الشيخ المفيد .

يسيرُ بنصرِ اللهِ من بيتِ ربّه
على سؤدَدٍ منه وأمرٍ مسبَّبِ
يسيرُ إلى أعدائِه بلوائِه
فيقتُلهمْ قتلاً كحرّانَ مُغضَبِ
فلمّا رُوي أنّ ابنَ خولةَ غايبٌ
صَرفنا إليه قولَنا لَمْ نُكذِّبِ
وقلنا هو المهديُّ والقائمُ الذي
يعيشُ به من عَدلِه كلُّ مُجدِبِ
فإن قلتَ لا فالحقُّ قولُك والذي
أمرتَ فحتمٌ غيرَ ما مُتعصِّبِ
وأُشهِدُ ربّي أنّ قولَك حُجّةٌ
على الخلقِ طُرّاً من مطيعٍ ومُذنِبِ
بأنّ وليَّ الأمرِ والقائمَ الذي
تَطلّعُ نفسي نحوه بتطرُّبِ
له غَيبةٌ لابدّ من أن يَغيبَها
فصلّى عليه اللهُ من متغيِّبِ
فيمكثُ حيناً ثمّ يَظهَرُ حِينَه
فيملأُ عدلاً كلّ شرقٍ ومَغربِ
فذاك أمينُ الله سِرّاً وجَهرَةً
ولستُ وإن عُوتِبتُ فيه بِمُعتِبِ

وله هذه الأبيات، أخذت من المصدر السابق:

نِعْمَ المراد

في عُصبةٍ حولَ مَهدِيٍّ يسيرُ بهم
من بطنِ مَكّةَ ركباناً وما شِينا

لـيـســوا يــريــدون إلا اللهَ ربَّــهُــمُ
نِــعــمَ الــمــرادُ تَــوخّــاه الــمُــريـدونـا
حتـى يُـلاقـوا بـنـي حــربٍ بجمعِهِمُ
فـيَـضـربـوا الــهــامَ منهم والـعَـرانِـيـنـا

إسماعيل خليل أبو صالح الكوفي

ولد في العراق- الكوفة سنة ١٩٥٢م، حائز على بكالوريوس لغة عربية من كلية الآداب في جامعة بغداد، ودراسات عليا في اللغة العربية من الجامعة اللبنانية، وقد مارس- قبل مغادرته العراق- التدريس فترة في المدارس الثانوية في النجف الأشرف.

له مجموعتان شعريتان مطبوعتان:

- قطوف الولاء للإسلام والوطن.
- عدّتي للآخرة في رثاء العترة الطاهرة.

نشرت له قصائد ومقالات في عدد من الصحف والمجلات، كمجلّة العالم والبلاد والثقافة الإسلامية، وصحف السفير والنهار وكيهان العربي، وغيرها.

عمل كأحد أعضاء الهيئة التحريرية لمجلة الثقافة الإسلامية، التي كانت تصدر في سوريا، عن المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق إلى حين توقفها عن الصدور[1].

و قال العلاّمة آية الله السيد محمد حسين فضل الله، في تقديمه لديوان الشاعر (قطوف الولاء للإسلام والوطن)، المطبوع عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص١٢:

---

(١) أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية لمؤلفها الحاج عبد القادر أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص١٨٥ الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق ومنسق هذه الموسوعة.

وشاعرنا العزيز (إسماعيل خليل أبو صالح)، من شعراء الحركة الإسلامية في العراق، ممن عاشوا المعاناة كأقسى ماتكون، وتحرّك في التجربة في عمق آلامها ومأساتها، وانطلق في تجربته الشعرية ليهزَّ المنابر ويثير المشاعر، وليبعث في الوعي الإسلامي الجماهيري روح الثورة، وعنفوان التحدّي، وروحية الرسالة، بحيث يمتلك وجدانك عندما تسمعه منشئاً ومنشداً.

والقصيدة التالية نظمت بمناسبة ذكرى ولادة الإمام المهدي ﷺ وعبور القوات الإسلامية شط العرب... وتحرير مدينة الفاو، وقد اقتطفها مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، من الديوان المذكور المهدى إليه من قبل صديقه الشاعر ص ٩٠ ـ ٩٥.

شمِّرْ يراعك

شـمّـرْ يـراعـكَ فـي مـيـلادِ مهدينا
وهـاكَ مـا شـئـتَ خـذْ مني المضامينا
واسـتـوحِ مـن ربَـوات الـفـاوِ ملحمةً
واكـتـبْ مـن الـشـعـرِ حتى لـو دواويـنـا
واخـلـعْ نعالكَ وادخـلْ طُهرَ مسجدِها
وانـفـضْ غـبـاراً عـلا مـحـرابَـه حينا
ثـم ارتـقِ شـامـخـاتٍ مـن مـآذنِـه
وارفـعْ عليها لِـوا الـتـوحـيـدِ تزيينا
وسـائـلِ الـشـطَّ والـشـطـآنَ مـا شَـهِـدتْ
مـن مَـدِّه إذ طـغـى يـغـزو البساتينا
وأَذِّنِ الـفـجـرَ عـزّافـاً عـلـى وتـرِ
يـأبـى سـوى صـرخـةِ التكبيرِ تلحينا
وخـذْ قـصـيـدِيَ صُـغـهُ الـيـومَ أوسـمـةً
واغـسـلْ ثـرى الـفـاوِ، وافرشْها رياحينا

للخائضِينَ عُبابَ البحرِ في حَلَكٍ
لكربلاءَ بهم يحدو خُمينينا
قومي نُعبِّدْ أيا سمراءُ نادينا
وقولي من غيظكم موتوا أعادينا
قومي فقد طابَ جنبَ النهرِ مربعُنا
وامشي الهوينا فلا عينٌ لِواشِينا
قومي فريحُ الصِّبا ها قد أعاد لنا
أيامَ كان الصِّبا غضاً فيُغرينا
وفوقنا أيدي نخلاتٍ لنا رسمتْ
جنبَ السواقي ظلالاً كي تُوارينا
وحولنا من خريرِ الماءِ لحنُ هوىً
كأنّه سجعُ وَرْقاءٍ بِوادينا
كأنّ عصفورةَ الوادي بنا فُتِنتْ
فزقزقتْ فوقنا طوراً لتُنشينا
أتذكرين إذا عجّتْ مَضايفُنا
بالطارقِينَ ضحىً أو في ليالينا
وكيف كان أبي يلقاهمُ فرِحاً
من قهوة الهيلِ يسقيهم فناجينا
هيّا ابنةَ الخير قومي اليومَ هنّينا
فقد تحقّقَ بعضٌ من أمانينا
ها نحن عدنا وحَرُّ الشوقِ يسبقُنا
فبين حبّاتِ طلْعِ النخلِ ضُمّينا
قومي فإنّ ضيوفَ اليومِ أحسَبُهم
ملائكاً أُنزِلَتْ للأرضِ فاقْرِينا

قومي انثُري فوقَنا الأزهار وافترِشي
للنازلين مكاناً في مآقينا
أكبرتُكم جندَ روحِ اللهِ من هِمَمٍ
بها أعدتم لنا بدراً وصِفّينا
يا من يُقَضّون في المحرابِ ليلَهُمُ
ويصبحون لدى الهيجا مُغيرينا
مُعصَّبون ب (يامهدي) نداؤهمُ
إذا دنا الروعُ يا (زهرا) أجيبينا[1]
إن كبَّروا ضجّت الدنيا لصولتهمْ
وإن دعَوا قالت الأقدارُ آمينا
لهم تخرُّ الرواسي وهي ساجدةٌ
ويركبون بناتِ البحرِ سارينا
فيُرغِمون أنوفَ البغي قاطبةً
ويُثلِجون صدوراً للمُوالينا
فأين أزلامُه يومَ العبورِ وإذْ
غصتمْ فحيتْكُمُ مرحى شواطينا
وأين ما شيّدوه من حصونِهمُ
فعلَ العناكبِ باتوا مطمئنّينا
وإنَّ أوهنَ بيتٍ ما بنَوه فقد
ركبتمُ الموجَ فرساناً ميامينا
فَرّوا أمامكمُ مثلَ الجرادِ وهم
من قبلُ قد قُلِّدوا فيها النياشينا

---

(١) اعتاد المقاتلون في القوات الإسلامية، خلال دفاعهم المقدس بوجه العدوان الصدّامي على إيران الإسلام، أن يعصبوا رؤوسهم في المعارك بعصائبَ خُضرٍ أو حُمرٍ، مكتوبٌ عليها أسماء الأئمة، أو شعارات من قبيل «يا ثار الله، يا مهدي أدركني، مسافر إلى كربلاء»، وكانت تبعث الرعب في نفوس العدو.

يا مطعِمِينَ سباعَ الأرضِ من جِيَفٍ
من رَهطِ (عَفْلَقَ) قد باتتْ مطاعينا
حُثّوا الخُطى فطريقُ الطفُّ سالكةٌ
وعنده في غدٍ يحلو تلاقينا
بشراكِ بغدادُ يا من لفّكِ خَفَرٌ
وتَزجُرين لدى السجنِ الثعابينا[1]

ونكتفي من القصيدة بهذا المقدار، وقد نظمت في شعبان ١٤٠٦هـ

***

ومن قصيدة له في رثاء الإمام الخميني قدس سره بعنوان: جماراتُ إليكَ نحنُّ، مطلعها:

عبثاً ما فعلتَه يا فناءُ
فرداها ميلادُها العظماءُ

وقد ختمها بقوله:

غيرَ أن (المهديَّ) فيه عزانا
ورجانا وإن تمادى اختفاءُ
ربِّ عجّلْ ظهوره كي يقيم ال
حكمَ عدلاً ويأمنَ الضعفاءُ

***

(١) بغداد هنا رمزٌ لكل مؤمنةٍ عراقيةٍ غيّبتها طوامير صدّام الرهيبة.

أمجد علي المحسن

من أعماله المخطوطة:

- أَلِفٌ في كراسة (مجموعة شعرية).
- سهرة عباسية (مجموعة شعرية).
- تترك نقش خاتمها ليدل عليها (مجموعة شعرية).

له نظرةٌ كالسحر

قِفَا أَصْغَرَيَّ الأَمْرُ أوشكَ صَاحِبُه
كأنّي بِهَا راياتُه ومواكِبُه
قِفا وَصِفاهُ اخْتَرتُماهُ وإنّما
على كيفَ مالِي أَنْتُماهُ أُخاطِبُه
إذا قُلْتُما مولايَ عِهنٌ على يَدي
جِبالُ غِيابٍ واستَطارَتْ عناكِبُه
فَهَلْ تَرَيَانِي يَا بِجاهِ مُحمّدٍ
أبي القَاسِمِ اخْضَرّتْ بِشِعْرِي عَواشِبُه
خَليلَيَّ ما شِعْري طِبابَةُ أضْلُعِي
وإن دلَّلتني سُحْبُه وصَبَائِبُه

يُطِيلُ مكاساً أنْ أقولَ فَيَنْتَهِي
فَتفجؤني أجنادُهُ وكَتَائِبُه

قِفا تَريَانِي كُلَّما صِرْتُ أعزلاً
من الشِّعْرِ لا أسبَابُه وَثَعالِبُه

أتانِي هواهُم - آلُ طَه - يَطِيرُ بي
إلى شَجرٍ عَرْشُ السّماءِ ذَوائِبُه

قِفا نَتَدَارَكْ شَهْوَةَ الشِّعْرِ يَا أنا
لَقَدْ حَاصَرتْنِي حُورُهُ وَكَوَاعِبُه

لأزهَرَ حُرٍّ مِنْ خُلاصَةِ هَاشِم
تَخَايَلُ فِيهِ شَمْلُهُ وَمَواهِبُه

قِفَا وَصِفَاهُ رُبَّمَا اختَاجَ شَاعِرٌ
إلى قُربِ وضَّاحٍ نظيفٍ يُناسِبُه

قِفَا أحْصِيَا كَمْ مرَّ عَصْرٌ ولَمْ يَحِنْ
وقُولا لَهُ كَمْ شُهْبُه وكواكِبُه

ملامحُهُ يا مَنْ رأى سُرَّ مَن رأى
ولا سَيفَ إلا الوعدُ في الغِمد صَاحِبُه

وخَالٍ لَهُ في خَدِّهِ يَسْتَزِيرُهُ
خَيالَ مُحبِّيه خَيَالٌ يُداعِبُه

على وجهِ بَدريٍّ تَوشَّحَ سُندُسَاً
لَهُ نَظرَةٌ كالسِّحرِ غَيبٌ خوالِبُه

إذَا ما تخطَّيتَ الحواجِزَ نحوَهُ
لِحَضْرَةِ مجبُولٍ منَ النُّورِ ناخِبُه

رأيتَ إلهيّاً بَهِيّاً مُسوَّداً
وما غيرُ آباءٍ كِرامٍ ضَرائِبُه

كـأنّـي بـه يـمْـشِـي مـع الـنّـاسِ وحــدَهُ
يَـقُـولُ متى وغـدِي الّـذِي أنـا خاطِبُه
وأيـن يـعِـيـشُ الآنَ؟ فـي ظـلِّ نخلَةٍ
على البِيـدِ أمْ بين الـبُـيُـوتِ تَـوارُبُـه؟
طَـويـلٌ قَـصـيـرٌ ربْـعَـةٌ أيُّ نَـبْـعَـةٍ
حـجـازِيّـةٍ أطـوارُهـا تَـتَـنـاهَـبُـه
إذَا مـا الـصَّـبَـا مـرَّتْ عـلـيَّ عليلَةً
أقُـولُ إمـامـي مـرَّ بـي فَـأُعـاتِـبُـه
أُشَـارِكُـهُ فـي الّليلِ والـفَـجْـرِ والضُّحَى
يُـشَـارِكُـنِـي فِـي مـوعِـدٍ أنـا طالبُه
قِفَا عِـنْـدَهُ مَـنْ عِـنْـدَهُ سُـدَّةُ الـنَّـدَى
وقُـولا: أمـانـاً، يـا لَـكَ الـحـبُّ حاجِبُه
تـوهَـمْـتُـهُ فـاخْـتـالَ فـي صَـولَـجـانِـه
بـراعٍ أَنُــوفٌ شَـاهِـقُ النَّصلِ ضَـارِبُـه
أقُـولُ: كـأنّـي شِـمْـتُ عينيه قبل ذَا
ومـألُـوفُ وجـهٍ مـرَّ بِـي قـبـلُ صَاحِبُه
لَيُضبِبُنِي الـمـاوردُ والطِّيـبُ والرِّضَى
ونَـاصِـفَـةٌ فِـيـهَـا تـلُـوحُ عـجـائِـبُـه
أُنـادِمُ شِـعْـري قـالَ لِـي ذَاتَ غَضْبَةٍ
وقَـدْ أفْـزَعَـتْـنـي سُـودُهُ وعَـصَـائِـبُـه
ألا إنَّـكَ اسْـتَـسْـلَـمـتَ لـلـرِّيـحِ مـا تَـرَى
إمـامَـكَ إلا تَـمْـتَـدِحُـهُ تُـغـاضِـبُـه
فَـأكْـتُـبُ لَـمْ أفْـزَعْ لِـلَـيْـلِ يُـسِـيءُ لِي
ومـا حـرَّفَـتْـنِـي جِـنُّـهُ ونَـواصِـبُـه

وَمَــنْ نـاصِـبٌ مُــؤذِي عليٍّ وَآلِــه؟
ونحنُ نقُولُ: اللهُ- لا النّـاسُ- ناصِبُه!
إذا طــالَ وقــتُ الانـتـظـارِ تَـدَافَـعَـتْ
أُمُــورٌ بِهَـا يَسْتغْفرُ الـمـاءَ شَـارِبـه
وأيـــنَ هُـــو الآنَ؟ القصيدةُ عُبِّئَتْ
بِــه مثلما الـقُـرآنُ جُـلْـجِـلَ كاتِبُه
وأَيْـــنَ فِــراشٌ يَـسْـتَـريـحُ مـنـامُـهُ
عليهِ وأنّـــى زَوْرَةٌ فـأُقَــارِبُـــه؟
وَمِــنْ أيـنَ يَسْتَسْقِي ومِــنْ أيـنَ يَشْتَري
وفِـــي أيْـــنَ يـأوي رحـلُـهُ وَرَكـائِـبُـه؟
أفِـي جُـزُرٍ فـي رِفـقـةِ الخَضِرِ انْتَهَى؟
كما قِـيـلَ؟ أمْ حِـصْـنٌ قَـصِـيٌّ وَرَاهِـبُـه؟
كـأنّـي بِـــهِ مُـسـتَـرسِـلاً فـوقَ صَـخْـرَةٍ
علـى البَـحْــرِ لا نُـدمـانَ إلا تَـجـارِبُـه
وكـــمْ يُغْبَطُ الشّيخُ المُفيدُ بِكِلْمةٍ
وَمَــنْ كَسَديدٍ صَاحِبُ العَصْرِ صَاحِبُه!
يَـمُـــرُّ بِـقُـربـي لا أراهُ ولا هُـــو الـــ
ـــيرانـــي كـأنّـــي مُـخْـطِـئٌ فَـيُـجـانِـبُـه
كـأنّـي أنـا مــنْ لا يُــرى، وهــو لا يُـرى
كِـلانـا حُـضُـورٌ حـاضِـرٌ غــابَ غائِبُه
تَغِيبُ لأنّـــي لَــمْ أُثَـقِّـفْ رَوَامِـحـي
فيا ويـلَـتـا مِـــنْ مَـوعِـدٍ ضَــلَّ آيِـبُـه
ولَـــمْ أَنْـتَـبِــهْ أنّـــي وُلِـــدتُ بِـعَـصْـرِهِ
فَـيَـا لَـلـنَّـدَى حــظٌّ شَـريـفٌ أُغـالِـبُـه

أنـا واحِـدٌ مِـنْـهُـمْ ـ رعـايـاهُ ـ هـلْ أنـا
سَأشكُو لشِعْري أنَّ عُـمْـري مُصَاقِبُه؟
وُلِـدنَـا كـمـا مَـرْحـى بِـأيَّـامِ عَـهْـده
فَـنَـحْـنُ مَـوالِـيـدُ الـرَّجـا ورَبَـائِـبُـه
ويـا ويـحَ أمِّ الـهـاءِ حَـيـن رَوِيُّـهـا
يُـشَـدُّ كَـمـا قـوسٌ رِطـابٌ عـواقِـبُـه
فَـلا يَـتَـسَـنَّـى أنْ يَـهِـيـمَ وَيُـفْـتَـرَى
وَأنْ يُـتَـرضَّـى قَـلْـبُـه وقَـوالِـبُـه
فكيفَ وقَـدْ مـالَـتْ بِـيَ الـهـاءُ مَيلةً
كَـأنَّـك تَـنْـهِـيـدٌ وَوَعْـدٌ أُراقِـبُـه
أأُفْـنِـي كـلامِـي؟ رُبَّـمـا! إنَّنِـي امـرُؤٌ
غَـرامِـيَ آلُ الـمُـصْـطَـفَـى وحَـبَـائِـبُـه
وكـيـفَ سَيَفْنَى الـمـاءُ والـمـاءُ عِندَهُمْ
غَـديـرٌ إذَا مـا رِيـمَ فـاضَـتْ جـوانِـبُـه
أقُـولُ: ولـو شُـوغِـلْـتُ دَهْـراً فـإنَّـهُ
لآلِ رسُـولِ الله شِـعْـري وَصـاحِـبُـه
لـمـاذَا إذَا مـا جِـئْـتُ نحو حنانِهِمْ
مُـعَـلَّـقُـهُ أحـنَـى علـيٍّ وَسَـاكِـبُـه؟
يَـقُـولُـونَ: مـاشِـعْـرٌ بـآلِ مـحـمَّـدٍ؟
ومَـا أنـتَ إلا شَـاعِـرٌ وجـلابِـبُـه
خُـذُوا كُـلَّ شِـعْـري إنْ أردتُـمْ ونـاوِلُـوا
يَـدِي مـا يُـرِيـحُ القلبَ نَـثْـرٌ مَناعِبُه
سَيَكْفِيكَهُمْ يـا شِـعْـرُ نَبْتَةُ نَـرجِـسٍ
فَـقُـلْ يـا عَـزيـزِي لا عَـدتْـكَ سَحائِبُه

وَمـالـــي إذا مـا فُـضَّ مَغْنىً بإبرتي
وَجِـعْـتُ وأضْنانِي مِـن الـحُـزنِ شَاحِبُه؟
ولـو كـنـتُ أدري أنَّ هـا الُلعبةَ الَّتِـي
أحـــاوِلُ بَـخـرٌ، مـا حَـلَـتْ لِـي مراكِبُه
أُحِـبُّــهـمْ مــا الــرِّبــحُ غـيـرُهـمْ ومـا
عَليه إذَا مــــالاذَ بـالـشُـوقِ كاسِبُه
أنَــا شَـاعِـرُ الـمـهـدِيِّ: أنـــتَ قَصيدَتِي
وَمُـعـتـقَـدِي، هَــلْ كـاثَـرَ الـنَّـصَّ عَاثِبُه؟
أَبِـــنْ إنَّ فــي الأرواحِ مــا يَـسْـتَـفِـزُّهَـا
وَأوضِـــحْ فـــإنَّ الـشَّـكَّ ذِئْـــبٌ تَكَالُبُه
إذَا كُـنـتَ مـوجُـوداً فـدلُّـــلْ، لَـقَـدْ أَتَـى
عَلى الـنَّـاسِ وقْـتٌ يَثْقُبُ الطَّلعَ لاهِبُه
متى الفتحُ؟ قُـلْ، ما جُمِّلُ الغَيبةِ الهُدى؟
فَـــإنَّ زَمــــانَ الـوصْـلِ أودى مُحاسِبُه
وَشَـــــكٌّ يَـــبُـوحُ كـالـذُّبـولِ اَضَـــرَّ بِي
وشَـــكٌّ كـهَـذَا يُـزعِـجُ الَّــلـونَ صَاحِبُه
تَــغَــوَّلَ مِـــنْ بَـيْــنِ الـثُّـغُـورِ وَذُلِّــلَــتْ
طَـــرائِـــقُـــهُ إفْـــلاسَـــةً وَ مَـنـاكِـبُـه
وكَـيـفَ يُـريـدُ الجمْـرُ أنْ يُـتَّـقَـى بِـهِ
وقَـــدْ أغْـــرتِ الأيـسدي الـشُّـدادَ شَواغِبُه
أَعُـــوذُ بِمسكٍ هَـبَّ مِــنْ مِـسْـكِ ثَـوبِـهِ
مِـــن الـشَّـكِّ شَـكٌّ نـالَـنِي فُــلَّ غـارِبُـه
رأيـتُـكَ رأيَ القَلبِ والشِّعرِ لَـمْ أجِـدْ
ألا لا تَـقُـلْ شِـعْـرٌ وَفِـــى ذاك واجِبُه

رأيتُكَ حتّى الكأسُ أثملَهَا الهَوَى
مِزَاجُ رسولُ الله في الرُّوحِ قاطِبُه
لقدْ نُقِضَ المكْيالُ أنتَ الوَحَى الوَحَى
وَوَرْدٌ غَزيرٌ في المدائِنِ سَاربُه
وأحجارُ شَطرَنسجٍ وَريحٌ شدَيدةٌ
وصَيفٌ، فَما بَردُ الزَّمانِ وَراطِبُه؟
قريباً على الشَّاشَاتِ يُشرِقُ وجهُهُ
وَيرفضُ مِنْ ما صَيِّبِ الغَيمِ صَائبُه
وَتَنفَضُّ عَنْ أعشَاشِ طَيْرِ بَنَادِقٌ
وَتَشْرُدُ كالخَفَّاشِ عنها غَياهِبُه
بيارِقُ بِيضٌ خفقُ أروَعِ جارِفِ
أخِي جَيَشَانٍ لا تَغِيضُ مَناسِبُه
تَمُرُّ تَصُكُّ الصَّخرَ في جرَيَانِهَا
كَما هدَّ ظِلاً سَاطِعُ الشَّمْسِ دائِبُه
هُناكَ أوانُ النَّحوِ والصَّرفِ والنَّدَى
ومَا صَنَعَ الفَعْلانِ زَيدٌ وصَاحِبُه
يَدُكُّ مِن الحيطانِ ما لا يَدُكُّهُ
هُبُوبُ الرَّدَى ماحاطِبُ اللَّيلِ حاطِبُه
يُفَتُّ يبيسُ العُودِ مِنْ نقرِ إصبَعِ
وَمِنْ سَبُعٍ أنيابُه ومخالِبُه
كأنّكَ هَذَا البَدْرُ دينارُنا الّذي
بُضِيءُ الدُّجَى تَنماسُهُ وتَناؤُبُه
ومَنْ شَاءَ فلْيَكْفُرْ بِهِ حَفْنَةٌ حَصَىً
رَواشِقُ بَدرٍ طَبعُهُ وملاعِبُه

وَلِي جُوعُ حَجَّاجِ القَطِيعِ إلَى سُدَىً
سَيُلقِمُهُ مُستودَعَ الرِّيحِ واهِبُه
لأنَّكَ موجُودٌ فإنِّي أُجِيزُه
زَمانُ الأذى يا سَيِّدِي وَخرائِبُه
حَكيمةُ ظَلِّي الأمرُ أوشَكَ، إنَّهُ
لِمُختَتَمِ الأنهارِ تُنهِي مَصَارِبُه
ونرجِسُ تِلكَ اختِيرَت الرَّجمَ الَّذِي
ونرجِسُ سِتُّ الوَردِ بيضٌ مناقِبُه
حكِيمةُ، مَا حُكمٌ وَمَا حِكمةٌ، فما
أشَفَّ النَّدَى واللَّيلُ زُهرٌ أطايِبُه
فيا شِعرُ كُنْ في حَضرَةِ النُّورِ مُنشِدِي
وعِرفَانَ وجهٍ طَالَعتنِي مَرَاحِبُه
وَيانَاسُ بُشرى آخِرُ اللَّيلِ وانتَهَى
وَيانَاسُ بُشرَى، أدرَكَ الأمرَ صاحِبُه

أمل عبد الله الفرج

ـ ولدت شاعرتنا أمل عبد الله الفرج في المملكة العربية السعودية، المنطقة الشرقية، القطيف ـ القديح.

ـ حصلت على شهادة بكالوريوس/آداب لغة عربية، من كلية الآداب للبنات بالدمّام، قسم اللغة العربية.

ـ بدأت نظم الشعر سنة ١٤١٥ه، شاركت في الاحتفالات الدينية، كمهرجان مرافئ الأدبي لعام ١٤٢٧ه، وأقامت بعض الأمسيات المحلية.

ـ نشر لها في عدة صحف ومجلات، كجريدة دنيا الشرق، والوطن، واليوم، والرياض، والجزيرة، وجريدة الوطن القطرية، ومجلة الشرق، والمعرفة، وغيرها.

ـ تُرجم لها في عدة مواقع ومنتديات إلكترونية، وسير الأدباء، ككتاب: شاعرات معاصرات من الجزيرة والخليج.

ـ حازت قصيدتها (تلويحات لعشق لا ينفذ) بالمركز الأول في مهرجان نجوى الغيب للإنشاد الإبداعي، المقام في القطيف عام ١٤٢٦ه، وحازت قصيدتها (في حضرة الله) بالمركز الأول في مسابقة الغدير الشعرية، التي أقيمت في البحرين عام ١٤٢٦ه.

لها ثلاثة دواوين مخطوطة، وهي:

١ـ قدَرُ الحِنّاء.

٢ـ حين يشرق الوجع.

٣ـ مراقد الشجون.

أخذت هذه الترجمة من يد الشاعرة، وكذلك قصائدها.

تلويحات لعشق لا ينفذ

جمرٌ عصيُّ النارِ يكتبُ نزفَنا
وحرائقُ التكوينِ تحضنُ طينَ هذا الليلِ
في زمنِ الرّجاءْ
غيرَ النوى.. جئنا نفتّشُ عن فضاءْ
فتناسلتْ قِطَعُ القداسةِ تستريحُ
ببسم ربّي..
والدعاءْ
ولقد تنفّستِ الصباحاتُ التي
نزّتْ جهاتِ الكبرياءْ
والليلُ مسكونٌ بأوتارِ الغيابْ
فتخشّعَ القمرُ المُذوَّبُ في الدجى..
وطغتْ بحضرتِه القلوبُ مُذوّباتْ
أمسكنا في عِصَمِ السماءْ
لنشلّ جبهتَها التي سجدتْ
لتقرأَ وجهَهُ تتلوه:
واسجدْ واقتربْ..!
رجفتْ جفونُ الوقتِ

وارتسمتْ به لغةٌ رحيمٌ صوتُها
حتى تدلّى من جوانبِها الغناءُ..!
نغمٌ يُلوزِنُه الملائكُ..
يا ضِيا.. هيّا..!
فلقد تبعثرَ صوتُنا النائي بمسبحةِ الصلاةْ
حتى مَ تختنقُ القلوبُ ببوحِها..؟
وإلى مَ تبقى بالدموعِ
ترجُّ أكوابَ البكاءُ..؟
هيّا.. استضئْ..!
سبحانَ وجهكَ
تستنيرُ به انحناءاتُ الدروبْ..!
فإذا ترقرقَ نورُكَ المعزولُ من خُصَلِ النبوّةِ والكتابْ
لم تنطفئْ شُعَلُ العتابْ..!
العشقُ هذا اليستفيقُ بمائه
وشّى امتدادَ الجمرِ فينا بالرُّواءْ
تتفتّحُ الشرفاتُ في
أركان هذا المعبدِ
فتنوءُ خابيةُ الزمانِ بظلِّها
من شهوةِ الدنيا لحضرةِ ركعةٍ
يهوي على أحشائها أملُ السماءْ..!
يا أيهذا المستشفُّ نبوّتَين..!
ها قد تورَّقَتا بكفٍّ للبقاءْ

فابزُغْ..!

يليقُ بنا التعشُّقُ والفناءُ..!

١٥/٦/٢٠٠٥م

***

ولها أيضاً:

أوفني الكيل

{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ}

أوفِني الكيلَ

فقد جئتكَ أزجي

من بضاعاتِ حنيني

أمسياتٍ تتهيّا

ورمالٍ ظمئت فيها الحكاياتُ

وبحرٍ...

وثُريّا

جئتُ والخفقُ وثيرٌ

والمنى وعدٌ.. طريّا[1]

فإذا أثقلت الروحُ خُطاها

والتظى الماءُ بكفِّ الماءِ

(١) هكذا وردت في الأصل (طريّا)، وبما أنها صفة (وعدٌ)، فينبغي أن تكون مرفوعة (طريٌّ)، ولكن شاعرتنا خالفت اللغة التزاماً بالقافية، إلا أن تكون الشاعرة قد قصدت: (جئتُ طريّا)، ولم يُسمع قبل ذلك وصف الإنسان بالطري، المدقق.

وانثالت أواني العمر فِيّا
جئتُ واديكَ بأسرابٍ من النبضِ
وبعضِ الشهقاتْ
لأمنّيها بنهرٍ منك بالحبّ شذِيّا
فمجازاتُ جنوني حرّكتني
باحترافٍ
وتعاطتني بكأسٍ
يفتحُ الروحَ على همسٍ جلِيّا[1]
وأنا بين انتظارٍ حارقٍ
يسرق مني فرحي
وأمانٍ لمحتْ ليلاً شهيّا

***

أوفِني الأجملَ
فالتنزيلُ في ذِمّتِه الأسمى
جمالٌ يتزيّا
والشجيراتُ التي راهقتِ الصمتَ
تدلّتْ بالمزامير التي تهدر بالجرأةِ
في العشقِ
وتروي صفحاتِ الريحِ بالنشوةِ
حتى تتمارى

(١) يقال هنا حول كلمة (جليّا)، مثلما قيل في الحاشية السابقة حو ل كلمة (طريّا)، والشاعرة هنا تمارس-كما في الحاشية السابقة- التلبيس على السامع والقارئ، فالهمس يوصف بالجلي، والروح لم يُسمع وصفه بتلك الصفة، والوعد يوصف بالطري، والإنسان لايوصف بذلك، المدقق.

في هُلاماتٍ جنونٍ يتفيّا
فإذا ما انسلّتِ الغيمةُ من كفّي
ستهتزُّ حُبيباتُ شعوري
كي تصلّي في يدَيّا

***

أوفِني الكيلَ
فبعضي
حنٌّ للموتِ الذي أسرفَ
في دغدغة البعثِ
فأعطاه اتساعات خلودٍ
وابتداءاتٍ
تغطي الكونَ بالفسحةِ
كي تأوي إليّا
تتهجّى كِسرَةً من ولهي
واشتياقاتي التي ما هدأتْ
إلا على ذكركَ
حين اشتعلتْ قُبلتُها فوق جفونٍ
غرقتْ بالنورِ والملهِمِ من عينيكَ
يا فاكهةَ النورِ التي أينعها الحبُّ
فأورى نسجَ قلبٍ.. ذهبيّا
قد رأى فيه نميراً غيّبَ الماءَ
ليمتدَّ على نهرٍ من الطهرِ.. بهيّا

أيها السيّالُ بالدفءِ المُحَيّا
نَهِمتْ فيك مَراسٍ
جفّفَتْ تربتَها بالشوقِ فابتلَّ الندى
ومضى في سَفَرِ الموج نبيّا
فإذا الموجُ يؤمُّ الصعبَ
والريحُ.. عصيّا
وإذا الأحمرُ
قد يخلع من نبضتِه الأُولى
انتهاءً سرمديّا
وأنا أسكن واديكَ.. وطوري يتهيّا
أوفِني نافلةَ الحُبِّ
فكل الصُّحُفِ المرهفَةِ الحرفِ تهادتْ
حينما أشرعتِ النافذةَ الأُولى
على سطرٍ من الدعوةِ
كي تسمعَ فيها هفهفاتِ العطرِ
بالطينِ مَليّا
فإذا ما ذاكَرَ العمرُ رؤاه
ألبستني موجةٌ
من وحيكَ المأهولِ بالماءِ جليّا
لتعيرَ الطُّرُقَ الملقاةَ في دولابِها
سُلَّمَ تَطوافٍ وطُهرٍ
مَوسَقَ الرحلةَ

كي يجعل منها رحلةَ الوجهِ إلى الوجهِ
كي يجعلَ منها رحلةَ التيهِ إلى التيهِ
إلى الأزرقِ
إذ صبَّ صباحاً عسليّا
أيها التَحمِلُ في كفّتِك اليمنى نجوماً
ما استدار الليلُ إلاّ
كي يحاكيها عن اللهفةِ للنورِ
عن الوقتِ الذي يشهقُ للرؤيا
وعن كل انتظاراتِ المدى
في أصفَرَيّا
أيها المتّكئُ الأعلى أفضْ كفّيكَ
كي أجمحَ للإحرامِ
في موّالِكَ المغمورِ
في السابعة الأخرى
وكي أمكثَ في قطرةِ شوقٍ
غادرتْ كلَّ المداراتِ إلى ظلّكَ
يا وارثَ ظلِّ العرشِ في كونٍ عليّا
فأنا.. مايشبهُ الحُبَّ أراني أتأتّى عبثاً
كي أرسمَ الحُبَّ إلى كونِكَ
لكنني سأبقى رغم أشواقي قَصيّا

٢٠٠٧/٣م

وأخذت قصيدتها التالية من كتاب: الأمل الموعود ج ٢ ص ٢٥١ـ ٢٥٢، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

في حضرة الله

أرهفْ بسمعكَ فالآياتُ تبتهلُ
في حضرةِ الله والأرواحُ تغتسلُ
واسجدْ فخلقَكَ قدّاسٌ عبادتُهمْ
عشقٌ وقرآنُهم وحيٌ به غَزَلُ
أرهفْ بسمعكَ عِرفانيّةٌ نزلتْ
من هُوّةِ الغيبِ من فردوسِها تصلُ
وانصتْ لترتيلَةٍ رقّتْ مُدلَّلَةً
بين السماوات بالتسبيحِ تنتقلُ
عَزّافُها الروحُ والأملاكُ تُرسِلُها
للعالمين بأمرِ الله قد نزلوا
تحفُّهمْ صلواتُ الأنبياءِ وما
هَديُ الطهارةِ إلاّ الدينُ والمِلَلُ
فيا صلاةً تغشّتْ كلَّ ناحيةٍ
في الأرضِ نحو جلالِ اللهِ ترتحلُ
إلى حكاياتِ خُمٍّ تستريحُ بها
والذكرياتُ سما في طيِّها الأملُ
هناكَ حيث الرمالُ الحُمرُ مُشرَبَةٌ
من الوجوه التي شاطت بها المُقَلُ
ألقى الخريفُ عليها من خشونته
ظلاً لتورقَ في أحضانِها السُّبُلُ

لطفاً بها فلقد أعيا ملامحها
تيهٌ لتشهد يوماً خطّه الأزلُ
عادت من الصمتِ كيما تستعيدَ رؤىً
مسكوبةً وعلى أعطافِها قُبَلُ
حامتْ عليها طيوفُ المكرُماتِ وها
عادتْ لتنهلَ من بعضِ الذي نهلوا
من (الغديرِ) وهل غيرُ الغديرِ لها
حُبّاً تُساقيه تستوحيه (تنثملُ)
يحنو عليها لتصحو في شواطئه
وقد تماهى عليها القلبُ يبتهلُ

***

ها قد أتوا، وأتينا حلمُنا معنا
يسوقُنا وكأن العمرَ متّصلُ
أقدارُنا جُبلتْ بالعشقِ كيف لها
بأن تواريه؟ لا لا، وهي تشتعلُ
كي تصهرَ الذنبَ تُلقي من عُصارتِه
خلفَ الزمانِ وللإيمانِ تمتثلُ
إليكَ يا سيّدي يافُربةً سكنتْ
في فطرتي واعتراها في الحشا خجلُ
من أين تعرفُه؟ من أين تُدرِكُه؟
وهو الذي لا لَهُ نِدٌّ ولا مثَلُ

***

ياساكنَ الغيبِ بعضُ الحبِّ سافرَ بي
إليكَ في موكبٍ أحلامُه شُعَلُ

والبعضُ أسكرني حتى ذوى بدمي
بمائه كلُّ كاساتي ستحتفلُ
تمُدُّ كفّاً مسافاتٌ تلوِّنُها
لا الأرضُ تجتازها حتماً ولا زُحَُلُ
والكونُ يركعُ من علياءِ قامتِه
من لحظةٍ قد نأى في حصرها الأجلُ
من لحظةٍ رعشتْ كلُّ القلوبِ لها
وشبَّ فيها هوىً مجنونٌ يكتحلُ
يحيا بها وطناً تندى مواسمُه
في كلِّ فصلٍ ربيعٌ مُعشِبٌ خَضِلُ
يا سيّدي هاكَ كلّي في سكينتِه
وهاكَ مني حياةً دأْبُها العملُ
هاك احتضِنّي فموتي فيك أعشقُه
أذوبُ أقرأُ فيك الحمدَ أبتهلُ
جاوزتُ فيك مقامَ العشقِ فاحتضرتْ
كلُّ الحروفِ وتاهتْ باسمكَ الجُمَلُ

***

باسم إبراهيم حسن البحراني

ولد في الشويكة سنة ١٣٩٨هـ، أنهى دراسته الجامعيّة في جامعة الملك فيصل بالأحساء، كليّة التربية، تخصص لغة عربية.

أخذت هذه الترجمة المختصرة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٣٦، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ١٨٧.

مجمرٌ عند بوّابة الأمل

جمراً تلطّخَ قلبي أيها الساري
والقلبُ فاضَ بآلام الشجى الضاري
باللهِ قل لي أفي ألواحنا كُتبتْ
آلامُنا.. حزنُنا.. بل كلُّ أقدارِ؟
وهل عُجِنّا بطينِ البؤسِ أم قُرنتْ
أقدارُنا بالردى في المسلكِ العاري
وهل حُرمنا من الأشواقِ نُرسِلُها
كالطيفِ تحلمُ نشوى بين أزهارِ
يا صاحِ مهلاً ففي أعماقِنا شُحِذتْ
كلُّ السيوفِ لقتلِ المنبعِ الجاري

خذ جمرةً وامتشقْ سيفَ الفداءِ فما
يحلو لنا الدربُ إن لم تُستَلُّ أشفاري[1]
وخذْ جمارَ اللظى من قلبِنا هِبةً
كباقةِ الوردِ إذ لُفّتْ بأشعارِ
خذها وخذنا وخذْ عبءَ السنينَ فما
نستطيعُ حملاً لأعباءٍ وأوزارِ
خذها وحلِّق ففي التحليقِ نشوتُنا
وفي حنايا اللظى حلمي وأوطاري
هديّةٌ نُضِّدتْ بالوردِ وانتُزعتْ
من قلبِنا.. جُرحِنا.. من عمقِ أغواري
هديّةٌ للذي فُلّتْ صوارمُنا
ولَم يزلْ لَم يُجِبْ صدعي وإنذاري
هذي الجراحُ حملناها مُكفّنةً
قد هدّها العبءُ من شوكٍ وجزّارِ
رحماكَ يافارسَ الساحاتِ إنّ لنا
شوقاً سكبناه دمعاً فتّ أحجاري
رحماكَ رحماكَ يا ميلادَ أمّتِنا
وعدَ السنينِ، وميضَ المطمحِ الناري
خطبُ السنينِ ألَمّ وفي أحشائنا حُشدتْ
كلُّ الجراحِ فعجّل آخِذَ الثارِ[2]
نسائم النصر هبّتْ حينما برزتْ
فيالقُ الفجرِ فيها كلُّ بتّارِ

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، ولو أنه قال: (أو) بدل (إن لم) لصحّ الوزن، المدقق.

(٢) صدر البيت مختل الوزن، المدقق.

يـهـلّـلـون وذي أرواحـهـم حُـمـلـتْ
عـلـى الأكُـفّ وداسـوا مـجـمـرَ الـنـارِ
فـأنـت يـا سـيّـدي لـلـنـصـر بغيتُهم
فـي سـاعـةٍ حُـدِمـتْ مـن كـلّ أحـرارِ
رايـاتُ نـصـرِكَ فـي الـسـاحـاتِ خافقةٌ
فـاقـدم فليتُكَ نفسي كالندى الساري
كـفـكـفْ مـدامـعَـنـا واقـضِ حوائجَنا
يـا صـاحـبَ العصرِ ياحصني وأوطـاري

***

باسم العيثان

باسم بن محمد بن أحمد العيثان، ولد بتاريخ ١٩٦٤/١١/٢٤م في مدينة الحلة، مركز محافظة بابل في العراق، نشأ وترعرع هناك حتى أنهى دراسته في التعليم العام، عاد الى موطن آبائه وأجداده الأحساء في المنطقة الشرقية من السعودية عام ١٩٨٢م.

حاصل على ماجستير في الرياضيات التربوية من جامعة الملك سعود بالرياض، ويعمل حالياً مدرساً لمادة الرياضيات في إحدى المدارس الثانوية في المنطقة الشرقية.

له مشاركات عديدة في المنطقة، وقد صدرت له المجموعة الشعرية الأولى بعنوان: غمضة جرح.

ذكراك

ذكراكَ تُلهبُنا الحياةَ
فتنطوي شغفاً
بصاليةِ الجمارِ الأضلعُ
بلغَتْ بنا حدّاً
نكادُ بحدّهِ نفنى...

وكلُّ قلوبِناَ لكَ ادمُعُ
طالَ انتظارُكَ
والمدى شوقٌ
يزاحمُنا إليكَ فنفزعُ
لا الشوقُ يختصرُ الطريقَ
فنلتقي وهجاً
ولا يخبو اللهيبُ بنا نموتُ فنهجعُ
كنّا وما زلْنَا
قناديلَ انتظارِ
تنطفي فيها السنونُ
ولم تزلْ أعمَارُنا زيتاً
بهِ تتوقدُ
بالأمسِ كانَ فتيلَها أباؤنا
واليومَ نحنُ
وزاهرٌ ببَنيِنِنا شُعَلاً غدُ
يا كعبةَ الأنظارِ طالَ رُكوعُها
في طولِ غيبتِكَ (الركوعِ)
ولم تفُلْ
هلاّ تُبلّغُهَا الظهورَ فتسجدُ
لسنا (وغيبتِكَ)الذينَ تجمّعوا
خلْفَ السنينِ لوحدهِم
مَنّاهُمُ حِقَباً لقاءَكَ

موعدُ
نحنُ وأنصارُ المسيحِ
ومنْ بقى
من جيلِ أشرافِ اليهودِ
ومنْ لهمْ حُلُمُ الحياةِ
بظلِ رايتِكَ السنيّةِ ننشدُ
اللهُ أكبرُ... طالَ موعِدُنا
وكم صلّى بمحرابِ المَغيبِ
لنا غدُ
كم نعشقُ الفجرَ
إذناً للشروقِ... وكم فجراً
نعيشُ ونشهدُ
فمتى يُكحِّلُ نورُ طلعَتِكَ البهيِّ نواظراً
قَذِيتْ (وذكرِكَ)
لولا طيفُهُ لم تُبصرِ
إنّا وكلُّ الثائرين.... سنابلٌ
شاخَ الربيعُ بها
وتنتظرُ الحصادَ...فهدَّ مُتونَها
ثقلُ اشتهاءِ القطْفِ
هل إلآكَ فينا الحاصدُ

٢٥/٥/١٤٢٣هـ

ولـه أيضاً:

فُلْكُ النجاة

الكلُّ قد بلغتْ بهِ حدَّ التراقي
وجاء يلهجُ بالصلاةْ
لا دونكَ الأملُ استطابَ
لها ولا طعمُ الحياةْ
جاءتْ بألسنةٍ حناجرُها
لكم هتفتْ بأصنافِ اللغاتْ
يا ابنَ النبيِّ المصطفى
يا ابنَ الوصيِّ المرتضى
يا ابنَ القتيلِ بكربلا
الغوثَ يا فُلْكَ النجاةْ
من مشرقٍ أو مغربِ
من كلِّ أقطارِ الدُّنا
جئناكَ نهتفُ بالفرجْ
فبكَ استجارَ الدينُ يا أمْتَ العِوَجْ
فإلى متى يا ابنَ الميامين الحُجَجْ
خذها إليكَ فهذه الأرواحُ
يقتُلُها الشقاءْ
نذرَتْ تُفدِّي يومَ فتحكَ
واستطالَ بها الفداءْ

جئناكَ تحملُ راحُنا
قربانَ طلعتِكَ... الدّماءْ
جاءتْ تسابقُ قلبَها
نبضاً بتلبيةِ النداءْ
كادتْ بفرط الشوقِ فيكَ
عُروقُها تتفصّدُ
عشناكَ يا أملَ السماءِ
نبوءةً تتجدَّدُ
للهَدْيِ يُنبِئُنا بها
مازالَ آدمُ... نوحُ
إبراهيمُ.. داودُ
المسيحُ... محمّدُ
يا أيها المهديُّ قمْ
أوَلمْ يئنْ رحماكَ منكَ الموعدُ
إنّا اشتهينا أن نكونَ
سنابكَ الخيلِ التي لكَ تُسرَجُ
فإليكَ منكَ المخرجُ
يا ابنَ الميامينِ الهداةْ
أنت المُؤمّلُ للنجاةْ
أنت المُؤمّلُ للنجاةْ
أنت المُؤمّلُ للنجاةْ

١٤٢٣/٧/٢٧هـ

ولـه أيضاً:

هاهم المنتظِرون

لمْ تَعُدْ تقْوَى خيوطُ الفَجْرِ
انْ تأخُذَكُمْ نحو الصباحْ
فلقَدْ ناءَتْ بحَملِ الجُثَثِ الأحياءِ أزماناً
وتضميدِ الجراحْ
لمْ تزَلْ واقفةً... فوقَ رُكامِ اللاّحِراكِ
عثرةَ السارينَ في دربِ الكفاحْ

***

كيفَ يدنو الصبحُ...
مِمّنْ عاشَ في ظلمة كهفِ الأُمنياتْ؟!
كيفَ...؟
أم كيفَ تراهُ الأعينُ الرّمداءُ
من خلفِ وشاحِ الظلماتْ؟!
كيفَ نرجو الضِّفَّةَ الأخرى
وقدْ سَارَتْ بِنَا نحوَ الوراءِ الخطواتْ؟!
أينَ منّا الفرجُ... النّصرُ...
حياةُ الحرِّ
والأُمّةُ ما بَينَ ضَحَايَا
او أُسارى... ورُفاتْ؟!
إنّما السَّيْفُ ببطنِ الغِمدِ لا يُشحَذُ

بلْ يصْدَأُ
والشَّحْذُ بكُثرِ الضَّرَباتْ
نحنُ... لا ننتظِرُ القائِدَ جُنْداً
إنمّا أعجازَ نخلٍ خاوياتْ
لمْ تزلْ... تَنتَظِرُ الفلاَّحَ
كي يصنعَ منْها المعجِزاتْ

***

هكذا...؟! ننتظرُ المهديَّ
أجساماً بلا روحٍ
وندعو بدعاءِ الفرجِ
المنزوعِ منهُ الانتظارْ
هكذا...؟!
« يافرَجَ اللهِ » شعاراً...
ورفعناهُ لننأى بهِ عن كلِّ مضامينهِ
كي يبقى شعارْ
إنّنا لمْ نُتقِنِ العزفَ
على أوتارِ عودِ الاصْطِبَارْ
إنَّ ما نفعلُهُ محضُ نشازٍ ليسَ إلاّ...
عزفُ لحنِ الانكسارْ
ونشيدُ الصُّبحِ
لا تشدوا به الطيرُ بلا ضوءِ نهارْ
أينَ منّا الانتظارْ

***

هاهو الصُّبْحُ كمَا تعرفُهُ الأرضُ...
مضى يصقُلُ أسيافاً منَ النُّورِ
فأينَ الثائرونْ؟!
هاهو الصُّبْحُ... وقدْ أمطرَ ماءَ النُّورِ
قوموا اغتسلوا...
من دَرَنِ التقصيرِ يا منتظرُونْ
هاهو المُنْتَظَرُ
المُنْتَظِرُ.. الصُّبْحُ
بلا قيدٍ... سوى عَتمَتِكُم أنْتُم
فَفُكّوا قيْدَهُ يا أيُّها الظُّلمَةُ أو...
ولّوا عنِ الدّربِ فهاهُمْ قادِمُونْ
هاهُمُ المنتظِرونَ
القائمونَ... العابدونَ
الرّاكعُونَ... السّاجِدُونَ
الحامدونَ... الشاكرونَ
العَالِمُونَ... العَامِلُونَ
الثائرونَ... قادمونْ
هاهُمُ المُمَهِّدونَ... قادمونْ
قَاتَلُوا ظُلْمَتَهُمْ...
إذ أوقدوا أعمَارَهُمْ... شمعاً
فقَاموا خُلّصاً حتّى الصباحْ

فيهمُ قدْ نبَتَتْ في ساحلِ الجُرْحِ بذورُ الانتظارِ...
فنَمَتْ يُلْهِبُها الشّوقُ
إلى مَوْعِدِها... كُلُّ الجراحْ
فأزاحتْ لُغَةُ الجُرحِ عنِ العيْنِ الوشاحْ
هاهوَ الصُّبْحُ
بلْ المُنْتظِرُ
المهديُّ.. لاحْ
هاهوَ المهديُّ لاحْ

١٤٢٤/٦/١٩هـ/ ٢٠٠٣/٨/١٧م

وله أيضاً:

أيها الصبح

أيُّها الساكنُ في الصَّمتِ... حناناً
فلقدْ تُقْنا إليهِ
وإلينا تاقَ بَوحُ
يا صباحَ الأُمسياتِ
التي غطّاها على نورِكَ جُرْحُ
نحنُ والذّكرى أتينَا
ليلُنا يُغريهِ صبحُ
ذاكَ... منذُ العسكريّ
خيطُهُ الفَجْرِيُّ لاَحْ
فاستوى منهُ الصباحْ

وبقينَا نترجّى...
نترجّى وقتَهُ الموعودَ كي تَنْدَى
على أعمدةِ الفَجْرِ الجراحْ
وبقي مستتراً خلفَ وِشَاحْ
يا وِشَاحاً... مَلأَتْهُ
أعينُ المشتاقِ تحديقاً... ودمعا
بينَ أمسِ الغيبةِ الكبرى
ويومِ الانتظارِ... صارَ مسعى
نحنُ والماضونَ مازلنا
وكُنّا فيهِ نسعى
علّنا نبلغُ يومَ النَّحْرِ
والتقصيرِ جمْعَا

* * *

إننّا يا أيها الصبحُ...
لياليكَ التي فارقها بعدَكَ... بَدْرُ
واستَبَاحَتْها... عَلى ظُلمَتِها
العَتْمَةُ... فاستوحشَ فجرُ
نحنُ ظمأى ورَواكَ الوصلُ
جئنا ومُنَانا منكَ.. قَطْرُ
طولُ أيامكَ في أعمارِ
مَن حبُّوكَ... بحرُ
أنتَ والصبحُ وطولُ الليلِ... سرُّ

تاهَ في طيّاتهِ الكونُ
وتهنا دونَ حدّهْ
سقطتْ ما بينَ جزرِ البحرِ
أعوامٌ ومَدّهْ
وعلى ضفتِهِ الأخرى انتظرنا
فيضَ وَعْدِهْ

***

وانتظرْنَا نقرأُ الأحدَاثَ... أعتاباً
إلى غايتِنا فيكَ... وهل غايتُنَا إلاّ الظهورُ؟!
هذه الأرضُ وقدْ عمَّ بها الظلمُ
وغطّاها الفجورُ
هذهِ تعبثُ بالدُّنيا الشياطينُ
وبالخَلقِ الشرورُ
وانتظرناكَ... فلا أنتَ!!
ولا منكَ وزيرٌ أو سفيرٌ

***

وانتظرنا... شاهرينَ الماضياتِ البيضَ
والسُّمرَ الرِّماحْ
مِن هجيعِ الليلِ قُوّاماً
على دربِ الكفاحْ
وتعلّقنَا بخيطِ الفجرِ
كي يأخُذَنا نحوَ الصباحْ

يا صباحَ الأُمسياتِ
التي غطّاها على نورِكَ جُرْحُ
نحنُ والذّكرى أتينَا
ليلُنا يُغريهِ صبحُ

١٤٢٤/٥/٢١هـ

٢٠٠٣/٧/٢١م

باقر إبراهيم العطار

هو الشاعر السيد باقر بن إبراهيم بن محمد الحسني البغدادي العطار المتوفّى سنة ١٢١٨هـ.

أخذت قصيدته التالية من: مجموعتي الجزء العاشر (تحت راية الحق) ص٦٦٦ـ ٦٦٨:

طِلابُ المعالي

طـلابُ الـمـعـالـي بـالـرقـاقِ الـبـواتـرِ
ونـيـلُ الأمـانـي بـالـعـتـاقِ الـضـوامـرِ
وبـالـسـابـغـيـات الـمـضـاعَـفِ نَـسـجُـهـا
وبـالـسـمـهـريـات الـلُّـدانِ الـشـواجـرِ
تَـلَـوّى بـأيـدي الـشُّـوسِ لِـيـنـاً كـأنـهـا
صِـلالُ الأفـاعـي مـن خـلال المغافرِ
وبـالـغـارة الـشـعـواء فـي لـيـلِ عَـثْـيَـرِ
تـرى الـقـومَ فيها دارعـاً مـثـل حـاسـرِ
وبـالـعـزمـةِ الـغـرّاءِ مـع حَـدِّ نـجـدةٍ
تُـجَـدُّ بـهـا الأعـنـاقُ دون الـمـنـاخـرِ

وَرُبَّ جَهُولٍ قد تعرّضَ للعلى
ولَم يحظَ منها بالخيالِ المزاوِرِ
فقلتُ له خَفِّضْ عليك فإنها
مطامحُ لَم تُدرَكْ سناءً لناظرِ
ما كلُّ من جابَ القفارَ بجانبٍ
وما كلُّ من خاضَ الغمارَ بظافرِ
ولا كلُّ خفّاقِ البروقِ بماطرٍ
ولا كلُّ زهرٍ في الرياض بعاطرِ
وليس يليقُ التاجُ إلا لأَصْيَدٍ
تَلفَّعَ في بُردَيْ عُلىً ومَفاخرِ
ولا يرتقي الأعوادَ أعوادَ مِنبرٍ
سوى صادحٍ بالحقِّ ناهٍ وآمرِ
وتلك العلى وقفٌ على كل ماجدٍ
تربّى وليداً في حجورِ المفاخرِ
فطوبى لنفسٍ تشهد الملكَ في يَدَيْ
مليكٍ وسيفَ الله في يدِ شاهِرِ
وتبصرُ مولى المؤمنين مؤيّداً
بجندٍ من الرحمن للدين ناصرِ
وتنظره في الدستِ ما بين صحبه
كبدرِ سماءٍ في نجومٍ زواهرِ
يقيم قناة الدين بعد التوائها
بأسمرَ خطّارٍ وأبيضَ باترِ
ويملك تصريف المقادير كيفما
يشاء ويجري حكمُه في المقادرِ

يـشـمِّـرُ أذيـال الـخـلافـةِ سـاحبـاً
علـى هـامـة الـجـوزاء ذيـلَ الـتـفـاخُـرِ
فـقـلْ بـفـتـىً جـبـريـلُ خـادمُ جـدِّه
وخـادمُـه والـخـضـرُ خـيـرُ مُـوازِرِ
هـو الـخَـلَـفُ المنصورُ والـحـجّـةُ التي
بها يهتدي من ضـلَّ سُـبـلَ البصائرِ
حـسـامٌ إذا مـا اهـتـزَّ يـومَ كـريـهـةٍ
تَـديـنُ لـه طـوعـاً رقـابُ الـجـبـابـرِ
إمـامٌ إلـيـه الـدهـرُ فَـوّضَ أمـرَه
بـأمـرِ إلـيـه خـصّـه بـالأوامـرِ
هُـمـامٌ إذا مـا جـال فـي حـومـة الوغى
فـلـم تـلـقَ إلاّ ضـامـراً فـوق ضـامـرِ
جـوادٌ إذا مـا انـهـلَّ وابـلُ كـفِّـه
بـه غَـنِـيَ الـعـافـون عـن كـل مـاطـرِ
وجـوهـرُ قـدسٍ لا يـقـاس بمثله
وشـتّـانَ مـا بـيـن الـحـصـى والـجـواهـرِ
لـه الـمـعـجـزاتُ الـغُـرُّ يَـبـهُـرنَ للحِجى
فـأكـرِم بـهـا مـن مـعـجـزاتٍ بـواهـرِ
مـكـارمُ فـضـلٍ لا تُـحَـدُّ لـواصـفٍ
وآيـاتُ صـدقٍ لا تُـعَـدُّ لـحـاصـرِ
من البِيضِ يحمي البِيضَ بالبِيضِ والقنا
ويـرمـي الـعِـدى قسراً بإحدى الفواقرِ
إذا انـقـضَّ فـي قلبِ الخميس تنافرتْ
جـمـوعُـهـمُ مـثـلَ الـنَّـعـامِ الـنـوافـرِ

وإن حـلَّ فـي أرضٍ تـضـوّعَ نَشرُها
وأخـصـبَ مـن أطـلالـهـا كـلُّ داثـرِ
ويـحـيـي بـه اللهُ الـعـبـادَ جميعَها
فـمـن رابـحٍ فـيـه هـنـاك وخـاسـرِ
ويـأذَنُ في نبش الـقـبـور ويُـصـلِـحُ ال
أمـورَ ويـعـلـو ذكـرُه فـي الـمـنـابـرِ
بـكـلِّ عفيفِ الـذيـلِ مـن دنَـسِ الخَنا
وأبـلـجَ مـيـمـونِ الـنـقـيـبـةِ طـاهـرِ
وأصْـيَـدَ لا يُعطي الـوغـى فضلَ مِقـوَدٍ
ولـو مُـلـئـتْ بـيـداؤهـا بـالـحـوافـرِ
وأمـجـدَ مِـن عَـلـيـا مَـعَـدٍّ نِـجـارُه
إذا عُـدَّتِ الأنـسـابُ يـومَ الـتـفـاخُـرِ
يَـذُبّـون عـن غُـرٍّ كـرامٍ أطـائـبِ
غَـطـارفـةٍ شُـوسٍ كُـمـاةٍ مَـغـاورِ
هـنـاك نـرى نـورَ الـنـبـوّةِ ساطعاً
مَـنـوطـاً بـنـورٍ لـلإمـامـةِ زاهـرِ
هـنـاك نـرى الـتـوفـيـقَ بـالـبِـشرِ صادحاً
وتَـقـدُمُـه أُمُّ الـعـلـى بـالـتـبـاشُـرِ
هـنـاك نـرى رَيـعَ الـمـسـرّةِ ممرِعـاً
وروضَ الأمـانـي بـيـن زاهٍ وزاهـرِ
هـنـاك نُـسـرّوي الـقـلـبَ مـن كـل غاشم
ونـأخُـذُ ثـأرَ الـسـبـطِ مـن كـل غـادرِ
فـسـارِعْ لـهـا يـابـنَ الـنـبـيِّ بـوثـبـةٍ
فـمـا طـالـبٌ ذُحـلاً سـواك بـثـائـرِ

هلمّ بنا واجبُرْ قلوباً كسيرةً
فليس لها إلّاكَ يا خيرَ جابرِ

أيا ابنَ الميامينِ الذين وجوهُهم
توقَّدُ عن نورٍ من الله زاهرِ

فخذْ من بناتِ الفكر منيَ غادةً
تفوقُ جمالاً كلَّ عذراءَ باكِرِ

بها (باقرٌ) يبدي اعتذارَ مقصِّرٍ
بمدحِكُمُ يرجو قبولَ المعاذرِ

ومن يكن القرآنُ جلّى بمدحِه
فأنّى يوفّي مدحَه وصفُ شاعرِ

عليكم سلامُ الله ما لاحَ بارقٌ
وجادتْ مرابيعُ السحابِ المواطرِ

باقر عبد المحسن النصر

هو الشاعر باقر بن عبد المحسن بن محمد بن نصر بن نصر بن علي بن عبد الرحيم الحجي، ولد في سيهات عام ١٣٦٠هـ، تعلم القراءة والكتابة والقرآن مبدئياً، على يد والده خطيب المنبر، المرحوم الحاج عبد المحسن محمد النصر، ثم أنهى دراسته في المدارس النظامية، بالحصول على الشهادة الثانوية في نهاية عام ١٣٨٧هـ، وعمل في حقل البريد، في وزارة البرق والبريد والهاتف منذ عام ١٣٨٤إلى عام ١٤١٧هـ حيث أحيل على التقاعد.

ابتدأ بكتابة الشعر (من خلال مطالعته للكتب الأدبية والشعرية، والكتب الثقافية الأخرى) منذ عام ١٤٠٤ه، وشارك في الاحتفالات الدينية، التي تقام في المناسبات الشريفة، مثل مولد النبي ﷺ، وموالد الأئمة عليهم السلام، وله نظم في أهل البيت عليهم السلام.

مولد النور

مولدُ النورِ جاء مسكُ الختامِ
لولاةِ الأمورِ خيرُ إمامِ
طلعةٌ أشرقت فعمّ البرايا
نورُه إذ بدا كبدرِ التّمامِ

سبطُ أجدادِهِ الأماجدِ طرّاً
نجلُ آبائِهِ سليلُ الكرامِ

فبرغمِ الحسودِ جاءَ إمامٌ
خَلَفاً للأبِ الإمامِ الهُمامِ

صاحبُ العصرِ والزمانِ المرجّى
مُظهِرُ الحقِّ عالياً في المقامِ

كوكبٌ يُرتجى ظهورُ سناه
مثلَ إسفارِ شمسِها من لِثامِ

غيّبَ اللهُ شخصَ نورِ المحيّا
عن عيونِ الحُسّادِ قومِ اللئامِ

وإذا شاء مُنشئُ الكونِ خيراً
للعبادِ انجلى منارُ الظلامِ

بعد طولِ انتظاره من مَغيبٍ
يمنحُ الناسَ عدلَه بالحسامِ

ينشرُ العدلَ والأمانَ عليها
ويسودُ الوئامُ كلَّ الأنامِ

يجعلُ الباطلَ الخبيثَ زَهوقاً
بلواءٍ يَطوي شُرورَ الطَّغامِ

ويرى الناسُ منه قسطاً وعدلاً
بعد جورِ الضلالِ والإجرامِ

وله طلعةٌ وإشراقُ نورٍ
في سماها يَشُقُّ لُجَّ الغَمامِ

مِن رُبى مكّةٍ برايته البيـ
ـضاءِ خفّاقةً على الآكامِ

جبرئيلٌ عن اليمين وميكا
ئيلُ منه على الشمال محامي
فمتى سيّدي تسلُّ المواضي
في كفاحٍ لعابدي الأصنامِ
يا إلهي عجّلْ ظهورَ وليٍّ
لك بالأمرِ قائداً للزمامِ
سيّدي وانتصرْ به وأعِنْه
واحمِ فيه شريعةَ الإسلامِ
وبه تَطهُرُ البلادُ من الأر
جاسِ والناسُ تستوي بانتظامِ
تنطوي رايةُ الضلالِ ويعلو
عَلَمٌ خافقٌ لنشرِ الوئامِ
واجعلِ النصرَ للوليِّ حليفاً
صلواتي عليه ثم سلامي
وصلاتي ثم السلامُ على من
بعثَ اللهُ رحمةً للأنامِ
وعلى العترةِ الأماجيد طرّاً
بِشَدا بلبلٍ وسجع حَمامِ

١٥ شعبان ١٤١١هـ

والقصيدة التالية ألقاها الشاعر أُنشودةً بتاريخ ١٤١٨/٨/٢١هـ، في الحفل المقام في منزل الأستاذ مهدي السويدان، بمناسبة مولد ناشر لواء العدل والأمان، الإمام المرجّى صاحب الزمان عليه السلام.

بزوغ نجم المنتظَرْ

الكونُ بالنورِ انبهرْ
بِبزوغِ نجمِ المنتظَرْ
والطيرُ غنّى صادحاً
مترنّماً فوق الشجرْ
وغدتْ ليالي البِيضِ في
ثوبِ المسرّةِ تَفتخِرْ
وهمى السحابُ بوابلِ ال
بركاتِ سَحّاً وانهمرْ
هطلتْ سحائبُ فضلِه
بمناقبٍ مثلِ الدُّرَرْ
عن نَرجِسٍ في ليلة ال
ميلادِ فاسألْ ما الخبرْ؟
قامتْ لتعبدَ ربّها
حتى مضى وقتُ السحرْ
وغدت تصلّي ليلَها
والفجرُ لما ينحسرْ
وتفاجأت بمخاضِها
واللهُ لما أنْ أمرْ
بخروجِ شمسٍ كالضحى
بجلالِ ربٍّ مُقتدِرْ
ولدتهُ نَرجِسُ طاهراً
بشُعاعِه خجلَ القمرْ
وبدتْ نجومُ الليل من
نورِ المحيّا تزدهرْ

وغدتْ ملائكةُ السما
للأرضِ تهبطُ في زُمَرْ
هبطتْ ملائكُ رحمةٍ
وابليسُ ولّى واندحرْ
وغدتْ تؤمُّ الناسَ أف
راحُ البهائمِ والبِشَرْ
لا حزنَ في ميلادِه
بل لاهمومَ ولا كدرْ
يا مولداً فيه البِشا
رَةُ والحياةُ إلى البشرْ
المصطفى للأنبيا
ءِ ختامُها وهو الأبَرْ
والقائمُ المهديُّ خا
تمةُ الميامينِ الغُرَرْ
هو حُجّةٌ وخليفةٌ
وهو المؤيّدُ بالظفرْ
ياسائلاً عن دوحةٍ
في روضةٍ ذاتِ الثمرْ
عمّا جَنَينا من حَصا
دٍ للفضائلِ والفِكَرْ
فأجَبتُه عرّجْ على
قلبي وخذْ منه الخبرْ
مَهديُّنا هو للزما
نِ العدلُ في بحرٍ وبَرّْ

فـــي آخـــــرِ الأزمـــــــــانِ تـظ
هــــرُ مــــعــــجــزاتٌ بــــالأثــــرْ
وبـــه الأمـــــانُ يـــســودُ فـــي ال
دنــيـــا كــمـــا نـــصَّ الـــخـــبـرْ
ويــــــــســـــودُ فــــي كـــــل الأنــــا
مِ أمــــانُــــه والــمــــســتــقَــــرّْ
والـــعــــدلُ فــــي كــــل الـــرعـــي
ةِ يُــقــتـــفـــى بـــالـمــنــتـظَـــرْ
جـــــاءت لـــنـــا أخــــبـــارُه
عـــن جـــدِّه مـــلءَ الـــسِّــيَـــرْ
فـــي الـــمـــســلـمــيـن عُــمــومِــهــم
خـــبـــرُ الــحــقــيــقــةِ قــد ظــهــرْ
مَـــن يُـــنـــكِـــرُ الـــمـــهــدي فـــذا
ظـــلـــمٌ ولـــيـــس بـــمُـــغـــتـــفَـــرْ
حـــتـــى ولـــو أن الـــســحـــا
بَ الـــشـــمـــسُ فـــيـــه تَــســتَــتِــرْ
مــــوجــــودةٌ حـــتـــى ولـــو
خَـــفِـــيــتْ بــإبــصـــارِ الــنــظَــرْ
لا بُــــدَّ مــــن يــــوم الـــشـــرو
قِ إلـــى الـــعـــوالِـــم لامـــفـــرْ
والـــحـــقُّ يـــظـــهـــرُ واضـــحـــاً
فـــيـــه الـــمـــآثـــرُ والـــعِـــبَـــرْ
كـــي يُـــزهِـــقَ الـــبـــطـــلانَ وال
حـــقُّ اعـــتـــلاءً يَـــنـــتـــصِـــرْ

نـــرجـــو الـــشــبـــاتَ بــحـــبّــنـــا
وولاءِ هـــاتـــيـــكَ الـــنـــفـــرْ
طـــوبـــى لـــمـــن والاهـــــمُ
واللهُ يـــجـــزي مـــن شَـــكَـــرْ
يـــاســـامـــعـــي مـــنـــظـــومـــتـــي
صَـــلُّـــوا عـــلـــى هـــادي الـــبـــشـــرْ
الـــمـــصـــطـــفـــى الـــمـــخـــتـــارِ وال
ذرّيّـــةِ الـــطُّـــرَرِ الـــغُـــرَرْ

١٥ شعبان ١٤١٦هـ

باقر الهندي

يا إمامَ الزمان

كلُّ غدرٍ وقولِ إفكٍ وزورٍ
هو فرعٌ عن جَحدِ نصِّ الغديرِ
فتبصَّرْ تُبصرْ هُداكَ على الحقْـ
ـقِ فليس الأعمى به كالبصيرِ
ليس تعمى العيونُ لكنما تعْـ
ـمى القلوبُ التي انطوتْ في الصدورِ
يوم أوحى الجليلُ يأمرُ طه
وهو سارٍ أن مُرْ بتركِ المسيرِ
حُطَّ رحلَ السُّرى على غيرِ ماءٍ
وكَلاًّ في الفلا وحَرُّ الهجيرِ
ثمّ بلِّغهمُ وإلاّ فما بلْـ
ـلَغتَ وحياً عن اللطيفِ الخبيرِ
أقمِ المرتضى إماماً على الخلْـ
ـقِ ونوراً يجلو دجى الديجورِ
فرقى آخذاً بكفِّ عليٍّ
مِنبَراً كان من حدوجٍ وكورِ

ودعا والملا حضورٌ جميعاً
غيَّبَ اللهُ رشدَهم من حضورِ
إنّ هذا أميرُكم ووليُّ ال
أمرِ بعدي ووارثي ووزيري
هو مولىً لكلِّ من كنتُ مولا
هُ من الله في جميعِ الأمورِ
فأجابوا بألسُنٍ تُظهِرُ الطّا
عةَ والغدرُ مضمَرٌ في الصدورِ
بايعوه وبعدها طلبوا البي
عةَ منه لله ريبُ الدهورِ
أسرَعوا حين غاب أحمدُ للغدْ
رِ وخافوا عواقبَ التأخيرِ
نبذوا المهدَ والكتابَ وما جا
ءَ به والوصيُّ خلفَ الظهورِ
خالفوا كلَّ ما به جاءَ طه
وهو إذ ذاك ليس بالمقبورِ
عدَلوا عن أبي الهداةِ الميامي
نِ إلى بيعةِ الأثيمِ الكَفورِ
قدّموا الرجسَ بالولايةِ للأمْ
رِ على أهلِ آيةِ التطهيرِ
أوَ تدري لِمْ أحرقوا البابَ بالنا
رِ؟ أرادوا إطفاءَ ذاكَ النورِ
أوَ تدري ماصدرُ فاطمَ ما المِسْ
مارُ ما حالُ ضِلعِها المكسورِ

ما سقوطُ الجنينِ ما حُمرةُ العيْ
نِ وما بالُ قُرطِها المنثورِ
دخلوا الدارَ وهي حسرى بمرأى
من عليٍّ ذاك الأبيِّ الغيورِ
واستداروا بغياً على أسد اللّـ
ـهِ فأضحى يُقادُ قَودَ الأسيرِ
ينظرُ الناسَ مابهم من مُعينٍ
وينادي وما له من نصيرِ
بأنينٍ أورى القلوبَ ضِراماً
وحَنينٍ أذابَ صُمّ الصخورِ
ودَعتهم خَلّوا ابنَ عمي عليّا
أو لأشكو إلى السميع البصيرِ
ما رعَوها بل روّعوها ومَرّوا
بعليٍّ مُلبَّباً كالأسيرِ
كيف حقُّ البتولِ ضاع عِنادا
مثلما ضاع قبرُها في القبورِ
قابلوا حقَّها المبينَ بتزوي
رٍ وهل عندهم سوى التزويرِ
ورَوَوا عن محمدٍ خبراً لَم
يكُ فيه محمدٌ بخبيرِ
وعليٌّ يرى ويسمعُ والسيْـ
ـفُ رهيفٌ والباعُ غيرُ قصيرِ
قيّدته وصيّةٌ من أخيهِ
حمّلته ماليس بالمقدورِ

أفصبراً يا صاحبَ الأمرِ والخطْ
بُ جليلٌ يُذيبُ قلبَ الصبورِ
كم مصابٍ يطولُ فيه بياني
قد عرى الطهرَ في الزمانِ القصيرِ
كيف من بعدِ حُمرةِ العينِ منها
يا بنَ طه تهنى بطَرْفٍ قريرِ
فابكِ وازفُرْ لها فإنّ عِداها
منعوها من البُكا والزّفيرِ
وكأنّي به يقول ويبكي
بسلُوٍّ نزرٍ ودمعٍ غزيرِ
لا تراني اتّخذتُ لا وعُلاها
بعد بيتِ الأحزانِ بيتَ سرورِ
فمتى يا بنَ فاطمٍ تنشرُ الطا
غوتَ والجبتَ قبل يوم النشورِ
وتدارَكْ منا بقايا نفوسٍ
قد أُذيبتْ بنارِ غيظِ الصدورِ

***

بدر شبيب الشبيب

ولد الشاعر بدر الشبيب في أم الحمام سنة ١٣٧٧ه، حصل على بكالوريوس في العلوم الإدارية، من جامعة الملك عبد العزيز في جدّة، بدأ قرض الشعر وهو صغير السن، حيث كتب أولى قصائده سنة ١٣٩٠هـ.

يشارك في المحافل الدينية والاجتماعية، وينشر أحياناً في بعض الجرائد المحلية.

أخذت الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٣٦، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية منه أيضاً ج٢ ص ٤٨.

اقتراب الوعد

يالائمي في الهوى إن الهوى تعَبُ
يعمي القلوبَ فلا يرقى لها العتبُ
كلٌّ يغنّي على ليلاه ليلته
وقد عشقتُ وما استهوانيَ الطرَبُ
أحببتُ لا لعباً مني ولا عبثاً
وكيف يلعبُ من في قلبِه لهَبُ

أحببتُ مَن فرضَ الباري محبّتَهم
خيرَ الورى بهمُ تُستمطَرُ السُّحُبُ
احببتُ آلَ رسولِ اللهِ كلَّهُمُ
أحببتُ من بهواهمْ تُفرَجُ الكُرَبُ
أئمّةٌ حملوا الإسلامَ في زمنٍ
سادَ الضلالُ به واستولت الرِّيَبُ
فدافعوا دونه ما هادنوا أبداً
ما بدّلوا سُنّةً يوماً وما انقلبوا
ما استسلموا لرياحِ الكفرِ عاتيةً
وما استكانوا وماذلّوا وما اضطربوا
وقدّموا في سبيلِ اللهِ أنفسَهمْ
يا خيرَ مافعلوا يا خيرَ ما وهَبوا
حتى قضَوا بين مسمومٍ ومَنْ دمُه
قد عانقته تلالُ الأرضِ واليَبَبُ
فاخضرّت الأرضُ نشوى من عبيرِهِمُ
وفاخرتْ شرفاً من زهوِها التُّرَبُ

**

ياحجّةَ الله إنّ الوعدَ يقتربُ
ياحجّةَ اللهِ والآمالُ ترتقبُ
يا حجّةَ الله والأشواقُ تنتحبُ
يا مدركَ الثارِ جرحُ الثارِ ملتهِبُ
ياصاحب العصر عجّلْ فالنوى صَعِبُ
وأنت تعلمُ أن الكونَ مضطربٌ
فغربُه شرقُه والشرقُ مغتربٌ
نهارُه قَلِقٌ والليلُ مكتئبُ

وقد طفا زَبَدٌ من فوقه زبدٌ
من تحتِه زبدٌ فالنورُ محتجِبُ
ضاعت مبادئنا شاع الفسادُ بنا
والكلُّ في لهوِهِ قد شدّه اللّعبُ
وكلُّنا مُغمِضٌ عينيه مُنشغِلٌ
كلٌّ يقول بأن الآخرَ السببُ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٨٩ـ٩٠.

لو عدكَ نستحثُّ غداً

لوعدكَ نستحثُّ غدا
ونرقبُ فجرَه الفَرِدا
لوعدكَ جرحُنا المصلو
بُ في آهاتنا صمدا
وسطَّرَ خيرَ ملحمةٍ
وصيَّرَ نزفَه مددا
ومزّقَ كلَّ خارطةٍ
تحرِّفُ دربه الجَدَدا
وأسفرَ عن تجذُّرِه
فأوغرَ صدرَ من جلدا
وقاومَ سوطَ عاقرِه
فأوهى السوطُ من جلَدا
وغنّى في علانيةٍ
لوعدكَ نستحثّ غدا

**

لوعدكَ شوقُنا الممدو

دُ فوق النطعِ مابَرَدا

تحدّى السيفَ حين هوى

وكلٌّ جنودِه حشَدا

وخاطبه بلا وجلٍ

أجهلٌ مطبِقٌ أبدا؟

تظنُّ بأنني جسدٌ

ولَم أكُ لحظةً جسدا

ولكن زبدةُ الأحلا

مِ للإنسانِ مذ وُجِدا

ولي وعدٌ يحققُني

فسبحانَ الذي وعَدا

فعذْ للغِمدِ منكسراً

ومت بالغيظِ متّقِدا

**

أيا وعداً نؤمّلُه

ليُصلحَ واقعاً فسَدا

ويا ثأراً يثيرُ الذُّع

رَ في أشلاءِ من جَحَدا

ويا غيثاً يحيلُ الرم

لَ في رمضائنا بَرَدا

ويا من يمنحُ الأشبا

هَ جوهرَها الذي فُقِدا

لوعدكَ جفنُنا المشدو

دُ نحو الغيبِ ما رقَدا

وفي بحرٍ من الغصصِ ال
مُمِضَّةِ نركبُ الجَلَدا
وندفعُ عاتياتِ المو
جِ بالقلبِ الذي جَهَدا
نغذُّ السيرَ في ولهٍ
ونلمحُ شاطئنا بَعُدا
فنهتفُ يا مُخلِّصَنا
مددنا للخلاصِ يدا
سئمنا العيشَ في لُججٍ
تُمزِّقُ شملَنا بددا
نحارب بعضَنا سَفَهاً
كأنَّ الدينَ ما وُلِدا
ونهدمُ ما يقرِّبُنا
ونبني بيننا عُقَدا
ونصغي للذي يسعى
يريدُ الشرَّ والنكدا
له من حولِنا رَصَدٌ
ونُنهِكُ بعضَنا رَصَدا
نسينا آيةَ (اعتصِموا)
كأنْ لَم نتلُها أبدا
فعفوكَ يا موحِّدَنا
أضعنا دربَكَ الرَّشَدا
وضيّعنا ملامحَنا
فتاهَ الخطوُ وابتعَدا

وغـلّـقـنـا نـوافـذَنـا
خـشِـيـنـا الـنـورَ أن يَـفِـدا
وعِـشـنـا فـي نـعـيـم الـجـهـ
ـلِ نـحـسـبُ أنـنـا سُـعَـدا
أغـثـنـا إنّ هـذا الـنَّـزْ
فَ مـا أبـقـى لـنـا كـبـدا
وأنـت الـبـلـسـمُ الـمـأمـو
لُ مِـمّـا قـلـبُـنـا وَجَـدا
وأنـت الـجـوهـرُ الـمـذخـو
رُ فـانـهـضْ واسـحـقِ الـزبـدا

١٤١٣/٨/١٦هـ

***

توفيق سامي معتوق

ولد الشاعر توفيق سامي معتوق في لبنان ـ صير الغربية، بتاريخ ١٥/٥/١٩٦٦م، تلقى علومه الجامعية في الأدب العربي، نظمَ الشعرَ في ريعان شبابه، وشارك في عدة أمسيات ولقاءات شعرية، واظب ـ منذ ما يناهز خمس سنوات ـ على المشاركة في الندوة الأدبية، التي كانت تعقد مساء يوم الجمعة من كل اسبوع، في (عليّة الأمين) في صير الغربية، تحت إشراف العلاّمة السيد أحمد شوقي الأمين، وبإدارة نجله الشاعر مصباح الأمين، طبعت له مجموعتان شعريتان: (قصائد أخيلية)، و(الأنوار الإلهية).

أخذت الترجمة والقصيدة التالية، من مجموعته الأخيرة ص ٣٨ـ٣٩، عن طريق مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر والكاتب السوري إبراهيم محمد جواد:

علم الهدى

تصدّعَ القلبُ واعتلّتْ خمائلُهُ
وجاورَ السداءَ فانهمّت منازلُهُ
وخاطبَ الطّرْفَ فانسلّتْ مدامِعُه
كأنها السيلُ إذ تهوي مسايلُهُ

ونهنهَ الكاسَ كي يسلو مواجِعَه
وعانقَ الليلَ كي تغفو نوازلُهُ
والخطبُ كالجرحِ لا تُمحى معالمُه
أيصمتُ الجرحُ إن هبّتْ مشاعلُهُ؟
كأنه الخالُ ومضُ الخالِ يسحرُه
والجرحُ رسمٌ لمن قد بانَ قاتلُهُ
لئن نزعتُ سوادَ الوجدِ من خَلَدي
فقد سقتني من البلوى غوائلُهُ
ما حيلتي فكؤوسُ الصبر أسكبُها
وأنهلُ البينَ إن سالتْ جداولُهُ
لقد نأتْ عن عيوني الريمُ وارتحلتْ
إلى رياضٍ بها غنّتْ عنادلُهُ
إلى ديارٍ أضاءَ الفجرُ ساحتَها
كأنما الحقُّ قد لاحت دلائلُهُ
فأشرقتْ من رؤاه الشمسُ حاملةً
وجهَ الذكاءِ وقد شعّتْ شمائلُهُ
وأنجبتْ من سليل الطهرِ صفوتَه
وزارعُ الفضلِ قد تُجنى فضائلُهُ
قد أوقدتْ من مصابيح الهدى عَلَماً
رقّتْ كأجنحة النشوى جدائلُهُ
من موكبٍ قد تناهى النورُ في يدِه
وآخرُ النورِ ترويه أوائلُهُ
محمّدٌ ناصرٌ للعدل فاعلُه
كما النبيُّ كتابُ اللهِ قائلُهُ

والـديـنُ شـرعُ الـهـدى أجـلـى مناقبه
مـن فـيـه قـائـلُـه يـومـاً وفـاعـلُـهُ
وإن تـوارى وراءَ الأفـقِ مبسمُه
مـا زال حـيّـاً إلـى يـومٍ يـواصـلُـهُ
حـتـى يـعـيـدَ إلـى الإسـلام بهجتَه
كـمـدنَـفِ الـصّـبُ قـد غـنّـى تـفـاؤلُـهُ
أمـا لـهـذا الـدجـى تُـرجـى مـلامـحُـه
حتى نـرى الـصـبحَ قـد عـمّـتْ نـوافـلُـهُ
ونـهـزمُ الـحـقـدَ إن جـاشـت كتائبُه
ونُـسـكِـنُ الـحـبَّ مـن حـنّـتْ بـلابـلُـهُ
فما سـوى السيفِ فـي كفّيكَ ينقذُنا
إذا جـلـتْ صِـلّ حـدّيـه صـيـاقـلُـهُ
فاسمع عـويـلَ الثكالى فـوق أضـرحـةٍ
كـوالِـهٍ قـد نـأتْ عـنـه رواحـلُـهُ
تـجـذ بنيها بـأيـدي الظلم قـد سقطوا
ومَـن حَـوى الـجـورَ قـد تُفشى رذائـلُـهُ
فـالـقـدسُ تبكي وأرضُ الـطـفّ نائحةٌ
إن الـمـغـولَ بـهـا عـاثـت جـحـافـلُـهُ
أقـدِمْ إليها كفاها الفتكُ قـد هُتكَتْ
ومـرقـدُ الـطـهـرِ وهـنـاً جـفّ نـائـلُـهُ
فـانـهـض فـديـتُـكَ بـيـتُ الله فـي خطرٍ
وشـارعُ الـديـنِ قـد شُـقّـتْ مسائلُهُ

***

المحتوى